القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2879 الخميس 13 آب (اغسطس) 1998 ـ 21 ربيع الثاني 1419 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2879 Thursday 13 August 1998

مقتل ضابط مغربي كبير وطاقم طائرة هليكوبتر اثر تحطمها

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي أمس الاربعاء ان ضابطا برتبة فريق اول في الجيش المغربي قتل وافراد طاقم طائرة هليكوبتر اثر تحطم طائرتهم بالقرب من مدينة الدار البيضاء.

وقتل الفريق اول عبيد ثريا (59 عاما) في الحادث الذي وقع امس الأول الثلاثاء.

ولم يعط المسؤول مزيدا من التفاصيل عن سبب تحطم الهليكوبتر او عن عدد افراد طاقمها.

انفجار صاروخ عسكري امريكي يحمل قمرا صناعيا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت القوات الجوية الامريكية ان صاروخا عسكريا من طراز تيتان ـ 4 يحمل قمرا صناعيا للاستطلاع انفجر امس الإربعاء بعد 40 ثانية على انطلاقه من القاعدة الجوية في كاب كانفيرال في ولاية فلوريدا الامريكية.

واشارت الناطقة باسم القاعدة الجوية السرجنت جينجر شريتمويلر الى ان هذا الحادث يشكل اول فشل لاطلاق صاروخ تيتان ـ 4 الذي هو اكبر واقوى صاروخ لسلاح الجو الامريكي، من قاعدة كاب كانفيرال. واضافت انه «انفجر بعد اربعين ثانية تقريبا على اطلاقه».

رئيس بلدية طهران يستأنف ضد حكم في قضية فساد

■ طهران ـ رويترز: اوردت صحيفة (توس) الايرانية امس الاربعاء ان رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي تقدم باستئناف ضد ادانته الشهر الماضي بالفساد. ونسبت الصحيفة الى رئيس البلدية قوله ان محاميه بهمن كيشاوارز تقدم بالاستئناف امس اي قبل يومين من انتهاء المهلة القانونية للاستئناف.

حكم على كرباستشي وهو من اهم انصار الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي بالسجن خمسة اعوام ومنع من تولي منصب عام لمدة خمسة اعوام ووقعت عليه غرامة كبيرة وسيجلد ستين جلدة وفصل من عمله لمدة عامين.

اضافت الصحيفة ان هيئة الدفاع عن كرباستشي اكدت على أن محكمة الاستئناف سيرأسها قضاة محايدون. وتتألف محكمة الاستئناف من ثلاثة قضاة وتصدر قرارها بالاجماع.

وفاة الزعيم اليمني المعارض عبد القوي المكاوي في القاهرة

■ القاهرة ـ من محمد مخشف: قالت مصادر ان الزعيم اليمني المعارض عبد القوي المكاوي توفي امس الاربعاء في منفاه الاجباري في القاهرة عن عمر يناهز 80 عاما. واضافت المصادر القريبة من اسرة المكاوي ان الزعيم المعارض في الخارج منذ اكثر من 30 عاما توفي في المستشفى اثر اصابته بجلطة دماغية تعرض لها في الايام الاخيرة.

والمكاوي من السياسيين اليمنيين البارزين في عدن ايام كانت مستعمرة بريطانية وكان عضوا في المجلس التشريعي وزعيما للمعارضة وتولى رئاسة وزراء عدن ثم اقالته السلطات البريطانية وعلقت دستور عدن لعدم تجاوبه مع سياساتها. وتوجه بعد ذلك الى القاهرة ليتولى في 13 كانون الثاني (يناير) عام 1966 زعامة جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل المؤلفة من جبهتين مسلحتين كانتا تقودان الثورة المسلحة في جنوب اليمن بدعم من مصر.

وانفصلت الجبهتان بنهاية 1966 ودخلتا في منافسة حتى اعترفت بريطانيا باحداهما وهي الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل بزعامة قحطان الشعبي، ودخلت بريطانيا معه في مفاوضات انتهت باعلان استقلال عدن وجنوب اليمن في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1967 واعلان تأسيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

واشنطن اغلقت سفارتيها في بيروت وصنعاء.. ودعت رعاياها في الخليج لمضاعفة الحذر

ذعر امني يجتاح السفارات الامريكية مع تدفق التهديدات
اعتقالات أخرى في كينيا.. ومشورة اسرائيلية سبقت الانفجار

واشنطن، نيويورك ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح وصلاح عواد:

اجتاحت حالة من الذعر الأمني السفارات الأمريكية حول العالم مع تدفق سيل من التهديدات بتفجيرات جديدة منذ الهجومين اللذين وقعا الجمعة على السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام وأديا حسب اخر احصائية الى مقتل 244 شخصا بينهم 12 امريكياً.

واتخذت الادارة الأمريكية اجراءات غير مسبوقة لتأمين سفاراتها ومصالحها حول العالم، حيث قررت لأول مرة اغلاق ست من سفارتها في الشرق الأوسط وأوروبا لتشديد الحماية الأمنية بها.

ورغم عدم اعلان واشنطن رسمياً عن اسماء العواصم التي أغلقت سفاراتها فيها الا ان شبكة (C.N.N.) قالت انها تشمل بيروت وصنعاء وأوغندا ومالعزيا. وبينما توجهت وزيرة الخارجية الأمريكية الى المانيا لمصاحبة جثث الأمريكيين الى الولايات المتحدة كانت بعثات الاغاثة الأمريكية والاسرائيلية والفرنسية تنهي عملها في موقع السفارة في نيروبي لتتركز الجهود على التحقيق الجنائي.

وقال الرئيس الكيني دانييل اراب موي امس الأربعاء ان سلطات بلاده اعتقلت عدداً من الأشخاص على صلة بانفجار السيارة الملغومة الذي استهدف السفارة الأمريكية في نيروبي.

وأضاف موي في بيان «اعتقل عدد من الناس على صلة بالحادث وهم يمدون (السلطات) بمؤشرات مفيدة تتعلق بالملابسات المحيطة بالتفجير».

وقد دعت الولايات المتحدة رعاياها في الخليج الى توخي الحذر اثر الاعتداء في كينيا وتنزانيا وكثفت الاجراءات الأمنية حول سفاراتها.

ودعت السفارة الأمريكية في الرياض رعاياها الأمريكيين أمس الى «مضاعفة حذرهم وتقليل تنقلاتهم». وأشارت السفارة في رسالة مسجلة الى «ان أي منظمة أو أي شخص لم يعلن حتى الآن مسؤوليته عن هذه الأعمال المدمرة ولكن انعكاساتها تمتد الى أبعد من افريقيا».

وتابعت «اننا نتلقى دائماً معلومات تفيد بأن التهديدات ضد الرسميين الأمريكيين من عسكريين ومدنيين في السعودية، تتواصل».

وقد عززت التدابير الأمنية حول السفارة الأمريكية في الرياض بحسب ما لاحظت وكالة فرانس برس. وسد حاجز للشرطة مداخل الشارع الذي يوجد فيه مبنى السفارة في الحي الدبلوماسي وضاعفت دورياتها.

وسبق ان كانت السفارة أحيطت بمربعات ضخمة من الاسمنت منذ الهجوم في حزيران (يونيو) 1996 بشاحنة مفخخة على عسكريين امريكيين في الخبر، شرق المملكة العربية السعودية الذي أوقع 19 قتيلاً. وكان اعتداء استهدف في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 عسكريين امريكيين مستشارين لدى الحرس الوطني السعودي وأسفر عن سبعة قتلى.

وفي الكويت، أكد متحدث باسم السفارة الأمريكية أمس «ان جميع المنافذ المؤدية الى السفارة سدت وان حراس السفارة ورجال الشرطة الكويتية اقاموا حواجز على جميع الطرق المؤدية اليها».

ودعت السفارة الأمريكية في القاهرة مواطنيها أمس الى الحذر غداة اعلان وزارة الخارجية الأمريكية عن تهديدات بتنفيذ اعتداءات ضد منشآت امريكية في مصر. وقال مسؤول في المكتب الصحافي في السفارة طلب عدم ذكر اسمه «نحن نعطي نصائح» بتوخي الحذر للأمريكيين المقيمين في مصر بعد اعلان وزارة الخارجية.

ويؤكد مسؤولون امريكيون ان السلطات الكينية والتنزانية قد منحت محققي «اف بي آي» تسهيلات كبيرة تمكنهم من حرية الوصول الى كافة الأدلة التي يسعون اليها والتي من شأنها ان تساعد في اماطة اللثام عن ملابسات الانفجارين.

وتتولى رئيسة وحدة مكافحة الارهاب بواشنطن شيلا هوران رئاسة فريق محققي الـ«اف بي آي» في نيروبي. ويرى الامريكيون انه في غياب من يمكن اعتباره مشتبها رئيسيا في قضية الانفجار فان محققي «اف بي آي» يتبعون ثلاثة تجارب رئيسية في التحقيق، الاولى تتضمن مقابلات مع شهود ومشتبه بهم الذين ربما يقدمون معلومات ذات علاقة، ومن بين هؤلاء مقيمون في منطقة الانفجار، ووكلاء تأجير السيارات، ومندوبو شركات طيران الذين بمقدورهم متابعة ومراقبة أي تحركات غير عادية في الساعات التي تسبق او تعقب الانفجار.

والخطوة الثانية تتضمن تسجيل معلومات استخبارية يتم جمعها. من قبل الـ«سي. اي ايه» واجهزة استخبارات دول صديقة للولايات المتحدة تكون ذات علاقة بحادث الانفجار يتم نقلها الى السلطات الامريكية. اما الخطوة الثالثة والاكثر معقولية فتتركز على جمع الأدلة المادية، حيث يتم العمل على تحليلها لتقرير نوعية المادة المتفجرة التي استخدمت في الهجوم. ورغم ان المحققين الامريكيين لم يصلوا الى موقع الانفجار، الا بعد 36 ساعة من حدوثه، الا ان مسؤولين امريكيين قالوا ان التحقيق سوف يتأجل في هذه القضية لأن عمليات البحث يجب ان تستكمل قبل قيام المحققين بتحديد المناطق التي سيبحثون فيها عن الادلة.

من جهة اخرى أكدت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أمس ان الولايات المتحدة تجاهلت بناء لنصيحة اسرائيل تحذيراً من احتمال وقوع هجوم بالمتفجرات على السفارة الأمريكية في نيروبي قبيل وقوع اعتداء الجمعة الماضي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني اسرائيلي يشارك في التحقيق حول اعتداء نيروبي ان شخصاً كان على علاقة بالاجهزة الأمنية الاسرائيلية في السابق حذر الولايات المتحدة، من احتمال حصول هجوم. واضافت ان الأمريكيين طلبوا رأي الاستخبارات الاسرائيلية في مصداقية هذا الشخص، فنصحتهم «بوجوب التعامل معه بحذر نظراً لتجربة سابقة معه».

من جهة اخرى قالت السفارة السعودية في تنزانيا امس الاربعاء ان موظفا بها اعتقل فيما يتعلق بانفجار السفارة الامريكية كان في عمله في وقت الانفجار.

واعلنت الشرطة في تنزانيا الثلاثاء انها اعتقلت 14 اجنبيا بشأن الانفجار الذي وقع صباح يوم الجمعة والذي قتل فيه عشرة اشخاص وجرح فيه نحو 75 شخصا اخرين.

وقالت الشرطة ان من بين المعتقلين ستة سودانيين زعم احدهم انه يعمل بالسفارة السعودية في دار السلام. وابلغ السفير السعودي رويترز بأن السفارة تستخدم فعلا سودانيا اسمه صادق خوجلي كأحد الموظفين المحليين يقوم بالترجمة باللغتين العربية والانكليزية.

(تفاصيل موسعة ص 3)

حطام الشاحنة التي يشتبه انها كانت تحمل المتفجرات في نيروبي (اف ب)

الخرطوم اعلنت استياءها من استضافة القاهرة لاجتماعهم

مبارك يطالب قادة المعارضة السودانية بوقف شامل للمعارك

القاهرة ـ الخرطوم ـ

«القدس العربي»:

دعا الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء الى وقف شامل للقتال في السودان، وذلك خلال استقباله في الاسكندرية قيادة التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين واحزاب المعارضة الشمالية، وفق ما اكدت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

وقالت الوكالة المصرية ان مبارك اكد خلال استقباله زعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق، وزعيم حزب الامة الصادق المهدي، وزعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي محمد عثمان الميرغني، «على وحدة اراضي السودان وحقن دماء شعبه والعمل على ايقاف القتال في انحائه المختلفة».

واضافت ان الرئيس المصري اكد ان «السودان معرض لمخاطر كثيرة» وان مصر «تدعم كل الجهود» التي تسعى الى جعل «كل القوى الشعبية السودانية تلتف لدرء هذا الخطر».

ومن المقرر ان تعقد المعارضة السودانية اول اجتماع لها على اعلى مستوى في القاهرة خلال اليومين المقبلين.

وفي الخرطوم وجه مسؤول سوداني بارز امس انتقادا حادا لمصر لاستضافتها للمعارضة السودانية، معتبرا ان ذلك لا يؤهل القاهرة للتوسط في الشأن السوداني. وقال محمد الحسن الامين رئيس الدائرة السياسية في المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي الحاكم) في تصريحات صحافية امس، ان اجتماع المعارضة السودانية في القاهرة بحضور زعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق «لا يؤهل مصر بالرغم من العلاقات الوطيدة بين البلدين لقيادة اية مبادرة للمشاركة في حل الصراع السوداني».

(تفاصيل ص 4)

الرئيس المصري يستقبل السيد عثمان الميرغني وجون قرنق في القاهرة امس (اف ب)

الحزب الشيوعي العراقي يشير الى اعدام 62 سجينا

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد الحزب الشيوعي العراقي المعارض امس ان السلطات العراقية نفذت في اواخر حزيران (يونيو) الماضي اعدامات جماعية في سجن ابو غريب قرب بغداد شملت 62 سجينا سياسيا.

وقال الحزب الشيوعي في بيان ارسل لمكتب «القدس العربي» في لندن ان المعتقلين الذين اعدموا كانوا محتجزين منذ 1991 بتهمة المشاركة في الاضطرابات التي اعقبت هزيمة العراق في حرب الخليج. واضاف الحزب الشيوعي ان الضحايا نقلوا قبل ثلاثة اشهر من سجن الموصل (شمال) الى سجن ابو غريب «وكانوا في حال صحية سيئة».

واشار الى ان الجثث لم تسلم الى ذوي المعدومين، ودفنت في مقابر جماعية.

وارفق البيان بلائحة بأسماء المعتقلين الاثنين والستين المعدومين، والذين يتحدرون من محافظات البصرة وكربلاء وميسان وبابل وذي قار والقادسية والنجف والمثنى. وقال الحزب ان هؤلاء الضحايا اضيفوا الى ثلاثين آخرين سبق ان أعلن عن اعدامهم بأيدي السلطات العراقية في مطلع حزيران (يونيو).

ودعا مجلس الامن الدولي والامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى «التدخل لوقف الجلادين المتسلطين على بلادنا عند حدهم ومنعهم من ازهاق المزيد من الارواح البريئة».

وكان المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة ماكس فان درستول قد شجب في 1997 حملة اعدامات جماعية في العراق شملت مئات السجناء. وذكر البيان اسماء السجناء الذين زعم تعرضهم للاعدام:

من محافظة التاميم: رحيم شكر محمود، رمضان كريم سعيد، فاضل مجيد حميد، كارزان رشيد صابر.

من محافظة بابل: حسين كاظم جواد، فالح حسن خضر، نايف علاوي حمودي، صلاح حمزة محمود، مكي حسن لايق، خلف جميل جنحان، جواد حيدر الياسري، علاء علي عبد الحسين، احمد نواف شاكر، هلال حسين عبد الصمد.

من محافظة ذي قار: عبد العزيز طالب حسين، حمودي شلال كاظم، عبد الحميد مرتضى شهاب، عبد الحسين علي علاء الدين، عبود هلال رمضان، فارس محمود رشيد، فاضل رضا حسن، حمودي عايد عيدان، صالح عبد الهادي هدام، هيثم حسن حارث، واصف علاوي طعمة، عمير جاسم عمران، محمود طالب راجد، فارس علوان لهيب، مهدي عايش عيدان.

من محافظة البصرة: عبد السميع حسن علاء، صفاء حسين علي، عبد الفتاح اسماعيل علي، محمد شهاب علي، عايد خلف غافل، فياض مكي عواد، لبيب حيدر الرفاعي.

من محافظة القادسية: نافع خالد ياسين، رمضان مهدي عيسى، سالم حسين وجدان، امير صالح حسين، مصلح خليل حسين.

من محافظة كربلاء: حسين عادل حسين، مصطفى جابر باقر، باقر مهدي سلمان، اثير كاظم ميلاد، حمدان حسين علي.

من محافظة ميسان: عناد عبد الاحد حسين، لمي نصار عبد الباري، اثير قاسم علاوي.

من محافظة النجف: حسين راشد كاظم، كاظم حسين جابر، مرتضى جليل سيف الله.

من محافظة المثنى: عامر عواد حسن، جاسم جدوع سالم، فرحان حميد علي، حسن حسين فارس، ضياء نايف هادي، حسين مرشد فيصل، راضي عبد الواحد عبد الفتاح، فاخر عبد الواحد عيدان، صدر الدين سلطان مرعي، شهاب حمود فالح.

عملية جراحية للملك فهد بمشاركة فضائية من مايو كلينيك

■ الرياض ـ اف ب: اعلن بيان صادر عن الديوان الملكي امس الاربعاء ان العاهل السعودي الملك فهد خضع لعملية استئصال للمرارة.

واكد البيان الذي بثه التلفزيون الرسمي ان العملية اجريت «بنجاح تام» على يد جراح امريكي وان حال الملك فهد الصحية ممتازة. واوضح البيان ان الطبيب الامريكي تيد باياس من جامعة ديوك بولاية كارولاينا الجنوبية اجرى عملية استئصال المرارة صباح امس الاربعاء مع فريق من الاطباء السعوديين.

وقال البيان «بعد ان تم سحب السائل الصديدي من تجويف البطن، ظهرت على اثر ذلك حصوة في الحويصلة المرارية يبلغ قطرها 9 الى 11 ميلليمترا والمسببة للالتهاب المتكرر للحويصلة المرارية، والتي «ادت الى تسرب بعض العصارة المرارية الى تجويف البطن».

وقد اجريت للملك فهد على ضوء ذلك «عدة فحوصات مخبرية واشعاعية طبية اظهرت جميعها ان الملك يتمتع بحمد الله بصحة ممتازة».

واكد البيان انه «تم دعوة اشهر الاطباء المتميزين في الجراحة المرارية من كل من بريطانيا والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية كما جرت مناقشة مباشرة مع مستشفى مايو كلينيك بالولايات المتحدة عن طريق طب الاتصال الفضائي واكد الجميع على ان الملك يتمتع بصحة جيدة الا انه لا بد من ازالة الحويصلة المرارية بما فيها من حصوات».

وكان الملك فهد الذي يناهز الثمانين من عمره دخل مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض في الثاني من اب (اغسطس). وفي الثالث من الجاري اعلن الديوان الملكي في الرياض ان الملك فهد كان يشكو من «التهاب احد الجيوب القولونية» جرى علاجه بنجاح تحت تخدير موضعي.

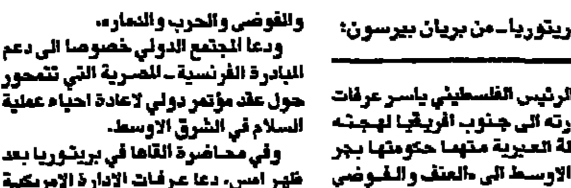
مقتل 7 اشخاص وجرح 11 اخرين في انفجار قنبلة غرب الجزائر العاصمة

■ الجزائر ـ رويترز ـ ا ف ب: افادت الاذاعة الرسمية الجزائرية نقلا عن اجهزة الامن أمس الاربعاء ان سبعة مسافرين قتلوا وجرح 11 آخرون في انفجار قنبلة لدى مرور قطار يعمل على خط بين الجزائر العاصمة ومدينة وهران (غرب) في بلدة بن تركي.

واوضح المصدر ان القنبلة «من مصدر ارهابي» انفجرت في الساعة 12.15 بالتوقيت المحلي (11.15 تغ) في نقطة تقع على مسافة 112 كلم غرب العاصمة في منطقة حمام ريغة في ولاية عين الدفلي. واضاف ان «عملية بحث مكثفة» عن مرتكبي هذا «العمل الاجرامي» جارية.

وقد سبق ان تعرض القطار الذي يعمل على الخط الرابط بين الجزائر العاصمة واهم مدن الغرب الجزائري وهران الى العديد من الاعتداءات في هذه المنطقة الجبلية الواقعة بين ولايتي عين الدفلي والشلف خصوصا.

ويشار الى ان العنف الذي يجتاح الجزائر منذ 1992 انتقل من سهل المتيجة الواقع عند ابواب الجزائر العاصمة الى ولايات الغرب الجزائري حيث ارتكبت الجماعات الاسلامية المحلية العديد من المجازر والاعتداءات. الى ذلك قالت صحيفة «لوتنتيك» أمس الاربعاء ان قوات الامن الجزائرية قتلت بالرصاص احد قادة الجماعة الاسلامية المسلحة كان مطلوبا لمسؤوليته عن قتل العشرات.



عرفات يدعو المجتمع الدولي لممارسة ضغط حقيقي على اسرائيل

بريتوريا ـ من بريان بيرسون:

شدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء زيارته الى جنوب افريقيا لهجته ضد الدولة العبرية متهما حكومتها بجر الشرق الاوسط الى «العنف والفوضى والحرب والدمار».

وكرر الرئيس الفلسطيني ايضا دعواته الملحة الى المجتمع الدولي ليمارس «ضغطا حقيقيا وفعالا» على حكومة بنيامين نتنياهو.

والقى عرفات خطابا شديد اللهجة امام البرلمان في الكاب، مؤكدا ان الدولة العبرية ردت على نداءات السلام «بالعداء والحقد والاحتلال والاستيطان».

واتهم عرفات الذي كان يتكلم باللغة العربية وعلى رأسه كوفيته التقليدية، الحكومة الاسرائيلية بأنها جمدت المفاوضات ورفضت تطبيق الاتفاقات الموقعة، لا بل وتحدت الشرعية (الدولية) وقراراتها وفتحت الباب امام العنف والفوضى والحرب والدمار».

ودعا المجتمع الدولي خصوصا الى دعم المبادرة الفرنسية ـ المصرية التي تتمحور حول عقد مؤتمر دولي لاعادة احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي محاضرة القاها في بريتوريا بعد ظهر امس، دعا عرفات الادارة الامريكية والاتحاد الاوروبي والمجتمع الدولي الى «ممارسة ضغط حقيقي وفعال» على الحكومة الاسرائيلية.

وقال عرفات: «اننا نحتاج الى نفس الضغط الدولي الذي مورس على نظام التمييز العنصري في اخر سنواته».

(تفاصيل ص 5)

ISSN 1358-3379
9 771358 337087 13

سلطة مراقبة معايير الإعلانات طالبت المنتجين بالتوقف عن الاستهزاء بالرموز الدينية

اعلانات في بريطانيا تسيء الى الأديان وتصور الراهبات بسراويل الجينز .. ووصية البابا الحادية عشرة

لندن ـ «القدس العربي»:

تتنامى في بريطانيا ظاهرة استخدام الرموز الدينية في الترويج للمنتجات والبضائع الاستهلاكية، مثل ملابس الجينز والمشروبات الروحية. وحذرت «سلطة مراقبة معايير الإعلانات» من أن الاستخدام الساخر للدين يثير استياء قطاعات عريضة في المجتمع، الامر الذي من شأنه ان يؤثر سلبيا على المعلنين.

وقالت السلطة إن الموضوعات الدينية عادة ما كانت تستخدم بكثافة في فترة أعياد الميلاد، لكنها باتت في الأونة الأخيرة تستخدم على مدار السنة، مشيرة الى انها في العام الماضي تلقت شكاوى اكثر من أي وقت مضى.

ومن ضمن الشكاوى التي تلقتها سلطة معايير الاعلان واحدة ضد شركة «بيير انتوناشونال» التي وضعت إعلانا يصور امرأة تقف امام نافذة معشقة تشير الى نوع من الزخرفة المستخدمة في الكنيسة مع عبارة تقول «المسيح يحبني»، مشيرة الى ان أكثر من 120 شخصا اعتبروا هذا الإعلان مسيئا.

وقالت السلطة إنها تلقت 1192 شكوى على اعلان دعمه «مجلس السلامة البريطاني» عام 1995، ويصور البابا يوحنا بولص الثاني لابسا خوذة سلامة مع عبارة «الوصية الحادية عشرة: سالبس دائما العازل».

وكانت السلطة طالبت الشهر الماضي شركة «ديزل» لملابس الجينز بالتوقف عن ترويج الاعلان الذي يصور اربع راهبات يلبسن سراويل الجينز، ويحملن مسابح في ايديهن مع عبارة «النعيم الخارق».

كما تلقت السلطة احتجاجا على الملصقات الإعلانية التي استخدمت صور مريم العذراء في الإعلانات التي تهدف لترويج ملابس الجينز، الأمر الذي دفع شركة «ديزل» الى سحب ملصقاتها، خاصة في بعض مناطق لندن ودبلن وبلفاست.

وقالت السلطة إن استخدام الراهبات كموضوع جنس غير مقبول، مشيرة الى أن استخدام المعاني الدينية في الاعلانات قد يكون مقبولا في فترة أعياد الميلاد فقط.

ورأى متحدث باسم السلطة أن «على المعلنين أن يبحثوا عن التوازن بين ما هو اخلاقي وبين المواضيع الحساسة».

وقال إن استخدام الاشارات الدينية قد يؤدي الى اعتراض العديد من المواطنين، خاصة حينما يتم استخدامها بطريقة ساخرة.

وأضاف أن السلطة «تعترف بأن لغة وأسلوب الإنجيل تعتبر جزءا مشتركا في حياتنا العامة، وقد يكون مقبولا استخدام هذه اللغة بطريقة لطيفة من قبل المعلنين، لكن الاكثار من الرموز الدينية في الإعلانات مثل الاشارة الى العذراء والبابا بطريقة تهكمية يثير غضب عدد كبير من الناس».

وأشارت دراسة مسحية قامت بها السلطة الى ان نسبة 76 في المئة من البريطانيين عارضوا استخدام الاشارات الساخرة في الإعلانات ذات المغزى الديني، وطالبوا بالتوقف فورا من الاستهزاء بالرموز الدينية.

وسبق ان منعت السلطة شركة صناعة الخمور «ستيلا ارتويس براي» من الاستمرار في نشر اعلان يصور خمسة اتباع لجماعة «هاري كريشناء» الهندوسية مع عبارة تقول «إنهم يبحثون عن خمورنا»، وذلك بعد تلقيها احتجاج من مجلس المعابد الهندوسية في بريطانيا.

كما تلقت السلطة شكاوى عديدة من المؤسسات الاسلامية في بريطانيا بسبب اعلانات تستخدم لفظ الجلالة على منتجات مثل الأحذية والملابس الداخلية وورق الهدايا.

وكانت الجالية المسلمة في مدينة لوتن طالبت صاحب سلسلة كازينوهات «بينغو مكة» للقمار بتغيير الإسم الذي يرمز لمدينتهم المقدسة مكة المكرمة، ولا يجوز استخدامه في مكان لتعاطي الكحول ولعب القمار.

وبعد عدة اجتماعات بين ادارة السلطة وممثلي الجالية المسلمة، قرر صاحب الشركة تغيير اسم فرعه في لوتن الى «توب رانك» مراعاة لمشاعر المسلمين.

ولاحظت الدراسة المسحية تعامل الأقليات في بريطانيا مع الاعلانات التي تستخدم الفاظا نابية بحساسية شديدة. وانتقدت اعلانا لشركة سيارات «أودي» الذي يستخدم لعبة اطفال في حادث مرور، واعتبرته بأنه غير مسؤول ولا يراعي قواعد السلامة، الأمر الذي ادى الى

PRICE LIST	سعر النسخة
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا	
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50	

القدس العربي

تهدد بمحاكمة دبلوماسيين ايرانيين كجواسيس مع احكام قبضتها على افغانستان

طالبان تحتل موقعا استراتيجيا على الحدود مع اوزبكستان

■ اسلام اباد ـ كابول ـ طهران ـ وكالات: اعلنت وكالة الانباء الاسلامية الخاصة القريبة من حركة طالبان والتي تبث من باكستان ان مقاتلي طالبان استولوا على مدينة حيراتان الواقعة على الحدود بين افغانستان واوزبكستان.

وقال متحدث باسم طالبان للوكالة «لقد استولينا على حيراتان واسرنا حوالي الثلثين في المدينة»، موضحا ان معظم الاسرى ينتمون الى فصيل الجنرال عبد الرشيد دوستم والاخرين الى قوات حزب الوحدة الشيعي.

لكن لم يتسن الحصول على اي تأكيد من مصدر مستقل على سقوط حيراتان التي تقع على بعد 60 كلم الى شمال مزار الشريف، المعقل السابق للمعارضة الذي سقط في ايدي الطالبان السبت الماضي.

وكانت طالبان الحاكمة في كابول اعلنت في وقت سابق امس عن استيلائها على مدينة بولي خمري في شمال افغانستان.

وقال متحدث باسم الحركة ان هذه المدينة وكذلك مدينة نهرين في اقليم باقلان سقطتا اثناء هجوم جرى ليلا.

وقد سقطت المدينة بحسب ممثلين عن منظمات انسانية عاملة في المكان في حوالي الساعة 10,30 (6,00 ت غ) بعد ليل من المعارك الطاحنة. ولم يلق الطالبان مقاومة كبيرة بحسب قولهم.

وكانت ميليشيا طالبان استولت الثلاثاء على مدينة طالوقان التي تتحكم بطريق استراتيجية بعد سقوط مزار الشريف في الشمال يوم السبت.

وشجب الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني امس الاربعاء «تدخل» باكستان في الشؤون الافغانية واعتبر ان «الحرب في افغانستان لن تتوقف».

وقال الرئيس المخلوع في تصريح للاذاعة الايرانية ان «الحرب لن تتوقف ونضال الشعب سينظم ويستمر».

وانتقد رباني الموجود في «مكان ما» من افغانستان حيث يقود قواته المناوئة لحركة طالبان، باكستان بسبب تدخلها في بلاده، وقال «نأمل في ان تلتزم باكستان تعهداتها بتشجيع السلام في افغانستان».

واضاف «لا يستطيع احد ان يملي ارادته على الشعب الافغاني، ولا يمكن ان تحكم هذا البلد سوى حكومة شاملة تضم جميع الاطراف».

وتواصل ايران دعم الرئيس السابق وتتعاون حتى الان مع الامم المتحدة في السعي الى حل سياسي تفاوضي بين مختلف الاطراف الافغانية.

وقد بدأت ايران منذ سقوط كابول في ايلول (سبتمبر) 1996 في ايدي طالبان الاصولية السنية في دعم للمعارضة الافغانية.

ويضم ائتلاف المعارضة القوات الاوزبكية بقيادة عبد الرشيد دوستم وحزب الوحدة الشيعي بقيادة كريم خليلي والجماعة الاسلامية بقيادة الرئيس السابق رباني وقائده العسكري الرئيسي احمد شاه مسعود.

وقالت حركة طالبان امس الثلاثاء انها قد تقدم الايرانيين الذين اعتقلتهم للمحاكمة بتهمة التجسس حيث انهم ليسوا مسجلين لديها كدبلوماسيين.

واصدرت وزارة خارجية الحركة بيانا في رد فعل على اتهامات ايران بان قوات طالبان احتجزت احد عشر فردا من دبلوماسييها اضافة الى مراسل وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد ان استولت الحركة على مدينة مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية.

ونفت حكومة ما تطلق عليه طالبان اسم امارة افغانستان الاسلامية الاثنين انها اسرت اي دبلوماسيين ايرانيين لكنها قالت انها اعتقلت 35 سائق شاحنة ايرانيا كانوا ينقلون ذخيرة الى قوات المعارضة.

وقالت الحركة في بيان امس الثلاثاء «وجدت قوات الامارة الاسلامية بعد دخول مزار (الشريف) القنصلية (الايرانية) خالية».

واضافت «وبالطبع شوهد بعض الايرانيين بين اسرى المعارضة كما تمت مصادرة شاحنات محملة بالذخيرة والاسلحة ارسلت من ايران الى معارضينا».

وتابع البيان «ومن هنا فان اي اجنبي لم يسجل لدينا كدبلوماسي ويدخل افغانستان دون تصريح وزارة الخارجية ليس دبلوماسيا ـ لكنه جاسوس».

وقال البيان ان هذا الشخص اذا اعتقل «سيقدم للمحاكمة ويعاقب وفقا لقوانين الامارة الاسلامية».

وكانت طائرة تابعة للامم المتحدة قامت الاثنين باجلاء تسعة ايرانيين من بينهم دبلوماسي من اقليم باميان الخاضع لسيطرة المعارضة بوسط البلاد الى باكستان.

وقالت السفارة الباكستانية في طهران امس الثلاثاء انها تستخدم نفوذها لدى طالبان لمحاولة تأمين سلامة اي ايراني وقع اسيرا للقتال الدائر في افغانستان.

واضافت ان «حكومة باكستان تستخدم نفوذها لدى طالبان من اجل امن وامان اي ايراني».

لكنها اضافت ان باكستان لا علاقة لها بالتطورات الاخيرة الجارية في افغانستان حيث يدور قتال شرس بين طالبان والمعارضة.

والعلاقات بين حركة طالبان السنية وايران ذات الاغلبية الشيعية متوترة منذ ظهور الحركة كقوة لها ثقلها عام 1994.

وتعترف ايران بحكومة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني التي تشغل ايضا مقعد افغانستان في الامم المتحدة. ولا يعترف بحركة طالبان سوى باكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة.

وكان نحو 150 ايرانيا نظموا احتجاجا امس الاربعاء خارج مقر سفارة باكستان في طهران للمطالبة باطلاق سراح احد عشر دبلوماسيا وصحفي يزعم ان حركة طالبان الافغانية تحتجزهم.

وقال شهود عيان ان الحشود هتفت «طالبان ـ المجرمون» و«الجيش الباكستاني يدعم طالبان».

واضافوا ان رجلا تمكن من شق طريقه الى داخل السفارة الباكستانية لكن قوات الامن الباكستانية طردته عنوة خارج السفارة.

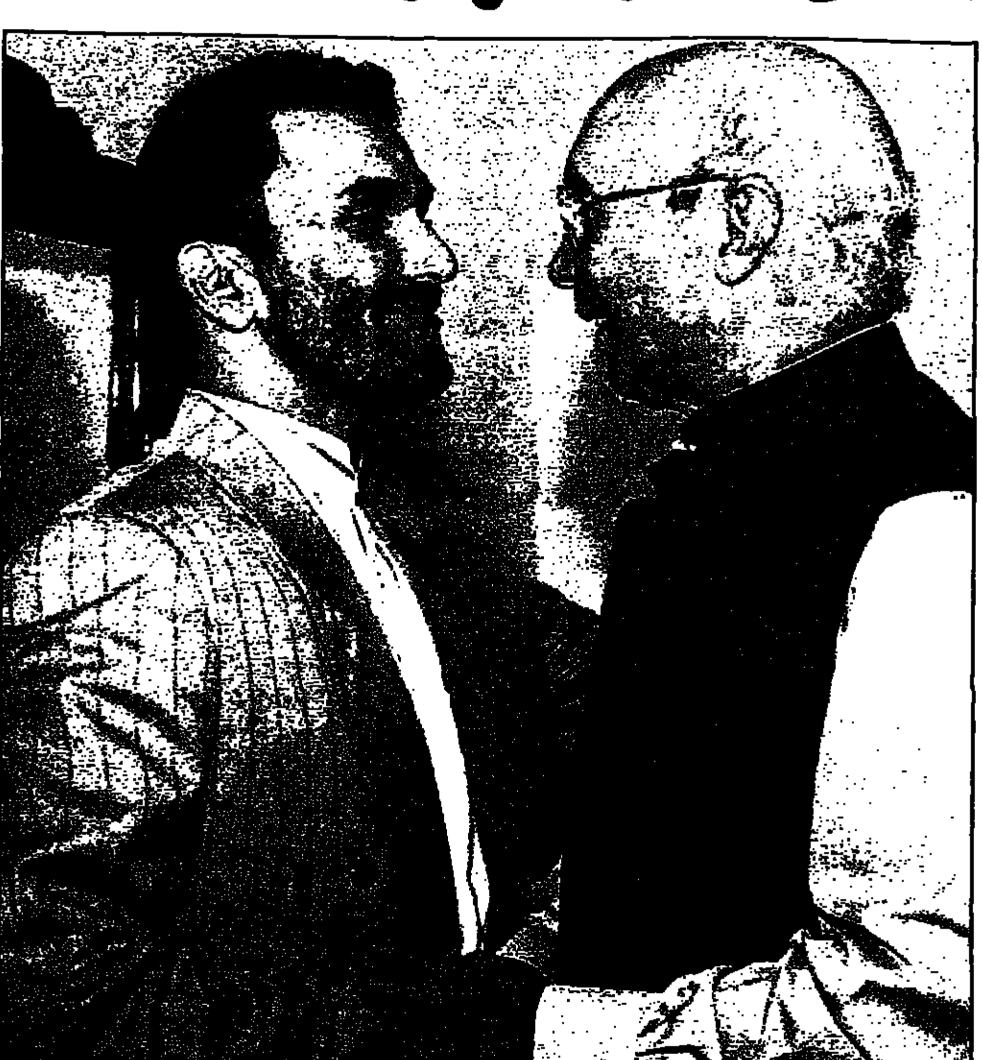
وتقول ايران ان باكستان التي تتهمها طهران بالسيطرة على حركة طالبان مسؤولة عن امن الدبلوماسيين الاحد عشر والصحفي الذي يعمل مراسلا لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية والمفقودين منذ استولت قوات طالبان يوم السبت على مدينة مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية.

وقال شهود عيان ان زجاج احد ابواب السفارة الباكستانية تحطم وسط محاولات اخرين دخول المبنى.

واضافوا ان الشرطة الايرانية اخذت لاحقا مواقعها حول مبنى السفارة وتفرق المتظاهرون.

وقال المبعوث الايراني الخاص المعني بالشؤون الافغانية في حديث مع الخدمة الدولية التي يبثها التلفزيون الايراني ان الايرانيين الاثني عشر اختطفوا بعد سقوط المدينة مطلع الاسبوع في ايدي طالبان. واضاف انهم في امان ومحتجزون في مدينة قندهار.

وقالت باكستان انها ستنقل طلب ايران الى حركة طالبان لكنها رفضت تلميحات بانها مسؤولة عن مصير الايرانيين المفقودين.



وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز (يمين) يستقبل السفير الايراني في اسلام اباد مهدي اخوندزاده لبحث سبل الافراج عن دبلوماسيين ايرانيين في افغانستان (ا ف ب)

روسيا تعزز قواتها في طاجيكستان تحسبا لهجوم تشنه قوات طالبان

■ موسكو ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الروسي ايغور سرغييف في مؤتمر صحافي امس الاربعاء ان روسيا ستعزز قواتها العسكرية المتمركزة في طاجيكستان بسبب الوضع السائد في افغانستان.

واضاف «سنتخذ تدابير لتعزيز قواتنا على الحدود مع افغانستان»، مشيرا بذلك الى الفرقة الروسية المؤللة 201 (حوالي عشرة الاف رجل) المنتشرة خلف الحدود بين طاجيكستان وافغانستان.

ولم يعط الوزير الروسي تفاصيل اخرى. وكانت القوات الروسية المتمركزة في طاجيكستان زادت من حالة التأهب لمواجهة اي اختراق قد تقوم به قوات طالبان لاراضي الجمهورية السوفييتية السابقة.

واضاف الماريشال سرغييف «اننا نراقب الوضع في افغانستان عن كثب وهو (وضع) معقد وخطير جدا بالنسبة الى حدودنا». واشار الى ان الاقتراح الذي تقدم به الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف لعقد اجتماع لوزراء دفاع مجموعة الدول المستقلة من اجل بحث نتائج تدهور الوضع في افغانستان سيبحث في الثاني من ايلول (سبتمبر) القادم عندما يلتقي جميع وزراء دفاع المجموعة لحضور مناورات مشتركة بين القوات البيلاروسية والكازاخستانية والقرغيزية.

وكانت الحكومة الطاجيكية، التي يقلقها الوضع في افغانستان، قد وجهت نداء امس الثلاثاء الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين بصفته رئيسا لمجموعة الدول المستقلة «لاتخاذ كافة التدابير اللازمة لتعزيز الأمن على الحدود الجنوبية لدول المجموعة». ويبلغ طول الحدود المشتركة بين طاجيكستان وافغانستان 1500 كيلومتر. يشار الى ان عدة دول في مجموعة الدول المستقلة مرتبطة بمعاهدة دفاع مشترك عن الحدود الخارجية للمجموعة.

«الاطلسي» يصدق على 3 خيارات للتدخل العسكري في كوسوفو

بروكسل ـ من ايمانويل ديفولوا:

وضع حلف شمال الاطلسي امس الاربعاء اللمسات الاخيرة على التحضيرات لتدخل مسلح محتمل في كوسوفو بتبنيه ثلاثة خيارات عسكرية في وقت يشهد فيه الاقليم الصربي اقسى المعارك منذ بدء النزاع في اذار (مارس).

ووافق مجلس الحلف الذي يضم ممثلي الدول الست عشرة الاعضاء على احتمال تنفيذ احد الخيارات العسكرية الثلاثة للتدخل في كوسوفو وفي المنطقة.

وقال مصدر قريب من الحلف ان الامر يتعلق بحملة جوية واسعة المدى وضربات جوية موجهة في حال وقوع حادث خطير اضافة الى انتشار بري. لكن هذا الخيار الاخير ليس محتملا سوى في حال توقف المعارك.

وقال الامين العام للحلف خافيير سولانا الموجود في اسبانيا في بيان علق فيه على نتائج اجتماعات المجلس ان هذه الخيارات تهدف الى «وضع حد للعنف وايجاد ظروف ملائمة للتفاوض» بين طرفي النزاع، البان كوسوفو وسلطات يوغوسلافيا. واضاف سولانا ان «السلطات العسكرية في الحلف مخولة التشاور بطريقة غير رسمية مع الدول الاعضاء لتعرف حجم القوات التي يمكن ان ترسلها للمشاركة في العمليات الجوية». و«السلطات العسكرية» التي تحدث عنها الامين العام هي اللجنة العسكرية وخصوصا القيادة العليا للقوات الحليفة في اوروبا.

واعتبر دبلوماسي ان «الحلف بات يمتلك تقريبا الادوات العسكرية التي يحتاجها للتخطيط» لتدخل مسلح محتمل. وكان الحلف قد بدأ في مطلع حزيران (يونيو) اعمال التخطيط العسكري بعد استئناف الهجوم الصربي في اقليم كوسوفو الذي جاء اثر تاجيل المفاوضات بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والزعيم السياسي لالبان كوسوفو ابراهيم روغوفا. وكان حلف شمال الاطلسي قد تبنى في الاسبوع الماضي الخيار الاول الذي يقضي «بشن حملة جوية واسعة» في كوسوفو وقصفا جويا لاهداف محددة في سائر انحاء جمهورية يوغوسلافيا (صربيا ومونتينيغرو)، بموجب اجراء مكتوب لا يتطلب تصويتا رسميا من مجلس الحلف. واوضح دبلوماسي طلب عدم ذكر اسمه ان هذه «الحملة الجوية الواسعة لا تتمتع وحدها بالمصداقية الضرورية» ولذا اختار الحلف الاطلسي خيارا جويا ثانيا هو توجيه «ضربات جوية موجهة في حال وقوع حادث» خطير، يمكن ان تكون «مثلا ردا على «مجزرة كبيرة» في حق المدنيين.

وقال الدبلوماسي ان هذا الخيار «نوع من تحذير اخير لميلوسيفيتش ورسالة تعني: يجب ان تحسب حساب الحلف. لانها هذه هي اللغة الوحيدة التي يفهمها». اما الخيار الاخير، وهو الانتشار البري في كوسوفو والبانيا للاشراف على وقف لاطلاق النار، الذي يتطلب ستين الف رجل، او على اتفاق سلام (36 الف رجل) فيختلف عن الخيارين الاولين كونه يتوقف على الاتفاق بين اطراف النزاع.

واوضح مصدر في الحلف ان التخطيط للعمليات الجوية متقدم اكثر من التخطيط للعمليات البرية. ويشهد اقليم كوسوفو نزاعا داميا بين القوات المسلحة اليوغوسلافية ومجموعات مسلحة من الالبان المطالبين بالاستقلال. وادى القتال الى مصرع ما يزيد عن 500 شخص وتهجير حوالي 200 الف من السكان.

مثول شهود جدد امام هيئة المحلفين

ستار يستعد لاطلاع الكونغرس على نتائج تحقيقاته في فضيحة مونيكا

واشنطن ـ من ديبورا زباريكو:

في تسارع ملحوظ للفضيحة الجنسية التي تحيق بالبيت الابيض الامريكي مثل منتج هوليوود هاري تومسون امام هيئة المحلفين العليا التي تحقق في قضية مونيكا لوينسكي التي ارتبط اسمها باسم الرئيس الامريكي بيل كلينتون في علاقة جنسية مزعومة.

كما عقد ديفيد كندال محامي كلينتون الخاص جلسة مغلقة مع قاضي اتحادي للترتيب فيما يبدو للشهادة التي سيسجلها كلينتون على شريط فيديو وهو تمت القسم لتقديمها لهيئة المحلفين التي تحقق في قضية مونيكا وعلاقتها الجنسية المزعومة مع كلينتون وما اذا كان قد ضغط عليها للكذب بشأنها اثناء شهادتها في قضية تحرش جنسي رفعتها ضده بولا جونز.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاربعاء ان المحقق المستقل كينيث ستار قد يبعث بتقرير طال انتظاره الى الكونغرس خلال اسابيع ومن المتوقع ان يقتصر التقرير على ادلة متعلقة بسلوك الرئيس اثناء علاقته بمونيكا وما اذا كان الامر يستحق اتخاذ الكونغرس قرارا بعزله.

وقالت الصحيفة انه من غير المتوقع ان يركز التقرير على معاملات كلينتون المالية في قضية وايتووتر اثناء توليه منصب حاكم ولاية اركنسو والتي بدأ بها ستار تحقيقاته وذكرت انه سيركز على قضية مونيكا وما اذا كان قد كذب بشأنها وهو تحت القسم اثناء شهادته في قضية التحرش الجنسي التي رفضتها المحكمة مؤخرا واستأنفتها جونز.

وقال السناتور الجمهوري اورين هاتش عضو اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ خلال حديث مع شبكة (سي ـ ان ـ ان) التلفزيونية الامريكية «نحن نتحدث عن جرائم خطيرة الحنث باليمين وحمل اخرين على الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة والتآمر من اجل القيام باي من تلك الجرائم».

«اذا ثبت صحة اي منها فتلك مخالفات خطيرة يمكن عزل الرئيس بسببها».

وقال هاتش ان اعتراف كلينتون علانية انه كذب بشأن علاقته بمونيكا اثناء شهادته في قضية جونز حفاظا على اسرته يمكن ان ينقذه من قرار عزله وان كان من الممكن ان يفرض الكونغرس عقوبات على الرئيس.

وكان منتج هوليوود الشهير تومسون قد هرع الى واشنطن في كانون الثاني (يناير) لدى بدء تفجر الفضيحة ليقدم النصح لكلينتون بشأنها وكيفية التعامل مع عواقبها السياسية.

ومثل تومسون امام هيئة المحلفين العليا لمدة تسعين دقيقة واكتفى صديق كلينتون القديم بالقول للصحفيين «امنت دوما بان الرئيس يقول الحق».

ومكث تومسون شهرا كاملا في البيت الابيض خلال فصل الشتاء الماضي ونسب اليه انه نصح كلينتون بنفي علاقته بمونيكا تماما.

ونفى كلينتون خلال شهادته المسجلة على شريط فيديو يوم 26 يناير كانون الثاني علاقته بمونيكا وقال «لم اقم علاقة جنسية مع هذه المرأة ـ الانسة لوينسكي. انها اتهامات كاذبة. دعوني اتفرغ للعمل من اجل صالح الشعب الامريكي». ونفت لوينسكي ايضا علاقتها بكلينتون خلال شهادتها في قضية جونز.

لكنها اعترفت بها يوم الخميس الماضي امام هيئة المحلفين العليا بعد ان توصلت الى اتفاق مع المحقق المستقل يمنحها حصانة قضائية من محاكمتها بتهمة الحنث بالقسم في قضية جونز.

ومن المقرر ان يسجل كلينتون شهادته الجديدة في البيت الابيض يوم الاثنين الموافق 17 اب (اغسطس).

وفي اطار الترتيب لهذه الشهادة سمح لمحامي كلينتون الاطلاع على شريط فيديو لشهادة موكله السابقة في قضية التحرش الجنسي التي رفعتها ضده جونز.

وقالت امس الاول القاضية سوزان ويبر رايت التي رفضت قضية جونز في اول نيسان (ابريل) الماضي انها ستسمح لمحامي كلينتون بالاطلاع على الشريط وان ذلك سيتم تحت اشراف القاضية نورما هولواي جونسون من محكمة واشنطن الجزئية.

ورفضت رايت طلبا بحضور محامي عن جونز وقت مشاهدة محامي كلينتون شريط الفيديو. وكان محامي جونز قد اعرب عن خشية موكلته من حدوث «اهمال يؤدي الى اتلاف» الشريط.

وزعمت جونز في قضيتها ان كلينتون تحرش بها جنسيا في فندق بليتل روك عام 1991 حين كان حاكما لولاية اركنسو وهي موظفة في الولاية.

مصفف شعر امريكي يعرض شراء «فستان» مونيكا بمئة الف دولار

■ نيويورك ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك بوست» الثلاثاء ان مصفف شعر من فورت لوديرديل (فلوريدا) عرض مبلغ مئة الف دولار على مونيكا لوينسكي لشراء فستانها الذي يقال انه يحمل دليلا على العلاقات الجنسية المفترضة بين هذه المتدربة السابقة في البيت الابيض والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ويملك مصفف الشعر جيسي بريغز في مجموعة التذكارات العائدة الى شخصيات معروفة بدلة لجاك روبي قاتل لي هارفي اوزوالد المتهم بقتل الرئيس الامريكي جون كينيدي.

ويملك ايضا وفق الصحيفة احد اسنان مغني الروك الفيس بريسلي وخصلات شعر لجون كينيدي ومارلين مونرو وابراهام لنكولن وجورج واشنطن وجون لينون.

وكانت لوينسكي اشترت فستانها الازرق القصير بخمسين دولارا فقط من محل تابع لشبكة متاجر «غاب» الامريكية.

اندونيسيا تعتزم اطلاق سراح المزيد من السجناء السياسيين

■ جاكرتا ـ رويترز: نقلت صحيفة (جاكرتا بوست) عن وزير العدل الاندونيسي مولادي قوله امس الاربعاء ان الحكومة تعتزم اطلاق سراح ما بين 75 الى 100 سجين سياسي بمناسبة يوم الاستقلال في الاسبوع القادم.

وقال مولادي ان هؤلاء السجناء سيفرج عنهم «لاسباب انسانية» وان معظمهم من المسنين وبعضهم تورط في انقلاب فاشل عام 1965 القيت مسؤوليته على الحزب الشيوعي الاندونيسي.

ونقلت الصحيفة عن مولادي قوله في مدينة يوجياكارتا «معظمهم ممن تزيد اعمارهم عن 70 عاما وممن قضوا احكاما بالسجن تزيد على 30 عاما».

وقتل مئات الالوف من الاشخاص في حملات تطهير ضد الشيوعيين بعد محاولة الانقلاب. وتم ابعاد سوكارنو الذي كان اول رئيس لاندونيسيا عن الحكم في الفوضى التي اعقبت تلك المحاولة ثم تولي سوهارتو الذي كان جنرالا بالجيش السلطة.

وحكم سوهارتو اندونيسيا 32 عاما واستقال في الحادي والعشرين من ايار (مايو) الماضي وسط اضطرابات متزايدة اثارتها ازمة اقتصادية خانقة وخلفه الرئيس يوسف حبيبي.

وبعد تولي حبيبي السلطة اطلق سراح 73 سجينا سياسيا بينهم الزعيم العمالي البارز مختار باكباهان والزعيم المعارض سري بينتانج بامونجاس. وكان الاثنان من ابرز منتقدي سوهارتو.

لكن مولادي قال الاسبوع الماضي ان شانانا جوسمو زعيم الثوار في تيمور الشرقية الذي يقضي حكما بالسجن 20 عاما في سجن في جاكرتا بتهمة التمرد المسلح لن يطلق سراحه الى ان يتم الوصول الى حل لتقرير وضع الاقليم المضطرب.

المتمردون يرفضون التفاوض مع كابيلا ويحكمون سيطرتهم على شرق الكونغو الديمقراطية

■ بروكسل ـ جوما (الكونغو الديمقراطية) ـ رويترز: قال سكان محليون ان قوات للتمردين المدعومين من رواندا في جمهورية الكونغو الديمقراطية يشددون قبضتهم على بلدات مهمة يسيطرون عليها في الاقاليم الشرقية بالبلاد.

واستبعد زعيم للتمرد في شرق زائير السابقة الثلاثاء التفاوض مع الرئيس لوران كابيلا وقال ان المتمردين يعتزمون الاستيلاء على العاصمة كينشاسا.

واضاف الزعيم جان بيير اوندكاني للصحفيين في جوما بشرق البلاد «نريد تحرير الشعب من نير الدكتاتورية. وابلغكم اننا سنصل الى كينشاسا قريبا».

وتابع «لا نستطيع التفاوض مع دكتاتور اسوأ حتى من موبوتو. انه انما بدأ من حيث توقف موبوتو ـ ويسير على درب موبوتو».

وكانت قوات اوندكاني وقوات من الجيش الرواندي الذي يهيمن عليه التوتسي ساعدت كابيلا على خلع الدكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو في ايار (مايو) الماضي بعد حرب اهلية استمرت سبعة اشهر وبدأت في شرق البلاد التي كان يطلق عليها في ذلك الوقت زائير.

لكن قواته تقود الان تمردا جديدا وقال اوندكاني ان لديها ما يلزم «من الوسائل والسلاح والذخيرة» للاطاحة بكابيلا الذي يتهمه بالمحسوبية والفساد.

ولم يتسن الحصول على تأكيد من مصادر مستقلة حيث تذاع انباء التمرد الذي مضى عليه اسبوعان من محطة اذاعة في جوما يسيطر عليها المتمردون.

وفي وقت سابق تعهد كابيلا من جديد بتسليح مواطنيه لخوض ما توقع ان يكون حربا طويلة.

وابلغ الاذاعة الرسمية في مطار كينشاسا «الاسلحة توزع على عشرات الالوف من الناس ليدافعوا عن بلدهم وليدافعوا عن سيادتهم».

ويقول متحدثون باسم الحكومة في كينشاسا ان القوات الموالية للحكومة بدأت تحسن موقفها في مواجهة المتمردين بعد ان منيت بسلسلة من الهزائم في شرق وغرب البلاد.

وذكر التلفزيون الرسمي امس الثلاثاء ان القوات الموالية لكابيلا استعادت بلدة بوكافو عاصمة اقليم كيفو الجنوبي في شرق البلاد على بعد نحو 100 كيلومتر جنوبي جوما لكن زعماء المتمردين ومقيمين في بوكافو قالوا ان البلدة ما تزال في ايدي المتمردين.

وعلى الرغم من قول المتحدثين باسم كابيلا ان قواته استعادت زمام المبادرة في القتال فلم يرد تأكيد مستقل لذلك. ومن ناحية اخرى قالت حكومة كابيلا انها طلبت من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية العمل على تحقيق ما تقول انه انسحاب القوات الرواندية والاوغندية من البلاد.

وابلغ سفير حكومة كينشاسا في الامم المتحدة مؤتمرا صحفيا في نيويورك انه ما لم يحدث ذلك فان الكونغو «ستستخدم كل الوسائل المتاحة لوضع نهاية لذلك العدوان». وفي بروكسل اعرب الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء عن «قلقه العميق» للقتال الدائر في جمهورية الكونغو ودعا الى انهائه سلميا.

وفي بيان اصدرته النمسا بوصفها الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي اعرب الاتحاد المؤلف من 15 دولة عن «قلقه العميق لتدهور الوضع الداخلي في جمهورية الكونغو الديمقراطية وادان بشكل خاص اعمال العنف ضد المدنيين».

ودعا الاتحاد «كافة اطراف الصراع الى احترام حقوق الانسان والقوانين الانسانية وعدم اضطهاد السكان المدنيين بسبب القومية او الاصول العرقية ومراعاة حق اللاجئين والمشردين في الحماية».

واضاف البيان ان الاتحاد الاوروبي «يحث على التعاون بين حكومة الكونغو الديمقراطية والامم المتحدة لايجاد حل يحمي جماعات السكان المعنية».

وقالت حكومة الكونغو امس انها تعتقل افرادا من قبائل التوتسي في كينشاسا كاجراء وقائي لحمايتهم من الحشود الغاضبة من تمرد الجيش الذي يغلب عليه التوتسي. وقال بيان الاتحاد الاوروبي انه يشعر بقلق ايضا «لمعلومات فيما يتصل باحتمال تدخل اجنبي في الشؤون الداخلية للبلاد».

خرازي يبحث في باكو تقاسم الاحتياطي النفطي في بحر قزوين

■ طهران ـ اف ب: ذكرت اذاعة طهران ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي غادر امس الاربعاء طهران متوجها الى باكو في زيارة لاذربيجان تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات تتمحور حول الوضع القانوني للاحتياطي النفطي في بحر قزوين وتقاسمه.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان خرازي، الذي يقوم باول زيارة له لاذربيجان منذ تشكيل حكومة الرئيس محمد خاتمي في الثالث من آب (اغسطس) 1997، سيجتمع مع الرئيس حيدر علييف.

واضافت الاذاعة ان الوزير الايراني سيزور في وقت لاحق تركمانستان وكازاخستان.

وحتى الان اكدت ايران رغبتها في تقاسم موارد الطاقة في بحر قزوين ولا تعترف بالاتفاقات الثنائية.

فقد اعلنت ايران في الثامن من آب (اغسطس) انها لا تعترف بالاتفاق الذي وقع في السادس من تموز (يوليو) الماضي بين روسيا وكازاخستان حول تقاسم الاحتياطي النفطي في شمال بحر قزوين. وقال المتحدث باسم الوزارة محمود محمدي ان «اي اتفاق ثنائي مخالف للوضع القانوني الحالي في بحر قزوين باطل ولاغ ولن تعترف به ايران».

وينص الاتفاق الذي وقعه الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونظيره الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف على ترسيم حدود اعماق شمال بحر قزوين بهدف احترام حقوق الدول المطلة عليه. ويعني ذلك ان روسيا انضمت الى موقف كازاخستان واذربيجان المؤيد لتقاسم المناطق في بحر قزوين.

يذكر ان تنافسا شديدا يجري على احتياطي للمحروقات في منطقة بحر قزوين الذي يعتبر الثالث في العالم بعد الخليج وسيبيريا بين الدول المطلة (روسيا وايران واذربيجان وتركمانستان وكازاخستان). ويقدر الاحتياطي بما بين 12 و15 مليار طن اي تقريبا مثل الاحتياطي المثبت للكويت.

وتريد الولايات المتحدة التي فرضت حظرا تاما على ايران تجنب نقل موارد الطاقة من هذه المنطقة عبر اراضي الجمهورية الاسلامية.

كلينتون يلتقي يلتسين في مطلع سبتمبر

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: اعلن البيت الابيض الثلاثاء ان الرئيس بيل كلينتون سيجتمع مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في موسكو في الاول والثاني من ايلول (سبتمبر) ثم يقوم بزيارة لبلفاست وجمهورية ايرلندا.

وقال جوي لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض للصحفيين في سان فرانسيسكو حيث يقوم كلينتون برحلة لجمع تبرعات سياسية ان الرئيس الامريكي سيغادر واشنطن في الحادي والثلاثين من اب (اغسطس) متوجها الى موسكو.

وبعد ان يمكث كلينتون يومين في موسكو سيتوجه الى بلفاست في الثالث من ايلول (سبتمبر). وفي اليوم التالي سيسافر كلينتون الى دبلن عاصمة جمهورية ايرلندا. ثم سيتوجه الى مكان لم يكشف عنه في غرب ايرلندا قبل ان يعود الى الولايات المتحدة في الخامس من سبتمبر. ولم يذكر لوكهارت تفاصيل اخرى عن زيارة كلينتون لايرلندا لكن الرئيس الامريكي يريد من فترة طويلة ان يلعب الغولف في ملعب باليبونيون في مقاطعة كيري بجنوب غربي ايرلندا.

روسيا تعتزم بناء غواصة عملاقة لنقل النفط تعمل بالطاقة الذرية

■ موسكو ـ رويترز: في مشروع أشبه بقصص الخيال العلمي تعتزم روسيا بناء اول غواصة عملاقة لنقل النفط تحت الماء تعمل بالطاقة النووية من الاراضي الروسية تحت القمة الجليدية للقارة القطبية الشمالية.

وقال مهندس بحري روسي صمم غواصات نووية للبحرية السوفييتية في تصريح الثلاثاء ان شركات تريد نقل النفط من شمال روسيا الى اليابان تحت القطب الشمالي المتجمد أبدت اهتماما بالتصميم الذي وضعته شركته.

وقال بوريس دورنوف كبير المصممين بشركة مالاخيت ديزاين في سان بطرسبرج ان من الممكن تدشين الغواصة الاولى التي تصل حمولتها الى 30 الف طن في غضون أربع سنوات اذا أمكن ابرام الصفقة هذا العام. وتعادل حمولة الغواصة حمولة ناقلة نفط متوسطة الحجم.

وأضاف ان أول شركة تبدي اهتماما بالمشروع هي شركة اركتيك ترانسبورت الروسية.

وأوضح ان الجانبين اتفقا على توقيع اتفاق هذا العام لبناء ناقلة تعمل تحت الماء مقابل 150 مليون دولار في سيفيرودفينسك على البحر الابيض قرب اركانجلسك.

مناورات عسكرية مشتركة بين قوات امريكية وكورية جنوبية

■ سيول ـ اف ب ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة امس الاربعاء انها ستجري الاسبوع القادم مناورات عسكرية مشتركة مع كوريا الجنوبية وهي خطوة من شبه المؤكد ان تقابل باحتجاج من كوريا الشمالية.

وقالت الولايات المتحدة في بيان ان المناورات ستستمر اسبوعين ويشارك فيها 13 الف فرد من قوات الجيش والسلاح الجوي ومشاة البحرية وقوات العمليات الخاصة. وقال الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي يونغ ان المناورات ستختبر مدى استعداد العاصمة سيول والمدن الاخرى في اوقات الحرب.

وعادة ما تستقبل كوريا الشمالية انباء المناورات العسكرية المشتركة بين امريكا والشطر الجنوبي من شبه الجزيرة الكورية بالشجب والتحذيرات من انها قد تقود الى اندلاع حرب.

واعلنت الولايات المتحدة الشهر الماضي انها اتفقت مع كوريا الجنوبية على نشر بعض القطع البحرية بالقرب من شبه الجزيرة الكورية لرصد اي غواصات تقوم بمهمة تجسس. وجاء الاتفاق في اعقاب محاولات تسلل اخيرة من جانب كوريا الشمالية.

من جهة اخرى ذكرت اذاعة بيونغيانغ امس الاربعاء ان مجموعة من تسعة اساقفة كاثوليك كوريين جنوبيين تمكنت من التوجه الى كوريا الشمالية للمشاركة في مهرجان من اجل توحيد البلدين سينظم في 15 آب (اغسطس).

وقد سمحت حكومة كوريا الجنوبية بشكل استثنائي بهذه الزيارة التي يفترض ان تستمر اسبوعا، موضحة انها تنحصر بنشاطات دينية حسبما اعلنت وزارة التوحيد الكورية الجنوبية. وهي الزيارة الاولى لاساقفة كوريين جنوبيين تجري بموافقة سيول وبيونغيانغ.

ارتفاع تكاليف تطوير صاروخ امريكي مضاد للصواريخ

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية الثلاثاء ان الصاروخ الجديد المضاد للصواريخ الذي صممه الجيش الامريكي لحماية قواته المنتشرة ميدانيا كلف حتى الان مليار دولار اكثر من المبلغ المخصص له من غير ان يتمكن حتى الان من اعتراض صاروخ بالستي.

وقد انفقت حتى الان 3,2 مليارات دولار لتطوير نظام الدفاع التكتيكي على ارتفاع عال «(ثاد) الجديد ويمكن ان تبلغ تكلفته الاجمالية 14 مليار دولار.

لكن الفشل المتكرر للتجارب على هذا الصاروخ الجديد سيكلف حوالي 732 مليون دولار اضافي كما قال المتحدث باسم وزارة الدفاع كينيث بيكون.

واضاف من جهة اخرى ان الفاتورة الاضافية للتغييرات التي ادخلت على النظام الدفاعي في ضوء التجارب الفاشلة ستبلغ 265 مليون دولار.

وتعرضت «لوكهيد مارتن» التي تقوم بصنع الصاروخ لانتقادات شديدة، لكن بيكون قال ان وزارة الدفاع لا تفكر في الوقت الحاضر في اختيار شركة اخرى.

سراييفو تستضيف مؤتمرا عن وقف الصراعات

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال محمد شاكر بك سفير البوسنة لدى الامم المتحدة ان بلاده ستستضيف مؤتمرا في سراييفو يوم 27 اغسطس اب حول سبل وقف الصراعات.

وقال شاكر بك خلال مؤتمر صحفي عقده ليل امس ان شخصيات سياسية بارزة من ايرلندا الشمالية وجنوب افريقيا ستشارك في المؤتمر الذي تنظمه لجنة العمل على منع الصراعات.

وقال «انها فرصة امامنا لتبادل وجهات النظر مع من لهم تجربة وحكمة بعد ان مروا بظروف مماثلة الى حد ما»، مشيرا الى الصراع الذي عصف ببلاده وتوقف بتوقيع معاهدة دايتون للسلام.

الرئيس الكولومبي يجرد مناطق من السلاح تمهيدا لبدء مفاوضات سلام مع الثوار

■ بوغوتا ـ اف ب: اعلن الرئيس الكولومبي الجديد اندريس باسترانا الثلاثاء عن تجريد مناطق عدة من السلاح في جنوب البلاد خلال مهلة اقصاها 90 يوما كما قال المستشار لدى الرئاسة فيكتور ريكاردو.

ويعتبر نزع السلاح الذي يشمل خمس مناطق في مديريتي ميتا وكاكيتا (جنوب شرق) واحدا من ابرز مطالب المقاومة للبدء بحوار مباشر مع السلطات تمهيدا لاجراء مفاوضات سلام. واعلن فيكتور ريكاردو المفوض الاعلى الجديد للسلام في كولومبيا منذ يوم الاحد الماضي، قرار الرئيس باسترانا الذي تسلم رسميا مهام منصبه يوم الجمعة خلفا لارنستو سامبير. يذكر ان «القوات المسلحة الثورية في كولومبيا» و«جيش التحرير الوطني» هما اخر مقاومة منظمة في امريكا اللاتينية.

وفي خطابه الرئاسي الاول شدد باسترانا على ان البحث عن السلام هو البند الاول في سياسة حكومته. وتستمر النزاعات المسلحة في كولمبيا منذ قرابة الاربعين عاما.

القتلى زادوا الى 244.. و«اف بي اي» يواصل جمع الادلة في موقع الانفجار

امريكا تكشف عن تهديدات لمصالحها في مصر واليمن وماليزيا وتغلق 6 سفارات لتحسين الامن وتدعو رعاياها للحذر

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت الولايات المتحدة مساء الثلاثاء انها تلقت معلومات حول تهديدات بشن هجمات ارهابية على المصالح الامريكية في كل من مصر واليمن وماليزيا بينما استمرت حصيلة ضحايا الاعتداءين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا الى 244 قتيلاً وحوالي خمسة آلاف جريح.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية في بيان ان حكومة الولايات المتحدة تلقت معلومات تفيد ان المصالح الامريكية في كل من مصر وماليزيا واليمن مهددة. ويمكن ان تتضمن هذه التهديدات هجمات على مبان» امريكية.

واضاف البيان الذي صدر في الدول الثلاث المذكورة انه «يتعين على جميع الرعايا الامريكيين في هذه الدول توخي الحذر واليقظة واعادة النظر في اوضاعهم في ما يتعلق بالامن».

ورفضت المتحدثة ان تقدم تفاصيل اخرى ولم توضح ما اذا كانت هذه التهديدات مرتبطة بالانفجارين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين «في نيروبي ودار السلام واسفرا، حسب حصيلة ما زالت موقتة، عن مقتل 234 شخصا على الاقل بينهم 12 امريكيا وحوالي خمسة آلاف جريح.

من جهة اخرى اغلق عدد من السفارات الامريكية بصفة موقتة لادخال تجهيزات ترمي الى تعزيز التدابير الامنية المتخذة لحمايتها.

وقال باتريك كينيدي مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الادارية «علقنا موقتا انشطة ست سفارات في عدد من المناطق». واضاف «اننا لا نقفل سفارة بصفة دائمة ولا نرحل، انما نأخذ فقط الوقت لادخال الترتيبات الضرورية على الصعيد الامني للتمكن من الرد على التهديد».

واوضح ان من بين هذه الترتيبات تثبيت كاميرات امنية وبوابات حديد وتعيين مزيد من الاشخاص لحماية السفارات.

وكان مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية طلب عدم كشف هويته ذكر ان اعضاء ونشاطات مكتب الوكالة الامريكية للمساعدة من اجل التنمية في القاهرة نقل الى المكاتب الرئيسية للسفارة الامريكية في اطار اجراء وقائي بعد الاعتداءين.

وفي كوالا لمبور، تم تعزيز الاجراءات الامنية التي تحيط بالسفارة الامريكية في ماليزيا.

وقال الملحق الصحافي في السفارة جيمس وارن انه «تم تعزيز الاجراءات الامنية» واتخذت الشرطة مواقع حول السفارة، موضحا ان السفارة كانت «تتمتع بحد ادنى من الاجراءات الامنية» قبل وقوع اعتداءي دار السلام ونيروبي. واضاف ان السيارات ستمنع من التوقف امام السفارة التي تقع في وسط المدينة.

وفي ما يتعلق بالتحقيق في الاعتداءين، اعلن مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) انه سيرسل عناصر اضافيين الى افريقيا، ليرتفع الى 175 عدد الاشخاص الذين اوفدهم للمشاركة في التحقيقات.

وفي بيان قال مكتب التحقيقات الفدرالي ان «انقاذ الناجين واستعادة جثث الضحايا يحتلان الاولوية»، مؤكدا ان جمع الادلة بدأ.

واضاف ان «عددا من الفرق يقوم باجراء مقابلات وجمع مؤشرات ودراسة وثائق».

وقام عناصر الـ«اف بي آي» امس بتفتيش دقيق في الشظايا والقطع المعدنية في مكان الاعتداء الذي وقع الجمعة في نيروبي لتحديد نوع المتفجرات التي استخدمت.

وقد اوقفت الشرطة التنزانية 14 شخصا في اطار التحقيق الجاري حول الاعتداءين.

وبدأ مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) وعناصر الشرطة التنزانية باستجواب ثلاثة مشتبه بهم بينهم سوداني على ما قال وزير الشؤون الداخلية التنزاني علي عمير محمد لوكالة فرانس برس.

وافاد مساعد رئيس الشرطة أ.أ. موامنيانج ان الشرطة استجوبت ما مجموعه 30 شخصا واوقفت 14 مشتبها بهم هم ستة عراقيين وستة سودانيين وتركي وصومالي.

السفارة الامريكية في صنعاء توقف العمل بالقسم القنصلي وتشدد الامن لدرجة غير مسبوقة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اوقفت السفارة الامريكية بصنعاء العمل القنصلي فيها منذ الاثنين الماضي اثر التهديد الذي تلقته عبر وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن بتفجيرها مع بعض السفارات في المنطقة.

وكثفت السفارة الحراسة الامنية فيها بشكل ملفت للنظر من قبل رجال الشرطة اليمنيين رغم انها محصنة من الداخل بكافة الوسائل والاحتياطات الامنية.

واوضحت مصادر الشرطة اليمنية لـ (القدس العربي) ان مضاعفة الحراسة الامنية قد تكون طبيعية في مثل هذه الحالات التي اصبحت السفارات الامريكية فيها مهددة بالتفجير بين لحظة واخرى، وذكرت ان الداخلية اليمنية تلقت مذكرة من السفارة الامريكية تطلب فيها مضاعفة الاحتياطات والحراسات الامنية تحسبا لحدوث اي انفجار او اقلاق امني بالسفارة.

وتقع السفارة الامريكية بصنعاء في منطقة مرتفعة بجوار فندق الشيراتون وتعتبر اكبر سفارة في صنعاء من حيث المساحة والضخامة والاحتياطات الامنية، حيث استأجرت بعض المباني المجاورة لها التي يزيد ارتفاعها عن ارتفاع مبنى السفارة، زيادة في الاحتياطات الامنية.

واوضح مصدر امريكي في السفارة الامريكية بصنعاء ان الاحتياطات الامنية اعتيادية في السفارة وانهم يعتبرون انفسهم في آمن بلد.

واوضحت مصادر سياسية ان السفيرة الامريكية بصنعاء التقت مؤخرا بالكثير من مشائخ القبائل والمتشددين في اليمن حرصا منها على توطيد العلاقة معهم لتأمن جانبهم، ولذا يظل وضع السفارة الامريكية في اليمن افضل من غيرها في عواصم المنطقة.

في هذا الاثناء اقر مجلس الوزراء امس برئاسة د. عبد الكريم الارياني رئيس المجلس مشروع قانون تنظيم المظاهرات والمسيرات والتجمهر واحاله الى مجلس النواب لاستكمال الاجراءات الدستورية.

وينص هذا القانون على منح الاحزاب اليمنية الحق في المظاهرات والمسيرات وفق ضوابط معينة فيما كان في السابق محصورا على المواطنين وفقا للدستور دون التنظيمات الحزبية.

مقر السفارة الامريكية في القاهرة الذي شهد تشديدا لاجراءات الامن بعد الانفجار (رويترز)

تنزانيا اعتقلت بالخطأ طبيبا بالمفوضية العليا للاجئين

■ جنيف ـ اف ب: صرح مصدر في مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين ان طبيبا يعمل مع المفوضية بين الاشخاص الاربعة عشر الذين اوقفوا في تنزانيا بعد الاعتداء الدامي على سفارة الولايات المتحدة في دار السلام، لكن لا علاقة له اطلاقا بما جرى.

واوضح المتحدث باسم المفوضية بول ستروميرغ ان الطبيب محمد حسن قاسم الصومالي الاصل الذي يحمل الجنسية الاسترالية اعتقل في التاسع من اب (اغسطس) في دار السلام بعد يومين على الاعتداء على البعثة الامريكية الذي اوقع عشرة قتلى وسبعين جريحا.

وقد اوقف الطبيب على ما يبدو لانه كان موجودا في فندقه بدون اوراق ثبوتية، اذ ان بطاقة عمله وجوازات سفر عائلته ارسلت الى وزارة الخارجية التنزانية للحصول على اذونات اقامة.

وقالت المفوضية ان الطبيب قاسم كان موجودا بشكل موقت في العاصمة التنزانية منذ الاول من اب (اغسطس) ويفترض ان ينتقل الى مخيم اللاجئين في كيغوما في غرب البلاد ليتولى مهمة المنسق الطبي. ولم يتم توقيف زوجته واولاده الخمسة الذين كانوا يرافقته لكن الطبيب كان لا يزال قيد الاحتجاز مساء الثلاثاء. وتم التعرف الى هويته واتصل به مسؤولو المفوضية العليا للاجئين الذين اعربوا عن املهم في الافراج عنه قريبا. وقد اعلنت الشرطة التنزانية امس عن توقيف 14 شخصا في اطار التحقيقات التي تجريها في حادث التفجير: ستة عراقيين وستة سودانيين وتركي وشخص صومالي الاصل هو الطبيب قاسم.

وكان انفجار سيارتين ملغومتين امام سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام ونيروبي يوم الجمعة الماضي قد ادى حسب حصيلة اخيرة الى مقتل 258 شخصا وجرح اكثر من خمسة الاف.

كلينتون: امريكا لن تخرج من الساحة الدولية اولبرايت: وستحافظ على وجودها في افريقيا

■ واشنطن ـ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الثلاثاء في سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) ان الولايات المتحدة لن تتخل عن العمل على الساحة الدولية رغم الاعتداءين الدمويين اللذين استهدفا سفارتيها في كينيا وتنزانيا.

وقال كلينتون في خطاب حول البيئة القاه في سان فرانسيسكو «اعرف جيدا انه عندما تحصل امور كهذه يصاب الناس بالذعر الشديد».

وتابع يقول ان من المهم ان يوجه الامريكيون «رسالة واضحة الى العالم يقولون فيها لن ننفض ايدينا ولن نتخلى عن تصدينا للارهاب».

وقرر بيل كلينتون اختصار جولته عبر الولايات ويفترض ان يعود غدا الاربعاء الى واشنطن.

ومن جهتها اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مساء الثلاثاء ان الولايات المتحدة «ستحافظ على وجودها في افريقيا» رغم الاعتداءين اللذين استهدفا الجمعة السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا.

وقالت اولبرايت وهي تتلقى التعازي من السفراء الافارقة المعتمدين في واشنطن «لن تخضع للترهيب».

وقالت الوزيرة ان واشنطن تريد «اقامة علاقة جديدة وقوية مع افريقيا جديدة» مذكرة بالجولة التي قام بها الرئيس بيل كلينتون في اذار (مارس) الماضي.

وشددت اولبرايت على الاهمية التي توليها الولايات المتحدة وشركاؤها واصدقاؤها الافارقة» لمكافحة الارهاب معا، وقالت انها «تشعر بالتشجيع للتعاون الوثيق» الذي ابدته السلطات الكينية والتنزانية في عمليات الاغاثة والتحقيق.

ووجهت التحية الى ارواح «الضحايا الابرياء» الكينيين والتنزانيين، ولا سيما الحارس الكيني للسفارة الامريكية في نيروبي الذي منع الشاحنة المفخخة من دخول السفارة. ووعدت بزيارة كينيا وتنزانيا مجددا «في اقرب وقت ممكن».

وقال السفير المصري احمد ماهر السيد بصفته عميد السلك الدبلوماسي الافريقي في واشنطن «في هذه اللحظات المؤسفة فان حزننا لن يفت من عزمنا على العمل معا لاستئصال آفة الارهاب البشعة». واضاف ان «الارهاب يتناقض مع تاريخ افريقيا ومع تقاليدنا وثقافتنا ومعتقداتنا» وادان بشدة «هذا العمل الحقود الذي لا يمكن قبوله».

وقال وهو يقرأ بيانا مشتركا للسفراء «باسم قارتنا، افريقيا، نعرب عن عميق تعاطفنا وتعازينا لاسر الضحايا وللشعب الامريكي كله».

وقد حضر اللقاء 20 سفيرا وقائما بالاعمال من بينهم السفير التنزاني مصطفى سليم نيانغاني والقائم بالاعمال الكيني تشارلز كانجي.

كلينتون يبلغ الكونغرس بنشره قوات في افريقيا بعد الانفجارين

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: أبلغ الرئيس الامريكي بيل كلينتون الكونغرس رسميا الثلاثاء بانه نشر قوات امريكية في افريقيا ردا على الانفجارين اللذين استهدفا سفارتي امريكا في كينيا وتنزانيا.

وقال كلينتون انه ارسل مهمة قوة مشتركة بعد قليل من الانفجارين يوم الجمعة الماضي لتنسيق المساعدات الطبية وطرق مواجهة الكارثة في البلدين. ويجيء هذا الابلاغ تمشيا مع قرار سلطات الحرب لعام 1973 الذي يلزم الرئيس باعلام الكونغرس في غضون 48 ساعة بنشره قوات في حالات الطوارئ».

كما قال كلينتون في خطاب الى الكونغرس بتاريخ امس الاثنين انه دفع يوم السبت الماضي بفرق امنية يتراوح قوامها بين 50 و100 فرد الى العاصمتين الكينية نيروبي والتنزانية ودار السلام.

وقتل ما لا يقل عن 234 شخصا بينهم 12 امريكيا فيما أصيب اكثر من خمسة الاف اخرين في الانفجارين.

الولايات المتحدة تشيد بتعاون كينيا وتنزانيا في التحقيقات

■ واشنطن ـ رويترز: اشاد زعماء امريكيون الثلاثاء بتعاون كينيا وتنزانيا في البحث عن منفذي الهجومين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في البلدين.

وقال الرئيس بيل كلينتون في كلمة قرب سان فرانسيسكو ان البلدين الافريقيين «يتعاونان بشكل وثيق جدا معنا في محاولاتنا للعثور على اولئك المسؤولين عن الهجومين».

وقالت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في اجتماع مع دبلوماسيين افارقة في واشنطن انها راضية عن «التعاون الوثيق الذي وجدناه من السلطات في كينيا وتنزانيا منذ اللحظة التي وقعت فيها الكارثتان».

ولم يعقد كلينتون او اولبرايت اي مقارنات لكن مسؤولين امريكيين اعربوا في احاديثهم الخاصة عن خيبة الامل لما يقولون انه نقص التعاون من المملكة العربية السعودية في التحقيقات في انفجار اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا قرب الظهران في عام 1996.

وارسل مكتب التحقيقات الاتحادي محققين الى افريقيا للتحقيق في الانفجارين وقال امس انه سيرسل مزيدا من موظفيه ليصل العدد الاجمالي الى 175. واعلنت الولايات المتحدة امس مكافأة تصل الى مليوني دولار لمن يدلي بمعلومات تقود الى القبض على منفذي الانفجارين وادانتهم.

وقال كلينتون في كلمته في سان فرانسيسكو انه لا مجال للتراجع عن مكافحة الارهاب رغم ان هذا يجعل الولايات المتحدة اكثر عرضة لمزيد من الهجمات.

ومتحدثا باسم الدبلوماسيين الافارقة الذين زاروا اولبرايت لتقديم التعازي ادان السفير المصري احمد ماهر السيد التفجيرين قائلا انهما عمل جبان واجرامي ومأساوي».

واضاف «الارهاب لا يتفق مع تاريخنا نحن الافارقة وثقافتنا ومعتقداتنا». الامريكيون والافارقة بحاجة الى تعزيز تعاونهما في هذا المعركة العالمية» ضد الارهاب.

كينكل سيستقبل اولبرايت في قاعدة رامشتاين الامريكية غرب المانيا

■ بون ـ اف ب: علم من وزارة الخارجية الالمانية امس الاربعاء ان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل توجه مساء امس الاربعاء الى القاعدة الامريكية في رامشتاين (غرب المانيا) لاستقبال وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت. ووصلت اولبرايت الى رامشتاين في الساعة 19,40 بالتوقيت المحلي (17,40 ت غ) حيث ستقوم بزيارة الجرحى من ضحايا عملية تفجير السفارة الامريكية في نيروبي والذين يعالجون في مستشفى لاندتول المجاور، واعادة جثث عشرة من الامريكيين الـ12 الذين لقوا حتفهم في عملية التفجير.

وسيضع كينكل اكليلا من الزهر على نعوش القتلى «باسم حكومة المانيا وشعبها» لكنه لن يرافق اولبرايت الى المستشفى. ومن المرتقب ان تعود اولبرايت الى الولايات المتحدة صباح اليوم الخميس على متن طائرة تنقل جثث الضحايا العشرة. وكان قد تم اعادة جثة امريكي صباح امس بطلب من عائلته فيما بقيت جثة امرأة في كينيا.

جماعة اسلامية تحذر من التسرع في القاء اللوم في الانفجارات

■ باريس ـ رويترز: حذر حزب اسلامي جزائري محظور امس الاربعاء من التسرع في القاء اللوم على الاسلاميين في التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

وقالت قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ التي تعمل في المنفى في المانيا «في هذا النوع من الامور من الظلم التمسك بالاتهامات الجاهزة والتعميمات».

واضافت في بيان «وقبل التسرع بالقفز الى استنتاجات.. يجب علينا التريث انتظارا لنتائج تحقيقات مكتب التحقيقات الاتحادي».

واشارت الجبهة الى ان المتشددين الاسلاميين كانوا بسرعة وبشكل ظالم موضع شبهات في حادثي تفجير مبنى اتحادي في اوكلاهوما في نيسان (ابريل) 1995 وفي حادث تحطم طائرة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي دبليو اي) عقب اقلاعها من نيويورك في تموز (يوليو) 1996.

وادين امريكي يميني متطرف في حادث اوكلاهوما بينما تلقي الان التحقيقات باللوم على عطل فني في حادث انفجار الطائرة.

وتدعو الجبهة لاقامة دولة اسلامية في الجزائر، لكنها تقول انه يتعين تحقيق هذا من خلال السبل السلمية.

وقتل نحو 65 الف شخص في اعمال عنف في الجزائر منذ الغت السلطات انتخابات عامة في اوائل 1992 كان الاسلاميون متقدمين فيها. وحظرت السلطات لاحقا الجبهة الاسلامية للانقاذ.

واعربت الجبهة في بيانها عن اسفها لان المساعدة الاسرائيلية في جهود الانقاذ التي تلت انفجاري كينيا وتنزانيا قد تخلق عقبات جديدة امام محادثات السلام في الشرق الاوسط. وقالت في البيان «من المؤكد ان تل ابيب التي بعثت فرق انقاذ الى موقعي الانفجارين بناء على طلب واشنطن ستحصل على عوائد (من واشنطن) لتزيد من تشدد سياساتها لاستعمار الاراضي العربية».

واضاف البيان «من الواضح ان هذه الاعمال (التفجيرات) التي تلحق الاذى اساسا بمدنيين ابرياء لا تتمخض فقط عن نتائج عكسية لكنها ايضا تضر بالقضايا التي نزعم اننا ندافع عنها».

لثار الدمار الذي خلفه الانفجار على مبنى السفارة الامريكية في نيروبي (ا ف ب)

«خبراء اسرائيل» فشلوا في انقاذ السيدة الكينية وكاميرا السفارة لم تسجل عملية التفجير

نيروبي ـ من جون اوكالاجان:

تتسلط الاضواء على التحقيقات الجارية في تفجيري سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا مع تلاشي الامل في العثور على مزيد من الاحياء تحت الانقاض في موقع انفجار نيروبي.

وبدأ عمال الانقاذ المرهقون بعد ايام من عمليات الحفر ورفع الكتل الخرسانية يتقبلون فكرة انهم لن يعثروا سوى على جثث تعفنت تحت انقاض مبنى نيروبي الذي انهار مع انفجار قنبلة استهدفت السفارة الامريكية المجاورة يوم الجمعة الماضي.

وظل عمال الانقاذ بقيادة فريق تابع للجيش الاسرائيلي يكدحون حتى ساعة متأخرة الثلاثاء على امل ان تكون امرأة يسعون لانقاذها ما زالت على قيد الحياة تحت الانقاض. لكن فرصها في النجاة كانت تتلاشى بعد ان مر عليها اكثر من 130 ساعة دون طعام او ماء.

وبحلول منتصف الليل انتشل عمال الانقاذ جثتها. وقال ضابط اسرائيلي «عثرنا عليها في منتصف الليل.. كانت محتجزة داخل مساحة ضيقة مفتوحة.. ولم يصب جثمانها بأي اضرار».

ووفقا لاحدث احصاءات اعلنها مركز الكوارث الوطني في كينيا امس الاربعاء ارتفعت الحصيلة الرسمية لعدد قتلى انفجار العاصمة نيروبي يوم الجمعة الماضي الى 244 قتيلا من بينهم 12 امريكيا. وقتل عشرة اشخاص في انفجار دار السلام الذي وقع بعد انفجار نيروبي بدقائق.

واعلنت الشرطة التنزانية الثلاثاء انها اعتقلت 14 اجنبيا في اطار بحثها عن مرتكبي الهجوم. لكن يبدو ان التحقيقات الامريكية تعاني انتكاسة.

وقال مسؤول امن امريكي الثلاثاء ان آلة التصوير المثبتة على سطح مبنى السفارة الامريكية في تنزانيا لم تسجل تسلسل الاحداث السابقة على الانفجار حيث انها لم تكن مخصصة للتسجيل بل بنقل الصورة الى شاشة مراقبة يتابعها مشاة بحرية امريكيون داخل مبنى السفارة.

واضاف المسؤول الذي يقود فريق تحقيقات توجه الى تنزانيا عقب الانفجار «لا نقوم في العادة بتسجيل الصور».

وقال ادين مواموتيلنجي مساعد مفتش الشرطة التنزانية للصحافيين الثلاثاء ان ستة عراقيين وستة سودانيين وصوماليا وتركيا محتجزون للاشتباه بهم.

واضاف «فشل جميع الاشخاص الانف ذكرهم في تقديم جوازات سفرهم.. ولم يقدموا سببا مقنعا لتواجدهم في البلاد».

ولم تجر اي اعتقالات في كينيا وما زال مسؤولو مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي عاجزين عن الوصول بشكل كامل الى موقع الانفجار بسبب عمليات الانقاذ.

المعارضة السودانية تشيد باستضافة مصر لاجتماع لها

القاهرة ـ من عماد مكي:

قال زعماء المعارضة السودانية الثلاثاء ان السماح لهم بعقد اجتماع في القاهرة للمرة الاولى هو علامة على تغير مهم في السياسة المصرية لصالحهم.

وقال فاروق ابو عيسى المتحدث باسم التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم فصائل معارضة من شمال السودان وجنوبه «هذا تحول مهم في السياسة المصرية بالكلمة والفعل».

واضاف «استضافة مصر لهذا الاجتماع هو اكبر دليل على تطابق وجهات النظر بين مصر والمعارضة السودانية».

وكان ابو عيسى يتحدث للصحافيين عقب اجتماع نائب رئيس الوزراء المصري يوسف والي مع زعماء المعارضة السودانية ومنهم جون قرنق زعيم المتمردين في جنوب السودان ومحمد الميرغني زعيم التجمع الوطني الديمقراطي وصادق للمهدي رئيس الوزراء السوداني السابق.

وسئل ابو عيسى عن الدعم الذي تتوقع المعارضة السودانية ان تحصل عليه من مصر فقال «يصعب الاجابة على هذا السؤال ولكنك سترى دلائل الدعم المصري قريبا».

وقال الفريق عبد الرحمن سعيد المنسق العسكري للتجمع الوطني الديمقراطي ان استضافة القاهرة للاجتماع قد تؤدي الى تأييد عربي اكبر للمعارضة.

ومضى قائلا «هذه اول مرة تدعم فيها مصر المعارضة بشكل علني. انها دولة كبيرة وسوف يؤدي ذلك الى مزيد من الدعم من الدول العربية».

ولم يدل والي بأي تصريحات علنية عن موقف مصر غير ان دبلوماسيا مصريا طلب عدم ذكر اسمه قال ان اهتمام مصر الرئيسي هو «الحفاظ على وحدة الاراضي السودانية» و«انهاء الحرب الاهلية في جنوب السودان».

واضاف الدبلوماسي «اجتماعات القاهرة تأتي في اطار تدعيم جهود الحل السلمي للازمة الراهنة».

وتوترت العلاقات بين مصر والسودان منذ تعرض الرئيس المصري حسني مبارك لمحاولة اغتيال في اديس ابابا عام 1995. واتهمت القاهرة الخرطوم بايواء منفذي المحاولة وهو ما نفاه السودان.

وانتقدت الجبهة القومية الاسلامية التي وصلت للحكم في الخرطوم بعد انقلاب عسكري في عام 1989 مصر لانها تسمح للمعارضين السودانيين في المنفى بالعمل من القاهرة.

ومن المتوقع ان يجتمع قرنق الذي كانت زيارته السابقة لمصر في كانون الاول (ديسمبر) مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء، ومن المتوقع ايضا ان يجري مباحثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى.



سيدة عراقية مع طفلها المريض في مستشفى ببغداد (اف ب)

العراق يستقبل مبعوث انان باعلان رفضه للحلول الجزئية حول رفع الحظر

بغداد ـ من عز الدين سعيد:

شدد العراق امس، عشية وصول موفد خاص للامم المتحدة الى بغداد، موقفه في اختبار القوة مع المنظمة الدولية عبر اشتراطه رفع الحظر النفطي قبل البدء في اي محادثات حول تسوية ملفات نزع سلاحه.

وكتبت صحيفة «بابل» التي يديرها نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين ان «العراق يقدر حرص الامين العام كوفي انان وسلامة نيته في التوصل الى صيغة حل مقنع ومتوازن وحيادي، لكنه ايضا يأمل في ان يتفهم انان بان الوضع لم يعد يحتمل للمزيد من المساومات او التسويات الجزئية».

وينتظر وصول براكاش شاه الموفد الخاص للامم المتحدة الى بغداد اليوم الخميس حاملا رسالة من انان الى السلطات العراقية يدعوها فيها الى الوفاء بتعهداتها في مجال نزع الاسلحة والعدول عن قرار تعليق تعاونها مع المفتشين الدوليين.

وقالت بابل «اذا كان موفد انان (براكاش شاه) سيجد اذنا صاغية لسماع مقترحات الامين العام، فانه سيجد ايضا تصميما شعبيا ورسميا على حصول العراق على كامل حقوقه المشروعة وفي مقدمتها تنفيذ الفقرة 22 من القرار 687 فورا واغلاق الملفات المختلفة الخاصة بنزع السلاح».

واكدت ان هذا هو «الحد الادنى الذي يمكن ان يقبل به العراق قبل الشروع في اتفاق او تسوية جديدة».

وقد قرر العراق في الخامس من اب (اغسطس) تعليق تعاونه مع اللجنة الخاصة المكلفة الاشراف على نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، مطالبا بتغيير تركيبة اللجنة ومقرها لجعلها اقل تأثرا بالضغوط الامريكية.

الى تلك قالت «بابل» ان العراق «اثبت حرصه العالي على التعاون مع الامم المتحدة وقدم في سبيل ذلك الكثير من التضحيات وتعامل بصبر شديد وطويل مع الاعيب اللجنة الخاصة واصرارها على اطالة أمد الحصار بأي شكل كان».

وتابعت «لكن الوقت ازف الان لانهاء هذا الوضع حيث يصر العراق على ان تأخذ مطالبه المشروعة والعادلة المعلنة صيغتها التنفيذية الكاملة كمدخل لاستعادة الثقة بمجلس الامن، وبالتالي الشروع في صيغ لتعاون اكثر تفاعلا وتوازنا وشفافية».

واعتبرت ان «الامين العام يعرف اكثر من غيره حرص العراق على انجاح دور الامم المتحدة ويقدر الجهود العراقية لتنفيذ مضامين اتفاق شباط (فبراير) الاخير، وهو الامر الذي يوجب على انان التعامل مع العراق ومطالبه المشروعة بالقدر نفسه من الحرص والمسؤولية والتفهم».

واتهمت مجددا اللجنة الخاصة بأنها «اهدرت بشكل متعمد الكثير من الوقت ومارست كل انواع التسويف والتضليل لاطالة امد الحصار واكدت ارتباطها المكشوف والمفضوح بالادارة الامريكية المعادية للعراق، وهو ما لم يعد ممكنا القبول باستمراره بأي شكل من الاشكال».

وصرح دبلوماسي غربي معتمد في بغداد ان العراق «قد يسعى، تعبيرا عن استيائه، الى تأزيم الوضع الراهن مع احتساب المخاطر».

واضاف هذا الدبلوماسي لوكالة فرانس برس «بافتعاله ازمة في شباط (فبراير) توصل العراق الى اتفاق توافقي وليس مفروضا» بشأن كيفية تفتيش للواقع الرئاسية. واستطرد قائلا «عندما نرى اننا نستطيع الحصول على شيء ما عبر احداث ضجة فاننا نحاول معاودة الكرة».

ويحسب قوله فان بغداد تأمل بذلك في التوصل الى اقفال ملفين على الاقل من الملفات المتعلقة بنزع سلاحها، ملف الصواريخ والملف النووي.

وقد ترافق تشديد اللهجة ازاء لجنة الامم المتحدة بهجوم عنيف على الولايات المتحدة شنته صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم.

وكتبت «الثورة» في مقال افتتاحي ان الولايات المتحدة «في دعايتها المعادية للعراق تسخر اجهزتها الدبلوماسية والاعلامية لترويج هذا النوع من الاكاذيب لكي تختلق ذريعة لموقفها اللاقانوني واللاانساني واللامبرر والفاشي والعنصري من مسألة رفع الحصار عن العراق».

ونشرت صحيفة «الجمهورية» من ناحيتها نتائج استطلاع للرأي تفيد بأن السكان يدعمون مئة بالمئة تعليق التعاون مع خبراء الامم المتحدة.

وقالت الصحيفة ان جميع الاشخاص المئة الذين شملهم الاستطلاع في بغداد والمحافظات عبروا عن استيائهم من عمل اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية وهم يدركون ان تشكيلتها غير متوازنة.

الترابي: المؤتمر الوطني سيصبح حزبا سياسيا بعد صدور قانون التوالي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اعلن د. حسن عبد الله الترابي الامين العام للمؤتمر الوطني ان المؤتمر الوطني سيكون حزبا سياسيا بعد صدور قانون التوالي، الا انه قال ان للمؤتمر الوطني سيعمل في اطار اوسع من الاطار الحزبي الذي يتمحور حول الجانب السياسي فقط، واكد لدى مخاطبته اللقاء التنويري الذي نظمته دائرة القوى الشعبية امس بأمانة المؤتمر الوطني مع القيادات الشعبية والنقابية اهمية مرحلة الانفتاح السياسي التي تعيشها البلاد بعد صدور قانون التوالي السياسي.

وقال نتوقع قدوم تنظيمات سياسية جديدة بعد صدور القانون، وسيكون مدخلنا اليها تأمين استقرار جو العمل، واوضح ان المؤتمر الوطني سيطرح خطة متكاملة في المستقبل القريب لدفع عملية السلام، والارتقاء بالانتاج وتعزيز السلام بين القبائل، وطالب الجهات التنفيذية والمختصة بوضع معايير عملية لتحديد أجور ومرتبات العاملين في الولايات حسب مستوى التضخم في كل ولاية على حدة، واكد ان للمؤتمر الوطني يدعم خطوات الحكومة الجنوبية للتواجد في مقارها بالولايات الجنوبية، ودعا جميع القواعد ان تتهيأ لهذه المرحلة الهامة التي تمر بها البلاد.

من جهته قال علي تميم فرتاك امين دائرة القوى الشعبية بالمؤتمر الوطني ان دائرته ستعقد اليوم لقاء مع ضباط الاتحاد العام لنقابات عمال السودان لاستقطاب الدعم للمتضررين من المجاعة في بحر الغزال، وقال ان للمجتمع الدولي استجاب ببطء لنداءات السودان، وقال ان للمأساة حجمها كبير وربما تمتد الى موعد الحصاد من العام القادم.

مصر تستعيد خيوط الازمة السودانية وتستعد لدور رئيسي في تسوية شاملة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأت مساء أمس الأول بالقاهرة الجلسة الأولى لاجتماعات هيئة قيادات التجمع الوطني الديمقراطي المعارض بالعاصمة المصرية القاهرة والتي خاطبها الدكتور يوسف والي الأمين العام للحزب الوطني الحاكم، وتجيء هذه الاجتماعات بعد أيام قليلة من انتهاء جولة مفاوضات اديس أبابا بين وفدي الحكومة وحركة قرنق والتي انهارت في اللحظات الأخيرة رغم احرازها بعض التقدم في اليوم قبل الأخير، فيما يتعلق بمسألة تعريف حدود الجنوب وهي المسألة الأكثر اثارة للجدل في اجندة المفاوضات.

ويربط بعض المراقبين السياسيين بين ذلك التراجع في المفاوضات والذي أدى الى انهيارها كلياً بين وصول قرنق لأديس أبابا قبل نصف ساعة فقط من الجلسة الختامية لينتشر في اليوم التالي خبر تأهبه للسفر الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات التجمع التي ستنعقد تحت رعاية رسمية من الحكومة المصرية.

ويبدو ان مصر قد قررت أخيراً ان ترمي بثقلها الكامل في الشأن السوداني بعد ان أحست ان الأمور على وشك ان تفلت من يدها وتسير في منحى آخر مغاير تماماً للمنحى الخاص برؤاها الاستراتيجية للمنطقة. وليس أدل على ذلك من التخطيط لهذه الاجتماعات الهامة الخاصة بقيادات التجمع في التوقيت الزماني المحسوب الذي أعقب مباشرة النهاية (الدراماتيكية) لجولة مفاوضات أديس أبابا بل والتبني الرسمي لهذه الاجتماعات للدعوم بلقاءات على مستوى عال بين القيادة المصرية وقيادات المعارضة وعلى رأسها الميرغني والصادق وقرنق.

ويغض النظر عن النتائج التي يمكن ان تتوصل اليها تلك الاجتماعات المدعومة بلقاءات مع اجتماع هيئة قيادة التجمع بكامل عددها بعد تعثر لازمها زمناً طويلاً ـ فان ذلك يعني ان مصر قد نجحت في ازالة حالة الاستقطاب الحاد التي كانت قائمة بين بعض قوى المعارضة الى الحد الذي أوشك ان يهدد كيان التجمع المعارض بالانقسام التام واحداث تغيرات جذرية في تحالفات مصر التقليدية مع بعض القوى السياسية السودانية.

وهذا النجاح يعد بدون شك انتصاراً مهماً للقيادة المصرية على كثير من العوامل الاقليمية والخارجية التي تعمل في خط مغاير لخطها فيما يتعلق بالأزمة السودانية والوضع في المنطقة بشكل عام.

ان مصر التي شعرت بخطورة تهاونها في التعامل مع الشأن السوداني والذي كاد ان يفضي الى انجاح مفاوضات اديس أبابا وبالتالي وضع اللبنة الأولى في خطة فصل الجنوب سوف تحرص بشدة على ان تكون كل خيوط التعامل مع الأزمة بيدها بدليل مسارعتها في طرح مبادرة جديدة تقوم على مبادئ أربعة رئيسية تتعلق بتحقيق الوحدة وانهاء الحرب الأهلية والعودة الى النظام الديمقراطي وتوفير آلية دولية لاعمار السودان تلعب فيها مصر دوراً أساسياً.

يبقى الاشكال الرئيسي الذي قد يواجه الحكومة المصرية وهي تسعى لانجاح هذه المبادرة هو في كيفية خلق قناة تواصل قوية بينها وبين الحكومة السودانية بعد التراجع الذي شهدته العلاقات بينهما في الأونة الأخيرة بسبب قضية المنشآت المصرية في السودان فليس من المستبعد اذن ان تركز القيادة المصرية جهدها في المرحلة المقبلة ـ بعد توحيد صفوف المعارضة بالخارج ـ في خلق قناة تفاوضية مع حكومة الانقاذ من اجل انجاح مبادرتها الجديدة لا سيما وانها ليست المرة الأولى التي تدفع فيها للصالح السياسية مصر الى تجاوز خلافاتها مع الانقاذ.

وليست المرة الأولى التي تغلب فيها مصر النظرة الاستراتيجية على النظرة الآنية الضيقة كما حدث ابان ازمة استقلال السودان.



الاجتماع القيادي للمعارضة السودانية في القاهرة ويبدو من اليمين الصادق المهدي زعيم حزب الامة ويوسف والي أمين الحزب الوطني الحاكم في مصر والسيد عثمان الميرغني زعيم حزب الاتحاد وجون قرنق (رويترز)

الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تعد تستطيع مراقبة البرنامج النووي العراقي

■ فيينا ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا امس ان الوكالة ابلغت مجلس الأمن الدولي خطيا بانه «لم يعد بامكانها» القيام بمراقبة كاملة للبرنامج النووي العراقي بعد القيود التي فرضتها بغداد.

واعتبر المدير العام للوكالة محمد البرادعي في رسالة وجهها الى مجلس الأمن ان القيود التي بدأ تطبيقها في الاسبوع الماضي خفضت الى حد كبير هامش ضمان ان العراق لم يعد قادرا على تصنيع اسلحة نووية.

وقالت الرسالة المؤرخة بتاريخ الثلاثاء ان «المدير العام اشار الى رفض العراق التعاون مع انشطة التحقيق المتعلقة ببرنامجه النووي السري، مما يجعل من غير الممكن قيام الوكالة الدولية بمهمة المراقبة وتوضيح المسائل والنقاط العالقة».

واضافت ان «المدير العام اطلع مجلس الأمن بأن الانشطة المحدودة التي تقوم بها الوكالة حاليا في العراق بعيدة عن توفير مراقبة كاملة» للبرنامج النووي العراقي.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد اوضحت الجمعة الماضي انها ستواصل مراقبتها «المحدودة» في العراق بالرغم من منعها من اجراء عمليات تفتيش غير معلن عنها مسبقا. وقد ابلغت بغداد الوكالة قبل ذلك بيوم انها لن تتعاون مع «الزيارات المفاجئة» لمواقع لا تشملها لائحة عمليات التفتيش المسموح بها.

وقال المتحدث ان الوكالة تواصل عمليات التفتيش «اليومية» بانتظار تعليمات مجلس الأمن الدولي حول نشاطاتها المستقبلية في العراق.

تركمان العراق يؤكدون تعرضهم لهجمات الاكراد العراقيين

■ انقرة ـ اف ب: اكد تنظيمان للتركمان العراقيين (عراقيون من اصل تركي) امس في انقرة انهما تعرضا لهجمات شنها مقاتلون تابعون للزعيم الكردي العراقي مسعود بارزاني مساء الاثنين الماضي في اربيل بشمال العراق.

وقال بيان للحزب الوطني التركماني العراقي وآخر لمنظمة تركمان العراق تلقتهما وكالة فرانس برس ان مقاتلين من الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة بارزاني هاجموا ونهبوا مكاتب شخصيات تركمانية في اربيل.

وطالب التنظيمان بالافراج عن الشخصيات التركمانية التي اوقفتها عناصر الحزب الديمقراطي الكردستاني.

واكدت وزارة الخارجية التركية هذه المعلومات في بيان اشار الى ان العديد من التركمان اصيبوا بجروح في هذه الهجمات.

واضاف البيان ان ممثلي الحزب الديمقراطي في انقرة استدعوا الى وزارة الخارجية لمطالبتهم بمعاقبة مرتكبي اعمال العنف هذه واعادة الممتلكات المصادرة الى التركمان ودفع تعويضات لهم.

ويشكل التركمان الذين يتراوح عددهم بين مليون و3,5 مليون شخص المجموعة الاتنية الثالثة في العراق بعد العرب والاكراد. وهم يقيمون بشكل اساسي في اربيل الخاضعة لسيطرة التنظيمات الكردية، وفي الموصل وكركوك الخاضعتين لسيطرة حكومة بغداد المركزية. وتقيم تركيا روابط ثقافية وتاريخية ولغوية مع تركمان العراق.

العراق يوزع شريط فيديو يتضمن المناقشات التي جرت بين عزيز وبتلر في بغداد

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي دانيلو تورك ان البعثة العراقية لدى الامم المتحدة وزعت الثلاثاء على الدول الـ15 الاعضاء في المجلس نسخا من شريط فيديو يتضمن جلسات المحادثات التي جرت في بغداد بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ورئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر.

وقال دبلوماسي غربي شاهد قسما كبيرا من الشريط ان الشريط الذي تبلغ مدته اكثر من ثلاث ساعات يثبت ان نائب رئيس الوزراء العراقي «مسؤول عن وقف المفاوضات» التي جرت في الثالث من آب (اغسطس).

واضاف ان الشريط «يعطي تفسيرا نفسيا» للقرار الذي اتخذه العراق الاربعاء الماضي بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة.

واوضح هذا المصدر ان عزيز الذي كان يحتكر الحديث، عبر في هذه المحادثات عن شعوره بالاحباط من «اللعبة التي لا تنتهي» التي يقوم بها على حد قوله خبراء اللجنة الذين اتهمهم بالعمل عمدا على اطالة العقوبات لتحقيق غايات تتعلق بالسياسة الامريكية الداخلية.

وعندما طلب بتلر براهين على هذه الاتهامات، اقترح عزيز الذي كان يتحدث بطريقة «عدوانية ولكن من دون توجيه اهانات»، على بتلر ان يستشير مساعده في اللجنة الخاصة الامريكي تشارلز دولفر، حسبما اضاف المصدر نفسه.

قتيل في الحريق الذي اجتاح مركزا تجاريا في البحرين

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت الصحف البحرينية امس نقلا عن مصدر في وزارة الداخلية ان الحريق الذي اجتاح مساء الاثنين مركزا تجاريا في المنامة أوقع قتيلا وجريحا.

ولم يوضح المصدر ما اذا كان الحريق الذي اجتاح ثمانية محلات في المركز التجاري متعمدا. وقالت صحيفة «بحرين تريبيون» الناطقة بالانكليزية ان عاملا آسيويا كان يسكن في المبنى المؤلف من اربع طبقات مات مختنقا واصيب شخص آخر بحروق ونقل على اثرها الى المستشفى.

وقد تكررت الهجمات والحرائق المتعمدة في البحرين منذ ان بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 الاضطرابات المناوئة للحكومة التي تقودها بشكل اساسي المعارضة الشيعية المطالبة باعادة احياء البرلمان الذي حله أمير البلاد في 1975. وأوقعت هذه الاضطرابات 38 قتيلا على الاقل.

وكان حريق آخر شب مساء السبت في متجر للملابس من دون ان يوقع ضحايا، كما اجتاح حريقان في تموز (يوليو) الماضي مخزنا ومتجرا للمفروشات.

وفي الثالث من آب (اغسطس) جرح رجل في هجوم بالزجاجة الحارقة على محطة للوقود. وفي 28 حزيران (يونيو) صدرت احكام بالسجن ما بين عام واربعة اعوام على 16 بحرينيا أدينوا باعمال «تخريب» بينها اشعال متعمد للحرائق.

واشنطن تشكك في عدد ضحايا العقوبات الذي اعلنه العراق

■ واشنطن ـ رويترز: شككت الولايات المتحدة فيما قاله العراق من ان نحو 1,4 مليون عراقي توفوا بسبب عقوبات الامم المتحدة المفروضة عليه منذ ثمانية اعوام قائلة انه رقم «مبالغ فيه بشدة».

وكانت صحيفة «البعث» التي يصدرها حزب البعث الحاكم في العراق نقلت يوم الاثنين الماضي عن وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك قوله هذا وهو يصف آثار العقوبات. وقال ايضا ان اكثر من مليون طفل عراقي توفوا بسبب نقص الاغذية والادوية.

لكن في واشنطن وصف جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية عدد الضحايا الذي اعلنه العراق بأنه «زعم مثير للدهشة هو ببساطة غير صحيح. ولا يستند بأي حال الى الحقائق. الحكومة العراقية تدلي منذ فترة بمزاعم مماثلة مبالغ فيها بشدة».

واضاف فولي ان مزاعم العراق فندتها الامم المتحدة التي أفادت في الاشهر القليلة الماضية بحدوث تحسينات حقيقية في الوضع الانساني في العراق خاصة في مجالات التغذية واتاحة مياه الشرب النقية.

واكد ايضا ان الامم المتحدة تسمح باستيراد الاغذية والادوية للعراق منذ ان فرضت العقوبات عقب الغزو العراقي للكويت في عام 1990.

وقال فولي للصحافيين «لكن بدلا من شراء الاغذية والادوية التي يحتاجها شعبه فان (الرئيس العراقي صدام حسين) ينفق منذ سنوات امواله على القصور، وغيرها من العطايا للقيادة المحلية في العراق».

واضاف قائلا «في الواقع فان صدام يحاول استغلال معاناة شعبه لتحقيق غاياته السياسية».

واشار فولي ايضا الى ان واشنطن حثت على تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» منذ عام 1991 وان بغداد لم توافق على مثل هذا الاتفاق الا في عام 1996.

واضاف انه بمقتضى برنامج «النفط مقابل الغذاء» تم تسليم نحو 6,3 مليون طن من الاغذية لشعب العراقي على مدى الثمانية عشر شهرا الماضية.

امير قطر يزور الملك حسين في الولايات المتحدة

■ عمان ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الاردنية «بترا» امس الاربعاء ان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني زار العاهل الاردني الملك حسين في روتشستر (مينيسوتا) حيث يتابع منذ 14 تموز (يوليو) الماضي، علاجا ضد سرطان العقد اللمفية.

واوضحت الوكالة ان الزعيمين اللذين تربط بلادهما علاقات جيدة، تطرقا الى المسائل المطروحة في المنطقة والى العلاقات الثنائية.

وتمنى الشيخ حمد للملك حسين (62 عاما) الشفاء العاجل وهنأه بالذكرى الـ46 لجلوسه على العرش التي احتفل بها الاردنيون الثلاثاء.

واجرى الملك حسين امس المرحلة الثانية من العلاج الكيميائي في مستشفى مايو كلينيك.

مجلس الشورى الايراني يمنع نشر صور «فاضحة» لرجال او نساء في الصحف

■ طهران ـ اف ب: ذكرت مصادر في مجلس الشورى الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون امس ان المجلس عدل قانونا يتعلق بالصحافة لمنع نشر اي صور «فاضحة» لرجال او نساء في الصحف.

واوضح تعديل القانون حول النشاطات الصحافية الذي تم تبنيه امس رغم المعارضة المعلنة من جانب الحكومة والنواب المعتدلين ان «اي استخدام مهين او مسيء لصور رجال أو نساء» محظور في الصحف الايرانية.

كما ينص القانون على حظر نشر المقالات التي يمكن ان تؤجج «التناقضات بين الرجال والنساء» وخصوصا في ما يتعلق بحقوق المرأة.

ويقضي القانون بفرض «العقوبات التي تنص عليها الشريعة الاسلامية» المطبقة أي غرامات واحكام بالسجن وحتى الجلد.

وقد قرر المجلس تبني هذا التعديل بعد ان منعت وزارة الثقافة مطلع العام الجاري عددا من مجلة «فكور» (الفكر) الاسبوعية نشر صورا لعشيقات مفترضات للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

لكن وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني رأى في نيسان (ابريل) ان هذا القانون «ليس ضروريا». ويأتي هذا التعديل بينما تشهد ايران منذ عدة اشهر بعض الانفراج الثقافي تحت تأثير مهاجراني الذي يعتبر معتدلا.

مركز لحقوق الانسان: انعدام الرعاية الصحية وتعذيب لانتزاع اعترافات في سجون النساء في مصر

القاهرة ـ اف ب: اكد «مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء» ان النساء في السجون المصرية يعانين من انتهاك الحد الادنى للقواعد الدولية لمعاملة السجناء لا سيما في ما يتعلق بانعدام الرعاية الصحية والتعذيب الذي يمارس بصورة منهجية لانتزاع اعترافات.

واكد المركز في تقرير بعنوان «انتهاكات حقوق النساء داخل اماكن الاحتجاز» ان سجن القناطر الخيرية (25 كيلومترا شمال القاهرة) وهو السجن الوحيد المخصص للنساء ويضم حوالي الفي سجينة، مزود بطبيب عام واحد مناوب، في غياب طبيب للامراض النسائية او طبيب اطفال رغم وجود 48 من الحوامل والامهات اللواتي يرعين 25 طفلا دون الثانية من العمر.

ولكد التقرير ان السجن يفتقر الى الادوية المضادة للالتهابات وادوية الاسهال والامساك وان السجينات غالبا ما يتركن لمصيرهن ولا ينقلن الى المستشفى الا بعد فوات الاوان.

وساق التقرير خلال فترة البحث حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) الماضيين ـ امثلة حول وفاة جنين في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) الماضي وولادة توأم في حال هزال لعدم توفر الرعاية.

الى ذلك تعاني السجينات من سوء التغذية بسبب عدم كفاية الطعام الذي تقدم منه وجبة واحدة يوميا تتألف من ارز غالبا غير صالح وفول مسوس، اما اللحم فيقدم مرة واحدة في الاسبوع. واكد التقرير حدوث حالات تقيؤ وتسمم متكرر بعد الوجبات، مع تسجيل حالة تسمم جماعي في الاسبوع الاول من تموز (يوليو).

وعدا الاكتظاظ وعدم توفير اسرة للمحكومات بالسجن عامين فاقل، واضطرار السجنيات للنوم في الحمامات، تعاني السجينات من عدم توفر الحد الادنى من شروط النظافة لا سيما بسبب انقطاع المياه عن المراحيض بصورة دائمة.

والى غياب برامج التأهيل والخلط بين السجينات في قضايا مخدرات وقتل مع اولئك المسجونات في قضايا سرقة وآداب، ووجود قاصرات (حالتان 17 و15 عاما)، تتعرض السجينات للعقاب الجماعي المتمثل بالضرب بخراطيم المياه، لدى حدوث مشاجرة.

اضافة الى ذلك، تتعرض المعتقلات احتياطيا للتعذيب لانتزاع اعترافات. سواء بالنسبة لسجينات الحق العام او السجينات السياسيات، وتتعرض السجينات للضرب والتعليق من الايدي او الارجل والصعق بالكهرباء، والتجريد من الملابس.

وذكر التقرير خمس حالات احداهن اجهضت، واخرى اصيبت بكسور وثالثة منعت من زيارة الطبيب الشرعي، ورابعة ارغمت على التنازل عن شكوى تعذيب تحت التهديد بالاغتصاب.

وينطبق على السجينات السياسيات ما ينطبق على السجناء المتهمين في قضايا امنية، اذ يستمر احتجازهن رغم صدور قرار من النيابة او المحكمة باخلاء سبيلهن.

ويطالب التقرير خصوصا بتضييق الفجوة بين التشريعات وقواعد الحد الادنى لمعاملة السجناء التي اقرتها الامم المتحدة في 1955 ووقعت عليها مصر، والحاق السجون بوزارة العدل بدل الداخلية، ووضع برامج للتأهيل والاصلاح.

كما يطالب باعادة النظر في انظمة السجون ومبانيها، ومد حياة الحامل المحكوم عليها بالاعدام لسنتين بعد الوضع بدلا من شهرين، وانشاء دور حضانة لاطفال السجينات، وتوفير الرعاية الطبية لهم.

السنة العاشرة ـ العدد 2879 الخميس 13 آب (اغسطس) 1998 ـ 21 ربيع الثاني 1419 هـ

زار الزنزانة التي عاش فيها مانديلا 19 عاما

عرفات يتهم اسرائيل بجر الشرق الاوسط الى العنف والفوضى والحرب والدمار

الكاب ـ روبن ايلاند

من جيرمي لوفيل:

اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اسرائيل امس الاربعاء بجر الشرق الاوسط الى «العنف والفوضى والحرب والدمار» وتجميد المفاوضات وعدم تطبيق الاتفاقات المعقودة.

وفي اليوم الثاني من زيارة الدولة التي يقوم بها الى جنوب افريقيا دعا عرفات في خطاب القاه امام البرلمان الجنوب افريقي الاسرة الدولية الى «انقاذ عملية السلام».

واكد الرئيس الفلسطيني في خطاب شديد اللهجة القاه بالعربية ان الدولة العبرية ردت على دعوات السلام «بالعداء والحقد والاحتلال والاستيطان».

واضاف ان اسرائيل جمدت المفاوضات ورفضت تطبيق الاتفاقات المعقودة، و«اكثر من ذلك فقد تحدت الشرعية الدولية وقراراتها وفتحت الباب للعنف والفوضى والحرب والدمار».

ويقوم عرفات بزيارة دولة هي الاولى الى جنوب افريقيا تستغرق ثلاثة ايام. لكنه سبق له ان زار هذا البلد للمشاركة في احتفال قسم الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا لليمين الدستورية في العاشر من ايار (مايو) 1994 كاول رئيس اسود للبلاد بعد انتهاء نظام الفصل العنصري.

وسيعود عرفات في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل الى هذا البلد للمشاركة في دوربان (شرق) في قمة دول حركة عدم الانحياز التي تترأسها حاليا جنوب افريقيا والتي تضم 117 دولة.

وزار الرئيس الفلسطيني امس الاربعاء الزنزانة التي قضى فيها رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا 19 عاما من 27 قضاها في السجون.

وبدا على عرفات الذي يقوم بأول زيارة دولة الى جنوب افريقيا التأثر الشديد عندما شاهد الزنزانة التي تبلغ مساحتها اربعة امتار مربعة وسمع ملخصا عن الاوضاع في السجن من احمد كاثرادا زميل مانديلا السابق في الزنزانة.

وكتب عرفات في دفتر الزائرين الخاص بسجن روبن ايلاند باللغة العربية يقول «تحيا علاقة الصداقة بين المقاتلين الاحرار لفلسطين وجنوب افريقيا الذين يناضلون من اجل الحرية والعدل والسلام الشامل».

ومضى يقول ان العالم وخاصة الشعوب المحبة للحرية سيتذكر دوما كفاح الرئيس نيلسون مانديلا وزملائه الابطال.

واطلق سراح مانديلا عام 1990 وانتخب رئيسا للبلاد بعد اربع سنوات. وقضى 19 عاما من فترة سجنه في سجن روبن ايلاند زامله كاثرادا في 18 عاما منها.

وعرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية مؤيدان قويان للمؤتمر الوطني الافريقي الذي كان يتزعمه مانديلا.

وقال كاثرادا «كان كفاحنا الوحيد في انحاء العالم الذي حظي بتأييد جماعي لكن تأييد الرئيس عرفات كان تأييدا خاصا» مشيرا ايضا الى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو والزعيم الليبي معمر القذافي.

وكان سجن روبن ايلاند السجن الرئيسي المخصص للذكور السود المناهضين لسياسة التمييز العنصري خلال الفترة بين عامي 1961 و1991 عندما غادر اخر المحتجزين الجزيرة.

وقام خبراء المفرقعات بالشرطة اثناء تواجد عرفات في جزيرة روبن ايلاند بتفجير لفافة خارج مبنى البرلمان في كيب تاون لكن تبين لاحقا انها لم تكن قنبلة.

والاستعدادات الامنية دائما ما تكون في اقصى درجاتها اثناء زيارة زعماء امثال عرفات لكن التوتر زاد هذا الاسبوع بعد انفجارين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام. وقتل في الانفجارين 254 شخصا على الاقل وجرح اكثر من خمسة الاف.

واعربت جماعات اسلامية محلية عن استيائها من زيارة عرفات الذي يتهمونه بالاستسلام للضغوط الاسرائيلية والامريكية.

ويقوم العشرات من افراد الامن ورجال الشرطة الذين يرافق بعضهم الكلاب البوليسية بدوريات في انحاء مبنى البرلمان حيث من المقرر ان يلقي عرفات كلمته في الساعة 1200 بتوقيت غرينتش.

واجتمع عرفات امس الاول مع مانديلا ونائب الرئيس ثابو مبيكي. ووقعت جنوب افريقيا والسلطة الفلسطينية اتفاقات في مجالي التعليم والصحة.

وتوجه عرفات بعد القاء كلمته امام برلمان جنوب افريقيا من كيب تاون الى جوهانسبرغ حيث يلقي كلمة عن عملية السلام في الشرق الاوسط في اجتماع يستضيفه معهد جنوب افريقيا للشؤون الخارجية.

وردا على سؤال حول ما اذا كان مانديلا يستطيع المساعدة في عملية السلام قال عرفات انه يستطيع ان يستغل علاقاته الوثيقة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحقيقا لنتائج طيبة.

واضاف ان مانديلا يستطيع ان يطلب من كلينتون ان يكون اكثر تشددا مع من يعارضون تسوية سلمية.

وكان عرفات قد قال امس الاول ان امام جنوب افريقيا دورا حيويا تلعبه في اعادة عملية السلام المتجمدة في الشرق الاوسط الى مسارها.

واضاف عرفات عقب اجتماعه مع مونجوسوثو بوثيليزي وزير الداخلية الجنوب افريقي «نحن بحاجة الى عونكم.. الذي سيسير مع (ما يبتله).. الامريكيون والاوربيون ودول اخرى حتى يمكننا انقاذ عملية السلام».

كما اشار عرفات الى الاثر الايجابي الذي يتوقعه على عملية السلام من قمة دول حركة عدم الانحياز التي تضم 113 دولة والمقرر ان تبدأ اعمالها في مدينة دربان الساحلية في جنوب افريقيا في اواخر هذا الشهر.

ومضى قائلا «حركة عدم الانحياز مهمة جدا». وترأس جنوب افريقيا حاليا الحركة.

ويغادر عرفات جنوب افريقيا اليوم الخميس.

الرئيس عرفات يلوح من نافذة الزنزانة التي قضى مانديلا فيها 19 عاما في سجن روبن ايلاند امس (رويترز)

بدء التحقيق في وفاة معتقل فلسطيني

■ غزة ـ رويترز: تعهد مسؤول رفيع في المخابرات الفلسطينية امس الاربعاء بمجازاة اي ضابط يثبت تورطه في وفاة معتقل فلسطيني قال اقاربه انه تعرض للتعذيب وهو رهن الاعتقال.

وقضى وليد محمود قواسمة (45 عاما) عشرة ايام في سجن المخابرات العامة الفلسطينية بمدينة اريحا بالضفة الغربية وتوفي يوم السبت الماضي اثناء نقله الى مستشفى في نابلس التي تبعد عن اريحا نحو 50 كيلومترا.

وقال امين الهندي مدير المخابرات العامة في بيان ان الضباط المشتبه في تورطهم في الحادث سلموا للمدعي العام العسكري الذي يحقق في القضية بناء على تعليمات من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واضاف في البيان الذي ارسل بالفاكس لرويترز انه تأثر بشدة لوفاة قواسمة ونشرت صحيفة «القدس» الصادرة في مدينة القدس المحتلة البيان في صدر صفحتها الاولى.

وقال الهندي في بيانه انه اذا ثبت تورط اي شخص في وفاة قواسمة فلن يعامل باي رأفة وسيلقي العقاب الذي يستحقه مضيفا ان السلطة الفلسطينية لن تحمي من يثبت تورطه في الحادث.

وصرح ابراهيم قواسمة شقيق المتوفي يوم الاثنين بانه حضر تشريح جثة شقيقه «ووجدنا كسرا في الجهة اليمنى واليسرى من راسه وهذا سبب نزيفا داخليا».

واضاف ابراهيم ان ضباط المخابرات اعتقلوا شقيقه وهو اب لثمانية اطفال يوم 27 تموز (يوليو) الماضي دون ان يوجهوا له اي تهمة.

واثارت وفاة قواسمة التي عزيت في بادئ الامر الى اصابته بضربة حر غضبا رسميا غير مسبوق وابرزت استياء كثيرين من افراد الشعب الفلسطيني من الاجهزة الامنية.

وقال مروان كنفاني عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ومستشار عرفات يوم الاثنين انه يتعين انزال عقاب صارم بكل من تثبت مسؤوليته عن الحادث.

واتهمت عائلة قواسمة ضباط المخابرات باساءة استخدام سلطاتهم في خطاب مفتوح امس الاول الى عرفات.

وكان مسؤول كبير قد قال امس الاول ان الرئيس الفلسطيني امر بالتحقيق في وفاة فلسطيني قال اقاربه انه تعرض للتعذيب وهو رهن الاعتقال بسجن فلسطيني.

وقال العقيد محمد البشتاوي المدعي العام العسكري في الضفة الغربية ان عرفات امر بالتحقيق في القضية وفي ملابسات وفاة قواسمة.

واضاف للصحافيين «ليست هناك اي مصلحة لنا مع اي طرف في هذه القضية سوى تطبيق العدالة والقانون».

نتنياهو يقرر زيادة موازنة الجيش الاسرائيلي نصف مليار دولار

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية امس ان الموازنة العسكرية الاسرائيلية سوف تزداد بصورة ملموسة للمرة الاولى منذ عشر سنوات. وذكرت تقارير نشرت في الصحف العبرية الصادرة امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أعلن امس الاول وبصورة مفاجئة خلال اجتماع عقدته حكومته خصص لمناقشة مشروع اقتراح الموازنة العامة للعام 1999 الذي قدمه وزير ماليته يعقوب نئمان عن موافقته على زيادة الميزانية العسكرية بنسبة كبيرة جدا واصفا قراره في هذا الخصوص بانه «قرار استراتيجي ينبع من التهديدات المتزايدة التي تحيق باسرائيل من قريب وبعيد» على حد تعبيره.

وقال مراقبون اسرائيليون ان نتنياهو وبإعلانه هذا الذي يعد اول قرار من نوعه منذ نحو عشر سنوات بقيت خلالها ميزانية الدفاع الاسرائيلية ضمن معدل ثابت نسبيا يكون قد حسم سلفا في مصير خلاف كان من المتوقع ان ينشب بين وزارة المالية التي تسعى الى تقليص حجم الانفاق العام الحكومي ووزارة الدفاع التي قدمت طلبا رسميا لاعتماد زيادة في ميزانيتها العسكرية للعام القادم 1999 بمقدار ملياري شيكل على الاقل (ما يعادل 500 مليون دولار).

ونقل عن رئيس الوزراء نتنياهو الذي قيل انه فاجأ باعلانه هذا وزير ماليته نئمان وكبار موظفي وزارة المالية الذين يعارضون بشدة اي زيادة على الميزانية العسكرية قوله لاعضاء حكومته «لقد اتخذت قرارا استراتيجيا بزيادة ميزانية الدفاع بصورة ملموسة وليس مجرد زيادة رمزية بسيطة على ضوء التهديدات المتزايدة بما في ذلك القريبة منها والبعيدة على اسرائيل».

ولم يوضح نتنياهو كيف ومن اين ينوي احضار التمويل المطلوب لزيادة الميزانية العسكرية مكتفيا بالقول ان المبالغ المحددة التي ستضاف الى ميزانية الدفاع ومقدارها النسبي في الموازنة العامة سوف تفصل في اجتماع قريب للمجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية. مشيرا الى ان الزيادة تندرج ضمن خطة متعددة السنوات تهدف الى تقديم واعطاء ردود على التهديدات المتعاظمة التي تحيق بالدولة اليهودية قال عنها نتنياهو انها «خطة لم يعتمد مثيل لها في الماضي وسوف تجد تجسيدا لها في الموازنة العامة الحالية» للعام القادم 1999 والتي لازالت الحكومة الاسرائيلية تواصل مناقشاتها تمهيدا لاقرارها.

ويذكر ان مجموع الزيادات التي طالب بها جميع الوزراء لميزانيات وزاراتهم بلغت حتى الان 12 مليار شيكل (حوالي ثلاثة مليارات دولار) هذا في حين بلغ حجم الموازنة الاسرائيلية العامة التي اقترحها وزير المالية يعقوب نئمان للعام المقبل 217 مليار شيكل (حوالي 63 مليار دولار). وكان وزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي الجنرال شاؤول موفاز اكدا خلال عرضهما مطالب الجيش امام وزراء الحكومة على الحاجة لميزانية عسكرية اضافية تتراوح ما بين 2 الى 3 مليار شيكل لتعزيز ما وصفاه «بقدرة الردع لدى الجيش في مجابهة التهديدات والمخاطر المتنامية والمشتدة» التي تتعرض لها الدولة العبرية. ويتوجب على اسرائيل، حسب موردخاي وموفاز، «الاستعداد لتهديد الصواريخ البالستية بعيدة المدى ليس استعدادا سلبيا دفاعيا وحسب عن طريق التزود بالقاعات الواقية من الغازات وانما استعدادا فعالا مضادا». ونقل عن رئيس اركان الجيش الجنرال موفاز قوله «يجب على اسرائيل ان تبلغ وضعا يكون لديها مقابل كل صاروخ ايراني صاروخين اعتراضيين من طراز «حيتس» الذي تعكف اسرائيل على تطويره ضمن مشروع مشترك تسهم الولايات المتحدة الامريكية في تمويل اكثر من نصف تكلفته.

وتقول المصادر العسكرية الاسرائيلية ان بطاريات تنفيذية من هذا الصاروخ الذي فشلت خلال السنوات الثلاث الاخيرة عدة تجارب لاطلاقه ستنشر في اسرائيل بحلول صيف العام 1999.

الفلسطينيون يدينون قرار الكونغرس الأمريكي اضافة عبارة «عاصمة اسرائيل» حيث يرد اسم مدينة القدس

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

أكد فلسطينيون على ان الكونغرس الأمريكي بقراره اضافة عبارة عاصمة اسرائيل الى كل وثيقة رسمية حيث يرد اسم «القدس» انما يشجع اسرائيل على الاستمرار في تعنتها وصلفها لضرب عملية السلام وتدميرها فضلاً عن المساهمة في تكثيف اجراءات حكومة الليكود في تهويد مدينة القدس الشريف دون مراعاة لحقوق العرب الفلسطينيين.

ودعت جماهير وفعاليات القدس رئيس وأعضاء الكونغرس الأمريكي في مذكرة احتجاج الى التراجع عن القرار «اذا ما أردتم ان تستمر ادارتكم في لعب دور اساسي ومركزي في مسيرة السلام المتعثرة في منطقة الشرق الأوسط واذا ما أردتم ان تنعم هذه المنطقة التي تمثل منطقة مصالح حيوية للعالم وللولايات المتحدة على وجه الخصوص بالسلام العادل والشامل والأمن والاستقرار».

وكان ممثلو الفعاليات الوطنية في مدينة القدس ومن بينهم الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الاسلامية العليا والنائب أحمد هاشم الزغير وصلاح الزحكين اعتصموا أمس قبالة مقر القنصلية الأمريكية في القدس والتي رفض ممثلوها استلام رسالة الاحتجاج بدعاوى مختلفة.

وحمل المعتصمون خلال الاعتصام، الذي أحيط بتواجد مكثف للقوات الاسرائيلية، يافطات دعت الكونغرس الأمريكي الى التراجع عن قراراته وأكدت حقيقة ان القدس العاصمة الأبدية لفلسطين فيما اعتقلت القوات الاسرائيلية نهاد أبو غوش، ممثل أحد المراكز الحقوقية، بدعوى دخوله القدس بدون تصريح للمشاركة في الاعتصام.

وجاء في رسالة الاحتجاج «قراركم اثار دهشتنا واستغرابنا خاصة في هذا الظرف الخطير المتمثل بالأزمة التي تعيشها عملية السلام في الشرق الأوسط» وأضاف «ان هذا القرار الذي مس مشاعرنا ومشاعر ملايين البشر من مسلمين ومسيحيين في العالم يلاقي من جماهيرنا وأهالي ومؤسسات وفعاليات القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين استنكاراً جديداً وعدم رضا من هذا الموقف الذي اتخذه ممثلو شعب الولايات المتحدة الأمريكية المؤمن بالحريات الديمقراطية وحقوق الانسان ونعتبر هذا القرار مخالفاً للمبادئ والقيم».

وتابعت «ان الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني يستحق نظرة عادلة وموقفاً شجاعاً من ممثلي الشعب الأمريكي تتطلع فيه الى شعبكم ومعه شعوب العالم بالعمل على وقف هذا الظلم الذي لحق بشعبنا كما يدلل هذا القرار على الانحياز التام والمطلق الى جانب حكومة اسرائيل التي تمنع أي تقدم في المسيرة السلمية والتي تعتبر ادارتكم الراعي الأول والأساسي لها».

وشددت على ان القدس الشريف ليس فقط عاصمة الشعب الفلسطيني بل هي أيضاً العاصمة الروحية والدينية والتاريخية والثقافية والحضارية ومحط الأنظار للعالمين الاسلامي والمسيحي وهي القضية المركزية الأولى في الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وليس القرار الأمريكي هو الأول الذي يتخذه الكونغرس الأمريكي ضد الفلسطينيين في القدس اذ سبقه قرار بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس، وآخر باعتبار القدس العاصمة الأبدية لاسرائيل.

واعتبر صلاح الزحكين مدير مكتب الرئيس في القدس، ان القرار خطير «يحاول استباق عملية التفاوض على موضوع القدس برمته ومحاولة لفرض الأمر الواقع على الجميع».

وقال «باعتقادي ان القرار لن يسري في الدوائر الرسمية في الادارة الأمريكية التي لا زالت تعتبر القدس موضوع تفاوض وانها جزء من الأراضي المحتلة بدليل استمرار عمل القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية».

وأضاف «قرار كهذا يعطي دلالة واضحة على الاستهتار بشعوب المنطقة مسلمين ومسيحيين ومحاولة لاصباغ القدس بلون واحد هو اليهودي».

بدوره اعتبر المكتب الاعلامي في بيت الشرق القرار بأنه «دعم لسياسة الاستيطان الاسرائيلية واستمرار الاحتلال وتأكيد على دعم اسرائيل بعدم تنفيذ الاتفاقات الموقعة والتشدد في مواقفها فضلاً عن كونه تحد صارخ للشرعية الدولية المتمثلة بالقرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن».

وأضاف «ان القدس أرض فلسطينية ليس من حق الكونغرس الأمريكي التصرف بها فالشعب الفلسطيني هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة بخصوص مستقبل العاصمة الأبدية».

فلسطينيون يعتصمون قبالة مقر القنصلية الأمريكية في القدس يرفعون يافطات كتب عليها «القدس عاصمة فلسطين» (ا ف ب)

عارض ممارسة اي ضغط امريكي على اسرائيل

وفد من الكونغرس الامريكي يعرب عن رغبته بتفهم المسألة الفلسطينية بشكل افضل

■ رام الله ـ اف ب: أعرب وفد من اعضاء الكونغرس الامريكي خلال لقاء امس الاول مع نواب من المجلس التشريعي الفلسطيني عن رغبته بتفهم المسألة الفلسطينية بشكل افضل الا انه عارض ممارسة اي ضغط امريكي على اسرائيل.

وفي تصريح صحافي اثر اللقاء، قال رئيس الوفد جيرالد سولومون (جمهوري ـ نيويورك) ان «الكونغرس بحاجة الى ان يفهم المسألة الفلسطينية» بشكل افضل مؤكدا ان «الولايات المتحدة تريد ان تكون مفيدة باكبر قدر ممكن من اجل استئناف عملية السلام».

الا ان سولومون شدد على رفضه ممارسة اي ضغط فلسطيني على الولايات المتحدة لحملها على تشديد ضغوطها على اسرائيل لدفعها الى قبول الخطة الامريكية لاحياء العملية السلمية المتعثرة منذ 17 شهرا.

واعتبر الممثل الجمهوري ان املاء «الاوامر» مهما كان مصدره، مرفوض في هذه العملية.

وكان عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي حذر، بناء لطلبات الحكومة الاسرائيلية الملحة، الرئيس الامريكي بيل كلينتون من اي محاولة لممارسة ضغوط على اسرائيل لتوافق على مبادرة السلام.

وكانت السلطة الفلسطينية طلبت مرارا من الادارة الامريكية ان تضغط على اسرائيل لتوافق على الاقتراحات الامريكية المتعلقة بانسحاب اسرائيلي من 13% من الضفة الغربية. ووافق الفلسطينيون على هذه الخطة الا ان اسرائيل رفضتها معتبرة ان نسبة الانسحاب كبيرة.

واكد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، احمد قريع، من جانبه ان الفلسطينيين اطلعوا وفد الكونغرس على الموقف الفلسطيني و«حذروه من الانعكاسات المأساوية التي يمكن ان تنتج من تعطيل عملية السلام».

وتأتي زيارة وفد الكونغرس اثر الزيارة التي قام بها وفد من المجلس التشريعي الفلسطيني الى واشنطن لتحسين العلاقات بين هاتين الهيئتين التشريعيتين.

اسرائيل تتهم فلسطينيا بالتخطيط لهجمات في تركيا

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر عسكري ان القضاء العسكري الاسرائيلي اتهم فلسطينيا من الضفة الغربية بالتخطيط لاعتداءات ضد اهداف يهودية واسرائيلية في تركيا خلال فترة دراسته في هذا البلد قبل ثلاث سنوات.

واتهمت محكمة اللد العسكرية محمد عجة (27 عاما) من قرية دورا قرب الخليل بالضفة الغربية بأنه تلقى تدريبا عسكريا في ايران قبل ان يتوجه الى تركيا حيث صور مواقع يهودية واسرائيلية بهدف مهاجمتها.

وقال البيان الاتهامي ان السلطات التركية اعتقلته وطردته من اراضيها في 1996 فتوجه الى الاردن ثم الى اليمن حيث التقى في هذا البلد الاخير مسؤولين كبارا في منظمة الجهاد الاسلامي.

وعلم ان عجة أوقف عند نقطة عبور بين الاردن واسرائيل في الشهر الماضي، وتم امس الاول تمديد احتجازه الاداري لمدة شهر.

السلطة الفلسطينية تعد خطة دبلوماسية اعلامية لدعم قرار اعلان الدولة المستقلة

■ الناصرة ـ ق ب: أعلن الدكتور أحمد الطيبي مستشار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان السلطة الوطنية أعدت خطة دبلوماسية واعلامية واسعة لمساندة قرار اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة المرتقب في الرابع من شهر أيار (مايو) من العام المقبل.

واوضح الطيبي في تصريح صحافي نشر امس ان هذه الخطة تهدف الى استنهاض دعم المجتمع الدولي والعالم العربي وتجنيد الرأي العام الدولي لمساندة قرار اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

وأعرب المتحدث الفلسطيني عن ثقته المطلقة «بنجاح هذه الخطة في تعرية وتحجيم تحركات حكومة تل ابيب السياسية والدبلوماسية الهادفة الى وأد هذا الحق الطبيعي لشعبنا»، حسب قوله.

أنباء عن استقالة وزير جديد من مجلس السلطة الفلسطينية

■ بيت لحم ـ ق ب: أبلغت مصادر عليمة وكالة «قدس برس» ان النائب صلاح التعمري عضو المجلس التشريعي عن دائرة بيت لحم يعتزم تقديم استقالته الى رئيس السلطة الفلسطينية من التشكيلة الحكومية الجديدة التي شكلها عرفات الاسبوع الماضي وأقرها المجلس التشريعي قبل ثلاثة أيام.

وأضافت المصادر المقربة من النائب الفلسطيني الناشط في حركة التحرير الوطني «فتح» التي يرأسها عرفات ان التعمري اعتذر عن قبول المنصب الذي أوكل اليه وهو وزير دولة، وانه ينتظر عودة الرئيس عرفات من جولته في جنوب افريقيا لتأكيد هذا الاعتذار.

وأشارت الى ان التعمري هو الوزير الوحيد المسمى الذي لم يشارك في أداء اليمين الدستوري أمام الرئيس عرفات الاحد الماضي، وبذلك يكون النائب التعمري الوحيد الذي منح الثقة للحكومة ورفض المنصب الوزاري، وكان كل من النائبين حنان عشراوي وعبد الجواد صالح قدما استقالتهما من التشكيل الحكومي الجديد ليرتفع عدد المستقيلين الى ثلاثة.

اجتماع اليوم للوزراء الاسرائيليين المكلفين ملف المفاوضات مع الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان الفريق الوزاري الاسرائيلي المكلف ملف المحادثات مع الفلسطينيين سيجتمع اليوم الخميس.

واضاف المصدر انه كان من المقرر ان يعقد الاجتماع امس الاربعاء لكنه الغي بسبب تمديد المناقشات داخل الحكومة الاسرائيلية حول ميزانية 1999.

وبدفع من الولايات المتحدة بدأ الاسرائيليون والفلسطينيون في تموز (يوليو) الماضي مفاوضات حول الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية.

الا ان اللقاءات الثمانية لم تنجح في سد الهوة بين الجانبين حول المساحة التي ستوضع تحت السيادة الفلسطينية بالاضافة الى الصلاحيات التي ستمنح للفلسطينيين في الاراضي التي ستوضع تحت سيطرتهم.

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13% من الضفة الغربية مع تعهد الفلسطينيين بمكافحة الارهاب. ويقترح نتنياهو انسحابا من 10% فقط على ان تمنح الـ 3% الباقية وضعا خاصا «كمحمية طبيعية» يتمتع فيها الفلسطينيون بسلطات محدودة.

اسرائيل توقف نحو الفي عامل فلسطيني حاولوا دخول اسرائيل بصورة غير شرعية

■ بئر السبع ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية القاء القبض امس الاول على نحو الفي عامل فلسطيني كانوا يحاولون دخول اسرائيل بصورة غير شرعية بالقرب من مدينة بئر السبع.

وصرح ارمون بيريز المتحدث باسم الشرطة في جنوب اسرائيل لوكالة فرانس برس بأن الشرطة اقامت خلال عملية تدقيق اعتيادية حواجز شمال شرق المدينة القريبة من حدود الضفة الغربية لاعتراض الفلسطينيين الذين يتوجهون الى اسرائيل للعمل بدون تصريح.

واضاف «اضطررنا بعد ثلاث ساعات الى وقف العملية لانه لم يعد لدينا اماكن تتسع لاحتجاز اكثر من الفي فلسطيني».

واوضح المتحدث انه تم اخلاء سبيل جميع الفلسطينيين بعد بضع ساعات واعادتهم الى الضفة الغربية باستثناء اثنين اودعا السجن لصدور حكم سابق عليهما من محكمة اسرائيلية بعدم دخول اسرائيل.

ويعمل نحو 50 الف فلسطيني بصورة شرعية في اسرائيل ومثل عددهم تقريبا بصورة غير شرعية في حين يعمل 15 الفا لدى اسرائيليين في الاراضي المحتلة.

وقد وضعت اجهزة الامن الاسرائيلية في حالة تأهب منذ ١٩ حزيران (يونيو) بعد ان اكتشفت الشرطة سيارة ملغومة في مركز تجاري في القدس.

اذاعة لليسار الاسرائيلي قيد الانشاء

■ القدس ـ اف ب: قال النائب عن حزب ميريتس الاسرائيلي المعارض ديدي تسوكر امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان محطة اذاعة مرتبطة باليسار الاسرائيلي ستبدأ بثها في غضون اسابيع قليلة.

واضاف «ستكون اداة تربوية وعقائدية تشرف عليها مجموعة من الاشخاص ينتمون الى اليسار ردا على اذاعة المحطة السابعة» التي انشأها المستوطنون.

وعلى غرار «المحطة السابعة»، فان اذاعة «راديو غال» الجديدة ستبث من مركب يرفع علما اجنبيا خارج المياه الاقليمية الاسرائيلية بهدف تجنب القوانين التي تحظر الاذاعات غير المرخص لها.

غير ان «المحطة السابعة» في طريقها لنيل ترخيص بعد ان اتخذت الحكومة اخيرا عددا من الاجراءات لتسهيل مهمتها. وقال تسوكر «بعدها سيحين دورنا (في الحصول على ترخيص) وسنفعل تماما مثل المحطة السابعة، وكل ما ستحصل عليه سيمنح الينا ايضا».

واوضح مساعد البرلماني ساغي بورات ان اذاعة «راديو غال» ستتطرق الى «مواضيع مرتبطة بالسلام وبحقوق الانسان».

واكد يارون لندن احد الوجوه البارزة في الاذاعة والتلفزيون الاسرائيليين الذي سيشارك في برامج «راديو غال» ان القرار اتخذ «لاننا اكتفينا من المجموعات المتطرفة الذين ينشرون وجهات نظرهم عبر الاثير. لقد سئمنا ان نكون مجرد يساريين لطيفين».

الحريري أبلغ الهراوي انه لن يوقع مرسوم فتح الدورة واذا الزم سيستقيل

لبنان: هدنة الرئيسين صامدة وبري يعلن ان ازمتي اقرار سلسلة الرتب والدورة الاستثنائية لم تطويا

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

أعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري ان موضوع سلسلة الرتب والرواتب لم يقفل كما يحاول البعض ان يوحي. وجاء كلام بري بعد يومين من هدنة غير معلنة في أعقاب سجال حاد بين رئيسي المجلس النيابي والحكومي والذي يأخذ في ظاهره الخلاف على سلسلة الرتب والرواتب التي بلغت كلفتها 850 مليار ليرة، وتحاول الحكومة دفع للمجلس النيابي لاقتراح كيفية تأمين مواردها. اما باطن الخلاف فهو تعزيز الموقع مع اقتراب الاستحقاق الرئاسي الذي يطرح أيضاً اعادة تشكيل الحكومة. والبارز في كلام بري قوله ان موضوع فتح دورة استثنائية للمجلس لم يطو وان اقرار السلسلة ليس مؤجلاً الى العهد الجديد.

وكان رئيس الحكومة قد ابلغ رئيس الجمهورية انه لن يوقع على مرسوم فتح دورة استثنائية حتى لو الزمه المجلس النيابي بذلك من خلال عريضة نيابية يوقع عليها نصف أعضاء المجلس. وقال ان هذا الأمر يعني انه سيذهب الى الاستقالة.

وقالت أوساط رئيس المجلس النيابي لـ «القدس العربي» ان الرئيس بري يشعر بامتعاض كبير من سلوك رئيس الحكومة الذي ظهر وكأنه ادار ظهره للمجلس النيابي وللدستور ايضاً الأمر الذي لا يمكن للمجلس النيابي ان يقبل به.

وقالت الأوساط ان العطلة النيابية التي تمتد من منتصف آب (اغسطس) حتى مطلع ايلول (سبتمبر) ستحتم تعليقا لكل الملفات العالقة. الا ان الأمور ستطرح من جديد اعتباراً من الأسبوع الأول من ايلول (سبتمبر). ولم تستبعد الأوساط ان يزور رئيس المجلس النيابي نبيه بري دمشق للبحث مع المسؤولين السوريين في ملف العلاقة بينه وبين رئيس الحكومة ولا سيما ان الأخير زار سورية واجتمع الى كبار المسؤولين وعاد الى بيروت محاولاً الايحاء ان مواقفه تستند الى دعم سوري.

قصص وروايات الخلافات الرئاسية واسبابها منذ وصول الحريري عام 1992

الخلاف الحاد الذي ميز العلاقة بين رئيسي المجلس النيابي والحكومة نبيه بري ورفيق الحريري لم يكن الأول من نوعه وقد سبق ان عرفت العلاقة بين الرئيسين تشنجات وسجالات عديدة في السابق وكذلك العلاقة بين الياس الهراوي رئيس الجمهورية ونبيه بري رئيس المجلس النيابي، وبين رئيس المجلس ورئيس الحكومة.

ولم ينس اللبنانيون بعد الخلاف الحاد الذي تم على خلفية طرح رئيس الجمهورية مشروع قانون الزواج المدني في المجلس الوزاري والذي دفع رئيس الجمهورية الى التهديد بالاستقالة في حال أصر الحريري على عدم احالته الى المجلس النيابي. وقد كانت قمة اللاذقية التي عقدت في نيسان (ابريل) الماضي سبيلاً الى اعادة المياه الى مجاريها بين الرئيسين بعد ان تعطلت مؤسسة مجلس الوزراء لأسابيع. قبلها حصلت قطيعة بين رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي عندما طرح رئيس الجمهورية أفكاراً تتعلق بتعديلات دستورية لتعزيز صلاحيات رئيس الجمهورية. وقد اعتبر رئيس المجلس النيابي ان التعديلات المقترحة تمس بصلاحيات المجلس. ولم يطو الخلاف الا بعد ان تدخلت العاصمة السورية فعادت المياه الى مجاريها بين الرئيسين.

وفي أثناء مناقشة الحكومة في المجلس النيابي قبل عام خرج رئيس الحكومة منفعلاً من الجلسة بعد خلاف مع الرئيس بري اثر رفض الأخير اعطاءه الكلام للرد على أحد المعارضين وتكرر يومها ان الرئيس الحريري يتجه الى الاستقالة. وبقيت الأمور بين الرئيسين أسابيع على توترها الى ان عادت المياه الى مجاريها بعد وساطات لهذا الغرض.

وكانت التعيينات الادارية تثير قطيعة كلما طرحت، واشكالات والتشكيلات الوزارية كذلك. على اعتبار ان الحريري شكل عدة حكومات منذ ان كلف رئاسة الحكومة عام 1992. ولم تكن اشكالية سلسلة الرتب والرواتب الأولى من نوعها اذ سبق ان اختلف الرئيسان على السلسلة التي أقرها مجلس الوزراء عام 1994. وكذلك كانت اتجاهات الحكومة لفرض رسوم وضرائب محور اشكاليات عدة كان آخرها الخلاف الحاد الذي سجل بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري في نهاية العام الماضي حول توجه الحكومة لفرض ضريبة جديدة على البنزين قيمتها خمسة آلاف ليرة.

اما الانتخابات البلدية فقد كانت سبباً آخر لتفجر الخلاف بين رئيسي الجمهورية والمجلس الوزاري اذ اعترض رئيس الجمهورية على اقتراح الحكومة بسحب مشروع القانون المتعلق بالانتخابات البلدية من المجلس النيابي أثناء نقاشه بحجة ان الحكومة تريد أخذ ملاحظات النواب بعين الاعتبار. واعتبر يومها الهراوي ان ما حصل فيه مس بموقع رئيس الجمهورية لان اقرار المشروع تم في جلسة ترأسها هو ولذلك فان سحب المشروع يتم بعد طرحه في مجلس الوزراء وليس بشكل ارتجالي داخل مجلس الوزراء.

وفي أثناء مناقشة الموازنة العامة في نهاية العام الماضي تجدد الاشكال بين بري والحريري مع ميل للرئيس بري بضبط الانفاق الحكومي والتأكيد في النص على عدم حق الحكومة في فتح اعتمادات من خارج الموازنة فما كان من الرئيس الحريري الا ان أعلن ان هذا الأمر في حال أقر يعني ان الحكومة تذهب الى منزلها.

الاشكال الأول الذي حصل بين الرئيسين بري والحريري يعود الى العام 1992 عندما جاءت الحكومة ببيان وزاري الى المجلس النيابي لنيل الثقة وفيه طلب بصلاحيات استثنائية لم يوافق عليها المجلس النيابي. وكانت هذه الاشكالية انطلاقة ما عرف فيما بعد بالصراحات المتجددة بين السلطات في لبنان. وكان أول تصادم بين رئيس الحكومة والمجلس النيابي عندما حصر المجلس موافقته على منح الحكومة صلاحيات استثنائية بالجانب الاداري. وكانت الحكومة تلح على ذلك انطلاقاً من رغبتها في القيام بعملية اصلاح شاملة تحول الاصلاح يومها الى عملية تطهير اعتبر بري انها شملت محسوبين عليه فكان ان أعيد كل الموظفين الى وظيفتهم.

وبعد أقل من عام على تشكيل الحكومة حصل تصادم آخر مع المجلس النيابي عندما لجأ رئيس الحكومة الى اعفاء وزير من مهامه الأمر الذي اعتبر بانه مخالفة دستورية على اعتبار ان الثقة التي يمنحها المجلس النيابي للحكومة هي ثقة تمنح الوزراء أيضاً ولا يحق للحكومة اجراء أي تعديل يخالف الثقة الممنوحة من المجلس النيابي.

وكان أول تهديد للحريري بالاستقالة في حزيران (يونيو) عام ثلاثة وتسعين اي بعد اشهر من تكليفه رئاسة الحكومة، وذلك احتجاجاً على اعتراض بعض الوزراء داخل الحكومة على قراراته. وفي أيار (مايو) 1994 كان الاعتكاف الأول حيث دفعته للناقشات الحادة داخل مجلس الوزراء بينه وبين بعض الوزراء الى اعلان اعتكافه ولا سيما ان الرؤساء بري والهراوي رفضا اجراء أية تعديلات حكومية يرغب بها الحريري.

استمر اعتكاف الحريري ستة أيام وانتهى بعد زيارة لدمشق، عاد بعدها الحريري ووجه دعوة الى جلسة استثنائية لمجلس الوزراء.

وبعد أشهر حصل اشكال جديد مع المجلس النيابي تمثل باقالة وزير الداخلية بشارة مرهج وتعيين الوزير الحالي ميشال المر مكانه وقد رأى المجلس النيابي في التعديل خرقاً جديداً لأصول الثقة الممنوحة من المجلس النيابي الى الحكومة.

وفي كانون الأول (ديسمبر) عام أربعة وتسعين قدم الحريري استقالة شفهية من مجلس الوزراء وذلك بعد ان اصطدم داخل جلسة للمجلس مع الوزير محمود أبو حمدان وهو من حركة أمل التي يترأسها نبيه بري. وقد اعترض أبو حمدان على مشروع الحريري المتعلق بزيادة عامل الاستثمار في فندق السان جورج في العاصمة اللبنانية بيروت والسماح له بردم للبحر. ولمح الوزير يومها الى استفادة شخصية للحريري من وراء المشروع الذي طرحه وأعلن في الجلسة أن الحريري اشترى سبعين في المئة من الفندق. فخرج الحريري من الجلسة بعد ان أبلغ الهراوي استقالة شفهية عن ممارسة مهامه. وقد ترافقت الاستقالة مع اجواء خلافية بينه وبين رئيس الجمهورية وبينه وبين رئيس المجلس النيابي على اجراء تعديل حكومي أراد الحريري من خلاله اقصاء الوزراء المشاكسين ومن بينهم الوزير سليمان طوني فرنجية.

وبعد أيام على الاستقالة عاد الحريري عن استقالته بعد سلسلة اجتماعات عقدت في العاصمة السورية بينه وبين الرئيس نبيه بري لطي الخلاف بينهما. لم يصمد الاتفاق أشهراً حتى عادت نغمة تعديل الحكومة للبروز مجدداً فقدمت الحكومة استقالتها في شهر أيار (مايو) من العام 1995 وأعاد رئيس الجمهورية تكليف الحريري لرئاستها مجدداً.

وفي مقابل هذا الكم من الاشكالات والخلافات مع وجود عدد آخر لم يرد في سياق هذه العودة الى الوراء، برزت في بيروت تساؤلات تتعلق بالجذور الحقيقية لهذا الوضع القائم والمتجدد بين السلطات. وعما اذا كان يعود الى ابهام ما في اتفاق الطائف ام الى منحى لدى البعض لتجاوزه أم الى أسباب أخرى تتصل بالأشخاص انفسهم ومواقعهم ومصالحهم. وفيما تبقى هذه الأسئلة من دون اجوبة فان اشكاليات أو صراعات الرؤساء ستبقى على حالها كلما برز موضوع خلافي ولا وجود لآمال تفاؤلية مع انتهاء عهد وبداية عهد جديد اذا ما كانت البلاد مقبلة فعلاً على تغيير اقله في الوجود.

رفيق الحريري

نبيه بري

يسعون الى الحصول على دعم من دمشق

انتخابات لبنان الرئاسية في تشرين الاول لكن لا مرشحين معلنين

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

من المقرر انتخاب رئيس لبناني جديد خلال اقل من ثلاثة اشهر، لكن المرشحين الى منصب رئيس الدولة المسيحي الوحيد في العالم العربي لا يزالون غير معروفين ويسعون الى الحصول على دعم دمشق الحاسم.

وتشير الصحف اللبنانية بشكل منتظم الى ان المرشحين الرئاسيين كثر، لكنهم بدلا من ان يتوجهوا الى الرأي العام يقومون برحلات متكررة الى سورية لنيل رضى «الشقيقة الكبرى» التي تتمتع بنفوذ كبير في لبنان.

وقال الصحافي سمير قصير لوكالة فرانس برس انه «في ظل مناخ اللامبالاة السائد، فان حفنة من الموارنة يتوجهون الى دمشق ليتمكنوا من الوصول الى قصر بعبدا الرئاسي».

ويتعين على البرلمان، المقسوم مناصفة بين المسيحيين والمسلمين والذي تدين غالبية اعضائه بالولاء لسورية، ان ينتخب رئيسا جديدا قبل شهر على الاقل من انقضاء ولاية الرئيس الحالي الياس الهراوي في 23 تشرين الثاني (نوفمبر). لكن لم يحدد اي موعد بعد لجلسة الانتخاب.

وبموجب النظام السياسي الطائفي المطبق في لبنان، ينتخب النواب الـ128 رئيسا مسيحيا مارونيا لمدة ست سنوات، على ان يكون رئيس مجلس النواب مسلما شيعيا، ورئيس مجلس الوزراء مسلما سنيا.

ويجمع السياسيون بمختلف اتجاهاتهم على ان دمشق التي تنشر 35 الفا من جنودها تسيطر على القرارات السياسية منذ انتخاب الهراوي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989.

وفي 1995 اعلن الرئيس السوري حافظ الاسد بنفسه لصحيفة مصرية تمديد ولاية الهراوي لمدة ثلاث سنوات.

ومنذ انشاء دولة لبنان الكبير في 1920 تحت الانتداب الفرنسي وحتى بعد استقلاله في 1943، طبعت التدخلات الغربية والعربية دائما عملية اختيار الرئيس اللبناني.

وقد مارست فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والفاتيكان ومصر والسعودية وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل جميعها، بشكل او باخر، تأثيرها على انتخاب الرئيس.

لكن المحلل السياسي سمير فرنجية يرى ان «التدخلات الخارجية قلبت الميزان لصالح مرشحين يستفيدون اصلا من دعم داخلي فعلي».

وانتقد فرنجية «اولئك الذين يمنحون سورية اليوم حق تعيين الرئيس للقبل لان اسرائيل عينت رئيسين (بشير وامين الجميل) خلال فترة احتلالها لبيروت» في 1982.

وقال ان تصويت البرلمان يحافظ على اهميته بالرغم من خفض صلاحيات رئيس الدولة في 1990 لصالح مجلس الوزراء المشكل مناصفة من شخصيات مسيحية ومسلمة.

وفي غياب اي مرشح رسمي، وحسب استطلاع راي نشر مؤخرا، فان قائد الجيش العماد اميل لحود، يتقدم كثيرا على كوكبة من المرشحين الرئاسيين تضم الوزراء جان عبيد وميشال اده وفارس بويز وفوزي حبيش وايلي حبيقة والنواب روبير غانم ونسيب لحود وبطرس حرب.

وهناك ايضا مرشحون محتملون من خارج المجلس النيابي بينهم حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة، ومخايل الضاهر، المرشح السابق الى الانتخابات الرئاسية في 1988 التي لم تتم، والذي كان يحظى بتأييد الولايات المتحدة لكنه لقي معارضة قوية داخل الصف المسيحي.

ولا يستبعد بشكل نهائي احتمال التمديد مرة اخرى للهراوي رغم اعلان هذا الاخير انه «متعب ويرغب في الراحة».

واكدت الصحف اللبنانية امس الاول ان سورية التي لم تعلن خيارها بعد طلبت من المسؤولين اللبنانيين عدم اثارة مسألة الانتخابات الرئاسية قبل تشرين الاول (اكتوبر).

مراقبون يرصدون انتهاكات متبادلة بين تل ابيب وبيروت

اصابة جنديين اسرائيليين في جنوب لبنان

■ بيروت ـ القدس ـ رويترز: قال الجيش الاسرائيلي ان جنديين اسرائيليين اصيبا امس الاول بجروح طفيفة بعد ان اطلق مقاومون قذائف مورتر على موقعهما في جنوب لبنان.

وقال متحدث باسم الجيش «اصيب جنديان اسرائيليان بجروح طفيفة مساء الثلاثاء نتيجة سقوط نيران (قذائف) مورتر على قاعدة اسرائيلية في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية في جنوب لبنان».

واضاف ان «الجنديين نقلا لتلقي العلاج في مستشفى في اسرائيل».

وتحتل اسرائيل شريطا بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان بدعوى حماية حدودها الشمالية من هجمات المقاومين..

ويقاتل مقاومو حزب الله لاخراج اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى قالت لجنة مراقبين دولية تراقب الصراع الدائر بين اسرائيل ومقاومين لبنانيين في جنوب لبنان ان الجانبين جددا تعهدهما بعدم استهداف المدنيين عقب حدوث انتهاكات لتفاهم ميرم بين الجانبين عام 1996.

وقالت لجنة المراقبين في بيان صدر امس الاول انها ناقشت شكويين مقدمتين من لبنان واخريين مقدمتين من اسرائيل بشأن انتهاك تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

وتحتل اسرائيل شريطا حدوديا بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان تنشر فيه قواتها الى جانب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها. ويقاتل حزب الله من اجل طرد قوات الاحتلال الاسرائيلية من اراضي لبنان.

وقال المراقبون ان المقاومين اللبنانيين اطلقوا يوم الخميس الماضي قذائف مورتر قرب منازل وفي اليوم نفسه اطلقوا قذيفة الحقت اضرارا بسيارات. وذكر البيان ان ممثل لبنان في اللجنة تعهد باتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الحوادث.

واضاف المراقبون انه في يوم الاحد الماضي «اطلقت اسرائيل ومن يتعاونون [illegible] «لم يكن مقصودا» وان اسرائيل «ستتخذ احتياطات اضافية لضمان عدم تكرر مثل هذه الحوادث في المناطق الاهلة بالمدنيين».

وتراقب اللجنة الدولية التي تضم اعضاء من اسرائيل ولبنان وسورية والولايات المتحدة التفاهم التي تم التوصل اليه عام 1996 في اعقاب هجوم اسرائيلي ادى الى مقتل نحو 200 لبناني معظمهم من المدنيين.

ولا يحظر التفاهم مهاجمة المقاومين اللبنانيين لاهداف عسكرية في اطار سعيهم لانهاء الاحتلال الاسرائيلي.

دمشق: قرار اسرائيل توسيع المستوطنات في الهضبة السورية «اعلان حرب»

مشاريع استيطانية جديدة في الضفة وغزة الغربية والجولان

القدس ـ «القدس العربي»
من عبدالرؤوف أرناؤوط:

كشف النقاب أمس عن مشاريع استيطانية واسعة تقوم بها الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل عام وهضبة الجولان السورية المحتلة بشكل خاص وذلك في وقت تدعي فيه إسرائيل أنها تريد استئناف المفاوضات والتوصل إلى اتفاقات مع السلطة الفلسطينية وسورية.

كما كشف النقاب عن أنظمة وقوانين جديدة يعدها المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية سيتم تطبيقها على المستوطنين في الضفة الغربية يتم بموجبها التعامل مع هؤلاء بنفس الطريقة التي يتم فيها التعامل معهم في تل أبيب بمعنى تطبيق القانون الإسرائيلي على مستوطنات الضفة الغربية.

فقد أعلنت وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية أنها بدأت خلال الأيام الأخيرة حملة مناقصات لبناء شقق استيطانية إضافية في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان المحتل.

واستناداً إلى مناقصة نشرتها الوزارة الإسرائيلية في الصحف الإسرائيلية أمس فإنها ستقيم 18 وحدة استيطانية جديدة في مستعمرة عين سيفان وتضع البنية التحتية لإقامة 50 وحدة استيطانية في (نيهودا) على أن تنشر غداً مناقصة لبناء 9 وحدات استيطانية في (الروم) وبعدها بأيام مناقصات أخرى لإقامة عشرات الوحدات الاستيطانية في الجولان.

من جهة أخرى فقد أعلنت الوزارة الإسرائيلية انها ستنشر خلال أيام مناقصة لبناء 15 وحدة استيطانية في مستعمرة (موراج) في جنوب قطاع غزة وأعمال شق طرق لإقامة 120 وحدة استيطانية في (نفيه دكاليم) وذلك بعد أن نشرت الأسبوع الماضي مناقصة لبناء 30 وحدة استيطانية في مستعمرتي نتساريم وكفار داروم في قطاع غزة.

واعتبر نائب وزير الإسكان الإسرائيلي مئير يوروش أن إقامة هذه الوحدات الاستيطانية جاء لتلبية الزيادة «الطبيعية» في أعداد المستوطنين، غير أن تقارير إسرائيلية ودولية اشارت إلى أن معظم الوحدات الاستيطانية القائمة فارغة من المستوطنين مما ينفي ادعاءات الحكومة الإسرائيلية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي أقر الأسبوع الماضي إقامة مستعمرة جديدة في الضفة الغربية بالقرب من مستعمرة (يتسهار) في الضفة الغربية قرب نابلس. وكشف بيت الشرق أن إسرائيل أقرت شق شارع ونفق يربط الشيخ جراح مع العيزرية في القدس الشرقية على أن يتم شق النفق أسفل جبل الزيتون في القدس على أرض مساحتها 53 دونماً تم مصادرة بعضها عام 1968.

وسيلتقي هذا الشارع في العيزرية مع طريق الطوق الشرقي الالتفافي الاستيطاني المعروف برقم (70) الذي التهم 1070 دونماً من أراضي قرب أبوديس، الزعيم، الطور والعيزرية. وسيتكلف شق الشارع الجديد قرابة 21 مليون دولار وفق تقديرات إسرائيلية.

على صعيد آخر كشف النقاب أمس أن المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية إلياكيم روبنشتاين والمستشارة العامة للدولة العبرية عدنا اربيل يعكفان حالياً على وضع انظمة جديدة بشأن المستوطنين في الضفة الغربية حيث سيتم وفق هذا النظام تطبيق القانون الاسرائيلي على مستوطنات الضفة الغربية.

ومن جهتها اعتبرت صحيفة سورية رسمية امس الاربعاء القرار الاسرائيلي بزيادة المستوطنات في الجولان المحتل «استفزازا خطيرا واعلان حرب» ودعت المجتمع الدولي الى اتخاذ رد قوي مناسب وسريع» على هذا القرار لتجنيب المنطقة «خطر الانزلاق في هاوية الانفجار الكارثي».

وكتبت صحيفة (الثورة) ان قرار الحكومة الاسرائيلية توسيع المستوطنات في الجولان يشكل «استفزازا خطيرا واعلان حرب ودفعا للمنطقة نحو المجابهة والدخول في دائرة الاقتتال والعنف وتحديا اخر بالغ الوقاحة للاسرة الدولية وقراراتها ورفضا ما بعده رفض للسلام».

ودعت الصحيفة المجتمع الدولي والقوى المحبة للسلام الى اعتماد «رد قوي مناسب وسريع لوقف التدهور الحاصل وتجنيب المنطقة خطر الانزلاق في هاوية الانفجار الكارثي».

وشددت (الثورة) على حق سورية الذي «لا يناقش فيه احد في تحرير الارض واستعادة السيادة الكاملة على الجولان».

ونصحت الذين «يراهنون على اخذنا بمنطق القوة والترهيب وسياسة الامر الواقع ان يتعلموا اننا لسنا ممن يرهب ويفرط بذرة تراب ايا كان الثمن ومهما بلغت التضحيات». كما ذكرت بأن «السلام مشروط بعودة هذه الارض والحق كاملين».

من جهتها اكدت صحيفة (البعث) ان حكومة «اليمين المتطرف في اسرائيل لم تكتف بتجميد عملية السلام بل زادت على ذلك الكشف عن نواياها العدوانية واطماعها التوسعية».

واعتبرت ان «اطماع اسرائيل لا تقتصر على هذه القطعة او تلك من الاراضي العربية ولا تهدد دولة دون الاخرى لانها سينية ضد العرب جميعا ارضا وامة ووجودا ومصيرا بمن فيهم الذين اعتقدوا انهم بمنأى عن الخطر الصهيوني لمجرد التوقيع على معاهدات او اتفاقات اعطت لاسرائيل كل شيء ولم تعطهم اي شيء».

يشار الى ان 13 الف مستوطن اسرائيلي يعيشون في هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في 1967 وضمتها في 1981.

من جهة اخرى وفي مقال اخر اعتبرت (الثورة) ان اسرائيل تشكل «بؤرة سموم تنفث للرض والموت الى المحيط الذي زرعت فيه»، مشيرة الى الحريق الضخم الذي اندلع في مستودع النفايات السامة في منطقة بئر السبع قرب الحدود المصرية وضخ المياه السامة والملوثة من بحيرة طبريا الى الاردن اضافة الى رمي النفايات السامة في مياه البحر الابيض المتوسط.

خبير عراقي: الغاء مقاطعة اسرائيل يبطل تاريخا طويلا من الكفاح ضد الاحتلال

■ بغداد ـ ق ب: دعا خبير استراتيجي عراقي الى التمسك بالمقاطعة العربية لاسرائيل لحرمانها من فرص اقامة علاقات اقتصادية مع الاقتصادات العربية ولمنع اختراقات استراتيجية محتملة لها للامن القومي العربي والاسلامي.

وقال الدكتور خليل ابراهيم العزاوي مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في الجامعة المستنصرية في بغداد في دراسة موسعة نشرت في العدد الاخير من مجلة المركز التي يرأس تحريرها «ان الاهداف الاقتصادية التي تسعى اسرائيل الى تحقيقها في الوقت الحاضر هي امتلاك بنية اقتصادية متطورة وفقا لافضل المعايير الدولية.. وان الظروف الدولية هي الان لصالح المشروع الصهيوني الدولي».

واكد العزاوي المتخصص بالشؤون الشرق اوسطية ان فتح اسواق عربية للمنتجات الاسرائيلية سيؤدي الى توفير اهم وسيلة لنمو الاقتصاد الاسرائيلي وتخفيف العجز في ميزانه التجاري، في حين ان المقاطعة ستكرس للعضلات في اقتصاده وان اختفاءها سيساهم في علاج هذه المعضلات، حسب تعبيره.

واضاف في دراسته التي حملت عنوان «الاهداف والاساليب الاقتصادية للصهيونية العالمية ومواجهتها» ان المقاطعة العربية كان لها تأثيرها الايجابي على الاستثمار الاجنبي في اسرائيل لتفوق الاعتبارات الاقتصادية العربية وان اضعافها سيحول اسرائيل الى «سنغافورة» الشرق الاوسط. مؤكدا «ان الغاء المقاطعة يعني بطلان تاريخ طويل من الكفاح الذي عاشته الامة العربية ضد الاغتصاب والاحتلال خاصة وان ما تطرحه مشروعات التسوية في المنطقة هو الغاء المقاطعة العربية حتى قبل ان تكتمل مباحثات التسوية».

واقترح الدكتور العزاوي جملة مفاتيح يجب اعتمادها لمواجهة المشروع الصهيوني منها تعزيز التعاون الاقتصادي العربي المشترك والتمسك بمقاطعة اسرائيل اقتصاديا، ودعم الانتفاضة الفلسطينية باعتبارها تعبيراً عن حيوية الامة في الدفاع عن حقوقها ومصالحها خصوصا بعد ان حولت الولايات المتحدة ميزان القوة لصالح اسرائيل، واعادة صياغة العلاقات مع الدول الاسلامية وايجاد قنوات جديدة في ضوء الخطر الحقيقي للمشاريع الصهيونية العالمية لان امن الاسلام مرتبط بامن العرب، وكذلك تعميم دراسة موضوع الصهيونية العالمية في المراحل الدراسية المختلفة ابتداء من المرحلة الابتدائية وفي جميع الدول العربية من خلال وضع استراتيجية تعليمية بعيدة المدى عن الطبيعة العدوانية للصهيونية واخطارها على الوجود العربي والاسلامي والانساني، بالاضافة الى بناء قوة عسكرية عربية وفق اسس علمية متطورة لحماية الامن العربي ولمواجهة القدرات العسكرية الاسرائيلية.

يذكر ان مجلة دراسات الشرق الاوسط هي دورية نصف سنوية يصدرها مركز دراسات الشرق الاوسط في الجامعة المستنصرية ببغداد وصدر مؤخرا العدد الخامس منها.

محادثات الامم المتحدة النووية تترك مسألة المخزون مفتوحة

جنيف من ستيفاني نيبهاي:

بدأ مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح امس الاول المفاوضات الخاصة بوقف انتاج مواد قابلة للانشطار تستخدم في صنع القنابل النووية لكنه ترك مسألة ما اذا كانت ستشمل بحث وضع المخزون الحالي مفتوحة.

واستجابت اسرائيل للدعوات الامريكية وتخلت عن اعتراضها على اجراء المحادثات بما مهد السبيل نحو اجماع في الاراء بعد تأزم استمر ثلاث سنوات بشأن هذه المسألة الحساسة.

لكن بيانا حكوميا صدر في القدس قال ان اسرائيل لديها «مشاكل تتعلق بالمبادىء» فيما يتصل بمثل هذه المعاهدة ولم يقدم اي التزام بفتح مفاعل ديمونة النووي السري الذي يعتقد على نطاق واسع انه مصنع للقنابل.

وكان مؤتمر نزع السلاح اوشك قبل اسبوعين على الوصول الى اجماع بشأن المواد القابلة للانشطار وبعد ان حذت باكستان حذو الهند في الاذعان للضغوط الدولية في اعقاب احتجاجات على تجاربهما النووية في ايار (مايو) الماضي.

وقال ميكولا مايميسكول مندوب اوكرانيا لدى الامم المتحدة في جنيف ورئيس اللجنة في دورتها الحالية في مؤتمر صحافي ان تفويض لجنة المفاوضات سيكون هو نفس التفويض الذي منح عام 1995.

واضاف «لا يغلق التفويض الباب امام (مسألة) المخزون.. والامر متروك للجنة لتسوية المشكلة».

وقال مسؤول كبير بالامم المتحدة ان مسألة المخزون «مشكلة سياسية» يصعب على الدول الاعضاء حلها بسرعة.

وينظر الى المعاهدة التي يتوقع ان يستغرق الانتهاء منها اعواما على انها الخطوة التالية على طريق نزع السلاح النووي متعدد الاطراف بعد معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وقال يوسف لامدان مندوب اسرائيل لدى الامم المتحدة في جنيف في المؤتمر الصحافي «تشارك اسرائيل في هذه اللحظة المهمة» بعد ان وافقت على تشكيل لجنة تفاوض لبحث وقف انتاج المواد الانشطارية.

لكنه اضاف «ستحتفظ اسرائيل بالطبع بموقفنا فيما يتعلق بجوهر المسألة موضع البحث».

ونقل بيان اسرائيلي رسمي عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قوله لمجلس وزرائه ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون حث اسرائيل على الانضمام الى اجماع الاراء. واكد دبلوماسيون ان كلينتون ونتنياهو تحدثا في هذا الصدد. وقال دبلوماسي «كانت هناك ضغوط».

وقال روبرت جراي مندوب الولايات المتحدة لدى المؤتمر ان مسألة موقف انتاج المواد القابلة للانشطار (مسألة) ذات اولوية مطلقة بالنسبة للولايات المتحدة وقد شجعنا اتخاذ مؤتمر نزع السلاح لهذه الخطوة المهمة التي سيكون لها فوائد عظيمة كتبير لنزع السلاح النووي وعدم الانتشار».

ودعا جراي الى اعطاء «دفعة الى الالية التي تأخرت طويلا لتبدأ بداية نشطة». وقال للصحافيين ان المحادثات ستكون «معقدة للغاية» وستستغرق ما يتراوح بين عامين وخمس سنوات.

ويحاول مؤتمر نزع السلاح الذي يضم في عضويته 61 دولة منذ ثلاث سنوات اعادة المحادثات الى مسارها. ويتخذ المؤتمر القرارات باجماع الاراء بما يعني ان اي دولة تستطيع عرقلة ابرام اتفاق.

والقوى النووية الخمس الرسمية وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة اعضاء في مؤتمر نزع السلاح اضافة الى الهند وباكستان وهما القوتان النوويتان المعلنتان حديثا واسرائيل.

لكن اتفاق امس الاول تعمد ترك نطاق المحادثات مبهما واوضحت تصريحات القوى العظمى انها مستعدة فقط لمحادثات بشأن انتاج المواد القابلة للانشطار في المستقبل.

وقال دبلوماسي «ليس هناك اتفاق على هذا النطاق.. وتريد جميع دول عدم الانحياز باستثناء الهند ان تشمل المحادثات (مسألة) المخزون.. وستبدأ المعركة لدى بدء الاجتماعات».

ومارست الولايات المتحدة وحلفاؤها ضغوطا كي تغطي المحادثات مسألة انتاج المواد القابلة للانشطار في المستقبل فقط دون بحث وضع المخزون الحالي. لكن دولا نامية كثيرة ومن بينها باكستان ومصر جددت امس الاول دعوتها الى ازالة المخزون الحالي بمقتضى المعاهدة.

وقال منير زهران مندوب مصر لدى مؤتمر نزع السلاح ان «المخزون جزء لا يتجزأ من النطاق والا فانها ستكون معاهدة لا معنى لها».

وردا على سؤال عما اذا كان هناك احتمال بأن تشمل المحادثات المخزون قال لي تشانغهي مندوب الصين للصحافيين «يجب حسم المسألة من خلال المفاوضات. واذا تقرر ادراج المخزون فالامر يتوقف على الحل».

ويتوقع ان تتضمن اي معاهدة تسفر عنها المفاوضات نظاما للتحقق وهو الامر الذي يثير مخاوف من تدخلات وعمليات تجسس محتملة.

ويمقتضى اي معاهدة يجب ان تتعهد الدول بالسماح للمفتشين الدوليين بتفتيش مصانع تخصيب اليورانيوم ومنشآت معالجة البلوتونيوم المستنفد.

وفي الاسبوع الماضي قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية أن نتنياهو يريد من الولايات المتحدة ان تضمن الا تتعرض اسرائيل اذا انضمت للمحادثات لضغوط للتخلي عن الترسانة النووية التي تقول تقارير انها تمتلكها.

وتتمسك اسرائيل منذ عقود بسياسة الغموض فيما يتعلق بالاسلحة النووية فلا تؤكد او تنفي تقارير نشرت في الخارج عن امتلاكها ما يصل الى 300 قنبلة نووية.

وتقول انها لن تكون اول من يدخل اسلحة نووية الى الشرق الاوسط لكن يعتقد على نطاق واسع ان مفاعل ديمونة النووي السري ليس سوى مصنع قنابل نرية.

واوضحت دول حركة عدم الانحياز ومن بينها مصر وايران وجنوب افريقيا والهند وباكستان انها ما زالت تتوقع ان يبشن مؤتمر نزع السلاح خطوات للتفاوض بشأن نزع كامل للسلاح النووي. وقال دبلوماسيون ان مؤتمر نزع السلاح الذي سيختتم اعمال دورته الثالثة والاخيرة هذا العام في التاسع من ايلول (سبتمبر) سيحاول الاتفاق في اقرب وقت ممكن وربما اليوم الخميس على رئيس للاشراف على المفاوضات.

الشيخ احمد ياسين يتهم واشنطن بالتدخل في شؤون «الامم المسحوقة»

غزة ـ من نضال المغربي:

قال الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول ان الولايات المتحدة جلبت على نفسها تفجيري سفارتيها في كينيا وتنزانيا في الاسبوع الماضي.

وادان الشيخ ياسين قتل المدنيين لكنه اتهم واشنطن بالتدخل في شؤون «الامم المسحوقة» بفرض «عقوبات وحصار» على دول اسلامية في افريقيا مثل ليبيا والسودان.

وكانت حركة حماس قالت يوم الجمعة الماضي انه لا علاقة لها بالتفجيرين اللذين قتل فيهما اكثر من 220 شخصا.

وقال الشيخ ياسين انه بداية يرفض ازهاق ارواح المدنيين الذين يعملون في اي مكان معربا عن اعتقاده ان ما حدث هو رد فعل على التدخل الامريكي في مقدرات الامم.

واضاف ان الشعوب التي تعاني الظلم على يد الامريكيين لها الحق في الرد. وشنت حركة حماس هجمات انتحارية ضد اسرائيل قتل فيها العشرات منذ توقيع منظمة التحرير الفلسطينية معاهدة سلام مؤقتة مع اسرائيل عام 1993.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على السودان في تشرين الثاني (نوفمبر) متهمة حكومته الاسلامية بدعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان. وتنفي الخرطوم هذه الاتهامات. ويلقي العراق الخاضع لعقوبات تجارية دولية منذ غزوه الكويت عام 1990 باللوم على الولايات المتحدة في عرقلة رفع الحظر المفروض عليه. وتخضع ليبيا لعقوبات من بينها حظر على الطيران من ليبيا واليها منذ عام 1992 لفشلها في تسليم رجلين مشتبه بهما في بريطانيا والولايات المتحدة في حادث تفجير طائرة تابعة لشركة بان امريكان في رحلتها رقم 103 عام 1988 فوق لوكربي باسكتلندا. وقتل في الحادث 270 شخصا.

وقال الشيخ ياسين عن تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام ان الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية ما حدث وعليها اعادة النظر في سياساتها العدائية.

واعلنت جماعة غير معروفة من قبل تطلق على نفسها اسم «الجيش الاسلامي لتحرير الاماكن المقدسة» مسؤوليتها عن الهجومين وتعهدت بشن المزيد لاخراج القوات الامريكية والغربية من الدول الاسلامية. واستحال تأكيد هذا الزعم.

ويقود فريق انقاذ تابع للجيش الاسرائيلي جهود عمليات الانقاذ في نيروبي بحثا عن احياء تحت الانقاض.

وقال الشيخ ياسين ان حماس عازمة على مواصلة نضالها ضد الدولة اليهودية مشيرا الى ان الحملات الامنية التي تشنها اسرائيل والسلطة الفلسطينية تقوض خطط الحركة.

واضاف ان للقاومة التي تواجهها حماس من جانب اجهزة المخابرات الاسرائيلية والفلسطينية تعوق عملها وقال «بإذن الله» لن تقضي هذه الاجراءات على الحركة. وكانت اسرائيل اطلقت سراح الشيخ ياسين من السجن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اطار صفقة لتأمين اطلاق سراح عميلين لجهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) اعتقلا في العاصمة الاردنية عمان اثناء محاولة فاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في عمان.

وادان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في وقت مبكر امس الاول تفجيري نيروبي ودار السلام وقال انه سيساعد في تعقب الجناة. واضاف عرفات خلال زيارة الى جنوب افريقيا ان السلطة الفلسطينية تحاول التنسيق مع جميع اصدقائها وصولا الى مصادر جميع هذه الانشطة الارهابية.

الحكومة الاسرائيلية ترفض خطة لمكافحة الجريمة اعتبرت الخط الاخضر حدود الدولة العبرية

■ القدس ـ ق ب: قال مسؤول امني كبير ان الحكومة الاسرائيلية رفضت اعتماد خطة لمكافحة الجريمة المتفشية في المجتمع الاسرائيلي بسبب كون الخطة اعتبرت «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة خط «حدود» للدولة العبرية.

واكد قائد شرطة حرس الحدود الاسرائيلية اللواء اسحق دون في تصريحات نشرتها صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو رفضت الخطة التي عرضتها شرطته بالتنسيق والاشتراك مع الشرطة الاسرائيلية قبل نحو شهرين والرامية لمكافحة اعمال الجريمة المتفاقمة في اسرائيل نظرا لان الخطة تضمنت وصف الخط الاخضر كخط حدودي بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية التي احتلت في حرب حزيران (يونيو) 1967 وهو ما اعتبرته الحكومة أمرا يتناقض مع توجهاتها الايديولوجية والسياسية.

واضاف قائد شرطة حرس الحدود الاسرائيلي معبرا عن تذمره واستيائه الشديد من تصرف المستوى الحكومي قائلا «قدمنا خطة لكنهم القوا بنا عن كل السلالم والادراج ذلك لان مبنى الخطة وهيكلها لم يكن منسجما مع المفهوم الايديولوجي ـ السياسي للحكم القائم».

وتابع قائلا «كل ما فعلناه هو اننا اكدنا على حقيقة وجود الخط الاخضر كامر واقع قائم لكن مسؤولي الحكومة الحالية رفضوا قبول هذا التحديد واستبعدوا الخطة برمتها بسبب ذلك».

واوضح اللواء دون الذي عرض بنود وتفاصيل الخطة التي قدمتها الشرطة الاسرائيلية للحد من الجريمة، مشيرا الى انه أجرى حديثا جادا بهذا الخصوص مع وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون قال فيه «حدثني حديث جندي لجندي واشرح لي كيف يمكن لي أن ادافع عن سكان اسرائيل في ظل الحدود المفتوحة والمخترقة القائمة حاليا ...».

بتشين.. سعدي.. وقائمة الترشيحات مفتوحة
حملة الانتخابات الرئاسية الجزائرية بدأت قبل أوانها وسط ملاسنات بين الديمقراطيين والمحافظين

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

بدأ العد التنازلي للانتخابات الرئاسية في الجزائر قبل أوانه، وتحدثت مصادر مختلفة عن الحالة الصحية للرئيس اليمين زروال، واصفة اياها بالمتدهورة بسبب العملية الجراحية التي اجريت له مؤخرا في سويسرا.

وقال مصدر مقرب من اليمين زروال في باريس لـ «القدس العربي»: «زروال في صحة جيدة وكل ما يقال حول هذا الموضوع انما الهدف منه اضعافه سياسيا واضعاف العائلة الثورية».

واجرت «القدس العربي» اتصالات في الجزائر وباريس علمت من خلالها أن هناك حاليا مجابهة سياسية حاسمة بين تيارين سياسيين يمكن اطلاق صفة التيار «الديمقراطي» والتيار «المحافظ» عليهما.

وهنا تفصيل لهذين التيارين: الاول يضم الشيوعيين، والعلمانيين وبعض ضباط الجيش وخاصة المخابرات وكذا بعض مسؤولي الاعلام وخاصة الصادر باللغة الفرنسية، هذا التيار معروف برفضه لاشراك الاسلاميين في السلطة، ويضم اسماء مثقفة ذات وزن، وقد حرك في الآونة الاخيرة بعض عناصره في اطار العراك السياسي الذي ميزته قضايا اثارت الرأي العام مثل قضية «نور الدين بوقروح» او قضية «بن سعد». نور الدين بوقروح هو زعيم الحزب ذي الوزن الشعبي المتواضع والمسمى «حزب التجديد الجزائري»، وهو الذي حاز على المرتبة الرابعة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. في الاسابيع الاخيرة، اجرت يومية «الوطن» حديثا مطولا مع هذا الزعيم السياسي ادلى خلاله بتصريحات جلبت له سخط بعض الاطراف في السلطة وتبعتها تهديدات هاتفية جعلته يرفع دعوى قضائية ضد هؤلاء الخصوم المجهولين. وقال ملاحظون ان الذراع الايمن للرئيس زروال، الجنرال بتشين هو الذي شعر بان تصريحات بوقروح موجهة ضده، واراد مضايقته بشتى الوسائل. وقال صحافي جزائري عارف بشؤون السلطة الجزائرية لـ «القدس العربي»: «نور الدين بوقروح ينتمي حاليا للتيار الذي يواجه بتشين والدليل على ذلك هو الطاقم الذي يسهر على حراسته وامنه الشخصي، فهذا الطاقم مكون من عناصر تابعة لمديرية الاستخبارات والأمن ـ جهاز المخابرات ـ». واكد هذا الصحافي ان معظم قياديي الجهاز لا يحبون بتشين وما كانوا ليحرصوا على حماية بوقروح لو لم يكن من عناصرهم، لأن كل زعماء الاحزاب الآخرين لا يحظون بمثل هذه العناية، ولا يسهر على حمايتهم الا رجال من الشرطة».

القضية الثانية هي قضية المدعو «بن سعد» وهو جزائري مقيم في المانيا، وصدر في حقه حكم بالاعدام غيابيا واتهمته العدالة الجزائرية بالتورط في عمليات «ارهابية». هذه القضية هزت الرأي العام هزا ودافع بن سعد عن نفسه دفاعا مستميتا عن طريق كتابة رسائل مطولة نشرتها وسائل الاعلام الجزائرية، وخاصة يومية «الوطن» التي تضامنت مع هذا المناضل اليساري تضامنا ليس فيه شك. وقال بن سعد في مقطع من رسائله ان ذنبه الوحيد هو قوله في احدى المحاضرات بالجزائر انه لا يريد دولة عباسي مدني، ولا دولة بتشين، وهذا المناضل معروف في مدينة قسنطينة الواقعة على بعد 400 كلم شرقي العاصمة الجزائرية، وهي مدينة يحظى فيها بتشين بنفوذ كبير لانه منحدر منها. يذكر ان المحكمة التي حكمت بالاعدام غيابيا على بن سعد هي محكمة قسنطينة، ورأى ملاحظون في تلك دليلا على النفوذ الذي يتمتع به بتشين في قطاع العدالة هناك.

ومن جهة اخرى، راحت يومية «ملوماتان» الصادرة بالفرنسية، والتي يشرف عليها الشيوعيون تتحدث عن بتشين وحياته الشخصية، واخرجت الى العلن ما كان يهمس به الكثيرون فيما يخص علاقته مع المطربة فلة عبابسة. هذه المطربة قال عنها صحافيون مختصون في فضائح الفنانين أن لها ماض مخل، وانها قضت بعض الوقت في سجن بمصر، ناهيك عن علاقاتها مع المطرب خالد خارج الزواج في فرنسا. واخرج خصوم بتشين اشاعات تقول بأنه انشأ لها استوديو للتسجيل الغنائي في أرقى مركز تجاري بالجزائر، وهو «رياض الفتح».

ويخطىء من يظن ان تكتل هذه القوى ضد رجل واحد اضعفه سياسيا لأنه يحظى بدعم ما يسمى بالعائلة الثورية، وهي عائلة سياسية تضم منظمة للمجاهدين «الذين كافحوا الاستعمار الفرنسي»، ومنظمة ابناء الشهداء، ومنظمة ابناء المجاهدين، ويساندهم في ذلك الاسلاميون. وهذا ما يفسر تمرير قانون تعميم استعمال اللغة العربية الذي لم يمرر حبا في اللغة العربية، وانما لاثبات قوة التيار المحافظ وقدرته على فرض اي قرار. وما دام موعد الانتخابات الرئاسية بدأ يقترب (عام 2000) فان الطموحات بدأت تتجسد والدليل على ذلك هو خروج الجنرال بتشين من الظل وحيازته على منصب في قيادة «التجمع الوطني الديمقراطي»، وهو حزب الرئيس زروال.

التيار «الديمقراطي» لا يستسيغ فكرة ترشيح بتشين للرئاسة، فمن هي الشخصية التي يعول عليها؟ يذكر الملاحظون سعيد سعدي، زعيم الحزب العلماني «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية»، وحاز في آخر انتخابات رئاسية على المركز الثالث، والمتتبع للمشوار السياسي لهذا الزعيم يدرك انه لا يعول الا على الانتخابات للوصول الى الحكم، بل يحبذ احيانا لعبة الكواليس والتكتلات الآنية او الدائمة، والكل يذكر انه كان يطمح ليكون رئيسا للوزراء غداة ايقاف المسار الانتخابي في كانون الاول (ديسمبر) 1991، وهو الذي قال لزعيم جبهة الانقاذ المحظورة عباسي مدني، غداة الانتخابات البلدية التي فاز فيها الاسلاميون في حزيران (يونيو) 1990: «لن نترككم تصلون الى الحكم». يذكر ايضا انه غداة ايقاف المسار الانتخابي، عوض البرلمان بهيئة استشارية غير منتخبة، وكانت ضمنها خليدة مسعودي النائبة الحالية في البرلمان، والتي تمثل «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية». وقال لنا مصدر مقرب من هذا الحزب ان سعيد سعدي يحظى بدعم عدد لا بأس به من ضباط الجيش، ولكن مسؤولا جزائريا اجاب على ذلك لـ «القدس العربي»، وقال: «يستحيل ان يصبح سعيد سعدي رئيسا للجزائر، ويستحيل ان يحل الشيوعيون واصحابهم محل العائلة الثورية في هذا البلد».

ومهما قيل عن هذه الدوامة السياسية، فان الثابت هو ان الحملة الانتخابية للرئاسيات بدأت قبل اوانها، وبات باب التكهنات مفتوحا على مصراعيه.

سفير سويسري جديد في الجزائر بعد غياب اربع سنوات

■ الجزائر ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان الرئيس الجزائري اليمين زروال تسلم أمس الاول الثلاثاء اوراق اعتماد سفير سويسرا الجديد في الجزائر اندريه فون غرافينريد الذي اعاد فتح ممثلية بلاده بعد غياب دام اربع سنوات لاسباب امنية.

وكان غرافينريد (53 عاما) سفيرا لبلاده في الدنمارك وسبق ان عمل في الامم المتحدة في نيويورك وفي سريلانكا. وتولى مهاما ايضا في تل ابيب وبروكسل والقاهرة.

مجلس النواب صادق على مشروع الميزانية لمعالجة المشكلات الساخنة
رسائل سياسية متعددة في لقاء ضم رئيس الحكومة المغربية وقادة الاحزاب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

العشاء الذي اقامه الاسبوع الماضي بالرباط رئيس الحكومة المغربية لقادة الاحزاب المشاركة بحكومته والاحزاب المساندة لها، كان اكثر من لقاء مجاملة او حتى جلسة عمل لتقييم العمل الحكومي، وحمل في طياته رسائل سياسية متعددة الاتجاهات والمعاني في وقت يحاول خصومه تكثيف حملتهم عليه، وعلى حكومته، لاظهار العجز عن التغيير الذي رفع شعاره.

حفل العشاء، والذي وصف عشاء عمل، الذي اقامه عبد الرحمن اليوسفي في مقر اقامته، حضره الأمناء العامون لحزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية، التجمع الوطني للاحرار، الحركة الوطنية الشعبية، جبهة القوى الديمقراطية والحزب الاشتراكي للقوات الشعبية في التحالف الحكومي، ومعهم حضر الامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، والامين العام للحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية، وهذه الاحزاب تمثل اطياف اليسار المغربي والوسط، ورفعت جميعها ابان الحملة لانتخابات 1997، شعار التغيير، واطلق على الحكومة التي افرزتها وعينت في آذار (مارس) 1998 شعار حكومة التناوب، اعلانا لمرحلة جديدة في تسيير المغرب، بعد استفحال ازماته الاقتصادية والاجتماعية ووصول العمل السياسي الى باب مسدود.

ورغم تواضع الوعود الانتخابية التي اطلقتها هذه الاحزاب، قبيل وابان الحملة الانتخابية، فان تكليف الزعيم الاشتراكي برئاسة وتشكيل الحكومة انعش آمالا بتخفيف حدة الازمات، والسير بالبلاد نحو بر الامان، كما لقي هذا التكليف تأييدا ومساندة اوروبية، خاصة فرنسية، وايضا امريكية اضافة للارتياح الذي خلقه على الصعيد العربي، لما حمله من اشارات لامكانيات التحول الديمقراطي عن طريق صندوق الاقتراع في منطقة تتراوح الاوضاع السياسية فيها بين العنف وتحريم الانتخابات.

الا ان الآمال التي انتعشت والتأييد والمساندة والارتياح الذي اعلن بصوت عال بوسائل مختلفة، زاد من العبء الملقى على كاهل اليوسفي وحكومته، وبالتالي على كاهل الاحزاب المشاركة فيها، واساسا على الاتحاد الاشتراكي للعمود الفقري للحكومة، وان كانت تشكيلتها لم تلب تصور اليوسفي وحزبه للحكومة التي كان يتمناها.

الوضع الاقتصادي والاجتماعي يعتبر المهمة الاساسية للحكومة، ليس فقط لأنه الوضع الاكثر تأزما، لكن ايضا لان ميادين السيادة من اختصاص عاهل البلاد الملك الحسن الثاني، وخطابه في حفل تعيين الحكومة، كان خطوطا عريضة لمهام الحكومة، الا انه ايضا تضمن دعما لسلطات رئيس الحكومة، مانعا التداخل في السلطات.

المهمة الاولى لليوسفي كانت خلق انسجام بين وزرائه الاربعين المنتمين الى سبعة احزاب وستة منهم مستقلين، وتحويل الحكومة الى فريق عمل متكامل. ولم تكن مهمة سهلة، ليس فقط لتباين المشارب السياسية، لكن ايضا لان ذلك سيقلص نفوذا وصلاحيات، ويخلق مساواة بين اعضاء فريقه مع الحفاظ على الوضع البروتوكولي لكل منهم، وزير دولة، وزير، وزير منتدب وكاتب دولة.

والانسجام لا يضمن فقط العمل الحكومي بتصور موحد، بل ايضا عدم وجود عراقيل من داخلها، بغض النظر عن حسن او سوء نية مصدر هذه العراقيل، لأن المهمة الاساسية للحكومة تحتاج جهود كل التشكيلة الحكومية نظرا لترابط ملفاتها، فالازمة الاقتصادية متشابكة مع الازمة الاجتماعية مع الحريات وضمان حقوق الانسان.

وعدم الانسجام كان رهانا لخصوم اليوسفي وحكومته، ومنذ تشكيلها والاحاديث، اشاعات او حقيقة، تتكاثر حول تباينات في الرأي او معارك ادارية او سياسية وقعت داخل الحكومة.

ومع هذه الاحاديث تظهر حكايات عن تعديل حكومي، بل ان حكاية التعديل ظهرت قبيل التشكيل الرسمي للحكومة، فاحدى التصورات كانت قائمة على اساس ان حكومة الرابع عشر من آذار (مارس)، حكومة انتقالية لمدة سنة، من المتوقع ان تعرف عددا من قضايا المغرب تحولات اساسية، واهمها قضية الصحراء، فآخر موعد حدد لاستفتاء سكان الصحراء التي استرجعها المغرب من اسبانيا 1975، هو بداية 1999، وبغض النظر ان كانت الامم المتحدة ستنظم الاستفتاء في الموعد المقترح ام ستؤجله، فان المغرب سيدخل مرحلة جديدة، ان كان باعلان اغلاق الملف بانتماء الصحراء للمغرب، او ببقائه مفتوحا، لكن المغرب لن يكون مشغولا به كثيرا، لان وجوده في صحرائه غير متنازع عليه عسكريا واجتماعيا، ويبقى النزاع السياسي امرا متروكا للدبلوماسية، دون استبعاد احتمال تطورات سياسية تؤجج النزاع وتوتر المنطقة.

وكيفما كان وضع ملف الصحراء بعد شباط (فبراير) القادم، فانه لن يكون عاملا متحكما في تشكيل الحكومة، مما يجعل الاستغناء عن الوزراء المعنيين مباشرة بهذا الملف احتمالا ممكنا، اضافة الى ما تردد قبيل تشكيل الحكومة من ان الدكتور عبد اللطيف الفيلالي كان يرغب في اعفائه من حقيبة الخارجية وان عودته لها كان بسبب اشرافه على تطورات الملف سياسيا، خاصة منذ انطلاق المسلسل على يد جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق والذي توج باتفاق هيوستن ايلول (سبتمبر) 1997.

واعفاء بعض الوزراء غير الحزبيين، يدفع الاحزاب الى المطالبة بحقائب جديدة، ليس شرطا ان تكون حقائب اضافية، لكن ان تكون حقائب ذات وزن سياسي، وقد يكن حزب الاستقلال والتجمع الوطني للاحرار الأكثر اهتماما بهذه التعديلات، كون كل منهما رشح للحقائب الست يتولاها وزراء غير سياسيين وليس من قادته البارزين، فباستثناء محمد العربي المساري وزير الاتصال فان وزراء حزب الاستقلال تقنيين ومن الصف القيادي الثاني، وهو ما ينطبق ايضا على وزراء التجمع الوطني للاحرار.

عبد الرحمن اليوسفي قد يكون راضيا عن الانسجام الحكومي القائم حتى الآن، ولا يرى ضرورة لمجرد التفكير في تعديل حكومي قريب. فقد استطاع خلال الشهور الماضية ان يقود فريقه بحكمة، وان يجعل من الوزارة الاولى مؤسسة دستورية حقيقية، وان تكون المرجع لكل الوزارات، وذلك بدعم من الملك الحسن الثاني، وانسجاما مع الدستور، وايضا لطبيعة اليوسفي وشخصيته الحريص دائما على ممارسة صلاحياته كاملة في اية مهمة يتولى مسؤوليتها.

ما يشغل بال اليوسفي اكبر من تسيير الحكومة، ما يشغله تسيير البلاد، فامس الاربعاء صادق مجلس النواب على مشروع الميزانية 1998 ـ 1999، والنقاشات التي جرت في اروقة المجلس لم تختلف كثيرا عن النقاشات في اطارها العام التي عرضها ابان تقديم اليوسفي لتصريحه الحكومي، والمصادقة على الميزانية تعني معالجة للمشاكل المستعجلة والملفات الساخنة. فعلى مدار مناقشات مجلس النواب، كان عشرات المهندسين والاطباء العاطلين عن العمل يفترشون باب المجلس في اعتصام مفتوح رافعين شارات تطالب حكومة اليوسفي بتنفيذ وعودها حول مشكلة البطالة، ووزراء اليوسفي في دخولهم وخروجهم يسمعون الشعارات ويرون الشباب الذين يطلقون صرخات الاستغاثة.

واذا كانت خمسة شهور غير كافية لتطبيق برنامج حكومي وتنفيذ وعود انتخابية. في وضع طبيعي، فان صعوبة حكومة اليوسفي انها ورثت ازمات حادة مستفحلة في ظل امكانيات مادية مشجعة.

والاجراءات الرمزية التي اتخذها من ترشيد النفقات ومحاربة التبذير والجدية في عمل الوزراء ونزاهته، تبقي الآمال منتعشة، لكن هذه الآمال بحاجة الى انجازات حقيقية يلمسها المواطن في حياته اليومية، وهذا هو الامتحان الحقيقي خلال الشهور المقبلة.



عبدالرحمن اليوسفي

حدود مليلة مع المغرب ستغلق بحاجز معدني اعتبارا من اكتوبر
توقيف اكثر من 170 لاجئا في ايطاليا

شرطي إيطالي يقدم الطعام لمجموعة من المهاجرين غير الشرعيين (اف ب)

■ روما ـ مليلة (اسبانيا) ـ اف ب: علم امس الاربعاء من مصدر امني انه تم توقيف اكثر من 170 مهاجرا غير شرعي بينهم 35 من سكان كوسوفو، وذلك اثناء عمليات تفتيش عدة في ايطاليا.

وتم العثور على الكوسوفيين وبينهم امرأتان وثمانية اطفال، امس الأول الثلاثاء في فيرتشيلي في منطقة البييمون (شمال) فيما كانوا مختبئين على متن شاحنة بريطانية.

واكدت الشرطة ان لا صلة للسائق بهذه المسألة اذ ان المهاجرين غير الشرعيين استغلوا فترة توقفه في نوفارا، الى الشمال من فيرتشيلي، للاختباء داخل صندوق الشاحنة فيما كان نائما.

وسيتم ترحيل هؤلاء الاشخاص القادمين من كوسوفو باقرب وقت ان لم يتقدموا بطلب للحصول على اللجوء السياسي.

وفي غوريزيا، على الحدود الايطالية السلوفينية (شمال شرق) تم بعد قليل من عبورهم الحدود خلسة مساء الثلاثاء، توقيف سبعة مهاجرين غير شرعيين، بينهم ثلاث نساء وثلاثة اطفال صرحوا انهم اتوا من يوغوسلافيا.

وفي منطقة بويس (جنوب شرق) اوقفت الشرطة ليل الثلاثاء/ الاربعاء في عدة قرى 110 مهاجرين غير شرعيين من البانيا وكوسوفو والعراق والهند.

وتم العثور على تسعة مهاجرين بينهم مغربيون وليبيون وجزائريون وهندي واحد، امس الاربعاء بعد نزولهم على شواطئ صقلية (جنوب) بالقرب من راغوزا. واكدت الشرطة ان هؤلاء المهاجرين ابحروا من مالطا.

وعثر ايضا امس الاربعاء على اربعة سوريين كانوا على متن باخرة ترفع العلم اللبناني في ميناء غايتا جنوب روما. كما عثر على اربعة سودانيين وثلاثة نيجيريين في صندوق شاحنة صغيرة بالقرب من ليفورن في منطقة توسكانا وجميع هؤلاء الاجانب دخلوا البلاد بصورة غير قانونية بحسب الشرطة.

على صعيد آخر ذكرت شرطة مليلة امس الاربعاء ان الحدود بين هذا الجيب الخاضع لاسبانيا في شمال افريقيا والمغرب ستغلق اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في وجه المهاجرين بطريقة غير مشروعة بعد انشاء حاجز معدني مزدوج. واوضح متحدث باسم شرطة مليلة لوكالة فرانس برس ان هذا الحاجز المزدوج الذي سيبلغ ارتفاعه اربعة امتار سيمتد على طول الحدود، اي ستة كيلومترات. وسيزود بلواقط بصرية وسمعية.

وقد بدأت الاعمال منذ شهر تقريبا، ويفترض ان تنتهي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حسبما ذكر المصدر نفسه. وستنشر سبعون آلة تصوير لاستكمال هذه الاجراءات.

وذكرت مصادر في الشرطة ان السعي الى اقامة حدود يصعب اجتيازها يفسر تدفق المهاجرين حاليا.

وكانت مجموعة تضم حوالي اربعين من المهاجرين غير الشرعيين الذين قدموا من المغرب، اجتازت بالقوة الأثنين حاجزا للحرس الوطني الأسباني في جيب مليلة.

وقال بيان للشرطة ان 32 من هؤلاء المهاجرين الذين يتراوح عددهم بين 40 و45 متسللا وصلوا من دول جنوب الصحراء الأفريقية، اوقفوا واعيدوا الى بلادهم.

وصرح رئيس بلدية مدينة مليلة التي يبلغ عدد سكانها 65 الف نسمة وينتقل اليها عشرون الف مغربي يوميا، وخصوصا من منطقة نادور لشراء حاجيات انه «اذا كانت لنا حدود مع اوروبا فعليها التعاون معنا لايجاد حل للمشكلة».

اما رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الانسان في مليلة خوسيه الونسو سانشيز فقد رأى ان اقامة حاجز معدني مزدوج «لا يفيد». واضاف ان «المهاجرين الذين تدفعهم الحاجة الى ذلك سيستمرون في المرور».

وفي سبتة الجيب الآخر الخاضع لاسبانيا في شمال المغرب، تم توقيف عدد كبير من المهاجرين بطريقة غير مشروعة في الايام الاخيرة لمناسبة الاعياد. وقد عثر على عدد كبير منهم في شاحنات مخصصة للاعياد كانت تستعد للتوجه الى اسبانيا.

وكان 38 مغربيا غرقوا قبالة سواحل مليلة في بداية تموز (يوليو) بعد غرق مركب كان يقلهم في اسوأ حادث يسجل حتى الآن لنقل مهاجرين بطريقة غير مشروعة بين شمال افريقيا واسبانيا.

قالت ان 47 في المئة من المعتقلين السود ماتوا بحضور الشرطة
دراسة تكشف تنامي حالات الوفاة في السجون البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت دراسة نشرتها وزارة الداخلية البريطانية مؤخرا عن موت معتقلين داخل السجون في بريطانيا بمعدل شخص كل أسبوع. وتكدت الدراسة أن 380 معتقلا ماتوا بعد اعتقالهم من قبل الشرطة خلال فترة ست سنوات.

ومن بين الحقائق المؤلمة التي ظهرت في الدراسة الحكومية أن 47 في المئة من المعتقلين السود ماتوا أثناء تواجد رجال الشرطة، في حين 7 في المئة فقط من المعتقلين البيض ارتبطت حوادث موتهم بأفعال الشرطة.

وأظهر التقرير الذي افرج عنه وزير الدولة البريطاني للشؤون الداخلية الآن مايكل إن احتمال موت الأشخاص المعتقلين لدى مراكز شرطة «ميتروبولتن» يزيد بمعدل سبع مرات عن أولئك المعتقلين لدى مراكز الشرطة الأخرى في انكلترا وويلز.

وتزامن الكشف عن هذه المعلومات مع رفض محكمة الإستئناف اجراء تحقيق جديد في موت واين دوغلاس الذي تسبب في أحداث عنف عرقية في منطقة بريكستون في لندن التي تقطن فيها أغلبية سوداء.

وعبر اللورد وولف عن اعتقاده ان حكم المحلفين بالوفاة الناجمة عن حادث سيبقى كما هو. فيما قالت عائلة دوغلاس إنها حرمت من حقها في العدالة.

وجاء نشر هذا التقرير بعد خمس سنوات من موت جوي غاردنر التي فارقت الحياة أثناء محاولة الشرطة ابعادها من بريطانيا بعد ان اعتبرتها مهاجرة غير شرعية، وقامت بتقييدها بشرائط لاصقة. وحملت والدة جوي الشرطة مسؤولية موت ابنتها، وشاركت الشهر الماضي في الاحتجاجات على طريقة تعامل الشرطة مع حادثة مقتل الشاب الأسود ستيفن لورانس.

وقال والدا لورانس ان الشرطة نبذتهم بزعم انه لا يتعين عليهم الاهتمام بتحقيقات مقتل ابنهم. واضافت دورين لورانس والدة القتيل «من المفترض انه لا امكانية لان اكون سيدة سوداء ذكية لديها افكار خاصة. وقادرة على توجيه اسئلة خاصة بها. تمت معاملتنا دون اهتمام واهملونا. وكان الامر خطأ في التقدير تأسف عليه الشرطة بالفعل».

وبسبب شعورها بالفشل بعدما فضحت التحقيقات عجزها اعتذرت الشرطة لاسرة لورانس وتعهدت بان تستخلص دروسا من اخطائها.

وتأتي قضيتا غاردنر ودوغلاس بين 277 حالة وفاة في اوساط المحتجزين في الفترة بين كانون الثاني (يناير) 1990 الى كانون أول (ديسمبر) 1996 وردت في تقرير وزارة الداخلية الذي حمل عنوان «الموت في مراكز احتجاز الشرطة: استخلاص الدروس».

ووجد التقرير ان 34 في المئة من الوفيات كانت نتيجة «اضرار متعمد بالنفس»، و29 في المئة نتيجة ظروف صحية كان يعاني منها المعتقلون قبل اعتقالهم. وتسببت اساءة استخدام المخدرات في وفاة 90 في المئة من حالات الموت داخل السجون. كما تسبب الادمان على الكحول في وفاة 9 في المئة آخرين.

ولوحظ ان أغلبية المتوفين من الرجال حيث بلغت نسبتهم 92 في المئة، وان 87 في المئة كانوا من البيض، و72 في المئة من العاطلين عن العمل.

وتراوحت اعمار ثلاثة ارباع المتوفين بين 20 الى 49 عاما، وأظهرت الدراسة ان 4 من كل 5 من هؤلاء ماتوا في مراكز للشرطة في نفس المناطق التي كانوا يسكنون فيها.

كما كشفت عن اختلافات في طريقة الوفاة وفقا للخلافات العرقية. فمن بين السود الذين ماتوا في الحجز، 76 في المئة قيدوا اثناء اعتقالهم، مقارنة مع 26 في المئة من البيض.

كما ان السود المتوفين كانوا غالبا ما يوصفون بأنهم «ميالين للعنف» او «مدمني مخدرات». وقال الوزير مايكل «أمل ان تساهم هذه الدراسة في اثراء النقاش حول ضرورة ان يتوخى رجال الشرطة الحذر عند محاولتهم اعتقال شخص يتصرف بعنف، او مشتبه بتعاطيه مخدرات، بغض النظر عن خلفيته الإثنية او العرقية».

ودعت الدراسة الى اعطاء عناصر الشرطة دورات طبية بعد بروز حالات اصابة بجروح خطيرة في الرأس نسبت الى الادمان على الكحول.

وتبين ان عددا من المعتقلين الذين ماتوا كان بحوزتهم مخدرات وأدوية لم تكن الشرطة على علم بها. ويستخلص من الدراسة ان نوعية اجهزة المراقبة المستخدمة داخل السجون رديئة ولم تساعد في الحد من هذه الوفيات، حيث أكدت الدراسة وقوع 23 حالة وفاة في زنازين مزودة بكاميرات فيديو.

واوصت الدراسة بوضع المعتقلين من مدمني المخدرات والكحول في مراكز طبية خاصة لمعالجتهم. يشار الى ان تعداد مثل هذه المراكز في بريطانيا لا يزيد عن ستة مراكز.

في فيلم بريطاني ومؤتمر لحزب الخلاص الوطني: قضايا المرأة الفلسطينية محط الاهتمام المحلي والاجنبي

لندن ـ من إبراهيم درويش:

ناقش مؤتمر عقد في مركز رشاد الشوا بمدينة غزة عددا من القضايا المتعلقة بالمرأة الفلسطينية، وقد نظم المؤتمر ودعا اليه حزب الخلاص الوطني وعقد تحت شعار «المرأة الفلسطينية بين التقاليد والحداثة»، وحضرت الجلسات العديد من النساء الفلسطينيات.

وعلق الشيخ احمد ياسين المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في مفتتح المؤتمر على دور المرأة قائلا ان على المرأة ان تقف الى جانب زوجها في المعركة ضد الاحتلال وان لا تستمع للاصوات التي تحاول تثبيطها عن هذا الواجب. وانتقدت فاطمة صلاح عضوة حزب الخلاص الفلسطيني الجمعيات غير الحكومية التي تقف خلف الدعوات الانثوية ونشاطاتها، لان هذه النشاطات كما قالت تخدم الاجندة السياسية الغربية، كما انتقدت الاسس السطحية التي تقوم عليها الدعوات الانثوية وطالبت اعضاء الحزب والعاملين في المجال الاسلامي بالاهتمام بالقضايا الاجتماعية التي تقف في وجه المرأة مثل الزواج في سن مبكرة.

ودعت صلاح الى البحث في القضايا التي تطرحها الحركات الانثوية العلمانية الطابع حول مخاطر الزواج المبكر، واضافت الشاعرة والطالبة فاتنة الغيرا قضيتين اخريين حول وضع المرأة تهتم بهما الحركات النسوية الداعية الى تحسين وضع المرأة، وهما العنف الموجه ضد المرأة في المجتمع العربي ووضع المرأة التمدني في المجتمع الفلسطيني، وقالت الغيرا «اننا نعيش في مجتمع عنف»، واشارت الى الخلافات العائلية ومشكلات البطالة المزمنة، وقالت ان انتهاء الاحتلال الاسرائيلي المباشر جعل العديد من الرجال العاطلين عن العمل يوجهون غضبهم نحو النساء، واكدت ان المشكلة لا تُحل فقط بتوفير فرص العمل للرجال ولكن من خلال توعيتهم بدور المرأة وموقعها وحقوقها ايضا، كما تحدثت عن المفاهيم التقليدية والامثال الشعبية التي تشير الى خيبة امل الاب حينما تولد له طفلة، وقالت ان هذا يعكس صورة المرأة في المجتمع الفلسطيني كفرد استثنائي لا قيمة له.

وناقش المؤتمر قضايا الاعتداء على المرأة، وارتفاع حالات الانتحار بين الفتيات الفلسطينيات في قطاع غزة، والطلاق وغير ذلك من القضايا التي كانت تحاط بطابع من الخصوصية، ويبدو ان انتشار هذه الظواهر بشكل كبير دفع حزب الخلاص المعروف بتوجهه الاسلامي الى عرضها للنقاش، وسواء كان هذا النقاش للدفاع عن الوضع او تحليله او تفنيد ادعاءات الحركات الانثوية الفلسطينية الا انه يحمل اشارة تحول في النظر الى قضايا المرأة ومناقشتها ووضعها تحت المجهر من اجل التوصل الى آليات لعلاجها.

وتعكس مجمل المحاور التي ناقشها المؤتمر تلك التي اشتملت عليها التقارير التي كتبتها الصحفية الايطالية جانين دي جيوفاني لا سيما الواردة في كتابها «ضد الغرباء: الحياة في الاراضي المحتلة» (1993)، ومثله محاولة فيلم المخرجة البريطانية انطونيا كاتشيا «حكايات شرف وعار» الذي كان ضمن فعاليات مهرجان لندن السينمائي عام 1996 وقدمت فيه المخرجة مجموعة من الاصوات النسوية الفلسطينية في غزة مثلت الاجيال القديمة والتي خرجت من معطف الانتفاضة او السلطة الوطنية الجديدة.

ويقدم الفيلم صورة حية عن الازمات التي يفترض معاناة المرأة الفلسطينية منها، وهي الاضطهاد وضياع حقوقها في مجتمع ذكوري لا يقيم اعتبارا لاهمية المرأة، ويقرر ان مصيرها في البيت، ويمارس عليها الحراسة والرقابة بدافع الحفاظ على شرف العائلة.

وبدأت علاقة انطونيا كاتشيا بالقضية الفلسطينية عام 1981 حين قدمت فيلمها الوثائقي الاول «على ارضنا» والذي اعتبر وثيقة هامة عن القضية الفلسطينية، وفيلمها الثاني هو «اصوات من غزة» الذي انجزته عام 1989 وصورته في بدايات الانتفاضة، والفيلم الاخير هذا هو الثالث عن القضية الفلسطينية، حيث تركت المخرجة الكاميرا تتحرك بحرية وتركز على مناطق الاضطهاد التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية في قطاع غزة، وعلى خلاف الفيلم الثاني الذي قدم صورة واثقة عن المرأة الفلسطينية التي خرجت من رحم الانتفاضة فان الفيلم الثالث يقدم صورة مرهقة وكئيبة عن وضع المرأة في ظل الاحتلال سابقا وفي ظل السلطة الوطنية.

والمخرجة البريطانية معنية بالحالات التي قد تكون استثنائية او عامة في المجتمع الفلسطيني مثل اجبار الفتاة على الزواج في سن مبكرة وحرمانها من حقها في التعليم او الخروج من البيت، حيث تظل الفتاة كما تقول الشهادات تحت رقابة الاسرة او المجتمع الذي يهمس بالحديث عن تصرفات البنت في الحي والشارع، ولا يهم في هذا السياق امتحان مصداقية الاصوات التي رشحتها المخرجة للحديث عن ما تقترحه من معاناة المرأة الفلسطينية في ظل مجتمع مغلق يعيش شيفرات واصول تعامل اجتماعية خاصة به، لان الفيلم يمكن ان ينظر اليه المتابع على انه اصوات فتيات ثائرات على الوضع، لا سيما على جبرية ارتداء الحجاب الذي تحدثت عنه بعض الشهادات حيث قدمت هذه الاصوات رؤى واثقة تقول ان عدم ارتداء الحجاب يعني «ماء النار» الذي يلقيه حراس الاخلاق في غزة عليهن، واتهمت بعض الشهادات من دعتهم رجال «حماس» بممارسة رقابة اخلاقية على المجتمع، مع ان المخرجة قدمت بعض التضمينات التي تقترح ان ما يمارس على المرأة من اضطهاد في المجتمع الفلسطيني لا علاقة له بالدين الاسلامي ولكن بالعادات والتقاليد التي تعتبر الاساس الاخلاقي للتعامل مع المرأة.

ويصيب المشاهد بعد رؤية الفيلم شعور كئيب، وشعور المساءلة حول ما قدمه الفيلم.. وهل هو تعبير حقيقي عن القيم الموجودة حقيقة او القيم التي تغيرت لا سيما وان قطاع التعلمات بين الفتيات في المجتمع الفلسطيني واسع الآن، وتشارك المرأة الفلسطينية محجبة وغير محجبة في قطاع واسع من العمل في فلسطين، وما قدم ربما يدخل ضمن الحكايات القديمة عن وضع المرأة التي نتجت عن ارتباط دورها في المجتمع بالبيت او الصورة التقليدية عنها، وبالتالي فان الخوف الذي يتملك مشاهد الفيلم هو الادعاء الذي قد يحاول تعميمه من ان هذه الحالات تمثل ما يحدث في الواقع، وفي هذا تعزيز لصورة القالب مستيريوتايب، عن المجتمع الفلسطيني الرجولي، لا سيما وان صوت الرجل في الفيلم غائب الا من صوت السائل الذي يسأل الفتيات عن تجربتهن ومعاناتهن، ومن هنا كان الفيلم غير متوازن اذ اكتفى بتقديم نظرة واحدة للقضية، وأعمى نظره عن الرواية الاخرى ما طرح اسئلة عن حيادية الفيلم قد ترد عليها المخرجة بالقول ان هدف الفيلم كان في الاساس التركيز على حكاية كل امرأة، وبالتالي اعطاء صورة عن حوادث فردية تصلح نموذجا عن معاناة المرأة في فلسطين وفي غيرها.

ونبعت مشكلة الفيلم من رؤيته السطحية للامور او ميله لتسطيح الامر مع التسليم بان حوادث مثل هذه قد تكون موجودة، ولكن ثمة نص اخر منزوع من الفيلم او لم تستطع المخرجة التركيز عليه وتسليط الاضواء عليه وهو قراءتها للاسباب التي ادت الى ظهور مثل هذه النماذج او الحوادث، فمعظم الذين تحدثت معهن المخرجة هن من جيل عانى الهجرة والتشرد، كما عانى قطاع غزة وما زال من اهمال شديد على صعيد الخدمة الاجتماعية او الثقافية.

وما يحدث في القطاع وفي غيره من مناطق فلسطين هو مساءلة للعادات والتقاليد التي تتم في بعض صورها بطريقة هادئة وعقلانية وفي بعض الاحيان بطريقة غاضبة، مثل تلك المرأة التي عادت من دمشق كما قالت مع القادمين للمشاركة في قطعة من الكعكة، وقالت ان زوجها تأثر كثيرا بطروحات حركة «حماس» لا سيما وان اقاربه من المؤيدين لها، وحاول الزوج ان يقنع زوجته بلبس الحجاب لكنها رفضت واعتبرت معركتها الحقيقية هي السفور او العودة من حيث اتت، وفي طريقها للوقوف في وجه ما اعتبرته اضطهادا ارادت السيدة المغتربة ان تلعب دور هدى شعراوي في المجتمع الفلسطيني، مع انها اشارت بوضوح الى ان غزة التي تعرفها غير غزة التي رأتها بعد غياب طويل، وبدلا من التساؤل عن الاسباب فان حملتها تركزت على الحجاب فقط لانه في نظرها مرتبط بحريتها.

ومع ذلك لم يخل الفيلم من لحظات جميلة ونماذج تضحية كالمرأة التي ضحت بجبايتها كي يتعلم اخوها ومثابرتها على التعليم باعتباره حلما لا يرتبط بالعمر فهو عملية مستمرة، وحرصها على العلم جعلها تعمل المستحيل كي يكمل ابناؤها تعليمهم وتأهيلهم الجامعي.

وكان يمكن ان تعمل هذه اللحظات الجميلة عن كفاح المرأة الفلسطينية من اجل الثبات وجودها كموازن لحالات الاضطهاد التي قد تكون استثنائية، وان برزت بصورة عامة على سطح المجتمع، وكان بامكان هذه الحالات اضاءة الكثير من الجوانب عن حياة المرأة الفلسطينية ومطالبها.

ولا شك ان ثمة مناطق حساسة تعاني منها المجتمعات، فاضطهاد المرأة ليس حكرا على المجتمع الفلسطيني الذي تعتبر نسبة التعليم بين ابنائه من اعلى النسب في العالم العربي او صورة عامة فيه، بل هي قضية اكبر من ذلك، ولكن الخطر في هذا الجدل مساواة ما يحدث او يعتقد بعضهم انه موجود في المجتمع الفلسطيني مع الواقع خارج فلسطين.

واشكالية اخرى تتعلق بالشهادات وطريقة التعامل مع العدسة، فكثيرا ما نرد ببساطة وسذاجة عليها، وفي احيان كثيرة نبالغ في التعامل مع الكاميرا بحيث تفقد المبالغة التعاطف، وهذا ما حدث بالنسبة للفتاة التي قالت ان الانتفاضة حررتها، واخذت بين عبارة واخرى تستشهد بعبارات شكسبيرية من مثل «الضربة التي لا تميتني تزيدني قوة»، او تعليقها الاخير الذي انتهى اليه الفيلم «ماذا سيحدث بعد» فاجابت انها ضائعة لا تعرف الى اين تذهب، وفي هذا مبالغة ولعب على ميلودرامية كاذبة في معظم تفاصيلها، وانعكس هذا على الفيلم ومصداقية الشهادات التي قدمها بالتأكيد.

هجوم ضد النسور وتعتبره وتحميله مسؤولية تلويث «الماء واجواء الحريات» .. والشيخ أبوزنط يفتي بإعدام حدادين بإغراقه بالمياه الملوثة

تزايد الدعوات بالصحافة الاردنية لاقالة حكومة المجالي بسبب ضعف ادائها

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

قالت مصادر سياسية أردنية واثقة الاطلاع ان العاهل الأردني الملك حسين «وبخ» رئيس وزرائه الدكتور عبد السلام المجالي قبل أيام قليلة بسبب «ضعف اداء الحكومة» فيما يتعلق بقضية تلوث المياه، وعدم بذل الرئيس لجهود حقيقية لمعالجة هذه القضية الخطيرة التي أغضب بروزها بهذا الشكل الملك حسين وهو على فراش المرض.

وكشفت المصادر ان المجالي تلقى ايضاً «توبيخاً» مماثلاً من ولي العهد الأمير حسن بسبب اصراره على مغادرة البلاد أثناء انكشاف «فضيحة المياه» بحجة زيارة الملك حسين في مشفاه الأمريكي. وأوضحت المصادر ان الأمير حسن لم يظهر الارتياح ازاء زيارة المجالي للملك حسين قبل عشرة أيام، وانه كان يفضل ان لا تتم هذه الزيارة التي وصفتها مصادر سياسية عليا بانها «استعراضية، وغير ضرورية في هذه المرحلة». وذكرت المصادر في الوقت ذاته ان المجالي شخصياً تعامل مع تأكيدات القصر المتكررة بضعف اداء حكومته، والتي ظهرت خلال رسالة أرسلها الملك حسين للأمير حسن ثم في الحديث الاذاعي الأخير للملك مع اذاعة مونتي كارلو، باعتبارها جهوداً استباقية لاقالة الحكومة.

وأخبر المجالي ـ حسب المصادر ـ أمس الديوان الملكي بأنه مستعد للاستقالة الفورية من منصبه اذا طلب منه ذلك الآن، لكن مشاورات تجري حالياً على مستوى عال لتحديد توقيت هذه الاستقالة، خصوصاً في ظل تفضيل الملك حسين تأجيل النظر في هذا الموضوع الى ان تخرج لجنة التحقيق في قضية المياه بتقريرها النهائي المقرر يوم الأربعاء المقبل.

وخلال اليومين الماضيين تجمعت العديد من المؤشرات التي تعمل عكس صالح وزارة المجالي التي لا تلقى التأييد اللازم من مراكز القوى المؤثرة في الدولة، وأبرز المؤشرات التي ظهرت أمس بروز رسم كاريكاتيري مباشر لصورة رئيس الوزراء بريشة رسام الكاريكاتير عماد حجاج في صحيفة «الرأي».

ومنذ أسست «الرأي» قبل أكثر من ثلاثين عاماً لم يظهر فيها أي رسم كاريكاتيري ناقد لرئيس الوزراء حالي أو سابق، وكان لافتاً للنظر ان الرسم الذي ظهر في عدد أمس نشر بعد أيام قليلة من اتصالات للدولة جرت مع ادارة الصحيفة ذكرتها فيها بأنها صحيفة «الدولة الأردنية»، وليس صحيفة «حكومة المجالي». وكانت مراكز القرار المهمة في الدولة قد انتقدت «الرأي» لأنها حاولت مجاملة حكومة المجالي ولم تغط جوانب قضية تلوث المياه التي اهتم بها القصر، وغطتها الصحف الخاصة.

وظهرت صورة المجالي أمس في الرسم الكاريكاتيري وهو يرتدي حطته البيضاء ـ غطاء الرأس ـ التي يظهر فيها عادة على شاشة التلفزيون، ويقول لمواطن يشرب وهو نائم زجاجة ماء ملوثة «الماء بخير، والنمو بخير، والبلد بخير، وحكومتي لديها تأمين شامل ضد الغير»، وهو أبرز انتقاد مباشر وساخر لرئيس الوزراء من قبل صحيفة تعتبر الذراع الاعلامي الأبرز للدولة الأردنية.

ونشرت «الرأي» ايضاً أمس مقالة لأبرز كتابها ـ فهد الفانك ـ دعا فيها الكاتب لاقالة سريعة لحكومة المجالي، وقال ان تقديم الاستقالة الحكومية الجماعية أمر جائز في الوقت دون الحاجة لانتظار عودة جلالة الملك، خلافاً لتصريحات رئيس الوزراء، وقال انه الى ان يعود جلالته أو يفوض ولي العهد بصلاحياته، سيبقى الشعب في حالة عذاب حتى تقال الحكومة.

وكشفت المصادر ان الرئيس المجالي أصيب أمس بحالة اكتئاب ظهرت ملامحها على حماسه في الاجتماعات بعد ان كرر الملك حسين انتقاداته المباشرة لفريقه الوزاري، فيما كرر نائب الرئيس جواد العناني اقتراحاً سابقاً له بأن تقدم الحكومة استقالتها حفاظاً على سمعتها.

كما كشفت من جهة اخرى ان لجنة التحقيق العدلية بقضية المياه منحت صلاحيات شاملة للتحقيق مع جميع المسؤولين بصرف النظر عن وزنهم السياسي، وأوصيت بأن تكمل تحقيقاتها، وان تخرج بنتائج محددة لتحديد اي من المسؤولين الكبار والصغار صاحب المسؤولية في التقصير أو الاهمال، أو التستر على قضية المياه، تنفيذاً للتعليمات الملكية التي نصت على اجراءات رادعة.

وقالت ان التحقيقات ستطال مسؤولين آخرين بارزين في الدولة من بينهم وزير الصحة أشرف الكردي وأركان وزارته، كما من غير المستبعد ان تحقق اللجنة في مقدار مسؤولية رئيس الوزراء بالوكالة الدكتور عبد الله النسور، ويتردد انه طلب من اللجنة في حالة التوصل الى نتائج محددة تستوجب اجراءات قضائية مباشرة ان تباشر الى تحويل نتائجها وأوراقها وشهاداتها الى النيابة العامة لفتح تحقيق قضائي في الموضوع.

ولذلك قد يجد مسؤولون بارزون انفسهم بين يدي العدالة للتحقيق معهم تجاوباً مع ضغوط الرأي العام، وتعليمات القصر. ويقول المراقبون ان هذه التحقيقات القضائية اذا قدر لها ان تفتح وتستمر ستشكل خطوة غير مألوفة في الحياة السياسية الأردنية، وتؤسس منهجاً جديداً في ادارة العمل العام يطالب به الملك حسين منذ عدة سنوات.

وفي غضون ذلك عقد المجالي أمس جلسة سرية مع أعضاء مجلس النواب، لم يعرف الهدف منها، ولم تظهر نتائجها حتى بعد ظهر أمس، ويعتقد ان المجالي سيحاول ضمان تأييد الأغلبية البرلمانية لبقاء حكومته خلال هذه الجلسة، في حين يصر العديد من النواب في الوقت ذاته على ابقاء قضية تلوث المياه حية ومطروحة، رغم اقالة وزير المياه الدكتور منذر حدادين.

ويثير النسور من الانتقادات ما يثيره أعضاء الفريق الوزاري للحكومة، لكن نجاحه في ادارة معركة قانون المطبوعات مؤخراً وتسجيله عدة أهداف في مرمى الصحافة، جعله عملياً من أهم خصوم الصحافة المحلية التي بدأت أمس حملة منظمة ضده، في محاولة منها لاسقاطه بعد ان تعاظمت مشاعر الصحف التي اعتبرت نفسها السبب المباشر لاقالة الوزير حدادين.

وعلى مدار يومين كان النسور الهدف الأساسي لمقالات صحافية ساخنة تتعرض له بالنقد المباشر وتعتبره المسؤول المباشر عن تلوثين هامين حصلا في البلاد مؤخراً، وهما تلوث المياه بصفته نائباً للرئيس لشؤون الخدمات، وتلوث الحريات الصحافية باعتباره وزيراً للاعلام.

حجم الجرأة والصراحة التي اظهرهما النسور يوم الاثنين ـ خلافاً لعادته ـ وهو يعترف بقضية تلوث المياه، كان لافتاً للنظر، فقد قال الرجل ان التلوث كان خطيراً، وقال ان وزير الصحة ومسؤولين آخرين قد يقالون من مناصبهم اذا ثبت تسترهم على قضية التلوث. وسجل النسور أول اعتراف حكومي نادر بوقوع الخطأ.

وكان واضحاً أن النسور تبنى لغة الاعتراف الحكومي بالخطأ، بعد ان استبسل في الدفاع عن الحكومة ابان ازمة المياه الأخيرة، فقد تنطح الوزير نفسه من البداية لنفي وجود تلوث في المياه، واتهم بعض الجهات باختلاق المشكلة، قبل ان يعترف بأن المشكلة كانت جادة وخطيرة.

خلال أزمة المياه وكما تقول صحيفة «العرب اليوم» كان النسور هو المسؤول الأول في الحكومة بسبب غياب الرئيس الأصلي عبد السلام المجالي، ولذلك طالبت هذه الصحيفة أمس بتعريضه للمساءلة تنفيذاً للتوجيهات الملكية السامية القاضية بمحاسبة كل مسؤول عن التستر بقضية تلوث المياه.

ويعتقد ان فكرة اقالة الوزير حدادين استباقاً لنتائج لجنة التحقيق العدلية خرجت من عقل النسور وهو سياسي مخضرم وخبير في منصب نائب رئيس الوزراء لتخفيف حدة الاحتقان العام، لكن يبدو ان تأكيدات النسور حول اجراءات ناجعة لمعاقبة المسؤولين لا تقمع المعنيين في الحياة العامة في البلاد خصوصاً وانه استغل انشغال الصحافة بمعركة المياه ونجح في تمرير بعض البنود المتشددة في قانون المطبوعات.

والآن يتعرض النسور الى حملة منظمة وناقدة تستهدف اظهار اقالته أو اسقاطه سياسياً بمثابة ترجمة حقيقية لتطلبات الاصلاح السياسي، وشبهت الصحف اقالة وزير المياه بـ«اضحية العيد» في سبيل انقاذ مركب الحكومة بقيادة المجالي والنسور.

وقال جميل النمري وهو كاتب يساري «نحن لا نشتري تصريحات نائب الرئيس لأنه وخلال شهر كامل صمت عن هذه القضية، وكان المسؤول الأول عن ادارة الموقف خلال فترة غياب رئيس الوزراء، والنسور أثناء ازمة تلوث المياه كان بطلاً لقضية تلوث اخرى لا تقل خطورة هي تلوث هواء الحريات العامة في البلاد بقانون المطبوعات الذي يكتم انفاس الصحافة». واعتبر النمري ان النسور عاد بيدين ملوثتين بغبار معركة معادية للصحافة التي هي ضمانة لا غنى عنها للمراقبة والمساءلة، وقال «لا بد من محاسبة أوسع تطال ادارة الحكومة التي تبدو الآن مضطرة لالقاء اكباش فداء عن ظهر سفينتها المترنحة عسى ان تهدأ العاصفة».

وقال الصحافي صالح قلاب ان الحكومة بقيادة النسور اتبعت سياسة «اذن من طين واخرى من عجين» أثناء التعامل مع أزمة المياه، ونائب الرئيس الذي بقي يكابر ولم يعترف بالحقيقة، والخطأ الا متأخراً كان عليه ان يوقف مناقشات قانون المطبوعات ويعلن حالة الاستنفار القصوى لمعالجة الأمر.

اما بخصوص وزير المياه المستقيل الدكتور منذر حدادين فقد افتى اسلامي أردني شهير بوجوب اعدامه عبر اغراقه في بركة من البول والغائط. وقال الشيخ والخطيب المشهور عبد المنعم ابو زنط في فتوى شرعية نشرتها اسبوعية «البلاد» المحلية ان الوزير حدادين وبعد ثبوت تستره على قضية تلوث المياه بالغائط ثبت عليه حد الحرابة الذي ينسجم مع الآية الكريمة «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا أو تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف، أو ينفوا في الأرض».

وقال أبو زنط «اذا ثبت ان المياه ملوثة بالغائط والبول وأنكر الوزير ذلك بعد البينات، واعترف بالتلوث، وثبت انه متآمر على سيادة الشعب وعزته فيجب ان تكون عقوبته بخطوتين، الأولى اغراقه حتى العنق في بركة من البول والغائط، وان يتمكن الشعب من رؤيته في هذه الحالة، والثانية الاعدام حيث تشمله حالة الادانة بالحرابة ـ أي محاربة الله ورسوله والمؤمنين».

ومن جانب آخر أعلنت ادارة جمعية حماية المستهلك المحلية انها لن تكتفي بالعقوبة السياسية التي انزلت بالوزير المستقيل لكنها تستعد لجمع الوثائق اللازمة لمقاضاته باسم الشعب الأردني، وقالت الجمعية انها أوكلت نقيب المحامين حسين مجلي برفع دعوى قضائية ضد حدادين وضد وزير الصحة أشرف الكردي باعتبارهما مسؤولين عن صحة المواطن، وانها ستعتمد في الوثائق على شهادات الخبراء وعلى الخواص الفيزيائية المتمثلة بالطعم والرائحة.

ومن جهتها أعلنت جماعة الاخوان المسلمين المعارضة انها لن تكتفي بمقاضاة وزير المياه، وقال جميل أبو بكر الناطق باسم الجماعة ان المقاضاة يجب ان تشمل الحكومة بأكملها، لأن ما حصل يعبر عن عملية فساد شاملة وكبيرة، تثبت ان هذه الحكومة غير مؤهلة لقيادة الشعب. وكانت لجنة تنسيق أحزاب المعارضة قد اصدرت بياناً اعتبرت فيه ان الحكومة تعاملت بسلبية عجيبة مع جريمة تلوث المياه، وقالت ان ما حصل نتيجة طبيعية لتسليم مقدرات الشعب لاعداء الوطن والأمة، بعد ان تم تمكينهم من التحكم بضخ المياه للمواطنين، واعتبر حزب الشعب الديمقراطي المعارض عبر بيان لأمينه العام سالم النحاس ان المسؤولية تقع على كامل أعضاء الفريق الوزاري، وليس على وزير المياه فقط.

الأردن الصحافيون: يناشدون مجلس الأعيان وقف قانون المطبوعات

عمان ـ «القدس العربي»:

قررت الأوساط الصحافية الأردنية مخاطبة مجلس الأعيان في البرلمان الأردني في محاولة أخيرة للتأثير على مجرى قانون المطبوعات المثير للجدل الذي نجحت الحكومة بتمريره من خلال المجلس النيابي. وينتظر الصحافيون بفارغ الصبر عودة أهم أنصارهم في مجلس الأعيان وهو عبد الكريم الكباريتي حتى يتبنى مواقف انفتاحية ازاء تعديلات القانون المتشددة.

يشار الى ان الكباريتي يتحالف مع زميلته وزيرة الاعلام السابقة ليلى شرف في اطار داخل مجلس الأعيان لتخفيف حدة التعديلات المتشددة، في الوقت الذي قلت فيه القانون من مجلس النواب وسط زحمة الجدل حول الأزمة المائية التي عاشتها البلاد.

وقال طاهر العدوان الذي يرأس تحرير احدى الصحف اليومية ان بارقة الأمل ما زالت متوفرة من خلال اعضاء مجلس الأعيان الذين يمكن لهم ان يتبنوا مواقف أكثر ايجابية من المطبوعات. ويشعر الصحافيون بالأردن بأن المجلس النيابي خذلهم بعد ان قاطع عدد من أبرز نواب المعارضة جلسة التصويت الأخير على القانون، الأمر الذي سمح للحكومة بتمرير بندي العقوبات والمحظورات، وهما الأكثر خطورة في هذا القانون.

ووصف محمود الخرابشة مقرر لجنة التوجيه الوطني البرلمانية التي أجرت تعديلات جوهرية على القانون لم يتبناها المجلس النيابي القانون الجديد بأنه «اسوأ» من قانون عام 1993. وقال ان الصيغ التي أقرها الزملاء النواب تتعارض مع الحرية الصحافية وتفرض شروطاً قاسية على العم)))ل الاعلامي.

وحافظت التعديلات البرلمانية على رغبة الحكومة في توسيع قاعدة المحظورات الصحافية كما لم تستثن اسرائيل وقادتها من قائمة الدول الصديقة التي يتوجب بموجب القانون الجديد عدم الاساءة او التعرض لها، كما ابقت التعديلات على قاعدة واسعة من العقوبات التي تقيد العمل الصحافي، وحافظت على حق المحكمة في تعليق صدور اي صحيفة أثناء النظر بدعوى قضائية مقامة ضدها.

ووصف المحامي المعروف محمد الصبيحي البند الأخير بأنه الأخطر، لأنه يعطي محكمة البداية الحق في وقف صدور الصحيفة وقبل صدور قرار قطعي. وقال ان هذا التعديل لا يحدد الجهة التي يجب ان تعوض الصحيفة عن خسائرها جراء التوقف أثناء دعوى قضائية يمكن ان تحصل بعدها الصحيفة على قرار بالبراءة.

وقال العدوان وهو رئيس تحرير صحيفة «العرب اليوم» «فيما انشغلنا في التصدي لأخطر عملية تقصير حكومي تمثلت بقضية المياه، باغتتنا الحكومة في الصيغ التي تريدها على قانون المطبوعات. وقال «لذلك ستتوجه كصحافة ورأي عام الى جلالة الملك السند الأول للدفاع عن الديمقراطية، ولانقاذ الصحف من المجزرة التي لرتكبت بحقها. كما ستتوجه لمجلس الملك».

ولم تعرف بعد توجهات مجلس الأعيان بخصوص قانون المطبوعات. لكن محاولة التأثير في هذه التوجهات يعتبر عملياً الفرصة الأخيرة أمام الفعاليات الصحافية التي ارعبتها تعديلات قانون المطبوعات.

وعلى هامش الجدل حول قانون المطبوعات اعلنت الصحيفة الساخرة الوحيدة في عمان «عبد ربه» ان سلطات الأمن اعتقلت رئيس تحريرها للمرة الخامسة حسين العموش دون ان توضح الأسباب. كما أعلنت صحيفة «الميثاق» ان أربعة أشخاص مجهولين اعتدوا بالضرب على ناشر الصحيفة ناهض حتر أمام بيته.

زكريا ينشر نص خطاب استقالة صدام حسين قبل ان يلقيه .. واستمرار الخلافات حول نجومية عادل امام ومحمد هنيدي

السري يتهم بن لادن بتفجير السفارتين .. وقرنق يتهم النظام السوداني بالتعصب الديني .. وشنودة ينفي تعرض المسيحيين في السودان لمضايقات

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن بدء انكسار الموجة الحارة، وهو الخبر الاكثر اهمية للغالبية الساحقة التي عانت من الحر اللعين كما بدأت حالات انقطاع التيار الكهربائي تقل وهي التي كثرت في الايام الماضية، واستمرار التحقيقات في تفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا.

واتصالات تليفونية للرئيس مبارك مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد والملك حسين، ودراسات لانشاء ميناء جديد للصيادين في مدينة البرلس، ومشروع اخر لاقامة مصنع جديد لسكر البنجر على مساحة الف ومئتي فدان في منطقة الحسينية بمحافظة الشرقية وتخفيض أسعار ارسال الفاكسات للخارج من مكاتب هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية، واعتماد الجزء الثاني من الحركة القضائية وتوصل خبراء الطاقة الجديدة والمتجددة بوزارة الكهرباء الى تحضير وقود قوي ونظيف من مخلفات اعواد القطن يتم تصنيعه باشكال هندسية مختلفة واتخاذ الاستعدادات لتعيين العمالة المؤقتة في السنترالات واصدار محافظ القاهرة قرارا بمنع اقامة اية محلات في الاندية الرياضية والمؤتمر الصحافي الذي عقده شيخ الازهر.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن تفجير السفارتين والسودان والعراق ومشاكل داخلية وهجمات ومناقشات.

تفجير السفارات

والى تفجير السفارتين الامريكيتين، واستمرار موجة الشماتة التي لم يفلت منها احد ايا كان اتجاهه السياسي وان كان هناك اسى على الافارقة المساكين الذين راحوا ضحية الحادثين، وهو ما ابكى زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في بابه «على باب الله» بمجلة (المصور) الا انه رجح ان تكون مخابرات اسرائيل وامريكا وراء الحادثين للاساءة الى الاسلام الذي ينتشر بسرعة في افريقيا ومحاولة وقفه، قال السعدني:

«وأصارحكم القول.. لدى العبد لله شكوك حول مرتكبي هذا الحادث، فأول المستفيدين من ورائه هي دولة اسرائيل، فهي الدولة صاحبة المصلحة في وقف انتشار الاسلام في افريقيا، كما ان اغلب دول افريقيا تساند القضية الفلسطينية وتستنكر موقف الحكومة الاسرائيلية المراوغ والعنصري والمستبد، وحادث من هذا النوع يجلب السرور والحبور لاسرائيل، ويبذر بذور الكراهية في قلوب اهل افريقيا ضد العرب والمسلمين، وقد تقوم اسرائيل بهذا الحادث لحساب غيرها، المخابرات الامريكية مثلا، وبذلك تضرب عصفورين بحجر واحد، تقدم خدمة للادارة الامريكية وتخدم مصالحها في الوقت نفسه، وستبذل جهدها لالصاق التهمة بالفلسطينيين، هذا هو السيناريو المعقول للحوادث التي هزت افريقيا، لانني لا اتصور ولا اصدق ان مسلما عربيا او غير عربي يسمح لنفسه ان يقتل كل هذا العدد البريء من الافارقة انتقاما من اعوجاج وفساد السياسة الخارجية الامريكية».

اما مكرم محمد احمد رئيس التحرير الذي ادان الارهاب بشدة، فقد اتهم سياسات نتنياهو بانها السبب فيه، واذا سكت العرب فسيمتد الارهاب الى بلادهم، وطالبهم باتخاذ اجراءات ضد اسرائيل منها عدم التفاوض مع حكومة نتنياهو حتى تكتمل عزلتها مع استمرار الحوار مع المجتمع الاسرائيلي والدعوة لعقد مؤتمر دولي في اطار المبادرة الفرنسية ـ المصرية، والالتزام بمرجعية مدريد وهي الارض مقابل السلام وطالبة الدول الاسلامية باتخاذ اجراءات ضد حكومة نتنياهو.

والى (الوفد) ومقال الدكتور عارف الدسوقي بعنوان «امريكا.. البيت ابيض.. والقلب اسود» اتهم فيه امريكا بممارسة الارهاب ضد الدول الصغيرة، قائلا:

«وهو ما تمارسه علانية وبكل بجاحة الولايات المتحدة الامريكية ضد الشعوب العربية.. تمارسه ضد الشعب الليبي وهي سعيدة بحصار هذا المسكين.. تمارسه ضد الشعب العراقي وهو يعاني الامرين ـ تمارسه ضد الشعب السوداني المسلم والمسيحي.. تمارسه ضد الشعب الايراني المسلم.. في نفس الوقت هناك دول اوروبية تساند الارهاب الذي تمارسه الجماعات الصربية ضد الالبان العزل في كوسوفا كما سبق ضد شعب البوسنة والهرسك.. هل تفيق وتصحو امريكا على صوت هذه الانفجارات».

وهل من الممكن ان تصحو امريكا بينما رئيسها كلينتون يمسك بسماعة الهاتف ويخاطب شخصا اخر قائلا له ـ حسب كاريكاتير عمرو عكاشة في الصفحة الاولى من (الوفد) «آلو.. بقول ايه يا جيمس مفيش منظمة تعلن مسؤوليتها عن التحرش بمونيكا ولها الاجر والثواب».

وكيف تفيق امريكا مرة ثانية وكاريكاتير الصفحة الاولى في (الاهالي) لرؤوف كان عن كلينتون جالسا الى مكتبه بالفانلة الداخلية وامامه ورقة مكتوب عليها «تحليل ثوب مونيكا» ويقول لاحد مساعديه «شوف لي مين النذل اللي سحب مني البنطلون وانا قاعد علشان يحلله».

والرسم على يمين الصفحة وعلى يسارها كان تعليق رئيس مجلس ادارتها لطفي واكد الذي قال فيه:

«وعندما تتواطأ الولايات المتحدة مع الارهاب الصهيوني على الشعب الفلسطيني وعندما تتستر على جريمة ابتلاع القدس وتباركها ـ بما يعنيه ذلك من جروح عميقة لضمائر العرب والمسلمين وعندما تقف متفرجة على جرائم القتل المنظم الذي تمارسه القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني، وعندما تقف محايدة امام الهجوم البربري لمجرمي الصرب على المسلمين في كوسوفا فانها تكون قد ارست قواعد التستر على الارهاب طالما كان بعيدا عن مصالحها وتكون قد سهلت لغول الارهاب ان ينطلق، حتى وصلت انيابه الى سفاراتها، اننا ندين قتل المدنيين الابرياء في كل مكان في العالم، ولكن على حكام الولايات المتحدة، ان يتخذوا من احداث نيروبي ودار السلام درسا ينبه ضميرهم الى الالتزام بسياسة اكثر عدلا».

واستمر زميلنا سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) في اظهار شماتته وسعادته فيما حدث لامريكا فطالبها امس ان تغير سياستها نحو فوائد الديون الباهظة التي تسأل عليها وان تتقي الله وتتخلى عن جشعها فقال:

«يستحيل ان تستقر (الاوضاع) بينما اسرائيل تعبث في الارض فسادا.. في نفس الوقت الذي تنهال فيه الصفعات كل يوم الف مرة ومرة.. على شعب العراق (العربي) وعلى شعب ليبيا (العربي) لا يمكن ابدا.. ان يهنأ الشعب الامريكي بحياته.. بينما الناس في افريقيا يتضورون جوعا.. ويفرض عليهم سداد (الديون) المستحقة عليهم.. محملة بفوائد باهظة!! نحن مؤمنون.. بان الله سبحانه وتعالى قد خلق عباده فوق بعض درجات.. لكنه ـ على الجانب المقابل ـ حث هؤلاء العباد على التراحم، وعلى التسامح، وعلى اقامة العدل فيما بينهم، وحذرهم.. من ان يأكل الاخ لحم اخيه ميتا!! فهل يعي الامريكان.. الاهداف السامية التي ارادها رب العالمين عندما اقام السموات والارض؟؟».

اما اهم ما نشر امس عن الحادثين فقد انفردت به (الاهالي) لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض وكان الموضوع الرئيسي في صفحتها الاولى وكتبه كل من حازم منير وعبد الرحيم علي، عن اتصال هاتفي اجراه ياسر السري من جماعة الجهاد والمقيم في العاصمة البريطانية لندن والمحكوم عليه بالاعدام، وستورد نص ما قاله السري لـ(الاهالي) من نفي الجهاد للعمليتين، واتهامه جماعة اسامة بن لادن بتنفيذهما، قال السري:

«ان ما اثير في بعض الصحف حول احتمال قيام جماعة مصرية كالجماعة الاسلامية او الجهاد بعمليتي تفجير سفارتي امريكا في نيروبي ودار السلام يكاد يستحيل عمليا، فتنظيم الجهاد قد اعلن عن غضبه من جراء تسليم اربعة من كوادره للسلطات المصرية عبر المخابرات المركزية الامريكية وبتعاون مع البانيا قبل يومين من وقوع التفجيرات، الامر الذي يستحيل معه الرد بهذه السرعة خاصة وان عملية بهذا الحجم المتاح تحتاج الى ترتيب واعداد لا يقل عن اربعة شهور، واوضح السري انه يرجح قيام جماعة اسامة بن لادن بالعمليتين خاصة وان اسامة اصدر بيان (فتوى تدمير المصالح الامريكية) قبل اكثر من خمسة اشهر من التفجيرين بالاضافة الى مؤتمره الصحافي الذي عقده بافغانستان وحضره ايمن الظواهري امير الجهاد واثنان من مكة، واعلن فيه نفس الاهداف الخاصة بمهاجمة كافة المصالح الامريكية في العالم، واضاف السري ان بن لادن يمتلك مصالح وشركات تعمل في منطقة شرق افريقيا خاصة في الصومال والسودان وكينيا وتنزانيا، وجماعته مشكلة من جنسيات عديدة الامر الذي يرجح قيام بن لادن وجماعته بالعمليتين، وقال السري ان هذا لا يعني انه لا توجد كوادر مصرية بين جماعتي الجهاد والجماعة الاسلامية تستطيع، القيام بهذا العمل مضيفا على حد قوله ان لدى الجماعتين كفاءات كبرى للقيام بمثل هذه العمليات كرد على الغطرسة الامريكية ولكن ما يجعل القيام بهذه العمليات صعبا وجود كثافة مدنية عالية من السكان المحيطين بهذه الاماكن داخل القاهرة، وحول الجبهة الاسلامية العالمية لمحاربة اليهود وامريكا اكد السري عدم وجود مثل هذه الجبهة، مضيفا ان البيان الذي صدر كان عبارة عن فتوى وقع عليها امير الجماعة الاسلامية بمصر رفاعي طه وامير جماعة الجهاد ايمن الظواهري ومعهما اسامة بن لادن وامراء جماعتين بباكستان وبنغلادش تبيح ضرب وتدمير للمصالح الامريكية في العالم».

السودان

والى السودان، والحديث الذي نشرته مجلة (المصور) للعقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان واجراه معه زميلنا حمدي رزق، واتهم فيه النظام انه يريد دولة دينية، وهذا سبب فشل المحادثات، كما اوضح قرنق اسباب مطالبته بنظام كونفدرالي فقال:

«ببساطة هذه ليست اول مرة تفشل فيها المفاوضات مع نظام الجبهة ولا احصي لك جولات الفشل المستمر في ابوجا (1) و(2) والايقاد على اختلاف مستوياتها وجولاتها، تفشل لان نظام الخرطوم يصر اصرارا تاما على ان تكون هناك دولة دينية وهذا الاصرار يعني انه في بلد متعدد الديانات لا يستقر حال في ظل وجود دولة تفرض دينا على اخرين ليسوا من الديانة نفسها، قضية الكونفدرالية جاءت كرد فعل لموقف الحكومة ورفضها ان يكون هناك سودان موحد على اسس اهمها الفصل بين الدين والدولة، رفضوا طرحنا هذا وبالتالي انتقلنا للمطالبة بالكونفدرالية لانه لا يمكن ان يعيش ناس مختلفو الديانة تحت ظل حكم ثيوقراطي (ديني) هذا هو السبب الحقيقي».

ونشر الحديث على صفحتي 21، 22 اما على صفحتي 24، 25 فقد نشرت المجلة حديثا مع البابا شنودة الثالث اجرته معه زميلتنا سناء السعيد وسألته عن وضع المسيحيين في السودان وما يقال عن احراق كنائس ومقتل سبعمئة الف مسيحي. فقال:

«لا.. هذا كلام عار من الصحة، الحكومة السودانية الحالية تتقرب الى المسيحيين، اما ان كان قد مات مسيحيون فغالبا يكون هذا في الجنوب على اعتبار انه توجد حرب مشتعلة بين السودان في الشمال والسودان في الجنوب، اما ما يقاسي منه المسيحيون فهو نفس ما يقاسي منه الشعب كله من جراء انهيار الوضع الاقتصادي الى ابعد الحدود».

ونعود مرة اخرى الى جون قرنق في الحديث الذي نشرته (الاهرام) في صفحتها التاسعة واجرته معه زميلتنا نهال شكري وقال فيه:

«انه لابد من حل مشكلة العلاقة بين الدين والدولة، ويكون ذلك بزوال حكم حسن الترابي وتولي التجمع الوطني الديمقراطي حكم السودان وهو الحل الامثل، ولكن مع اصرار الحكومة ورفضها الفصل الدين عن الدولة، فان السبيل الوحيد الذي نراه هو النظام الكونفدرالي في اطار دولتين لديهما اجهزة مستقلة تتعاونان معا في اطار مركزي يربطهما وهو ليس الحل الامثل بالطبع، ولكنه الحل الذي تفرضه حكومة الجبهة الاسلامية وذلك تهدف الوصول الى دولة ديمقراطية موحدة يكون فيها الدين والدولة منفصلين دستوريا، وهو الحل الامثل ـ في هذه الظروف ـ للحفاظ على وحدة السودان، ان الاجتماع مهم وتاريخي في المقام الاول وهو اول مرة ينعقد بالقاهرة، واننا نهدف الى تحقيق المزيد من الوحدة بين صفوف التجمع الوطني لتحقيق اهداف الشعب السوداني في دولة سودان جديدة ديمقراطية لكل السودانيين، ونعتقد ان مصر يمكنها ان تلعب دورا مهما في هذا الصدد وفي رسالة موجهة الى شعب مصر والعالم العربي انني اؤكد ان حركة التحرير ملتزمة بوحدة السودان التي تؤسس على العدل في السودان الجديد من اجل الحفاظ على وحدة السودان، ونحن نعمل مع الشعب السوداني لتحقيق ذلك معا».

واخيرا الى (الاهرام المسائي) وتعليقها في الصفحة الثانية بعنوان «مصر والسودان.. اخوة دائما» قالت في نهايته:

«وكان من الطبيعي ان تستضيف مصر، الشقيقة الكبرى ـ عربيا وافريقيا ـ هذه الاجتماعات في استمرار لادائها دورها وواجبها نحو السودان الشقيق.. فلم تجد القيادات السودانية افضل من مصر لتعقد اجتماعاتها على اراضيها في جو من الامن والاطمئنان وظننا ان الاخوة الدائمة بين مصر والسودان سوف تظل ما بقي البلدان نموذجا يحتذى للتواصل والتعاون بين الدول مهما مرت سحابات صيف عابرة في سماء هذه العلاقات الفريدة».

العراق

والى العراق، حيث الحلقة الثانية من المسلسل السخيف للدكتور فؤاد زكريا في مجلة (المصور) عن اعتزال او عزل الرئيس العراقي صدام حسين، واهميته لانقاذ الشعب العراقي والامة العربية، وفي الحلقة الثانية اراد ان يوضح لنا كيف يعتزل صدام، وحين اصف كلامه بانه سخيف، فليس لانني مع صدام او النظام العراقي، وان كنا قلبا وقالبا مع العراق وشعبه، ولكن لان زكريا يدعي لنفسه اشياء غريبة ويريد ان يستغفلنا، ففي الحلقة الاولى حرص على تأكيد انه اول من تطرق لموضوع اعتزال صدام او عزله رغم ان مئات كتبوا عنه طوال السنوات الماضية ثم قام بخطوة اخرى عندما تخيل الاتي:

«بعد يومين من صدور مقالي السابق، هل يعتزل صدام؟ ظهرت عدة مقالات تتناول موضوع اعتزال صدام في صحيفة يومية كبرى، وكانت هذه المقالات كما توقعت تتخذ موقفا سلبيا من فكرة اعتزال صدام، وانا لا ازعم ان اصحابها كانوا يردون على مقالي، وانما الذي يهمني هو ان الموضوع أصبح مطروحا للنقاش بعد صمت طويل وسوف اناقش في هذا المقال بعضا من الافكار الرئيسية التي اعترض بها البعض على فكرة اعتزال صدام».

وبهذا يمكنني القول بثقة دون ان احس بقلق، ان هذا الكلام غير موجه الينا في مصر، وانما لاخواننا في الكويت، الذين يدركون قبلنا انه غير حقيقي بالمرة لانهم يتابعون ما يكتب منذ ازمة الغز العراقي، والمهم انه اقترح على صدام حسين الخطاب الذي سيلقيه قبل ان يتنحى وهو: (لقد حاولنا بكل الوسائل ان نخلص شعبنا من الحصار الظالم الذي فرضته علينا قوى عاتية، وظلت تلك القوى وما زالت تراوغ حتى يستمر الحصار، ولما كنت اعلم ان نظامي الراهن هو المقصود الحقيقي بهذا الحصار فانني اعلن انقاذا لشعبي من الجوع والفقر والمرض، انني قررت اعتزال الحكم في هذا الوقت الذي لا تستطيعفيه اية قوة خارجية او داخلية ان ترغمني على ذلك، انني بهذا القرار لا اتهرب من مسؤولياتي وانما اضحي بنظامي من اجل مصلحة شعبي الذي ذاق الامرين من حصار ظالم فرض عليه بقوى متجبرة».

وقال زكريا ان صدام لو فعل ذلك سيتحول الى بطل قومي، واضاف:

«لا اظن ان حاكما له ماض حافل بالظلم الدموي مثل صدام حسين يحلم بنهاية امجد وأروع من هذه».

لكن المشكلة ان على زكريا ان يحصل على موافقة امريكية مسبقة بانها سترفع الحصار لو القى صدام هذا الخطاب، ومن يعرف، فربما يفاجئنا بنشرها في الحلقة الثالثة الاسبوع القادم من هذا المسلسل السخيف.

وان كان سلامة احمد سلامة في عموده اليومي «من قريب» بالصفحة العاشرة بـ(الاهرام) قد نبه زكريا العبقري الى ما لا يعرفه عن امريكا وهدفها من الحصار وافتعال الخلافات في قضية الرقابة على الاسلحة، فقال:

«ويعرف الامريكيون انهم بذلك لن يسقطوا صدام حسين، وانه لم يعد لدى العراق اسلحة كيماوية او جرثومية، ولكنهم ببساطة لا يريدون رفع العقوبات في هذه المرحلة لسبب اخر تماما.. هو المحافظة على اسعار النفط من الانهيار الشديد لو استأنف العراق ضخ بتروله، لان ذلك سوف يلحق خسائر جسيمة باحتكارات البترول الامريكية في امريكا نفسها وفي بحر الشمال وفي دول الخليج الصديقة، وبعبارة اخرى فالمشكلة ليس لها اي سند سياسي او اخلاقي، بل تمليها مصالح مادية لضمان ارباح احتكارات النفط الامريكية.. التي ستقرر متى ترفع العقوبات عن العراق، واخر من سيؤخذ رأيه في ذلك هم حلفاء امريكا من العرب الذين ما زالوا يعارضون رفع العقوبات».

وقبل ان يفيق زكريا من ضربة سلامة، عاجلته (المساء) بضربة اخرى اعنف في تعليق لها بالصفحة الثانية عنوانه «ثمن الخيانة» عن احتجاز امريكا ستة عراقيين احدهم كردي كانوا يعملون لحساب مخابراتها للاشتباه في انهم عملاء مزدوجون، قالت فيه:

«هذا هو ثمن خيانة الوطن فقد اعتقد هؤلاء انهم في طريقهم كي يحصدوا ثمن خيانة وطنهم خاصة بعد ان قامت المخابرات الامريكية بتهريبهم من الشمال العراقي لكنهم عقب وصولهم اكتشفوا انهم كانوا يحرثون في البحر ويجرون وراء وهم وسحاب وهاهم سادتهم الذين تآمروا على بلادهم من اجلهم يتهمونهم بالخيانة».

فنانون

والى اهل الفن، حيث قام محمود سعد في مجلة (الكواكب) بعددها الصادر امس الاول بالسخرية من اغنية المطرب عمرو دياب فقال:

«يا مهلبية يا عمرو دياب، مهما كبرت هتفضل صغير لان الاغنية مسروقة اعدها بناء على رغبات القراء».

كما تعرض لهجوم اخر في (الاحرار) امس من محمد الدسوقي في الصفحة الحادية عشرة في تعليق بعنوان «عمرو دياب هل اشترى التليفزيون؟» قال فيه:

«يجلس الملايين امام شاشة التليفزيون فيرون المغني عمرو دياب وفرقته من الفتيات العرايا الراقصات يرونه على شاشة القناة الاولى، وفي ذات الوقت على شاشة الثانية، والثالثة، وقناة النيل، والقنوات الفضائية، وكل القنوات، وكأنه في مطاردة مع المشاهدين وورائهم، ولا يجد الناس امامهم في النهاية الا اغلاق التليفزيون كي يستريحوا من مطاردة عمرو دياب لهم، ثم قطع الارسال فجأة وكان امرا خطيرا قد وقع وانا بالامر الخطير هذا ليس الا التنويع ولفت الانتباه الى ان التليفزيون سوف يذيع الاغنية الجديدة لعمرو دياب وضرب الناس كفا بكف تعجبا وسألوا: هل لهذا تم قطع الارسال التليفزيوني؟ ومن امر بذلك.. وقطع الارسال.. احدث بلبلة في كل البيوت بسبب هذا القطع المفاجيء.. وما هو الدافع.. ومن الدافع!!؟». وكان الدسوقي قد شن حملة من قبل ضد عمرو.

وفي (الوفد) أورد مجدي مهنا ما جاء في خطابات كثيرة وردت اليه بالفاكس من قراء قرأوا عما كتبه عن المطرب السوري صباح فخري، وقال انه لم يكن يعلم ان له هذا العدد الكبير من المعجبين.

بينما اشاد الشاعر الغنائي محمد حمزة في (الوفد) بالفنان الكوميدي محمد هنيدي في عموده بالصفحة الاخيرة من (الوفد) بسبب فيلمه صعيدي في الجامعة الامريكية، والاقبال الشديد عليه، وهو نفس الموضوع الذي خصص له الناقد الفني طارق الشناوي بابه «شيء في قلبي» بالصفحة الرابعة عشرة من (الاهالي) واشاد فيه بهنيدي، وبالفنان عادل امام ايضا، وقال:

«تشهد دور العرض مراسم تعميد (محمد هنيدي) ملكا جديدا للكوميديا في مصر فايرادات فيلم (صعيدي في الجامعة الامريكية) في ايامه الاولى تؤكد على ان هنيدي بارادة الجمهور يتسلم حاليا تاج الكوميديا، انه قانون الزمن الذي لا يغير قواعده لكنه بين الحين والاخر يغير نجومه.. هذا هو الحال مثلما حدث من قبل مع اسماعيل يس وفؤاد المهندس.. ملك الكوميديا المصرية الحالي هو عادل امام.. وعادل امام حالة خاصة في الخريطة السينمائية لانه حقق قفزة في الايرادات التي سجلتها افلامه وقفزة اخرى في الاجر الذي يحصل عليه بما لا يدع اي مجال للمقارنة بينه وبين النجم التالي في الاجر ومؤشر الاجور سواء اتفقنا او اختلفنا عليه ـ هو الدلالة المادية الملموسة على شعبية هذا النجم وفي هذا الشأن كان عادل المركز الاول والثاني والثالث ويبدأ بعد ذلك التقييم والمنافسة على من يحتل المركز الرابع!! سيظل عادل امام علامة فارقة حتى لو تغيرت الخريطة ونافسه على تاج النجومية اخرون، الدماء الجديدة للسينما لا تعني ان نغلق صفحة قديمة لنبدأ صفحة جديدة ومن اول السطر.. ولكنه تحد جديد يواجه نجومنا الحاليين ومرحلة اخرى عليهم ان يستوعبوا مفرداتها وقانونها.. عندما صعد في السبعينيات الثلاثي محمود يس وحسين فهمي ونور الشريف كانوا هم نجوم المرحلة ورغم ذلك استطاع ان يحتفظ رشدي اباظة على سبيل المثال بمكانته وكان هو صاحب لقب نجم النجوم!!».

الوزير

ومن نجوم السينما الى وزير الثقافة فاروق حسني الذي تعرض لانتقاد سريع في (الاحرار) من عصام كامل جاء فيه: «قال وزير الثقافة لـ(الاخبار) سئمت من حملات التشويه، ونحن نقول لوزير الثقافة، لقد سئمنا من تصريحاتك».

ناصريون

والى الناصريين الذين وجه اليهم زوج شقيقتي صاحب الاتجاه الاسلامي الدكتور حلمي محمد القاعود نصائحه ان يكونوا ديمقراطيين ويكفوا عن التعصب لتجربتهم وزعيمهم ويتحاوروا مع الاخرين كما اشاد ببعضهم ومنهم صديقنا الاعلامي البارز حمدي قنديل الذي قال عنه حلمي:

«الاستاذ حمدي قنديل مذيع ناصري معروف وهو وجه مريح، وتطرق الى الحلقة الاخيرة من برنامجه رئيس التحرير، والمناقشات التي ادارها حول ما قاله الاديب الكبير نجيب محفوظ، وشاءت موضوعية الكاتب له ان لا يذكر اسماء من حضروا النقاش، وهم محمد عودة وفهمي هويدي وجمال بدوي، كما تجاهل ذكر اسمي، وهو يقول: فالوطن الذي خلفه جمال عبد الناصر او خالد الذكر كما يسميه صهري العزيز فريسة للاحتلال والاختلال والفقر والانهيار يقتضي منا على اختلاف توجهاتنا وافكارنا ان نحتشد لانقاذه».

ثم اعطانا درسا في الديمقراطية جاء فيه: «لو آمن الناصريون بالديمقراطية، وحق الفرقاء في الاختلاف معهم، فسوف يحققون انجازا كبيرا يحسب لهم، اما الاصرار على التعصب السلفي للناصرية، والفرز لقوى الشعب وطبقاته، والايمان بكتاب التقارير او الغستابو.. فامر ضد المنطق والتاريخ والحرية والديمقراطية.. ترى هل نفاجأ ذات يوم بـ(بروسترويكا) ناصرية؟ ربما.. ورحم الله شيخ المعرة اذ يقول: تقفون، والفلك المسخر دائر.

وتقدرون وتضحك الاقدار.. ومن يقرأ ذلك يعتقد ان الاسلاميين يؤمنون بالديمقراطية، رغم انهم الابعد عنها، ويكفي ان نتذكر ما كتبه عادل حسين في (الشعب) من ايام عن عدم ايمانه ان التعددية الحزبية لازمة لوجود ديمقراطية.

رغم تعرضه لانتقادات رسمية وشعبية

عرفات ينجح في ترسيخ الاستقرار السياسي الفلسطيني

«المشكلة لا تكمن في هذا الشخص او ذاك في داخل الحكومة» قال الدكتور زياد عمرو عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وهو يوضح معارضته للمجلس الوزاري الجديد الذي شكله ياسر عرفات «بل ان المشكلة تكمن في الطريقة التي تريد فيها التغيير».

عمرو الذي كان في السابق محاضرا في علم السياسة في جامعة بير زيت لم يجد حاجة الى توضيح مقصده فالاسلوب المتبع هو حكم الفرد الأب واسع الصلاحيات الذي يرى الجمهور وفي داخله مجلسه التشريعي، كأسرة مفقودة يستحق ان يديرها كما يحلو له ويسيطر على الاموال والمكانة، وبذلك يكرس تأييد الناس له وينظم هذا الحكم بناء على علاقات وروابط شخصية وأسرية وحركية والذي لا يتساوى فيه الناس امام القانون وتزدهر فيه عملية اعطاء الرشاوى للاشخاص الذين يحتلون المراكز الهامة.

حكم يبدو فيه استثراء النخبة الحاكمة واوساطها المقربة منها اسهل واسرع مما يحدث في المجتمع الاسرائيلي المجاور.

بهذه الطريقة نجح عرفات في تذويب انتقادات المجلس القوية خلال عام على أداء وزارات السلطة وجهازها الامني. لقد نجح بواسطة بث الاشاعات حول تغييرات وشيكة سيقوم بها في المجلس الوزاري هو ومقربوه خلال نصف السنة الاخيرة في تفريغ قوة «مرشحين» وتوجيه واخافة وزراء ونشر الشكوك في اوساط الجمهور حول دوافع فلان او علان التي تقف خلف انتقاداتهم او صمتهم.

بتشكيل مثل هذا المجلس الوزاري المتضخم يكون عرفات قد سخر من مطلب المجلس الاول وهو ان يكون 80 بالمئة من الوزراء من المجلس ويكون قد عزز من الافتراض السائد القائل انه لا يوجد انسان لا يمكنه ان يشتريه او ان يحاول شراءه. المعارضون للمجلس الوزاري الجديد والمراقبون في اوساط الجمهور الذين شاهدوا تصويت منح الثقة من المجلس التشريعي للحكومة الجديدة يوم الاحد تباكوا على «موت المجلس التشريعي» لانهم توقعوا ان يكون عدد المصوتين ضدها اكبر بناء على اعتقادهم بأن الاسلوب سيء ولذلك فان الحكومة سيئة هي ايضا.

وتصدر عن عدد من اعضاء فتح من النشطاء الجماهيريين اقاويل وامتعاضات تمثل موقف الشعب تجاه السلطة ويعرف هؤلاء انه انه كلما حسبوا عليها كلما كان تأثيرهم اقل. وقد كان عليهم ان يختاروا في تصويتهم بين حركتهم وجمهور مؤيديهم وبين زعيمهم واساليبه.

المؤيدون للمجلس الوزاري تحديدا كانوا هم من كال المديح للديمقراطية الفلسطينية التي وجدت تعبيرها ايضا في مداولات المجلس المفتوحة الحيوية (التي بثت فقط في محطة تلفزيون محلية في منطقة رام الله وليس في محطة التلفزيون الرسمية).

وعدا عن توضيحات المؤيدين عن سبب اعتبارهم هذا التغيير ايجابيا سعى عدد منهم الى حرف النقاش من «الاسلوب» الى الشخص «كل واحد منا يمكنه ان يكافح ضد الفساد وتعديل الاسلوب» قال مثلا صلاح التعمري ونبيل عمرو. اقوالهما هذه تضمنت درجة كبيرة من التذاكي والمساومة فكلاهما عينا وزيرين جديدين في الحكومة الجديدة.

لاحدى الانتقادات التي صدرت سواء علنا او ضمنا كانت ان التعمري وعمرو وأشباههما قد خففوا من مواقفهم مقابل الكرسي والمكانة وغادروا ساحة الكفاح ضد وزارات السلطة المشبوهة بالفساد. ولكن كان بالامكان ايضا ايجاد درجة كبيرة من الصدق والمنطق في اقوالهما: التمركز في عرفات باعتباره مسؤولا عن كل المساوىء تخلص الافراد الذين يحتلون المواقع القيادية والتنظيمات السياسية وقياداتها من المسؤولية. في «العرفاتية» الآخذة في النشوء يتحول كل انسان صاحب موقف الى عرفات صغير في تعامله مع الآخرين يخشى من هم أعلى منه ويهين الخاضعين لامرته.

عرفات ينجح في «الشراء» لان هناك عددا كبيرا من الناس المستعدين لبيع انفسهم وليس فقط العاطلون من ارباب العائلات بل الاكاديميون ورجال الاعمال الاثرياء والنشطاء السابقون في المعارضة في م.ت.ف.

المجتمع الفلسطيني الذي يضم مواطنين عاديين بدرجة لا تقل عن المفكرين، يوفر تحليلات دقيقة لجذور هذا الوضع السيء. ورغم ان «الاسلوب» يسد الطريق على الحوار والخطاب الديمقراطي من الوصول الى التلفزيون الرسمي ولكنه موجود وحي ويشير الى احساس انتقادي وواقعية وحيوية كبيرة. ولكن السؤال هو: ما الذي يحول دون ترجمة هذه الحيوية الآنية الى نشاط وفعل سياسي علني ومتواصل في مواجهة اجهزة الحكم المقتنعة بأن الشعب موجود من اجل خدمتها؟

رد واحد وغير وحيد على ذلك هو ان الناس موجدون في فهمهم بأنهم، مع قيادتهم مهما كانت فاسدة ومنبوذة، خاضعون للاحتلال الاسرائيلي الذي يحدق مستقبلهم وحقهم في السيطرة على حياتهم بالخطر.

هذا الفهم يحول دون قيام الافراد والتنظيمات في تطوير تكتيكات واستراتيجيات للكفاح من اجل الديمقراطية.

التدهور الاقتصادي الذي لا سابق له والذي ترافق مع عملية اوسلو بسبب سياسة الاغلاق الاسرائيلية اوقع اشخاصا كثيرين أسرى للقلق المعيشي المادي اليومي الذي خرب هو الآخر قدرة الانتظام المطلوبة التي تحدثنا عنها.

وهناك ايضا خشية من احتمالية انتقام «الاسلوب»، ومن اجهزة الامن الفلسطينية. عشرة نشطاء عاقون من حركة فتح «النواة الصلبة للحركة» صوتوا ضد مجلس عرفات ومعهم 18 مرشحا مستقلا من بينهم عدد من الاسلاميين والنشطاء السياسيين المحسوبين على اليسار الفلسطيني. ولاغلبيتهم «فواتير» حصلوا عليها من الكفاح الطويل والمؤلم ضد الاحتلال الاسرائيلي ومهمتهم هي اقناع المزيد من الناس بمنطق التكتيك (البن غوريوني) الذي يتبعونه: الكفاح للحصول على الاستقلال وكأنه لم يكن في جيوبهم الذاتية نظام حكم فردي ومكافحة حكم الفرد وكأن الاحتلال الاسرائيلي غير موجود.

ياسر عرفات

عميره هاس
هآرتس. 1998/8/12

ترفض مراقبة وتفتيش مفاعلاتها

انضمام اسرائيل لمفاوضات وقف انتاج اليورانيوم يهدد بالكشف عن حجم قدراتها النووية

بعد يوم من النبأ الذي استقرت «معاريف» بنشره صدر الاعلان الرسمي بشأن تغيير السياسة الذرية لاسرائيل: حيث تراجع ممثلو الدولة امس عن معارضة اسرائيل للبدء في المفاوضات حول صياغة ميثاق دولي يحظر انتاج البلوتونيوم واليورانيوم المخصب.

وهذه الخطوة من جانب اسرائيل ادت الى رد دولي. «اذا كان الاسرائيليون يريدون الانضمام الى المفاوضات فانهم سيضطرون الى فتح المفاعل النووي في ديمونا». هذا ما قاله امس دبلوماسي اوروبي تحدث مع مراسل وكالة الانباء الالمانية في جنيف الذي اضاف ان «الميثاق لن يكون ناجعا بدون رقابة».

في البداية عارضت اسرائيل المباحثات حول الميثاق الدولي لمنع انتاج البلوتونيوم والاورانيوم المخصب بدعوى انها غير مستعدة لفتح منشآتها الذرية امام الرقابة الدولية. وادعى موظفون في لجنة نزع الاسلحة أمس بأن اسرائيل غيرت رأيها في وقت متأخر جدا بسبب الضغط الامريكي. وسيعلن عن اقامة اللجنة في الاسابيع القريبة القادمة ولكن المفاوضات ستبدأ في كانون الثاني من العام القادم. وقال ممثل اسرائيل السفير يوسف عدان «ان مباحثات اللجنة الخاصة ستتواصل لمدة خمس سنوات على الاقل ستجري خلالها مفاوضات غير سهلة».

ولم تعترف اسرائيل رسميا بوجود منشأة ذرية قرب ديمونا ولكن امر وجود هذه المنشأة يعتبر حقيقة قائمة وتدعي مصادر اجنبية منذ عدة سنوات ان اسرائيل انتجت عشرات وربما مئات القنابل الذرية وحتى الان ليس واضحا ما اذا كان الميثاق المتبلور سيشمل اليورانيوم والبلوتونيوم الذي انتج ويوجد بحوزة مختلف الدول.

هذا وقال رئيس الحكومة السابق عضو الكنيست شمعون بيريس في اعقاب اعلان اسرائيل عن استعدادها الانضمام الى مفاوضات الميثاق لوقف انتاج المواد الذرية «انه يجب ايجاد وسيلة لعدم اثارة كل العالم ضدنا من جهة وعدم خسارة قوتنا الردعية من جهة اخرى. حسب رأيي على اسرائيل ان تحافظ على سياسة الغموض. لا شك في ان الضغط الدولي يستطيع ان يخلق مشكلة لاسرائيل وثمة طريقة لمواجهة ذلك، ولكنني لا اعتقد انه من المناسب تفصيلها علنا بصورة عامة. والامر الاول الذي يجب فعله هو وقف البحث عن ذلك علناً».

وقال عضو الكنيست يوسي سريد: «انني مع الاشتراك في المفاوضات لا يجب ان ننذهل من ان قوة الردع الاساسية لاسرائيل هي سياسة الغموض. اذا كان من الممكن التوقيع على الميثاق بدون المس بالردع فهذا جيد جدا. واذا كان ذلك مستحيلا فان التوقيع سيكون مستحيلا. الرقابة الدولية دون شك ستمس بقوة اسرائيل الردعية وبدون ردع لن يكون هناك سلام في المنطقة. وفي هذه الحالة يجب مواجهة الضغط الدولي».

وقال البروفيسور يوبيل نئمان امس انه لا يرى أي امكانية للتوقيع على الميثاق «لقد واجهنا ضغطا دوليا اكبر بكثير من هذا الضغط اضطر بن غوريون للاستقالة والانتقال الى سديه بوكر. وقريبا ستنشر المكاتبات بين الرئيس كنيدي وبن غوريون حول هذا الامر. في ذلك الوقت كان الضغط على اسرائيل مباشرا وكانت اسرائيل ضعيفة ومع ذلك فقد صمدنا امام ذلك. وحتى في الولايات المتحدة لم يصدقوا اننا سنوقع على مثل هذا الاتفاق، وقد أوضحت الادارة الامريكية ذلك لمصر قبل ثلاث سنوات. للولايات المتحدة مصلحة في سياسة الغموض لاسرائيل لقد فكر الرئيس بوش في ذلك الحين بالضغط على اسرائيل في هذا الامر من اجل مساعدته في بلورة ائتلاف ضد العراق لكنه لم ينجح».

شمعون بيريس

وقال عضو الكنيست افرايم سنيه «انه يحظر على الحكومة ان تدخل في مثل هذا الامر الغموض يعني اننا لا نقول ما لدينا وما ليس لدينا. حين تبدأ مفاوضات كهذه انت لا تعرف الى أين يؤول بك الامر الخطر هو ان يجر ذلك الى رقابة دولية على ديمونا وادخال مراقبين الى ديمونا».

هذا وتقول اوساط امنية ان المشكلة الاساسية لاسرائيل هي مع عملية الرقابة. اذ ان جهاز الرقابة سيكون بالتأكيد اساس الميثاق الجديد حيث سيصل مراقبون دوليون الى المفاعلات النووية لكل دولة ويقدمون تقريرا حول كمية المواد الذرية الموجودة بها وبعد ذلك سيقومون بزيارة المفاعل من حين لآخر من اجل التأكد من عدم انتاج مثل هذه المواد لذلك فان انضمام اسرائيل الى الميثاق سيؤدي الى زيارة المراقبين الدوليين لديمونا بصورة ثابتة. والقيادة الامنية والسياسية في البلاد متفقة على انه في مثل هذه الظروف القائمة لا تستطيع اسرائيل ان تسمح بمثل هذه الرقابة والسؤال الكبير هو ما اذا كانت الولايات المتحدة ستواصل الوقوف الى جانب اسرائيل من اجل الحيلولة دون فتح ديمونا للمراقبين.

ومن ناحية اخرى تواصل اسرائيل جهودها الدبلوماسية لصد التسلح الايراني وأوضح اريئيل شارون امس للروس بأن اسرائيل لا تستطيع ان تسلم بالمساعدات العسكرية لموسكو من اجل تطوير الصاروخ البالستي الايراني.

الى ذلك نشرت الصحف الروسية تصريحات لخبراء بأن روسيا لا تستطيع تجاهل حقيقة انها موجودة داخل مدى اصابة الصاروخ الايراني شهاب 3 وحسب المحللين فان موسكو ستضطر الى اخذ قوة ايران العسكرية بعين الاعتبار.

شيري روير
معاريف. 1998/8/12

المستوطنات تعرقل استمرار العملية السلمية وتشكل عبئا امنيا واقتصاديا

يشبه المستوطنون في المناطق المكتظة بالسكان العرب في قطاع غزة ويهودا والسامرة انفسهم بالطلائع الاولى للصهاينة الذين استوطنوا في بعض الاحيان في الضواحي العربية المعادية ويتساءلون ما هو الفرق بين حنيتا آنذاك ويتسهار ومستوطنات غوش قطيف اليوم. والسؤال هو انه لا يوجد أي وجه شبه لان العالم اليوم يختلف تماما.

ان الذي كان من الممكن فعله ذات مرة لا يمكن فعله اليوم بل ويحظر علينا فعله اليوم. يكفي ان نشير الى عدة امثلة من التاريخ. قبل 150 سنة وبين عامي 1846-1848 نشبت حرب بين الولايات المتحدة والمكسيك في اعقابها ضمت الى الولايات المتحدة مناطق شاسعة شملت تكساس، جنوب كاليفورنيا ونيو مكسيكو (في اطار الاتفاق الذي وقع في نهاية الحرب دفعت الولايات المتحدة للمكسيك 15 مليون دولار ثمنا لهذه المناطق). ولكن هل من الممكن ان نتصور اليوم بان تحتل الولايات المتحدة ولو شبرا واحدا من اراضي المكسيك؟ ان الذي كان يمكن فعله قبل 150 سنه لا تستطيع اليوم ان تفعله حتى اقوى دولة في العالم.

لقد سيطرت انجلترا خلال مئات السنين على القارة الهندية بملايين سكانها بواسطة جيش صغير من عدة الاف. وهذه السيطرة انتهت فقط قبل نحو خمسين سنه. ولكن هل يخطر على بال احد ان ما يمكن ان يحدث انذاك من الممكن ان يحدث اليوم بعد ان ولى عهد الاستعمار؟ الجواب واضح وهو انه في ايامنا هذه حتى جيش بملايين الجنود لا يستطيع ان يقوم بهذه المهمة.

ان حقيقة انه في حرب الاستقلال احتلينا مدناً مثل يافا والرمله واستطعنا الاحتفاظ بها لا تعني انه من الممكن اليوم بعد خمسين سنة تحقيق نتائج مماثلة.

في الفترة التي سبقت حرب الاستقلال شكل الاستيطان اليهودي عنصرا مركزيا في تعزيز الدولة وتحديد حدودها. ان الاتفاق السلمي مع مصر علمنا بان قوة المستوطنات اليوم هي قوة شديدة التواضع. وعمليا لم يكن للاستيطان في سيناء أي تأثير على حدود دولة اسرائيل. والاستثمارات الكبيرة في سيناء ذهبت هباء منثورا.

في الضفة الغربية وقطاع غزة يسكن اليوم اكثر من مليوني فلسطيني. انهم لن يختفوا وليس هناك أي امكانية للسيطرة عليهم وخسارة انه كان ثمة ضرورة لاندلاع الانتفاضة. كيف يتم استيعاب هذه الحقيقة وتفهمها جيدا؟!

ان للمستوطنات وسط المناطق السكنية الفلسطينية المكتظة تشكل وصفة واضحة للصراعات الدائمة. سيخضع المستوطنون للسيطرة الاسرائيلية ولكن اسرائيل لا تستطيع ان تسيطر على الفلسطينيين من حولهم. ان الاحتكاك المتواصل بين الجانبين لا بد من وقوعه. وستضطر اسرائيل من جانبها استثمار مصادر كبيرة عسكرية واقتصادية من اجل الحفاظ على المستوطنين الذين يشكلون اقلية ضئيلة داخل قطاع سكاني فلسطيني اكبر منهم باضعاف الاضعاف وهذا ليس استثمارا خلاقا يؤدي الى السلام بل استثمار من شأنه ان يفاقم من حدة النزاع.

والمستوطنون يؤمنون بانهم يدافعون عن تل ابيب وعن نهاريا ولكن الحقيقة عكس ذلك. ان الاحتفاظ بالمستوطنات يستدعي استثمارا كبيرا. تحتاج المستوطنات الى حراسة من قبل الاف الجنود واستثمارات اقتصادية هائلة. انها تحول دون استثمارات اخرى كانت من الممكن ان تعزز الاقتصاد وامن اسرائيل. انها تقلل من فرص التوصل الى تسويات مع دول مثل ايران التي يشكل عداؤها لاسرائيل مصدر خطر شديد.

(هآرتس)

دانيئيل فريدمان
يديعوت احرونوت. 1998/8/11

الفساد المالي والاداري في اسرائيل اشد خطورة من مثيله داخل السلطة

لو كان هناك سلم عالمي للفساد لكانت اسرائيل قد احتلت مكانا جيدا في الوسط. وانا مطلع بعض الشيء على هذا الموضوع. فبفضل منصبي سابقا كرئيس تحرير لمجلة «هعولام هزيه» وبعد ذلك كعضو كنيست خضت حربا لا هوادة فيها ضد الفساد. ولم اكتف بنشر قضايا الفساد الكبيرة جدا في تاريخ الدولة مثل قضية انابيب النفط وقضية يادلين وليفنسون بل عرضت مئات القضايا الاقل شأنا.

في السنوات الاولى من قيام الدولة كان هناك الكثير من الفساد الشخصي. لقد ادخلوا ايديهم الى صندوق الجمهور وسرقوه. وهذه الظاهرة على وشك الاندثار غير ان الفساد لم يختف. بل بالعكس. لقد ازدادت بصورة كبيرة. غير ان هذا الفساد الان بات مكشوفا، رسميا وممأسسا ويطال كل اجهزة الدولة.

عضو حزبي صغير عديم الكفاءات يعين مديرا لمؤسسة عامة. هذا هو الفساد بعينه. لقد قالت مراقبة الدولة سابقا الكثير عن ذلك، ووصفته بانه سرقة بسيطة لانهم يأخذون من الجمهور حق الادارة السليمة لمؤسساته. يدور الحديث عن الاف الوظائف. وحين تستبدل السلطة فان الاف الحزبيين من الطرف المنتصر ينهالون على الاطار الجماهيري كذئاب جائعة.

لا توجد ثمة دولة غربية تخضع فيها كل الحياة السياسية لرحمة شخص تجري ضده منذ سنوات طويلة محاكم فساد. ولكن ارييه درعي يدعي انه لم يفعل «الا ما فعله الاخرون». كل جريمته هي انه عديم التجربة وواثق من نفسه اكثر من اللازم وعديم الصبر لذلك لم يعرف كيف يقنن فساده.

حين تقوم مجموعة من الاشخاص يسمون انفسهم «حزبا» ببيع اصواتهم مقابل امتيازات كبيرة عامة وخاصة فان هذا فساد قانوني. وحين يشتري رئيس الحكومة هذه الاصوات مقابل مئات الملايين من صندوق الجمهور فانه يقوم بفساد هائل حتى لو كان كل ذلك يبدو قانونيا. ان المستفيد من هذا الفساد من حيث الشكل هي «المؤسسات العامة». ولكن المؤسسات تتكون من البشر والجزء الاكبر من هذه الاموال يدخل بهذه الطريق وتلك الى جيوبهم الخاصة. ويحدث هذا احيانا باسم التوراة.

حتى تسليم الارض المغتصبة (اراضي الدولة) للمستوطنات يرتبط احيانا بالفساد. يتحدثون كثيرا جدا عن شعب اسرائيل وارض اسرائيل وفي هذه الاثناء ينقلون عقارات تساوي المليارات الى المقاولين وشركاهم السياسيين. ان حب اسرائيل وحب الاموال هبطا من السماء وكل واحد مرتبط بالاخر.

لماذا لم تتفرغ وسائل الاعلام عندنا لمعالجة كل ذلك؟ لانها مشغولة بكشف الفساد لدى الفلسطينيين. هناك في المناطق التي ليست دولة بعد وبادارة جاءت بين ليلة وضحاها بدون تجربة وبدون اعداد مسبق ثمة فساد. من اجل الحفاظ على الوحدة في المجتمع المنقسم الى عائلات كبيرة اضطر عرفات الى توزيع الوظائف بين العائلات والاحزاب. وليس دائما حسب الكفاءات. ولما كان الاقتصاد الفلسطيني قد دمر بصورة منهجية من قبل الاحتلال ليس هناك الكثير يمكن توزيعه والذي لا يحصل على شيء يتذمر. ولكن من يسمع الشكاوى يستطيع ان يبتسم: بالمقارنة مع الفساد المأسس الكبير عندنا فان الفساد في السلطة الفلسطينية يبدو قزما متواضعا. ودائما قلت: «يا ليت هذا حالنا».

اوري افنيري
معاريف. 1998/8/12

الاسرائيليون ينفرون منها ويفضلون تل ابيب ومدن المركز عليها

بن غوريون تجاهل مكانة القدس وابدى استعداده للتنازل عنها لقاء دولة على طول الساحل

ليس هناك اليوم في اسرائيل مدينة اكثر غربة ونفورا في نظر وقلوب الكثيرين وعدد كبير منهم من الأخيار في المجتمع الاسرائيلي، من مدينة العاصمة. ويشير استطلاع اجري مؤخرا في اوساط المجندين لجيش الدفاع الى ان نصفهم فقط زاروا المدينة المقدسة هذا رغم انها الموقع السياحي الاول في اسرائيل على الاقل في انظار الضيوف القادمين من الخارج. غير ان مجرد التفكير بضم المواقع السكانية المحيطة للعاصمة وليس فقط من الناحية الشكلية يثير مشاعر الغضب العارمة في اوساط سكان الضواحي المحيطة بها.

ابدا لم تكن المدينة المقدسة، رغم ان الاصوليين ميسيطرون على عدد من احيائها وعلى عدد من محاورها، مدينة علمانية علما انها تضم مطاعم فاخرة ودور لهو مفتوحة في ايام السبت ونوادي رقص للشبان من الاكثر شهرة والافضل في البلاد. ورغم ذلك لا تنجح في ان تكون في داخل هذا الوعي الثقافي الاسرائيلي. انهم يسخرون منها في الصحف ويستزيدون في وصف مساوئها، وحتى ان المقدسيين المحليين الذين يتوجب عليهم اساسا ان يكونوا لسان حالها مشبعون بلهجة ساخرة تهكمية.

مناخ القدس الجيد وجهازها الصحي المتقدم والامكانيات الواسعة فيها للتعلم والدراسة لا تشكل كلها سببا كافيا لابقاء شبابها فيها.

والسبب الحقيقي لـ«كراهية صهيون» الاسرائيلية للقدس لا يرتبط بهوية رئيس بلديتها. كما انه ليس العرب او الاصوليون هم من يكسيها لباحتها بل هناك في القدس مصاعب خاصة بها ومميزة لها ومنها اسعار الشقق المرتفعة وانعدام لاماكن العمل ولكنها بدرجة كبيرة تعتبر نتيجة لا سببا.

من المريح جدا التشبث بذريعة الانتفاضة ومن الشائع جدا التلويح بشارع بار ايلان والاشارة الى اسعار الشقق والتنهد بحسرة قائلين انه لا يوجد مستقبل اقتصادي في المدينة. ولكن هذا كله عبارة عن ستار دخان يأتي للتغطية على السبب الحقيقي لكراهية القدس، حتى في يوم القدس وربما به تحديدا لا يوفر خصوم المدينة من سخريتهم وتهكمهم منها.

احد الامثلة البارزة لذلك هو مراقب التلفزيون مئير شنيتسر الذي تحدث وهو يغطي البرامج التي بثها التلفزيون في يوم القدس الاخير عن «الصبية الحالية التي تدعى القدس».

الصهيونية فضلت تل ابيب

الكثيرون يرفضون قبول الادعاء بشأن وجود كراهية مبطنة او معلنة في المجتمع الاسرائيلي وشرائحه العليا لمدينة القدس، ويلوح هؤلاء بموجة الانفعال الكبيرة التي المت بالشعب في البلاد والخارج مع تحرير المدينة في حرب الايام الستة ويشيرون الى التضحية الكبيرة التي بذلها المقاتلون في حرب التحرير عندما اقتحموا الطرقات المؤدية اليها ومنعوا سقوطها بيد العدو. ورغم ذلك لو كان الامر بيد مؤسسي الدولة وصناعها لفضلوا تل ابيب عليها.

القدس، كعاصمة لاسرائيل، فرضت عليهم بعد حرب الاستقلال معركة من اجل السيطرة عليها عندما رفض العرب خطة التقسيم وكانت القدس قد فرضت عليهم قبل ذلك كبؤرة تمركز للاستيطان اليهودي، الذي تشبث بها وحولها الى مدينة الشعب اليهودي منذ عام 1870 قبل الهجرة الثانية بكثير وقبل الهجرة الاولى بعدة سنوات.

الصحفي الكاتب عاموس ايلون يظهر في كتابه «القدس امر مدهش» بأن تل ابيب حددت كعاصمة للدولة في نظر قيادة الوكالة اليهودية. ومثلما دفع قرار التقسيم وتدويل القدس بن غوريون الى الاعلان عن القدس عاصمة للدولة أبقى رفض الفلسطينيين لخطة التقسيم القدس في حدود الدولة، ولم يتم ذلك نتيجة رغبة اليهود.

في خريف 1947، كما يقول ايلون، تنازل اغلبية الزعماء اليهود عن القدس شريطة ان تشكل دولة يهودية مستقلة على الخط الساحلي والنقب والجليل- بن غوريون أوضح حسب قوله بأن التنازل عن القدس هو ثمن لا يمكن تجنبه ويتوجب علينا دفعه من اجل الحصول على دولة يهودية.

البروفيسور يوسي كاتس رئيس قسم الجغرافيا في جامعة بار ايلان سابقا يدعي في مقالته «مكانة مدينة القدس في جملة نشاطات المؤسسة الصهيونية في اواخر فترة الانتداب» (التي تعتبر فصلا من الدراسة الشاملة عن مكانة القدس في النظرة الصهيونية) بأنه «حتى صدور قرار الامم المتحدة بتدويل القدس بقيت المدينة في اطراف الفعل الاستيطاني للمؤسسات. المشاريع المختلفة ذوت في مهدها او انها كانت بعيدة عن التطبيق، مع ذلك منذ عام 1947 كانت الجبهة الداخلية الزراعية للقدس هدفا لشراء الاراضي. وتعتبر هذه المنطقة بالغة الاهمية مثل الجليل الاعلى وسهل بيسان والنقب وقد ادى الخوف من ان يقتطع ذلك من حدود الدولة اليهودية المستقبلية الى شراء الاراضي والى استيطان قادمين جدد كثيرين بدرجة لا تقارن قياسا بالماضي. ورغم ذلك وحتى عام 1947 لم يكن لمحيط القدس افضلية على المناطق الدينية الاخرى في ارض اسرائيل».

البروفيسور كاتس يعتقد بأن قرار تدويل القدس قد انقذها، اذ حث المؤسسة الصهيونية على تطبيق قرارات المؤسسة العليا للهستدروت الصهيوني. وجعلها تستثمر الاموال فيها ولكن الفترة القصيرة التي سبقت اعلان استقلال الدولة وازدياد اوار حرب التحرير كانت اقصر من ان تكفي لتطوير المدينة.

ويؤكد يوسي كاتس ان صناع القرار في المؤسسة الصهيونية كانوا منذ النصف الثاني من الثلاثينات على قناعة بأن اقامة الدولة ستؤدي الى تقديم تنازلات في القدس. لكن حجم هذه التنازلات لم يكن واضحا لهم، فهل سيقف عند حد البلدة القديمة الامر الذي وافقت عليه الادارة اليهودية منذ عام 1937 او حتى التنازل عن المدينة كلها كما أوصت اللجان البريطانية المختلفة. ولكن كان واضحا لهم بالمقابل ان الحصول على الدولة يقع في سلم الاولويات الصهيونية.

من هنا يعتقد كاتس ايضا ان قرار تدويل القدس فتح الباب امام خوض الصراع على مستقبلها كلها وعلى الاقل يشطرها الغربي.

البروفيسور كاتس يجد في معرض اجماله لعدة دراسات ان القدس لم تكن على سلم افضليات المؤسسة الصهيونية. ورغم ان تغيرا قد حدث في هذا التوجه الا انه لم يتواصل والسبب من وراء ذلك حسب رأيه هو بعد القدس عن التجمعات الاستيطانية الزراعية وازدهار تل ابيب كمركز للقرى التعاونية الزراعية في البلاد، وتركز ابناء القرى الزراعية القديمة الذين عارضوا الصهيونية في القدس.

من هنا يمكننا الافتراض ان كل الادعاءات المذكورة اعلاه انمجت كلها لتشكل ستارا واحدا عنوانه تجاهل القدس. ولولا تدخل العامل العاطفي هنا وما تمثله القدس التي تجسد علاقة الشعب اليهودي بالتقاليد الدينية الموروثة وفي عالم التوراة وحلم الخلاص في الوقت الذي خشيت فيه حركة النهضة الوطنية من كل هذه الرمزية المشحونة، لتجنبت هذه الحركة أي استيطان في القدس. ولكن حقيقة ان القدس اجتذبت المهاجرين اليها وتطورت وكبرت بلا علاقة بسياسة الحركة الصهيونية اجبرت حركة النهضة على الاستيطان في القدس ايضا.

عاموس ايلون يكتب عن ذلك بشكل جلي: «الصهاينة الاوائل مالوا على الاغلب للتحفظ من الدين ولذلك رفضوا القدس كفكرة وقد كانوا في اغلبيتهم اشخاصا تطلعوا للمستقبل والقدس اليهودية جسدت الماضي في نظرهم وكل ما مقتوه وكرهوه في الشتات».

ولم يكن محرك قادة حركة النهضة الوطنية في نبذهم للقدس نابعا من الاعتبارات الاقتصادية او الواقعية السياسية بل خوفهم من المدينة وما يمكنها ان تحدثه.

ايلون يورد فعلا عدة نماذج للبرهنة عن العلاقة النفسية السلبية من قبل آباء الصهيونية وللمجتمع الاسرائيلي للقدس:

هرتسل كتب عنها: «ان تذكرتك في الايام القادمة يا قدس فلن اتمتع بذكراك».

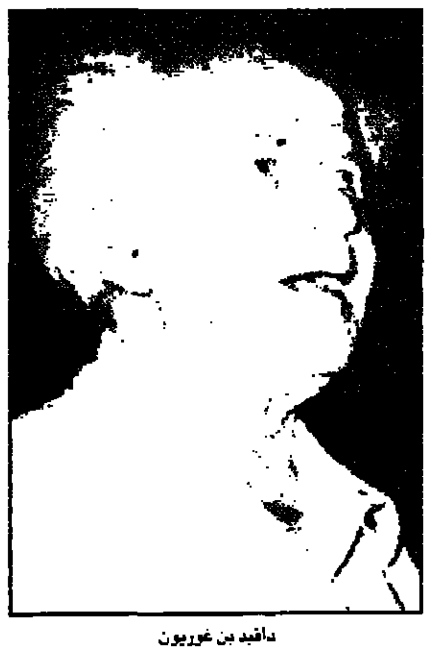
احاد هعام لخص زيارته لحائط المبكى بقوله: «كل شيء توافق مع مظهر الحائط الفظيع. هذه الحجارة دليل على دمار بلادنا وهؤلاء الناس دليل على دمار شعبنا فاي دمار من الاثنين هو الاكبر؟». بن غوريون احد رواد الهجرة الثانية ترك القدس لاربع سنوات.

الرئيس الاول حاييم وايزمن زارها لاول مرة في عام 1910 ووصفها كما قالت زوجته كمدينة ملعونة لا يوجد بها شيء».

ابناء جيل الثقافة والكتاب العبريون سبقوا ابناء الهجرة الثانية وقادة النهضة الوطنية في نبذهم ونفورهم من القدس. والدليل القوي والصارخ جدا على كراهية ابناء جيل الثقافة للقدس جاء على يد المثقف وموظف البنك مردخاي بن هيلل هكوهين الذي سكن القدس لفترة وهو من مؤسسي تل ابيب ومؤسسي بنك «ابياك».

بن هيلل تجول في البلاد في عام 1989 ومن البداية قال انه لن يهاجر الى القدس. وقال انه يريد ان يتجول في القرى الزراعية حيث ينمو يهود من طراز جديد. الا انه لم يستطع المقاومة وهاجر الى القدس بعدئذ وصف وجوده فيها بالقول انه وجد نفسه رغم كل شيء -وهو المثقف الواعي- يتجول حول القبور القديمة بفعل قوة كامنة غريبة.

بن هيلل يقول ان الكتاب اليهود العبريين والمثقفين الذين مجدوا اهمية الاستيطان الزراعي وخلق طراز جديد من اليهود متنكرون للقدس وكل ما تمثله من تقاليد وتراث ودين وبذلك ارتكبوا خطيئة ما بعدها خطيئة فالقدس رمز لكل شيء ولاسمها سيأتي الناس من كل حدب وصوب. وان كانت هناك عبرة ما من هذه الحملة المقدسية عبر الزمن وخلف الكراهية لهذه العاصمة الوفية فهي ان القدس اقوى من كل البغضاء والكراهية ومثلما فرضت هذه المدينة نفسها على ابناء الهجرة الاولى فقد فرضت على حاييم وايزمن بانشائه جامعة بها بل وفرضت على دافيد بن غوريون الذي نقل الكنيست اليها بعد حرب التحرير وعلى حكومة اسرائيل بعدها وكذلك اليوم تفرض نفسها على سكان الدولة.



دافيد بن غوريون

المواطنون يشعرون انهم اكثر انطلاقا على كورنيش تل ابيب حيث لا يشعرون بثقل التاريخ اليهودي ولكن القدس لا تتركهم في حالهم وما زالوا لا يعرفون كيف يواجهونها.

ابراهام بن ميلخ
تكوداه. 1998/8/12

المترجمة الايطالية لويزا اورلي:

«الزيني بركات» تعبر عن الوضع الاجتماعي في ايطاليا!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يبدو ان مشكلات المترجمين واحدة في العالم كله، لا فرق بين عربي او اعجمي، الا بنوعية العملة النقدية، التي تصرف بها مكافآته القليلة، وهذا ما اكده اللقاء مع الباحثة والمترجمة الايطالية لويزا اورلي التي صدرت لها مؤخرا ترجمتها لرواية جمال الغيطاني «الزيني بركات» عن دار «جون تيبه» وهي دار نشر قديمة وتحظى بسمعة كبيرة في ايطاليا وبين المثقفين، وهي المشروع الذي عكفت على اعداده لمدة ثلاث سنوات، اتفقت خلالها على اصدار الرواية عن دار «زنزبار» بميلانو، وهي الدار التي اشترت حقوقها الدار الاكبر المعروفة وهي دار «جون تيبه».

فالمشكلات الخاصة بسعر الترجمة وتقدير المترجمين هي هي، ومشكلات الترجمة ذاتها كعمل، ومحاولة التعريف بالادب العربي الحديث هي هي، اما التأكد من توزيع الكتاب المترجم، وضمان انتشاره، فهي مشكلات ربما تكون اكبر واخطر هناك في اوروبا وامريكا، عنها في الوطن العربي، اذ عادة ما يقوم باعمال الترجمة في اوروبا وامريكا دور نشر خاصة، تسعى الى عدم الخسارة، اما في الوطن العربي فالقائمون على ترجمة الادب العربي الى لغات اجنبية، في الغالب، من المؤسسات الحكومية، التي لا تستهدف الربح، بقدر ما تستهدف تعريف اهل هذه اللغات بالتطور الذي وصل اليه الادب العربي الحديث.

ولويزا اورلي من مواطني سويسرا، من الجزء الايطالي في الاتحاد السويسري، حصلت على الثانوية العامة في سويسرا، ثم سافرت الى باريس للالتحاق بالسوربون والدراسة في قسم الدراسات العربية والاسلامية، في الفترة من 83ـ 1987، وقبل التحاقها بهذا القسم، لم تقف على معلومات او معرفة بالعالم العربي، كما لم تسبق ذلك اية علاقة لها بالثقافة العربية. وتتذكر السؤال الذي وجهه اليها الممتحنون في هذا القسم عن الاسباب التي دفعتها للالتحاق بقسم الدراسات العربية والاسلامية، وكيف شعرت بالحرج لانها لم تعثر في ذهنها على اية اجابة تذكر، ولم تجد سببا واحدا تذكره لهؤلاء الممتحنين، فقط بعض القراءات الهامشية وغير المعمقة عن الفيلسوفين ابن سينا وابن رشد، اللذين تعرفت اوروبا من خلالهما على الثقافة الاغريقية، وقبل ذلك لم تعرف شيئا عن العرب، ولم تعرف ان الكتابة العربية تكتب من اليمين.

وقبل ان تحصل لويزا على الليسانس جاءت الى مصر، وعاشت فيها سبع سنوات، حيث عملت كمراسلة ثقافية للاذاعة السويسرية، الى جانب قيامها بمساعدة بعثات التليفزيون السويسرية التي تزور مصر، ثم عادت الى روما عام 1990، لتحصل في هذا العام على درجة الماجستير من المعهد البابوي للدراسات العربية والاسلامية، وهذا المعهد يتبع الفاتيكان، لتعود بعد حصولها على الماجستير الى مصر، مشاركة في مشروع احدى دور النشر في ميلانو ـ دار نشر زنزبار ـ في ترجمة ادب العالم الثالث، واهتمام هذه الدار هو اهتمام بتلاقي الثقافات في هذه الجزيرة التي تحمل دار النشر اسمها، لكن اغلب اهتمامات ترجماتها اتجهت الى ترجمة اداب امريكا اللاتينية، وافريقيا، والهند الانكليزية، ولم يكن هناك اهتمام يذكر بالادب العربي، لكن بعد ان عملت معها لويزا اورلي صدرت عن هذه الدار ترجمة لمجموعة قصص من اعمال يوسف ادريس، اختارتها لويزا بنفسها، وكانت من بين هذه القصص القصيرة المختارة: ارخص ليالي، اخر الدنيا، الشيخ شيخة، بيت من لحم، حادثة شرف، ولابد ان يضيء النور، وهي مجموعة انتقتها لويزا بمعرفة د. يوسف ادريس، نفسه، قبل رحيله، وحرصت على ان تمثل هذه القصص حياته الابداعية في السنوات العشرين الاولى.

قامت لويزا بعد ذلك بالمشاركة في مشروع ترجمة رواية «الايام» لطه حسين، لكن المشروع توقف عند الجزء الاول فقط منه، اما الجزآن الاخران فلم يستكملا حتى الان، وهو التوقف نفسه الذي حدث من قبل عند ترجمة هذه الرواية «الايام» الى الايطالية، عندما قام احد المستشرقين ويدعى «ريتيس تانو» بترجمة الجزء الاول من «الايام»، لكنه لم يستكمله، وترجع لويزا الاسباب في توقف مشروع «الايام» مرتين الى صعوبة فهم الايطاليين للجو الاجتماعي المصري الذي تتحدث عنه ايام طه حسين، وخاصة في الجزء الثاني منها، وهو ما يتطلب الشرح ووضع الهوامش لبعض الشخصيات، وخاصة الشخصيات الدينية والسياسية والثقافية التي وقف عندها الجزء الثاني من «الايام» وهو ما يثقل القارىء الايطالي بشروح هو في غنى عنها، اما الجزء الاول فكان اكثر تقبلا لدى عموم القراء الايطاليين.

وعندما سألتها: الم تجدي هذه الصعوبة اثناء ترجمة رواية «الزيني بركات» لجمال الغيطاني، الى الايطالية، خاصة انها تتحدث عن ذات المناخ الاجتماعي وتحتوي على شخصيات عديدة، قد تثقل القارىء، قالت:

■ لم اجد ذلك لان رواية الغيطاني «الزيني بركات» حديثة نسبيا اذا ما قورنت بأيام طه حسين، وهي رواية ذات قيمة كبيرة، خاصة ان الغيطاني يتحدث فيها عن حاجات واشياء ما زلنا نعاني منها نحن ايضا في ايطاليا، اعني تلك الديماغوجية، واستخدام الشرطة والامن في التغلب على الخصوم السياسيين، كما ان هناك علاقة بين مضمون النص والوضع الاجتماعي في ايطاليا. ولعل حظ هذه الرواية كبيرا، اذ وافق الناشر الجديد في ايطاليا على نشرها ضمن السلسلة العامة للاعمال التي يصدرها، وهو ما سيجعل للرواية نفوذ وذيوع، خارج نطاق ترجمات ادب العالم الثالث، التي لا يهتم بها الا المتخصصون، اما السلسلة العامة فهي السلسلة التي تحتوي على النقاش العام الثقافي الايطالي، لما لها من انتشار بين اوساط المثقفين وغير المثقفين.

■ منذ متى وانت تترجمين هذه الرواية؟

■ استغرق العمل مني في ترجمة «الزيني بركات» ثلاث سنوات، وهي العمل الثالث الذي قمت بترجمته من العربية الى الايطالية، بعد يوسف ادريس وطه حسين.

■ وهل ترين دورا يمكن ان تلعبه الترجمة في التقريب بين الشعوب والثقافات؟

■ هذا ما نتمناه وان تحقق الترجمة هذا الدور فعلا، سواء عبر ما اقوم بترجمته انا او غيري من مجموعات المترجمين الصغار، لكن هذا بالطبع لا يؤثر في الوضع العام، نظرا لان ما نقوم به يدخل في اطار المشروعات الصغيرة، وهي بالطبع تمثل تقدما ما في هذا المجال، في محاولة ان ننقل الى الاخرين صورة من المجتمعات الاخرى وكيف تعيش الشعوب فيها من خلال الادب والاعمال الابداعية، اذ من خلال الادب يمكن ان نصل الى درجة من التفاهم اعمق، ولا توجد في ايطاليا اعمال ادبية عربية تمت ترجمتها الى الايطالية بالكثرة التي يظنها البعض، خاصة ان رواية «الزيني بركات» نشرت بالفرنسية عام 1985، ونحن الان بعد 13 سنة نترجم الرواية الى الايطالية، وهي اول عمل لجمال الغيطاني تتم ترجمته الى الايطالية، وهناك مشروع لترجمة باقي اعمال جمال الغيطاني، من نفس دار النشر التي صدرت عنها «الزيني بركات» ولا شك ان ايطاليا تربطها علاقات ثقافية مع العالم العربي منذ زمن بعيد، وهناك اجزاء من الحضارة والثقافة الايطالية، ترجع اصولها الى الحضارة العربية، كما ان ايطاليا لديها ميزة كبيرة، اعني تجربتها الاستعمارية المحدودة نسبيا، خاصة باحتلال ليبيا فقط، لكن العلاقات بين ايطاليا والعالم العربي هي علاقات طيبة، ورغم هذه العلاقات القريبة والطيبة، لكن لم تنهض موجات للترجمة بين الثقافتين في العصر الحديث، كما كانت في الماضي، كما لا يوجد اهتمام بهذا المجال بين الثقافتين، ولذلك ارى ان المشروعات في هذا المجال كبيرة وواسعة جدا، والمهام الملقاة على عاتق المترجمين في الثقافتين كبيرة جدا، حتى نعطي صورة افضل للعالم العربي من خلال الادب. واذكر انه عقب حصول الكاتب الكبير نجيب محفوظ على جائزة نوبل للاداب عام 1988، كانت هناك رواية واحدة فقط لمحفوظ، تمت ترجمتها الى الايطالية، لكن بعد نوبل، دفعت هذه الجائزة المترجمين الى الاهتمام اكثر بأعمال محفوظ، وترجمتها، خاصة ان نوبل تزيد من مبيعات الاعمال الادبية لمن حصلوا عليها، وهذه هي الصفة التجارية في جائزة نوبل، وكنت اتمنى ان يزيد الاهتمام ويتسع بالادب العربي المترجم الى الايطالية، بعد جائزة نوبل، ولا يبقى هذا الاهتمام محصورا في اطار محفوظ فحسب، لكن هذا لم يحدث.

■ الا تساهم مشروعات المترجمين الفردية ودور النشر الخاصة في كسر حالة الانعزال التي يعيشها الادب العربي في ايطاليا؟

■ هناك دار نشر ايطالية خاصة، مهمتها ترجمة الادب العربي، وهي دار «جو فنسو»، لكن مشكلة هذه الدار انها لا تملك توكيل توزيع اصداراتها في المكتبات، وصاحبة المشروع في هذه الدار هي «ايزابيلا كاميرا ديفليتو» وهي استاذة متخصصة في الادب العربي بجامعة نابولي، وقمت بوضع مشروع متكامل لترجمة الاعمال الابداعية العربية الى الايطالية، باعتبار الدار متخصصة في الادب العربي، ومشكلة هذه الدار انها بلا نفوذ ثقافي في الشارع الايطالي، فقط يهتم باصداراتها المتخصصون من الايطاليين بالادب العربي، وليس عامة المثقفين او عامة القراء، وهو الوضع المختلف عن حال الادب العربي المترجم الى الفرنسية، والذي يلقى اهتماما من دور النشر الخاصة والحكومية ومن المترجمين، ومن القراء بشكل عام، ولا يقف الامر محدودا عند المتخصصين بالادب العربي.

■ وما دور الهيئات الحكومية في هذا السبيل؟

■ ارى هناك ايجابيات في حالة وجود هذا التعاون بين الهيئات الحكومية في هذا الصدد، لكن المشكلة تكمن في عدم وجود اعمال مختارة تتم ترجمتها الى الايطالية وتجذب انتباه رجل الشارع العادي، ولا تنحصر في حدود المهتمين والمتخصصين، فالهدف الاساسي لاي دار نشر هو تلبية حاجة المثقفين، ولذلك وقع اختياري على اعمال جمال الغيطاني، باعتباره ادبا عالميا، والدعم الموجه لترجمة مثل هذه الاعمال، هو الذي يحدد جدوى النقاش حول اهمية الترجمة للتقريب بين الثقافات. نعم هناك ايجابيات، وهناك سلبيات، والسلبيات تكمن في فرض اختيارات محددة لبعض الاعمال دون الاخرى، وترجمة كاتب دون اخر، ومثل هذا الفرض يحد من حرية المترجم في اختيار العمل الادبي الذي يلقى اهتماما في الشارع الثقافي، ويجذب العوام، دون ان يقف عند حدود المهتمين والمثقفين، لكن مقابل هذه السلبيات سنجد ان الايجابيات اكبر لو تم هذا التعاون بين الهيئات الحكومية، في ظل قياس رد فعل الناس والجمهور، ومدى قابليته لعمل دون اخر، او لكاتب دون الاخرين، ويكفي ان نعرف ان لو كتابا ما حصل على مساعدة من اجل ترجمته الى الايطالية، فلن يستطيع احد ان يفرض على المثقفين الايطاليين الكتابة عنه او ترويجه، فالهدف هو ان يحدث حوار بين كتاب ومبدعي الثقافتين، فهناك مشروعات اوروبية عديدة لترجمة الادب العربي، وفي ايطاليا ذاتها توجد مشروعات في هذا السبيل، منها ترجمة «محمد البساطي» الاديب الرائع، وسنبدأ بروايته الاخيرة «صخب البحيرة»، ومشروع ترجمة هذه الرواية يتم بدعم من شركة «آني» ـ مؤسسة البترول الايطالية ـ وهي واحدة من الشركات الكبرى في العالم، ومن القطاع الخاص، لكن ترجمة رواية وتقديم الدعم الكافي لهذا الغرض، لن يكلف شركة كبرى بهذا الحجم كثيرا، لكن المهم ان يقبل القراء العاديون على قراءة هذه الاعمال، التي تنفق عليها وتدعمها شركات القطاع الخاص الكبرى، وهو ما حدث مع مبدعي امريكا اللاتينية، واذا حقق كتاب الغيطاني في التوزيع اربعة او خمسة الاف نسخة، فهذا النجاح يعد كبيرا في سوق توزيع الاعمال المترجمة الى الايطالية، لان مثل هذا التوزيع سيغطي تكاليف ترجمة الكتاب الاساسية، ومثل هذا النجاح لاشك انه يشجع دور النشر على المواصلة في نشر هذه الترجمات، والتعريف بالادب العربي، وغيره من الاداب الاخرى، وان يفتح الباب واسعا لاسهامات شركات القطاع الخاص الكبرى في دعم اعمال الترجمة، خاصة انها لن تكلف شيئا، وسيتيح لها القيام بدور في الواقع الثقافي.

■ في اطار المقارنة بين ترجمات الابداع اللاتيني والابداع العربي، من وجهة نظرك كيف تسير الترجمة ولصالح من في النهاية؟

■ بالطبع الوضع مختلف، لان ادب امريكا اللاتينية يلقى رواجا في اوروبا، وفي ايطاليا كذلك، وعادة دور النشر انها لا تبحث فقط عن السمعة والجودة للاعمال التي تقوم بترجمتها ونشرها، لكنها ايضا تبحث عن المكاسب والارباح، لان النشر في نهاية الامر صناعة، وهذا ما نراه ايضا من خلال المقارنة بين حقوق المؤلفين العرب، وهي حقوق بسيطة جدا، وبين حقوق المؤلفين من كتاب امريكا اللاتينية، وتكاد تصل الى عشرة اضعاف، والسبب الرئيسي في نظري يرجع الى كميات ما يتم توزيعه من نسخ، وهذا التوزيع يتم من خلال الاعلان الجيد عن هذه الكتب المترجمة، وهذا الاعلان لا يأتي في الغالب الا من كتاب محليين ايطاليين، يعرفون ما الذي يقبل عليه القارىء في ايطاليا وما الذي يعجبه، وكيف يحبب القارىء في كتاب معين تمت ترجمته حديثا الى الايطالية.

■ لكن ما هي الاسباب من وجهة نظرك وراء انتشار وذيوع كتاب امريكا اللاتينية، عن الكتاب العرب؟

■ لا ادري السبب الحقيقي وراء هذه الظاهرة، فكاتب مثل «ماركيز» حظي برواج اعمال كبيرة في اوروبا عقب فوزه بجائزة نوبل للاداب، ويبدو انه الحظ الذي يصيب بعض الكتاب دون اخرين، ولا ادري ما هي القواعد التي تسيطر بالضبط على نجاح او فشل ادب امة على ادب امة اخرى، او تقدم اديب على اخر، هذا في الوقت الذي يعد فيه العالم العربي اقرب الينا جغرافيا وثقافيا من امريكا اللاتينية، ونحن في اللغة الايطالية اكثر ارتباطا بالادب العربي، لكن هناك نوعا من التناقض بين الجهل الذي يوجد عليه الادب العربي في الشارع الايطالي، وبين قرب العالم العربي من عالمنا الاوروبي، ولا ادري ايضا هل هناك محاولات يقوم بها ادباء امريكا اللاتينية، لنشر ادابهم وترجمتها الى اللغات الاوروبية، ولا يقوم الادباء العرب بهذه المحاولات والمشكلة في اوروبا اننا نعشق الاعمال الادبية التي تحتوي على نسبة من الاساطير، التي تكشف عوالم جديدة من الرؤى والمعتقدات، وتفعم الرواية والقصيدة بهذه العوالم الساحرة، وهذا هو السر وراء نجاح كتابات ماركيز ـ على سبيل المثال ـ في اوروبا، وخاصة روايته «مئة عام من العزلة» التي حظيت باهتمام كبير في الاوساط الثقافية الاوروبية، وسحبت اهتمام الاوروبيين بأدب امريكا اللاتينية، كله، دون الوقوف على ادب ماركيز وحده، وهو ما لم يحدث للادب العربي حتى الان. ايضا لا يمكن ان انكر اهمية اللغة الاسبانية كلغة اوروبية في الاساس ـ في التقريب بين اداب اللغات الاوروبية، حتى ولو كانت خارج القارة الاوروبية جغرافيا، وهذه اللغة الاسبانية تساعد على سرعة انجاز الترجمة، خاصة ان الناشرين في ايطاليا يعتمدون على اقتراحات المترجمين، ولا يقومون بمغامرة الترجمة من تلقاء انفسهم، كما ان المترجمين لا يحصلون على نسخ من الاعمال الادبية العربية بسهولة، اما الادب الاسباني، او المكتوب بالاسبانية فهو متوفر في المكتبات الاوروبية كلها، وهذا يساعد ـ لا شك ـ على نشر وترجمة ادب امريكا اللاتينية.

■ وهل المترجم في اوروبا يستطيع العيش على هذه المهنة، بمعنى هل يتم تقديره التقدير الكافي، اما المشكلة المالية التي يعاني منها المترجم واحدة رغم اختلاف اللغات؟

■ المشكلة واحدة بالطبع، وزملائي من المترجمين في اللغة الالمانية، او اللغة الفرنسية، يشكون ايضا من قلة مرتباتهم وقلة العائد الذي تأتي به الترجمة، ولا يمكن ان يعيش المترجم على دخله من الترجمة فقط في اي لغة في العالم، وفي ايطاليا تحديدا، عائد المترجم يساوي نصف او ربع ما يحصل عليه في اي دولة اوروبية اخرى، فالترجمة مهنة ذات تكاليف باهظة، واذا قرر المترجم ان يعيش على ما تدره عليه من دخل، فلابد ان يسرع في انجاز ترجماته، يصدر الترجمة بسرعة، ولذلك تجد مستويات ودرجات لغوية مختلفة في الترجمة الواحدة، وكان المفروض ان اعثر على اسلوب مناسب في الترجمة الايطالية، ومن الصعب ان يكتفي المترجم في اللغة الايطالية بمهنة الترجمة وحدها، ويعيش عليها، ولابد من البحث عن عمل اخر الى جانب الترجمة يدر دخلا، ولذلك عادة ما تطرح مسألة المساعدات نفسها، لكي يعطوا المترجمين فرصة لاتقان الترجمة التي يقومون بها، ولك ان تتخيل مترجما يعيش على هذه الترجمة، لكن عليه ان يسرع كي ينتهي من العمل الذي بين يديه ليحصل على بقية حقوقه المادية، ويبدأ في عمل اخر، وهكذا ـ حتى يستطيع ان يعيش ويواجه ظروف الحياة ومشكلاتها.

■ وما هي اسعار الترجمة في اللغة الايطالية؟

■ الصفحة الواحدة عبارة عن الفي حرف، وسعرها في الترجمة الى الايطالية يساوي 16 الف ليرة، وهو ما يساوي 30 جنيها مصريا، وهذا سعر ليس رديئا، لكنه لا يكفي لتغطية تكاليف الحياة من اكل وشرب وملابس وايجار في بلد اوروبي، يتميز بأسعار خدماته المرتفعة، والحقيقة رغم كل هذا ان حلمي ان اتفرغ تماما للترجمة، والا اعمل عملا غيرها، لكن لا استطيع، فانا الان اعمل في الجامعة، وعدت للدراسة مرة اخرى، واعد لاطروحة الدكتوراه، وهو ما جعلني اعود الى مصر، بعد حصولي على منحة سويسرية لمدة عام، لاستكمال موضوع اطروحتي، خاصة ان مشروع هذه الاطروحة سيستغرق مني اكثر من ثلاث سنوات، اذ يدور موضوعها عن دراسة الفتاوى التي تصدرها المؤسسات الدينية الرسمية المصرية، مثل الازهر ودار الافتاء، وتأثيرها على القضايا المعاصرة، وهي محاولة من خلال الفتاوى التي تحمل اسئلة واجابات، لنرى كيف تتبلور اهتمامات الناس بالدين، وكيف ترد المؤسسات الدينية المختلفة على هذه الاهتمامات، وهي صورة مختلفة في معرفة الدين ودوره في حياة الشعوب، لنكتشف من خلال هذه الاسئلة، انها لا تتعلق بالدين او بالسياسة كما يظن البعض في اوروبا، لكنها اسئلة تبحث في علاقات الناس بشؤون معاملتهم اليومية، وهو ما جعلني اكتشف نواحي مهمة في الدين وعنه، لم اكن اعرفها من قبل.

■ لكن لو نظرنا الى الماضي سنجد ان العلاقات بين الثقافتين العربية والايطالية كانت اكثر ازدهارا مما عليه الان، فهل تحلم بعودة هذا العصر الذهبي لهذه العلاقات؟

■ وطبعا لو قارنا الوضع اليوم بما كان عليه الحال عليه في القرون الوسطى، فسوف تجد ان المثقفين كانوا ناطقين باللاتينية والعربية معا، ولم يكن مركز العالم في الشمال، بل هناك حوار دائم وتفاهم مستمر، اما الان فالاهتمام يرجع الى سنوات الاستعمار الاوروبي القريب، للبلدان العربية، وتغيير التوازن العالمي الذي ادى الى سطوة لغات على حساب لغات اخرى، ويكفي ان تدين كل اللغات الاوروبية الى اللغة العربية، لانهم عرفوا فلسفة ارسطو من خلال شروح ابن رشد عليها، وهو ما يعني ان اللغة العربية كانت لغة الثقافة العالمية في ذلك الوقت، ولكن تدهورت الاحوال الان، ومن الصعب ان يغير المرء الوضع الراهن، في ظل تفوق بعض اللغات على لغات اخرى، وهو التفوق المرهون بتفوق سياسات على سياسات اخرى، والخوف من انتشار الانكليزية، وهذا ليس شرطا ولا دليلا على اهمية وتقدم الحضارة والثقافة الانكليزية، لكنه يرجع الى اهتمام وسطوة الدول الناطقة بالانكليزية. فالعالم لا يعيش على الحضارة او الثقافة، بل يعيش على النفوذ الاقتصادي والسياسي، ولو وضعنا في اعتبارنا مشكلات الفرانكفونية، وفرنسا دولة استعمارية، لكنها تعاني من صعوبات شديدة في العالم، نظرا لوجود خلافات وصعوبات مع الاستعمار الحالي الناطق بالانكليزية. هذا رغم ان فرنسا صاحبة سطوة، لكنها تعاني من هذه الضغوط، فما بالنا باللغات الاخرى التي تتحدث بها دول اقل نفوذا سياسيا او اقتصاديا، فقيمة اللغة ليست في عدد الناطقين بها، وهذه القيمة يجب الا تخضع للمقاييس السياسية او الاقتصادية التي تؤدي الى القول بانتشار لغة ما على حساب اللغات الاخرى.

التقاها: محمد مجدي

لويزا اورلي

زيتونة المنفى: دراسات في شعر محمود درويش

عمان ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ومهرجان جرش صدر كتاب جديد بعنوان «زيتونة المنفى: دراسات في شعر محمود درويش» وهي مجموعة الدراسات والأوراق التي قدمت في الحلقة النقدية لمهرجان جرش السابق وتمحورت حول تجربة محمود درويش الشعرية.

في دراسات الكتاب نقرأ «الناي خيط الروح، محمود درويش وشكل الصوت الغنائي» لصبحي حديدي، «عن الشعر ومكائد الطفل» لمحمد لطفي اليوسفي، «مفهوم الرمز الديناميكي نموذجاً» لمحمد جمال باروت، «تطور تجربة محمود درويش الشعرية» لمحمد عبد المطلب، «مزامير الثائر الهارب: محمود درويش وأزمة الشاعر الفلسطيني» لجابر عصفور، «محمود درويش في مرحلة النضج والتفوق» لعبد الرحمن ياغي، «قصيدة «الهدهد»: مقاربات للمرجعيات وتصليات الدلالة» لأحمد خريس، «المكون النصي في الصورة الشعرية عند محمود درويش» لابراهيم أبو هشهش.

مقدمة الكتاب وضعها الناقد والشاعر الأردني عبد الله رضوان، هنا نصها:

«يمكن للناقد الأدبي المتابع للتجربة الشعرية العربية الحديثة ان يتحدث بثقة عن الظاهرة الدرويشية في التجربة الشعرية العربية، سواء أخذت هذه الظاهرة تجلياتها عبر خصائص تجربة درويش ذاتها، أو أخذت حضورها وتميزها عبر تأثيراتها الواضحة في التجربة الشعرية الشابة في بلاد الشام، خاصة في كل من الأردن ولبنان وفلسطين، ومنذ أواسط السبعينات حتى الراهن.

واذا كانت التجربة الشعرية العربية الحديثة، قد تموضعت في اطرها العامة عبر مدرستين رئيسيتين: الأولى، والتي أرسى دعائمها «السياب»، وفيها تتمحور القصيدة حول خطابها المركزي، كثيمة رئيسية تتفرع عنها ثيمات فرعية يحرص الشاعر على ايصالها الى قرائه، مع التأكيد على ان هذه الخصوصية، خصوصية الخطاب لا تجيء على حساب البنية الفنية للقصيدة.

والثانية، وهي المدرسة التي بدأت مع مجلة «شعر» وتعمقت عبر تجربة «ادونيس» والتي تتمحور فيها القصيدة حول بنيتها اللغوية أساساً، ويجيء الخطاب مجرد تابع للبنية اللغوية مع التركيز الشديد على الصورة الشعرية باعتبارها مركز الاهتمام أو بؤرة النص.

واذا كان الأمر كذلك فان تجربة محمود درويش تجيء قادرة على تمثل المدرستين معاً. فالاعتناء الشديد بالخطاب يجيء عبر حفاظ متميز على البنية الشعرية عن طريق تمثلاتها الابداعية في الانساق اللغوية وفي الصور الشعرية معاً، أي ان الظاهرة الدرويشية في القصيدة العربية الحديثة هي ظاهرة شعرية متكاملة تأخذ من مدرسة الخطاب وعيها، وتعلقها بالحياة، وبالمقاومة، بالنزوع الانساني الى تأكيد الذات وفعل المقاومة والاحتفاء بالحياة، وتأخذ من مدرسة البنية تماسكها، وانساقها اللغوية الشعرية، وصورها المدهشة التي تعيد تركيب اللغة شعرياً.

وعند التحدث عن تجربة درويش الشعرية، لا بد من الاشارة الى بعض السمات البارزة في هذه الظاهرة من مثل:

ـ ارتباط شعر محمود درويش بالمنجز الحضاري ـ الانساني للشعب الفلسطيني من تراث اسطوري وديني وانثروبولوجي عام، وبالتالي فان قراءة نص درويش الشعري هي قراءة التاريخ والفولكلور والتفاصيل الفلسطينية الغنية والمتعددة. بحيث يمكن القول بثقة ان أشعار درويش تمثل الروح الشعبية الفلسطينية عبر تاريخها في علاقتها مع المكان الفلسطيني والتاريخ الفلسطيني باعتبارهما منجزاً وطنياً، وعبر تاريخ هذا الشعب بالمنطقة العربية المحيطة، بل وبالواقع الانساني بمجمله، عبر العلاقة بين الحضارات الانسانية قديماً وحديثاً. ان قصائد درويش هي سجل الروح الفلسطينية في تحولاتها الوطنية والقومية والانسانية.

ـ امتلاك درويش تقنيات شعرية مميزة لخرجته من شرك الخطاب السياسي، وان بقي هذا الخطاب مندغماً في البنية الفنية كإحالات مرجعية تمثل عمق التجربة الشعرية ودلالاتها.

ان شعر درويش ليس شعراً سياسياً، وان بدا كذلك، فهو شعر انساني يتجاوز ما هو آني، ويوظف الحدث اليومي، فيقتنصه من لحظته الراهنة ويرفعه ليصبح مادة شعرية ملائمة.

وهو في مجمل هذه التجربة، ينوع موسيقياً، وكأن كل ديوان يحمل في بنيته الايقاعية تجربة جديدة. ثم هو ينوع في البنية التركيبية ليصل الى حدود البناء الدرامي، مع الحفاظ على غنائية رومانسية عذبة تحفظ لشعره خصوصيته وتجلياته المبدعة.

ـ التواصل مع مفردات الأرض الفلسطينية: نباتها، آزهارها وأشجارها، جبالها ووديانها، تعرجاتها القديمة وطرق تجارتها، شبابيكها وأبوابها وآبارها القديمة، انها أبجدية الحياة اليومية التي تتحول في قصيدة درويش الى مفاتيح مضيئة كأنها «ايقونات» الدلالة التي، تتيح للمستمع/ القارئ/ الدارس لأشعار درويش ان يتواصل حتى مع البنية المعقدة في بعض تكوينات هذه الأشعار.

... وهكذا يجيء هذا الكتاب، الذي يجمع بين صفحاته أوراق الندوة النقدية التي خصصت لدراسة أشعار محمود درويش على هامش مهرجان جرش للثقافة والفنون للعام 1997م، ليتيح للقارئ فرصة جادة ومتميزة للتواصل مع تجربة الشاعر الفلسطيني المبدع محمود درويش... شاعر الأرض... شاعر الحياة في تجلياتها ونزوعها الدائم نحو تكريس الوجود الانساني الفاعل والاحتفاء به».

غلاف الكتاب

مختار الشعر الاسترالي

■ بيروت ـ ق.ن.أ صدر هنا عن دار الجليل للنشر كتاب بعنوان (مختار الشعر الاسترالي) تقدم فيه معدته ومترجمته الشاعرة اللبنانية ميراي سابا 23 شاعرا أستراليا ومائة وثمانين قصيدة مترجمة.

ويشكل هذا الكتاب الانطولوجي اضافة الى نتاج ميراي سابا الوفير لهذه السنة سواء في مجال ترجمة القصة أو الرواية. فهي الى جانب كونها مترجمة تتقدم كشاعرة وقاصة. وقد صدرت لها مجموعة شعرية باللغة العربية بعنوان (رقصة الغبار) اضافة الى مجموعة أخرى باللغة الانجليزية (مدينة عبر الليل) ورواية باسم (العفاف الجريح).

وتكتب ميراي سابا القصة القصيرة أيضا وقد سبق أن فازت بالجائزة التي ينظمها التجمع الثقافي الاجتماعي في أستراليا في أوائل التسعينات.

باحث مغربي يفوز بلقب الرجل الدولي لسنة 1998/97

■ الرباط ـ «القدس العربي»: حصل محمد القباج، استاذ علم البيوكيمياء بكلية العلوم عين الشق بالدار البيضاء على لقب الرجل الدولي لسنة 1997 / 1998.

وقد منح هذا اللقب من طرف المركز الدولي للسيرة بكامبردج في انكلترا. وللتذكير فان هذا اللقب لا يعطى الا للعلماء والرجال والنساء الموهوبين الذين تبرز اعمالهم وكتاباتهم على الساحة الدولية.

وهكذا فان اختيار الاستاذ القباج لنيل هذا اللقب لم يتم الا بعد دراسة وتصفية مئات الملفات للعديد من المرشحين من طرف لجن الاختيار التابعة لهذا المركز.

كما ان القباج يبقى ـ حسب النظام المعمول به في ذلك المركز ـ مؤهلا لنيل وسام الشرف كذلك.

اعترافات برسم القلق

■ دمشق ـ ق.ن.أ صدر هنا عن دار الثريا للنشر موخرا ديوان للشاعر السوري محمود محمد أسد يحمل عنوان (اعترافات برسم القلق).

ويمزج الشاعر في هذا الديوان الذي يقع في ثمانين صفحة من الحجم المتوسط بين قصيدة التفعيلة الحديثة وبين القصيدة الكلاسيكية الرومانسية.

الأزمة اللبنانية

■ بيروت ـ ق.ن.أ صدر هنا حديثا عن دار الفارابي كتاب «الازمة اللبنانية» لمؤلفه كمال حمدان يتناول مواضيع الطوائف الدينية والطبقات الاجتماعية والهوية الوطنية.

ويحلل المؤلف في هذا الكتاب الذي صدر بالتعاون مع مؤسسة الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية أسباب الازمة اللبنانية ومظاهرها ومسارها ويكشف انعكاساتها الداخلية والخارجية وأوهامها وواقعها العرقي والديني وجوانبها السياسية والاقتصادية كما يكشف نقاط الضعف والقوة لدى لبنان في مواجهة تحدي السلام.

مهرجان السينما العابرة في دورته الثامنة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: انعقدت في مدينة الرباط مؤخرا الدورة الثامنة لمهرجان السينما العابرة، الذي تنظمه «جمعية السينما العابرة» وتضمن البرنامج الافلام التالية:

- فيلم Palerme: Millan aller simple من ايطاليا للمخرج كلوديو فراغاسو.
- فيلم «حلقة الاهواء» من ايطاليا للمخرج كلود دانا.
- فيلم Grossing Guard من الولايات المتحدة الامريكية للمخرج سيان بن.
- فيلم «اطفال الخجل» من الولايات المتحدة للمخرج دافيد واتلي.
- فيلم «سن الحياة» من انكلترا للمخرج بيتر مبداك.
- فيلم Juke boxe من الولايات المتحدة.
- فيلم «موعد مع الموت» من الولايات المتحدة، وهو فيلم مستوحى من رواية لأغاثا كريستي.
- فيلم X.X. L من فرنسا للمخرج اريال زيتون
- فيلم «الابان والأم» من فرنسا للمخرج سماعين ولونغال.
- فيلم Carla Song من انكلترا للمخرج كين لواش.
- فيلم Brex King The Waves من اسكتلندا للمخرج لارس فون تريي.
- فيلم Kolya من تشيكوسلوفاكيا للمخرج جان سيفراك.

أين تمضي بأيامنا.. يا غزالُ

محمد حسين هيثم*

الذين أتوا خلسةً
هرّبوا في الكلامِ غزالاً صغيراً
ومرّوا ظلالاً
إلى طللٍ في الفواصلَ
كانت منازلهم
حرقة في التشابيهِ
ريحاً على الرفَّ
أبكوا
بكوا
ثمّ مالوا
إلى غيبهم
وأناخوا قليلاً
وقالوا:
ألا
أين تمضي بأيامنا
يا غزالُ
....
....
....
والذين ترنح فيهم صباح

أفاقوا على أرقٍ
جالسٍ عند أرجلهم
جفّفوا نومهم
علّقوه على مشهدٍ جانبيّ
وشدّوا الستائرَ
كيف تراخى المدى..
وارتخت في الظلامِ
شموس مسنّنة
وذئاب
طيوف
سعالى
وماء أجاجٍ..
وثمّ غزالٌ صغير
غزال يجوس بأيامهم
رمّموا ماءهم
واستطالوا
على حافة من نعاسٍ
وقالوا:
إلى أين تمضي بأيامنا
يا غزالُ
....
....
....

والذين يبللهم ندم
عالق بين أسمائهم
ساورتهم حروب معلنة
فاستداروا إلى بدئهم
واستعادوا غزالاً صغيراً وبحراً
وساروا خفافاً إلى يومهم
يشبهون الكنايات
يشتبهون على الطير
لكنهم بللٌ شاخص
بلل في الطوالعِ
مادت بهم نجمة
فاستمالوا
إلى ندم عالقٍ بين أيامهم
جمرةً
واستقالوا
وأدّوا غزالاً
وقالوا:
إذن
أيـــن
تمضـــي
بأيامنا
يا غزالُ
....
....
....
والذينَ
الذينَ

الذين
....
....
....
يا غزالُ
نحبكَ
ننزفُ أيامنا في خطاكَ
ونكبرُ في طرقاتكَ
نهرمُ فيكَ
وتبقى غزالاً صغيراً
وتمضي بأيامنا
أين
تمضي
بأيامنا
يا غزالُ



* شاعر من اليمن

الثورة الروائية لميشيل زيرافا:

من الحركة الى الانطباع وغياب الروائي عن مسرح العمل

ابراهيم بومسهولي*

يدرس زيرافا في هذا الكتاب تحولات الرواية الاوروبية والامريكية بعد الحرب العالمية الاولى، ويحلل التغير الذي طال مفهوم الشخصية وعلاقته بمفاهيم الكاتب والسارد. ويرى زيرافا ان للشخصية الروائية، انطلاقا من تلك الفترة، وعيا جماليا، وهي شخصية قادرة على عكس العالم.

***

ترفض الرواية الحديثة الرمزية والطبيعية وتتجاوزهما في نفس الوقت، وهي ترفض الطبيعية لانها، اي الرواية الحديثة، لا تؤمن بالبطل المناضل الذي يسعى لتغيير العالم سياسيا او ثوريا، وهي ايضا، وبالقدار ذاته، لا تؤمن بنجاح الادب الملتزم، الذي لن يكون هو نفسه سوى وسيلة للتأثير في العالم، وهي بذلك ترفض تعبيرية ما قبل الحرب العالمية الاولى.

ورغم الظاهر، تنأى الرواية الحديثة بنفسها عن الرمزية، ذلك انها لا تريد ان تقدم شخصيات لن تكون سوى وعيا فنيا للنخبة، ينعزل عن الواقع المحيطي ويعد تجسيدا للقبح المطلق، بهذا المعنى فرواية Le Grand Meaulnes للفرنسي الان فورنييه، الصادرة عام 1913، والتي تعتبر مثالا على ثنائية: جمال/ قبح، ليس لها اي تأثير بعدي، ولا تتبع نفس المشروع الذي نجده في رواية بروست: «البحث عن الزمن الضائع» التي طبع جزءها الاول في نفس السنة.

الشخصية الروائية الجديدة سلبية: ذلك انها «تنبهر» بالعالم الخارجي، وهي لم تعد تقوم بأية عمليات، انها اصبحت تستقبل وتحلل وتركب ما يعرض عليها من الخارج، ما يجعلها مختلفة عن العقلية الحركية للبطل بالمعنى الذي نجده لدى مالرو. ان الشخصيات الحقيقية اصبحت هي تلك التي ترى وليست تلك التي ترتمي في احضان اللحظة. بذلك اختفى الابطال الحركيون ليحل محلهم المتأملون: «الاولون يمثلون العالم، اما الاخرون فيعلقون عليه، ينتقدونه ويرونه». هؤلاء يعتقدون انهم احرار ما داموا مرتبطين بنظام ظاهرهم احد عناصره، اما الاخرون فيشعرون انهم سجناء هذا الوضع غير الاصيل، المسبب للاغتراب، والذي لا يتماشى مع حياتهم العقلية».

تشعر الشخصية انها منعزلة عن عالم اصبح معاديا لها، وهو مع ذلك موضوع تفكيرها. تعيد بناءه فكريا، عن طريق بناء فكرها.

يتولد الاحساس بان العالم الحديث معاد وعدواني. انه فضاء الانشطار، وفي نفس الوقت فضاء التوحد. فالرأسمالية البورجوازية الجديدة والفضاء الحضري يمنعان الفرد من تحقيق اكتماله، تحدث إذن قطيعة بين «الانا» و«الخارج»: «يتكون العالم من شذرات، من جهة، ومن جهة اخرى فان اية رؤية لهذا العالم ليست سوى ذاتية بيد انها هنا تكمن علاقة سبب ونتيجة، ان تشطير العالم الى ذرات هو ما يجبر الكاتب ان تكون له رؤية ذاتية للعالم» ص 54.

من الان فصاعدا ستصبح الرواية النموذجية (اي تلك التي تحكي محاولة للتسلق الاجتماعي) مستحيلة: «ستبحث الشخصيات عن قيم ويقينيات انطلاقا من وعيها وليس انطلاقا من فكرة الفردانية، ان احدى ملاحظات ميشيل تورنييه تحدد بدقة متناهية رواية القرن التاسع عشر: «ان صعود فرد معين هو احدى الموضوعات الاساسية لدى الرواية الكلاسيكية، غير انه يستحيل وصف ذلك الفرد دون وصف مجموعة اجتماعية في الوقت ذاته».

وجود علاقة «منطقية» بين الفرد والمجتمع سيعوضه «مبدا نسبي» بين عالمين مستقلين وغير قابلين للتصالح: «العالم الخارجي والوعي» 72ـ73 يصطدم الانا بانشطار العالم الخارجي.

يتقوقع البطل على ذاته في اطار رغبته الدفينة بالعثور على «غرفة خاصة» (وهذا عنوان احدى روايات وولف)، ويصبح ذلك التقوقع مثيرا وملفتا، خاصة وان البطل يجبر على المشاركة الملموسة والمباشرة في الحياة الاجتماعية، التي تتكون في نظره من عناصر غريبة عنه. وعندما يعيش البطل، بوعي او بدون وعي، سلسلة من الصدامات والاختلافات بين وجوده الذاتي والعالم يعرف ونعرف معه ان الشيء الوحيد، الحقيقي والاصيل، بله الواقعي، انما هو مجال الوعي الانساني.

زد على ذلك ان لهذه الشخصية وجود متجزأ، وينتقل من جزء الى جزء اخر، انه لا يقيم اية علاقة الا بواقع متشطر ولا يكف عن التشطير، ها هنا تبرز نقطة مركزية: ما نلمسه هنا والان هو فقط الواقعي، او بالاحرى ما يأتي في اللحظة ليمارس تأثيره على الوعي.

ان الانا تواجه احتمال التأثر بذلك الانشطار: «تقوم الاشياء نفسها (وليس الرغبة او الحاجة التي تثيرها لدى الشخصية) بتفجير الوعي، اما رد الفعل الذي تثيره فهو تلك الرغبة الجامحة في «الوجود» وفي معرفة معنى تواجدهم في العالم.. تكشف صدمة اللحظة الباطن. اما التأثر فيتجه نحو الواحد، بيد ان هذا العمق وذلك التوحد سيظلان متحركين وغير متحدين، لان اللحظة المباشرة ليس لها اي شكل ولا اي معنى» 191.

ان رؤية الشيء وادماج للموضوع ينزعهما اراديا ام بشكل غير ارادي عن النظام وعن البنية التي ينتميان اليها، فبالنسبة للذات ليس للعالم اي «نظام في ذاته» فاذا كان هذا التجزيء خطرا على وحدة الفكر، فانه ايضا نتاج التحليل الذي تمارسه الذات على العالم الخارجي: ان الوعي يتشكل بفضل موضوعات تعزلها الذات عن العالم الخارجي، لتكون انطلاقا منها لوحة تركيبية عن ذلك العالم.

«لا ترى الشخصية سوى ما يهمها في العالم: ان نظرتها تكون في كل مرة اكتشافا، بل ايضا اعادة خلق للواقع وبالفعل فان طبع الشخصية سيتشكل بواسطة هذه الادراكات المتتالية» 119.



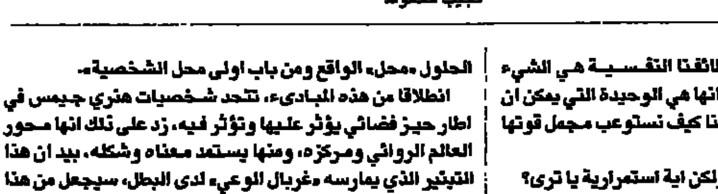
جيمس جويس

مارسيل بروست





نجيب محفوظ



يأخذ بطل جويس او بروست عالم «المظاهر» ويحوله الى وعي، عن طريق تفكيكه شذرة بعد اخرى، وبهذا التحلل يستعيد ذلك العالم اصالته. «للبحث الوحيد الذي له معنى وقيمة بالنسبة للانسان انما هو بحث فضائه الذهني، وهذا المبحث لا يسعى للكشف عن الانا بوصفها امتدادا فحسب، ذلك ان مجال الوعي، للتجزيء والمركب من جديد، يعكس ويهضم العالم كفضاء وهذا العالم ليس سوى كابوسا، ما دام تاريخا، حقا انه يعكس ويهضم، ولكنه ايضا واساسا يعيد تنظيم ذلك العالم الذي انتزعت «عناصره» (الماضية او الحاضرة) من حتمية تعتبر جميع اشكالها مزيفة، سواء تعلق الامر بالمواضعات الاخلاقية او الحياة الاقتصادية» 320ـ321.

هكذا يكون وعي الشخصية الروائية قد انتقل من حالة يعكس فيها الوضع الاجتماعي الى حالة يكون فيها مرآة لتنافر اجتماعي، يجب اعادة تنظيمه، يمكن مقارنة الشخصية لدى بلزاك بالكلمة، بالعلامة اللغوية كما حددها سوسير. ان البطل البلزاكي هو دال اعتباطي يعادل مدلولا «طبيعيا» اي تاريخيا واجتماعيا ونفسانيا. ويختلف الامر مع فلوبير وخصوصا هنري جيمس. ذلك ان مسافة واضحة تفصل الدال عن المدلول، لان الشخصية لديهما ترفض الاشكال والمواضعات الاجتماعية وهذا الرفض ينبع من قوة نفسية محضة. تمثل ايما بوفاري مثلا الحياة الاجتماعية دون ان تنخرط فيها بالكامل، لانها تضفي على الحياة معنى اخر غير المعنى السائد، فبالنسبة لهؤلاء الابطال فان الوعي هو الذي يتحكم اساسا في المعنى، ان اضفاء نعت او جملة نعوت على المعنى لم يعد امرا مقبولا لدى السارد البروستي ولا لدى سارد رائعة موزيل «انسان بلا مزايا» ثمة فعلا قوة خفية وباطنة تدفعهم لكي لا يمثلون شيئا ولكي لا يمثلهم اي شيء، وانما كي يمنحون معنى لكل شيء بعلاقة وطيدة مع اناهم، ولذلك فهم نقاده، وعلى امتداد الحكي يتوطد شيء اخر غير الشخصيات الاساسية، وهذا الشيء في نظر زيرافا ليس سوى الوعي المسيطر لدى تلك الشخصيات. تتأسس تراتبية الاشكال الروائية بارتباط مع تطور وتنامي ذلك الوعي وبارتباط ايضا مع تكاملها المحتمل (وهو محتمل فقط لان الوعي ذاك متجزيء دوما بسبب ضرورة الحياة مخارجاء ولان الانا لا يتم ابدا امتلاكها) بيد ان ذلك التكامل المحتمل يشكل الواقع ويشكل ايضا الحقيقة الانسانية بامتياز.

عندما يجعل الكاتب روايته خاضعة للذاتية الوجودية، فانه لا يستطيع الاسترسال في سرد حكيه انطلاقا من العلاقات الملموسة بين الشخصيات. لقد تغير الكثير منذ بلزاك.

ان العالم يأخذ شكلا معينا اكثر مما ينال معنى او دلالة، وذلك بفضل النظرة التي يكون هو موضوعا لها، ان مسألة الاشكال هذه تمكننا من فهم افضل للقرابة الموجودة في بعض الروايات بين الادب والفنون التشكيلية. تنجم عن الاولوية التي يحظى بها العنصر الذاتي (وهي اولوية نسبية لان «الروح الكونية» تخضع دوما لضغط الواقع الخارجي الذي تتغذى به) ثلاثة مظاهر بنيوية في الرواية: عزلة وعي الشخصيات اولا، وتكاملها ثانيا، ثم تشطير العالم الروائي الى شطرين مختلفين ثالثا، شطر متواجد في الوعي والاخر تهيمن عليه الاشياء» 184.

هل يعني ذلك اذن حسب زيرافا غياب اي تواصل في العالم الروائي قيد الدرس؟

يصور العالم الحديث عزلة الذوات ووعيها عن طريق المونولوج، وعن طريق عدم احترام بنية الجملة، اي خرق قواعد النحو، تبرز العزلة على امتداد حياة داخلية متشطرة، وبلا وجهة محددة لافراد يبحثون عن ذاتهم وعن وجودهم، ان الحوار الداخلي (المونولوج)، بوصفه تعبيرا عن وعي متناثر، هو شكل يبحث عن شكل انه الشكل الضائع، الذي يجب استعادته، للشخصية.

هذه الحوارات الداخلية المتكاثرة في السرد تقيم رغم ذلك تواصلا، لانها تعكس جميعها شكلا انسانيا واحدا، وهو ذلك الذي يربط الانا بالنحن، واذا تجاوزنا الوعي فان تلك الحوارات الداخلية تحيل على لا وعي جماعي.

يملك كل فرد شكلا مختلفا عن الاخرين، بيد ان كل الافراد يشتركون في خاصية واحدة وهي «الحركية الداخلية» ان قوة وسلطة التواصل لدى هذه الحركية الداخلية تكمن في المونولوج، يسعى للعثور على «المنطق الداخلي للواقع» وهذا يتطلب منه

يريد الكاتب ان يبرهن لنا ان وظائفنا النفسية هي الشيء الوحيد الاعدل قسمة في العالم، وانها هي الوحيدة التي يمكن ان تنجز وحدة بني البشر، اذا ما عرفنا كيف نستوعب مجمل قوتها «التخييلية».

ان الاستمرارية اذن موجودة، ولكن اية استمرارية يا ترى؟

«انها الاستمرارية التي تكتشف نقطة بعد اخرى، بقعة بعد اخرى، والتي تسمح للانسان ان يستعيد ديمومته وهويته، ثم بعد ذلك تجعله قادرا ان يتصور ان بامكانه التواصل مجددا مع الاخرين، ذلك ان الوعي يجعل كل الناس اخوة، ليس لانه تيار بالطبع، ولكن ايضا واساسا لان كل الحيوات الداخلية ـ رغم حركيتها ومظاهرها اللامتناهية ـ متماثلة عضويا وبنيويا» 319.

تخلص من ذلك ان روائيي العشرينات حاولوا تأسيس مشروع انساني، وجدت انطلاقا من ذلك اتيقا تصورت ان الوجود الانساني الاصيل يكمن اساسا في التعليق النفسي على المظاهر المعيشة في العالم. تقوم الشخصية بتفكيك وحل اطارات واشكال الحياة الاجتماعية، حتى تتمكن من استعادة وعي بالذات، هو في نفس الوقت وعي بالنحن، ان وجود الاعمال الادبية لهو شاهد على ذلك التواصل. فكل الروايات التي درسها زيرافا تشترك في خصائص تمكن من اقامة قرابة بينها، هذا لا يعني بالطبع ان تلك الخصائص ناتجة عن تأثير متبادل، ان الامر يتعلق بنصوص منجزة، ثمة تصادم بين العالم الداخلي والعالم الخارجي، ومن هذا التصادم ينتج ذلك التشابه: «ما دام لابد من ترجمة الاستمرارية المتقطعة للذهن، التي يأتي «الانفصال المستمر» للخارج في اية لحظة كي يعرقلها. فان الجوهر النفساني للرواية (وهو اساسي بيد انه متعدد وخاضع للصدفة) يجب ان يؤطر ويبنين بطريقة صارمة» 128.

ان الاشارة الى زمن ذاتي يقود الى نظام اخر غير كرونولوجي. ينطلق عندها العنصر الروائي من لحظات زمانية فيتمدد كي يعود من جديد الى نقطة اخرى تتحدد قبل او بعد اللحظة المركزية السابقة، بيد انها متتبعها منطقيا في المجال النفسي للشخصية».

ذلك يؤدي الى معالجة العلاقة بين الكاتب والسارد والشخصية، حسب زيرافا، ينمحي هذا الكاتب ـ السارد المهيمن شيئا فشيئا، ليفسح المجال امام الشخصية ـ الساردة. ويمكن رصد تطور الشخصية وعلاقاتها بالكاتب على امتداد القرن التاسع عشر.

اذا كان ابطال بلزاك يريدون تغيير العالم حسب المثال الذي يحلمون به، حتى لو ادى ذلك الى خيانة ذلك المثال، فان شخصيات ستندال لا تكتشف تكامل ذواتها الحقة الا بفضل اخفاقها، اكتشاف الانا في الرواية البلزاكية يسبق الصعود الاجتماعي، ويتبع الفشل في روايات ستندال، في السجن يكتشف جوليان سوريل، بطل «الاحمر والاسود» وفابريس بطل «دير بارم» القيم الحقيقية التي تؤسس وجودهما، عندها فقط ينسيان الطموح الذي سبب اغترابهما. مع ذلك يظل السارد المهيمن محتفظا بقدرته على احتواء الشخصية والتعليق عليها.

يختلف الامر مع فلوبير، ذلك ان الرؤية غير المباشرة هي السائدة. ينعكس العالم داخل الوعي وتتم الاشارة الى الشخصيات ورؤيتها بواسطة شخصيات اخرى، وهذا الوعي مع ذلك ليس تطوريا بأي حال، فمثلا المثال الذي تحلم به ايما بوفاري يقدم سلفا للقارىء، انه مثال جاهز لا يتم بناؤه على امتداد الرواية، ويصطدم بالواقع الذي لا يسعى ابدا لتغييره: حلت نظرة الشخصية فيما يبدو محل نظرة الروائي، تأسس تعارض جدلي بين عالم الذات وعالم الاشياء وبهذا تأسست الذاتية بوصفها خيطا ناظما للسرد» 31.

لدى هنري جيمس تخضع الشخصية ـ الوعي، التي تعكس العالم، لتطور ناتج عن التأمل. ان جيمس يرفض فكرة الروائي الذي يتحكم في شخصياته: «ان الحضور الطاغي الذي يدينه جيمس انما هو ذلك الذي يجعل الروائي قادرا على فرض «افكاره الخاصة» على الواقع من جهة، والذي يرتب احداثا معينة بطريقة تجعلها قادرة على اقامة برهنة لن تكون سوى انطباعية. ان الحضور الطاغي الاصيل والوحيد والممكن انما هو ذلك الذي يسعى للعثور على «المنطق الداخلي للواقع» وهذا يتطلب منه

الحلول «محل» الواقع ومن باب اولى محل الشخصية».

انطلاقا من هذه المبادىء، تتحدد شخصيات هنري جيمس في اطار حيز فضائي يؤثر عليها وتؤثر فيه، زد على ذلك انها محور العالم الروائي ومركزه، ومنها يستمد معناه وشكله، بيد ان هذا التبئير الذي يمارسه «غربال الوعي» لدى البطل، سيجعل من هذا الاخير نقيضا للشاهد: ان المرسلات التي يتلقاها من محيطه، والتي يصطفيها لا تسمح له سوى باعطاء شكل ومعنى لكيانه ولكيانه فحسب.

هذا المعنى وذلك الشكل سيعملان بتؤدة على عزله عن الحياة الاجتماعية التي يستمر رغم ذلك في الانتماء اليها والمشاركة فيها، هذا فيما يخص جيمس.

اما بالنسبة للرواية الحديثة فان مثل هذه المشاركة البسيطة ستصبح هي نفسها غير ممكنة ولا يمكن حتى تصورها.

ينمحي الكاتب ـ السارد اذن في نفس الوقت الذي يشير فيه فلوبير الى الطابع الالهي للكاتب، وهذا ما سيوظفه جيمس جويس في «صورة الفنان في شبابه». ان انمحاء الكاتب والتأكيد في الوقت ذاته على طابعه الالهي، ظاهرتان متكاملتان، ذلك ان الكاتب اصبح معادلا لـ«الاله الساعاتي» في «الديانة» الفولتيرية، فهو من جهة يضمن استمرارية الكون، ومن جهة اخرى يغيب عنه ولا يزعجه بواسطة المعجزات، انه يشبه بالضبط شخصية الجبلاوي في رائعة نجيب محفوظ «اولاد حارتنا». يتنازل الكاتب عن دوره كسارد للشخصية التي لم تعد فقط مركز التبئير الداخلي، ولكن ايضا المتحدثة التي يسود مونولوجها مجمل الرواية.

«لا يقف الروائي ببساطة الى مجانب» الشخصية، ولكنه يجعل منها ساردة وذلك عن طريق تمرير خصائصه النفسية اليها، ومن بين هذه الخصائص عقلانيته. تتحول الذاتية المحضة الى موضوعية لتؤسس اداة الرؤية لدى الكاتب».

الانتقال من «الحركة» الى «الانطباع» الذي يرى فيه بروست بحق احد دلائل الثورة الروائية، يفترض غياب الروائي عن العمل المبدع بعد ان كان حاضرا في عملية الابداع. ارتبط الروائي بالعمل الفني على المستوى الحياتي. بيد انه ينفصل عنه على مستوى التلقي او الحكم، انه بمعنى من المعاني، يترك العمل للقارىء. وعن ذلك يقول ستيفان ديدالوس، بطل «صورة الفنان في شبابه»: «تتجلى شخصية الفنان اولا في شذرة او صيحة او انطباع، ثم ثانيا في حكي مسترسل ومتصنع، ثم انها ثالثا تتفنن الى حد انها تفقد وجودها في النهاية، ولنقل انها تصبح غير متشخصنة.. ذلك ان الفنان، مثل الاله الخالق، يبقى في الداخل او الخلف او الما ـ فوق».

من الان فصاعدا ستصبح الشخصية همزة الوصل الوحيدة بين العالم والقارىء: «ليس هناك اية يد دخيلة تقيم سياجا بين نظرته وبين العالم، وهو سيعلق وسيؤول بنفسه المعطيات المركوزة في وعيه، وهي معطيات مباشرة، ومع ذلك يشعر القارىء انها غير مباشرة» 119.

بشكل عام، تتحدد الرواية الحديثة بوصفها تنظر للعالم من خلال حساسية الشخصيات فحسب. فما هي الوظائف الملموسة التي تعبر عن هذه الحساسية؟ انها استقبال والتقاط اشياء العالم بواسطة تلك الوظائف وحدها، وحتى عندما لا تتناول احدى الشخصيات الكلام مباشرة، فان السارد ينمحي ليترك المجال لسرد ذي مصدر مجهول «يمثل هذا السارد نفيا للفردانية ولعبادة الانا، ما دام يسمح للوظائف النفسية ان تتحدث عن نفسها بمعنى ما».

ان السارد في نهاية المطاف يبين للقارىء ان «المجزأ هو فقط وفقط الحقيقي والواقعي».

لنلخص: يتخلى الكاتب اذن عن اية سلطة الى حد ان الرواية تبدو وكأنها تتحدث عن نفسها. يسود المونولوج (والتداعيات الحرة). يهيمن مبدأ وتقنية «لكل حقيقته». تلك اذن ثلاثة مستويات جديدة في الرواية، وهي مستويات «لا تعمل على تجزيء الشخصية الا لكي تبرز ضرورة اعادة تركيبها» 167.

* كاتب من المغرب

«السقوط على الارض»: تيد هيوز وعقدة سلفيا بلاث

محمد الراوي*

اصدرت هيئة قصور الثقافة المصرية، في سلسلة «آفاق الترجمة» كتابا بعنوان «السقوط على الارض» لكبير الشعراء الانكليز تيد هيوز. وهو كتاب يحوي مقدمة طويلة جاءت بمثابة دراسة في شعر هيوز، ومجتزءات من دواوينه: السفر في المصير. مهرجان الخصب، ودرو ـ اغاني الفصول، غوديت، كهف الطيور، بقايا.

وجاء الكتاب جامعا لجل دواوين تيد هيوز. وكانت المقدمة التي كتبها بـ. و. كنغ هامة للغاية، لانها كشفت عن عالم هيوز الاثير الذي كان سببا في شهرته وجذب الانظار اليه.

واذا كنا قد قرأنا من حين لآخر بعض قصائده المترجمة على صفحات المجلات في مصر والعالم العربي، الا ان هذه القصائد المتفرقة ـ رغم جودة ترجمتها احيانا ـ لم تكن في تشتتها بقادرة على أن تصور لنا هذا العالم الاثير، الا في جوانب وزوايا صغيرة تخفي هذه الرؤى الشاملة للهيمنة التي شكلت في شعر هيوز شعرية متسقة ذات خصوصية شديدة القرابة والتميز.

يقول كنغ في مقدمته عن شعر هيوز ان الانطباع الذي يترسخ في ذهن القارىء بعد قراءته لقصائد هيوز هو الاحساس بالقوة وطاقات العنف، لكلا العالمين اللابشري وعالم مشاعر الانسان العميقة. وهو يقصد بالعالم اللابشري، عالم الطبيعة او الحيوان، حتى ان معظم مضامين دواوينه الثمانية تدور حول الحيوانات والطبيعة.

وفي الحقيقة ان ولع هيوز بالحيوانات لم يكن هو الدافع الاساسي للكتابة عنها، بل يمكن القول انه رأى فيها التمثل الامثل لقوة الحياة اللابشرية بشكل جدي او بالاحرى لانها لا عقلانية في مصدر طاقتها الحياتية.

وقد استمر هيوز في التعبير عن الجدب والعدمية في استجابة الانسان للحياة، تلك الاستجابة التي يربطها مع هيمنة للموضوعية والعقلانية على حساب حياة الشاعر والخيال.

ويقول كنغ في مقدمته الثرية الكاشفة، ان هذا العالم الداخلي لاجسادنا ـ قدراتنا الشعورية والغريزية المهجورة ـ قد ضاع منا فجأة. اذ ان الوسيلة التقليدية في احتضان وانسنة هذه القدرات هي الدين، وبدون الدين اضحت هذه الطاقات خاسرة لانسانيتها. اضحت حياتنا الداخلية مرتعا للشياطين مقطوعة عن تلك الطاقات (وكل ما نسجله هو الغياب الشاسع والفراغ والعقم والعزلة).

وكان ما يبهر هيوز هي تلك الحيوية الهائلة في الحياة الحيوانية التي تجعلها بعيدة الشبه عن الكائنات البشرية، اذ انها على العكس، من الانسان، تعيش اعتمادا على الغريزة، وبذلك فهي تنجز الوحدة ما بين الشعور والفعل.

ترجم الكتاب الشاعر والمترجم العراقي سهيل نجم. وقد تصادف ان صدر كتاب اخر للشاعر الفرنسي هنري ميشو يجمع مجتزءات من دواوينه بعنوان «اكتب اليك من بلد بعيد» حيث صدر الكتابان المترجمان في وقت واحد تقريبا على نفس السلسلة (آفاق الترجمة).

وكنت لأتوقع ان اجد في هذا الكتاب الجامع لشعر تيد هيوز ذكرا لاحدث دواوينه (رسائل عيد الميلاد 1998) الذي اثار ضجة كبيرة، اعاد ذكرى وفاة زوجته الشاعرة سلفيا بلاث منتحرة في شباط (فبراير) 1963 بعد ان هجرها هيوز من لجل امرأة اخرى بعد سنوات من الزواج.

لكن يبدو ان الكتاب قد تم انجازه قبل صدور هذا الديوان. وما هو جدير بالذكر واستكمالا لسيرة تيد هيوز الشعرية في احدث دواوينه، ومما اثاره من ردود افعال جديرة بالتسجيل، ان الاديب الفنان المصري احمد مرسي قد قام بعرض محقق في مجلة ابداع عدد ايار (مايو) 1998 عن ديوان (رسائل عيد الميلاد)، ومما اثاره من جدل ومناقشات فور صدوره في بريطانيا والولايات المتحدة.

فقد كان هيوز يعتقد انه بصدور ديوانه «رسائل عيد الميلاد» سوف يخرس تلك الالسن التي اشارت اليه باصبع الاتهام بدفع زوجته الشاعرة سلفيا بلاث الى الانتحار. وكان تعليق سوزان فان داين المتخصصة في دراسة الشاعرة بلاث انه اذا كان هيوز يريد حقيقة السلام لما كان قد نشر هذا الكتاب الذي اعتقد انه سيثير كل شيء من جديد. وبالفعل فقد اثار صدور الكتاب زوابع لا نستطيع الحكم عليها بانها قد سكنت.

يقول الاديب الفنان احمد مرسي في عرضه لردود الافعال التي صاحبت صدور الديوان ان الآراء انقسمت الى معسكرين:

جانب يقوده النقاد دعاة الحركة النسائية في الجامعات الامريكية، وهم اولئك الذين يعتقدون ان هيوز اخطأ في حق بلاث في حياتها عندما هجرها وفي مماتها بسيطرته على نشر اعمالها.

والجانب الاخر الذي يقوده كوكبة من الشعراء الزملاء الذين يذودون بحرارة عن تيد هيوز في بريطانيا، اولئك الذين يعتقدون انه تعرض للقدح وتشويه السمعة من اجانب عدوانيين يتدخلون في تفاصيل حياته بطريقة غير منصفة.

واذا كانت الشاعرة بلاث قد فازت بجائزة بوليتزر بعد وفاتها في 1982 فان هيوز نال جائزة وايتبريد للشعر في العام نفسه 1982.

لكن تتويج تيد هيوز ملكا على شعراء بريطانيا لن يحل له عقدة زوجته السابقة سلفيا بلاث، اذ سيظل شبحها ماثلا امامه، في شعره وفي حياته حتى النهاية.

* كاتب من مصر

تداعيات

ملامح البطل الالكتروني العالم بلا قلب...!

سالم الهنداوي*

.. لم يكن بيننا هذا التحدّي عندما امضينا نصف العمر في دائرة السؤال. كم بكينا وكم كذبنا عندما ضحكنا بلا سبب... وعندما التفتنا رأينا الوجوه التي سبقتنا الى الوراء... وجوه كبرت في الذاكرة. انتظرت كثيرا سؤالنا عنها، وتلاشت.

لم نستأذن وقارها في تاريخها الشعبي، ولم نستأذن حيطانها الهشة المترامية التي أوتنا قبيل المغيب قبل اشتعال الحكايات في الظلام... ألهذا الحد اهملناها وتهنا عنها في سبيل اللعب في حضارة مخيفة أستوردناها عن جهل منّا بخباياها ومداخلها ومتاهات صالات قمارها السياسي والثقافي والحضاري. علت فينا الموسيقى الصاخبة فلم نسمع بحمحمات الحصان المجروح أسفل الرخام. كيف كان لنا ان نصدّق اذا كانت كل الخيول قد قفزت من الذاكرة ولحقت بأصحابها في التاريخ. كانت الحمحمات بعيدة عنّا. وتلك الوجوه بعيدة عنّا، ونحن هنا نجتاز الدرج العالي الى النافورة العالية حيث تجلس امرأة بلاستيكية من صنع اليابان تتقمص شهرزاد في ليلة مزدانة بنجوم الليزر. وعلى الطرف الاخر من المدينة يبكي شهريار في محطات الريّ الاصطناعي قرب بارجة الامبراطور على اعتاب القرن الجديد.

لم نكن على علم بمقتلنا ساعة اخذونا من غواياتنا واشعلوا في عيوننا تلك العناقيد المضاءة في سماء المدينة... ابهرتنا لحظة الموت الاصطناعي، حتى اننا من خوفنا ارتجلنا الضحك وهوينا الى الارض نلملم ما تناثر من سعادتنا البدائية. ومضينا.. بلا قلب مضينا في الزمن الالكتروني.. وامضينا الوقت في مشهد جديد يأخذ نصف الارض الى السماء ليأتي الكمبيوتر بأشجار اللوز للنصف المشطور، ولتغني الغجريات الالكترونيات على شواطيء كانت لمراكب صيد بدائية هلكتها الطمأنينة، تغني قبل كل فجر لأزمان غابت عنها الصباحات، وغابت عنها قهوات الصباحات.. كما غاب عنها العسل والندى.

طال الانتظار على باب الحكمة، وشيخ الحكمة مات قبل ان يتلو علينا سيرة العطش الذي قادنا الى الهلاك. مات دون ان يبوح بسر الزمن الذي قفز هكذا على المدينة الرمادية الشاحبة. ليعول ماء البحر على قوافل الفجر، ويدوي صوت الانفجار وتسقط كل الطيور، ويسقط السلام في نار بلا دخان. لا شاهد عليها غير هذا الذي اخذته الغيبوبة. الى اخر الزمن ومات صامتا وطاعنا في الصمت. طاعنا في هدوء البحر وهدوء السماء... وفي الجمال المزيف لأرض توقفت عن الدوران ساعة دخنا. وساعة فتحنا النوافذ للهواء الاصطناعي ولكوة الليزر الملتهبة كالشمس البدائية. تسطع على المدينة بلا ظلال كما سطعت هناك على اشجار بلا فيافي، وعلى ماشية من ابل وماعز صارت بلا مأوى تلوذ في الخلاء... وعلى رجال خرجوا لتوّهم من الكمبيوتر وركبوا الباص الالكتروني الطائر في رحلة قصيرة حول الارض... في رحلة طويلة الى نهاية العالم بدأت منذ وقت قصير بظهور الملامح الطاغية للبطل الالكتروني.. العالم بلا قلب!

* كاتب من ليبيا يقيم في قبرص

لاول مرة في تاريخ السينما المصرية

مخرج يعيد مونتاج فيلمه بعد العرض الجماهيري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لعلها المرة الاولى في تاريخ السينما المصرية، ان يقوم مخرج بعمل مونتاج جديد لفيلمه، بعد عرضه جماهيريا بغرض الاحتفاظ بهذه النسخة الجديدة من الفيلم للمهرجانات التي يبغي المشاركة فيها، اما الجمهور العام فقد شاهد الفيلم في نسخته الاولية قبل المونتاج الجديد ولن يستفيد منها، لانه لن يراها بعدما شاهد وكون وجهة نظره وانتهى الامر. لكن المخرج مجدي احمد علي لم ير ذلك، فالامر لم ينته بعد بالنسبة لفيلمه «البطل» بطولة احمد زكي ومحمد هنيدي ومصطفى قمر، الذي اثر الاسبوع الماضي ان يقيم عرضا خاصا بمركز الثقافة السينمائية، للنسخة الجديدة من فيلمه بعد المونتاج الاخير الذي قام به رغم ان الفيلم عرض عرضا عاما اوائل العام الحالي.

و«البطل» هو الفيلم الروائي الثاني لمجدي احمد علي، بعد تجربته الرائعة الاولى في فيلم «يا دنيا يا غرامي» وقبل ذلك اخرج عددا من الافلام التسجيلية والروائية القصيرة في مقدمتها فيلمه «وقائع الزمن الردىء» كما خاض تجربة كتابة السيناريو لفيلم «ضحك ولعب وجد وحب» في التعاون مع المخرج طارق التلمساني في اول تجربة اخراج له.

والذي فعله مجدي احمد علي في المونتاج الجديد لفيلم «البطل» ادى الى حذف عدة مشاهد يصل مجموعها الى 12 بقيقة حرصا من جانبه على سرعة ايقاع الفيلم وتلاحق احداثه في سرعة، دون الاخلال بالمضمون. فقد حذف مشهد النهاية في النسخة الاولى وبدلا من انتهاء الفيلم على انتصار البطل احمد زكي في حلبة الملاكمة، على الملاكم البريطاني، اضاف في النسخة الجديدة مشهدا لاحمد زكي هو واسرته على شاطيء الاسكندرية، ويضع البطل ميدالية الفوز حول رقبة ابنه الصغير، كما حذف مشهد الجنازة التي ودعت فيها الجماهير محمد هنيدي عقب استشهاده في احدى الهجمات على القوات البريطانية التي تحتل مصر في احداث الفيلم. كما اكتفى مجدي احمد علي بمشهد واحد من المشاهد العديدة التي يجلس فيها احمد زكي يكتب رسائله للعتادة الى الزعيم سعد زغلول، وهي الرسائل التي لا تصل ابدا مشيرا في هذا المشهد الوحيد الى المرات السابقة التي كتب فيها احمد زكي رسائله للزعيم سعد زغلول.

كل هذا لم يؤد ـ بالفعل ـ الى الاخلال بالمضمون العام لاحداث الفيلم، كما انه ادى الى سرعة ايقاع الفيلم، كما لو كان الفيلم حقا في احتياج الى هذا المونتاج. لكن الظروف لم تسعف مجدي احمد علي لانجازه في الفترة التي سبقت عرض فيلمه جماهيريا، وهو هنا يؤكد على ان هذه العملية بالنسبة له كانت تمثل امنية اراد ان يحققها حتى للنفسه كي يرضى عما انجزه.

والواضح من هذه العملية انها جديدة وتتم لاول مرة في السينما المصرية، حيث لم يقم مخرج بحذف مشاهد من فيلمه برغبته، بل دائما تخضع عملية الحذف في تاريخ السينما المصرية لاجبار الرقابة التي تفرض حذف بعض المشاهد اما قبل العرض العام او احيانا اثناء العرض العام، تبعا لنوعية هذه المشاهد ومدى تأثيرها وتجاوب الجمهور معها.

ولعلنا جميعا نتذكر القضية التي فجرها فيلم «ابو الدهب» والذي وصلت به الامور الى حدود القضاء المصري، عندما اوقفت الرقابة عرض الفيلم واحالت المخرج والمنتج والممثلين الى القضاء، لقيامهم بعرض مشاهد لم توافق عليها الرقابة اصلا، ولم تجزها للعرض العام. كما ان هناك تغييرات تتم في اسبوع العرض الاول للفيلم، كما في فيلم «للحب قصة اخيرة» للمخرج رأفت الميهي، الذي خفف من حجم المشاهد الجنسية بعدما اكتشف طغيانها او تبديل نهاية الفيلم من قاتمة الى مفرحة.

اما المثال الصارخ في عمليات التعديل التي يقوم بها المخرج، فهو فيلم «سارق الفرح» لداود عبد السيد، الذي عرض نسخته الكاملة والاكثر طولا في مهرجان القاهرة السينمائي، وهي النسخة التي احتوت على مشاهد الرقص التي ادتها الفنانة لوسي وكان يجب حذفها من نسخة العرض في المهرجان في حين حذفت هذه المشاهد الجماهيرية عند عرض الفيلم عرضا عاما.

لكنها في كل الحالات المرة الاولى التي يقدم فيها المخرج في السينما المصرية على عمل مونتاج جديد لفيلمه بعد عرضه عرضا عاما، وبلا ضغوط رقابية. وفي المقابل نجد هذه الامثلة كثيرة في السينما العالمية، وابرز هذه الامثلة هو فيلم «الاب الروحي» الذي اثر مخرجه كوبولا في السنتين الاخيرتين انجاز نسخة جديدة للاجزاء الثلاثة من فيلمه، بعد عرض الفيلم عرضا جماهيريا، والسوق السينمائي في هذه الدول يتحسس تجاوب الجمهور مع الفيلم. فاحيانا يتم عرض الفيلم لمدة يومين عرضا عاما، لقراءة وقياس حالة التجاوب الجماهيري ثم القيام بعملية مونتاج جديدة لنسخة الفيلم.

لكن الجديد في فيلم «البطل» لمجدي احمد علي، انه اصبح للفيلم نسختان، نسخة المخرج التي يوافق عليها ويرضى بمشاركتها في المهرجانات، وهي النسخة الاخيرة التي قام بعمل المونتاج عليها. وهناك نسخة اخرى هي نسخة المنتج التي تم عرضها عرضا عاما، مما قد يفجر قضية مؤداها: من هو صاحب الفيلم: المخرج ام المنتج ام المؤلف؟ وهو السؤال الذي سبق أن طرحته مشكلة فيلم «البرىء» للمخرج الراحل عاطف الطيب عندما قرر منتج الفيلم صفوت غطاس وسميرة احمد حذف 12 مشهدا من الفيلم دون موافقة المخرج، بعد ضغوط رقابية تجمعت فيها آراء وزارات الثقافة والداخلية والدفاع، لان هذه المشاهد، من وجهة نظر المسؤولين عن هذه الوزارات، تمس الامن القومي المصري، واتفقوا جميعا على حذف هذه المشاهد، ووافق المنتج، ولم يوافق المخرج، الذي اعتبر هذه النسخة المعدلة ليست فيلمه ولا تمت اليه بأي صلة.

من هنا كانت الاهمية في استعراض رأي منحت العدل مؤلف فيلم «البطل» واحد المشاركين في الانتاج وهو يرى ان هذه العملية التي قام بها مجدي احمد علي مونتاج فيلم «البطل» تدخل في الاطار العادي وهو معها وليس ضدها خاصة ان الرؤية واضحة بيننا والرسالة التي نريد توصيلها مفهومة ولن تتأثر بأي عملية مونتاج.

الفنان عزت العلايلي:

السينما الان لم تعد تتذكر جيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من إسلام صادق:

حالة من الحزن يعيشها الفنان الكبير عزت العلايلي، لا يغادر منزله الا في موعد تصوير حلقات التلفزيون. سبب الحالة التي يعيشها الفنان الكبير تجاهل المسؤولين عن السينما لتاريخه الطويل فيها لدرجة ان السينمائيين لا يطرقون بابه منذ خمسة اعوام وتوقفوا عن اسناد اي بطولة له.

يقول عزت: انا نجم في كل قناة اعمل بها.. فانا مثلا نجم في المسرح الذي قدمت له خلاصة تجاربي واخر اعمالي «وداعا يا بكوات» التي قدمتها مع حسين فهمي منذ ثلاثة اعوام دليل على هذه النجومية.. اما التلفزيون فانا لا اقل نجومية فيه عن السينما والمسرح ولي اعمال عظيمة لا يزال الجمهور يتذكرها حتى الان رغم مرور سنوات طويلة جدا عليها. اما السينما فانا لا اعرف لماذا هذا التجاهل؟ ولماذا يعاملونني فيها بهذا المنطق؟ ولماذا لم تعد تتذكر جيلي؟ وهل هناك موقف ما من هذا الجيل.

■ هل يضايقك ان يطلق النقاد عليك لقب «نجم» التلفزيون؟

■ لا يضايقني ذلك، ولكن انا برغم قسوة السينما على ابناء جيلي فرصيدي فيها 64 فيلما اولها «بين القصرين» واخرها «الطريق الى ايلات» اخراج انعام محمد علي ولي بصمة لا تمحى في السينما مهما كانت درجة الخصام بيننا، رغم انني اعلم تماما ان ازمة السينما ليست في مصر فقط ولكنها موجودة في كل مكان.. هوليوود نفسها بدأت تشكو من ضعف الانتاج رغم انها اكبر صناعة سينما في العالم. الهند مثلا كانت تنتج تسعمئة فيلم في السنة اصبحت تنتج ثلاثمئة فقط.. اذن الانتاج الان في النازل.

■ والحل من وجهة نظرك؟

■ السينما تحتاج الى شركات مساهمة مثل اي صناعة هامة للحفاظ على معدل الانتاج الطبيعي فيها ومن هنا من الممكن ان يعود الانتاج الضخم الذي لا يقدر عليه المنتج الفرد حاليا.

■ هل تعتقد ان اقتحام التلفزيون لمجال الانتاج السينمائي اثر على السينما؟

■ لا شك ان التلفزيون اثر ولكنه تأثير في صالح المشاهد حيث يتصدى التلفزيون لموضوعات ودراما جيدة الى جانب انه لا يهمه الكسب او الخسارة او بمعنى اصح لا يهمه النظر الى شباك التذاكر.

■ اختفاء المنتج الفنان ما اسبابه؟

■ نظرا لارتفاع تكاليف الحياة، فالمنتج وحده لا يستطيع ان يتحمل خسارة فيلم في ظل ارتفاع اسعار المواد الخام واجور الفنانين التي وصلت الى ارقام فلكية.

■ ما رأيك في ظاهرة انسحاب الممثلين والممثلات من الاعمال الفنية بعد تصوير اجزاء منها؟

■ هذا استهتار وعدم احترام، واعتقد ان هذا دور نقابة الممثلين لان قيمة الفنان باحترامه لفنه والتزامه بعمله.. وللعلم هذه اعمال غير اخلاقية بالمرة وما دام الفنان اراد الانسحاب فلماذا قبل من البداية الاشتراك في العمل.. لا بد لنقابة الممثلين ان يكون لها دور ورأي في هذه القضية.

■ ما رأيك في ظاهرة زحف فتيات الاعلانات الى المسرح؟ وهل هي ظاهرة صحية؟

■ بصراحة لا ارى اي غضاضة في ذلك طالما ان هناك موهبة فلماذا نغلق الباب امامها.. انا فقط اطالب نقابة الممثلين لتفتح باب التمثيل امامهن من خلال قسم حر حتى تتيح لهؤلاء الفتيات بلورة مواهبهن في عالم التمثيل.

■ انحيازك لمسرح الدولة على حساب مسرح القطاع الخاص ما اسبابه؟

■ انا لا افرق بين مسرح الدولة والمسرح الخاص.. لان هذا مسرح والاخر ايضا مسرح.. انا فقط اناقش ما يدور داخل هذا المسرح او ذاك.. يهمني بالدرجة الاولى القضايا التي يطرحها هذان المسرحان.

■ لك رأي في عودة مسرح التلفزين ما هو؟

■ بصراحة وبدون زعل.. التجربة في حاجة للدراسة والتقييم.. وهل المقصود من التجربة الحالية هو افراز وجوه جديدة تضخ في شرايين الحياة الفنية في مصر ام المسألة شيء آخر.. هذا رأيي اقوله وبصراحة وبتجرد وبدون اي مصلحة الا لوجه الله.

■ ما رأيك في اسماء مسرحيات الموسم الصيفي الحالي مثل «دبركة همبكة» و«ابودي جلده» و«3 ديدي وو احد صعيدي»؟

■ من حق المخرج والمنتج وضع الاسماء التي يرونها مناسبة خاصة اذا وضعنا في الاعتبار ان هذه العروض خاصة وهدفها تجاري في المقام الاول.

■ انت من الممثلين الذين لا يخرجون عن النص ابدا في المسرح؟

■ بصراحة.. في كل شيء في الحياة.. انا ضد الاضافات التي حاول بعض الزملاء كل ليلة اضافتها على المسرح.. واتمنى ان تكون هذه الاضافات من خلال جلسة بين الممثل والمؤلف والمخرج.

■ لماذا رفضت اكثر من مسلسل جديد يتم اعادته عن فيلم سينمائي؟

■ بصراحة انا اشفق على اي زميل يفكر في هذا.. لان المسألة صعبة جدا ورفضي لم يأت من فراغ لانني لا اريد ان يضعوني في مقارنة مع الزميل الذي قدم الفيلم.. وارفض ايضا اي صورة باهتة من الممثل الاول الذي قدم هذا العمل.

■ كثير من نجوم التلفزيون يرحبون بالعمل في مسلسلات «المط» رغم تاريخهم واسمائهم؟

■ الممثل لا ذنب له في هذا لانه كثيرا ما تحدث اضافات في غيابه ويفاجأ الممثل ان دوره زادت مساحته.. وهنا لا يستطيع ان يرفض العمل خصوصا بعد ان حصل على اجره وتم تصوير حلقات متعددة من العمل.

■ لك اكثر من تجربة في الانتاج بشكل عام.. ولكنها توقفت منذ فترة؟

■ دعني اكون صريحا معك.. انا لا استطيع تحمل خسارة فيلم مثلا لانني لا استطيع ان ابدأ من جديد الى جانب مغالاة النجوم في اجورهم لدرجة ان بعض اجور النجوم وصلت مليون. انا لست ضد هذا ولكن ضد ان العملية الفنية تتوقف نهائيا مثلما حدث في السينما مثلا.. ولو تنازل الممثل عن هذه الارقام الفظيعة من الممكن ان افكر.. ولكن في ظل هذه الاوضاع السيئة لا استطيع ان اقتحم الانتاج واخسر كل شيء لهذا ليس من العدل ولكنه الظلم بعينه.

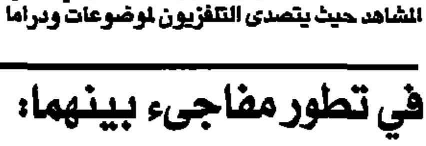
■ سؤال اخير: انت حاليا نجم تلفزيوني ومسرحي ايضا.. الا يضايقك غيابك عن السينما التي وهبت لها كل حياتك؟

■ انا حزين جدا لهذه النظرة.. وغيابي عن السينما ليس بيدي، ولكنها فعلا تعيش مرحلة بالغة الصعوبة وكان الله في عونها، ولكني حزين ايضا لان هناك تجارب سينمائية لا يتذكر فيها العاملون انني نجما سينمائيا قدمت خلاصة تجاربي فيها بداية من بين القصرين عام 1961 وحتى العام الماضي عندما قدمت «الطريق الى ايلات» الذي يحكي شجاعة وبطولة الجندي المصري اثناء حرب الاستنزاف انا فقط عاتب على الصناعة التي يراها الجميع تغرق دون ان يمد احد ذراعه لانتشالها من الغرق.. اليس ذلك ظلما كبيرا علينا جميعا؟



في لقطة من احد افلامه

عزت العلايلي (القدس العربي)



في تطور مفاجىء بينهما:

الموسيقي حسن فكري يطالب بتحقيقات سريعة مع هاني شاكر!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عاطف محمد:

تقدم الموسيقي حسن فكري صاحب الفرقة الموسيقية «عيون مصر» بشكوى الى نقابة المهن الموسيقية ضد المطرب هاني شاكر وطالب بسرعة التحقيق معه فيما نسب الى هاني بالصحف من اتهامات عديدة اطلقها ضد حسن فكري تبريرا لانفصالهما الفني.

كان هاني شاكر يعمل في كل حفلاته من خلال فرقة حسن فكري للموسيقية المسماة «عيون مصر» وهي الفرقة الوحيدة التي كانت تحفظ كل اعمال هاني شاكر عن ظهر قلب منذ عشر سنوات.

وفجأة اعلن هاني شاكر عدم تعامله مع هذه الفرقة. وبالتحديد مع حسن فكري نظرا لاكتشافه وجود اختلاس مادي فيما يخص الفرقة ومن خلال الحفلات التي شاركوا فيها وان بعض اعضائها هم الذين كشفوا ذلك لهاني شاكر.

شعر حسن فكري بان هذه الاتهامات تمس اخلاقه ومبادئه وانها عارية عن الحقيقة.. ولا بد من توضيح كل شيء، لذلك طالب بسرعة اجراء التحقيق مع هاني شاكر ليقدم كل منهما ادلته فيما حدث بينهما.

سألنا حسن فكري حول شكواه ضد هاني شاكر زميل العمر والعمل له فقال: لم اكن انتظر بعد عمل اكثر من عشر سنوات متواصلة مع هاني شاكر. كنت فيها مثال الالتزام والحب والتضحية بوقتي ومجهودي من اجل ابرازه في افضل صورة فنية امام جماهيره.. ان يصل الحال به الى اتهامه لي علانية بوجود اختلاسات في فرقتي انا سببها.. وانني استفيد من وراء ظهره في حفلاته الغنائية.

■ وما السبب المباشر وراء ذلك؟

■ بالرغم انني التزمت الصمت حتى يتم التحقيق فيما قيل الا انني قررت عدم الصمت واؤكد لك ان ما حدث عبارة عن اختلاف بيني وبين بعض اعضاء الفرقة في اسلوب العمل الذي اديره بكفاءة منذ سنوات.

ولكن هؤلاء ارادوا ان تسير الفرقة وفق اهوائهم واغراضهم وهو ما ارفضه تماما فقررت معاقبتهم باشكال مختلفة كالخصم من اجورهم او ايقاف البعض عدة ايام عن العمل معنا حتى يعودوا الى انفسهم من جديد.

■ وماذا حدث بعد ذلك؟

■ قرر هؤلاء اشعال فتيل الفتنة بيني وبين هاني شاكر واخترعوا له قصصا واحداثا غريبة كلها توضح له انني اختلس من اجور الفرقة ومن اموال الحفل الذي نشارك به.. بحيث اتفق على مبالغ اضافية من اصحاب الحفل لكي اساعدهم على تخفيض اجر هاني واجور الفرقة.

■ وهل هذه الاحداث مجرد اوهام من خيال هؤلاء الاعضاء بفرقتك؟

■ بالتأكيد والا ما كنت رفعت صوتي بعد عذاب نفسي عشت فيه بسبب تصريحات هاني ضدي بالصحف والمجلات.

■ وماذا انتهت اليه نتائج اكاذيب واوهام اصحاب الفتنة من فرقتك؟

■ دهشت عندما اقتنع هاني شاكر بما قيل له وكأنه يعرفني هذه الايام فقط.. وشعرت باهانة لا تغتفر قررت بعدها ان اشكوه للجهة المختصة بيننا وهي نقابة المهن الموسيقية.. وطالبت باجراء تحقيقات سريعة مع هاني حتى يظهر الحق من الباطل ويأخذ كل ذي حق حقه.

■ الم يتدخل بينكما اصحابكما لحل المشكلة وديا؟

■ لم تعد الحلول الودية تصلح في هذا الامر فكما اثار المشكلة علنا فعليه تحمل عواقب الامر وانا ارفض اي حل الا بالتحقيقات القانونية من قبل النقابة.

■ واذا ادين اي منكما في التحقيقات هل سيتم تصفية الامر وتعود المياه الى مجاريها بينكما؟

■ غير وارد في ذهني الان عودة التعاون الفني بيني وبين هاني شاكر على الاطلاق.. وكله سيتوقف على نتيجة التحقيقات.

■ واذا لم يحضر هاني شاكر التحقيقات ماذا سيكون رد الفعل لك وللنقابة؟

■ سيتم ايقافه عن العمل فورا في اي حفل او تجمع فني.. وسوف ترسل النقابة انذارات الى الاذاعة والتلفزيون بمنع بث اغانيه سواء القديمة او الجديدة.. واعتقد في هذه الحالة سيؤكد هاني انه مذنب في حقي.. وقد ارسلت النقابة بالفعل لاستدعائه لحضور التحقيقات.

هاني شاكر يرفض الكلام

حاولنا الاتصال بالفنان هاني شاكر ليرد على ما جاء على لسان حسن فكري.. الا انه اعتذر نظرا للظروف الحزينة التي يمر بها منذ فترة بعد وفاة شقيقه الطبيب.. والذي اعتذر بسببه ايضا عن الحضور الى مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون ومهرجان جرش ومهرجان قرطاج.



هاني شاكر (القدس العربي)

الحيوانات ترقص وتغازل وتعاكس مثل البشر:

الزوج يخون زوجته فتنتحر حزنا!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

عالم الحيوانات مليء بالغرائب والعجائب التي لا يعلم عنها الناس غير القليل، وقد لا يصدقها العقل، ولكنها حقيقة. الحيوانات والطيور ترقص وتغني وتقوم بالتلحين ايضا. في عالم الحيوان لا يعشق الذكر الانثى لمجرد التلاقي والتعارف. والزواج في عالم الحيوان لا يتم دون خطبة ومهر وفرح وهدايا.

تقول الدكتورة معتزة خاطر الاستاذة بكلية العلوم في جامعة القاهرة: «كما ان الناس مذاهب، كذلك الحيوانات. في عالم الحيوان عندما يعجب الذكر بالانثى وتقع من قلبه موقع الحب يبدأ في اغوائها واستمالتها بالغزل العنيف تارة والماجن تارة فيرقص رقصات جذابة او «يعزف» لها موسيقى فاتنة، او انه قد «يغني» لها اغنية رقيقة.

والاهم من ذلك فانه قد يبعث اليها عبر الهواء بالعطر الفواح والروائح الجذابة او يبهرها باضواء براقة او يتزين لها ويتجمل او يستعرض قوته وفتنته امامها. وفي النهاية قد تستجيب الانثى وتبدأ هي في اغوائه واستمالته.

ويتم تقديم للمهر بعد ذلك، اذ يذكر ان الذباب الراقص وهو نوع طريف من الحشرات يرى في جماعات تطير بحركات راقصة الى اعلى والى اسفل وفوق الاشجار وفوق الماء. وتتألف جماعات الذباب الراقص هذه من ازواج من الذكور والاناث، كل ذكر اعجب بأنثى، ويسمى هذا الطيران الجماعي عند علماء الحيوان «بطيران الزفاف» لانه عقب انتهاء طيران الزفاف ينزل الذكور والاناث الى الارض ويبدأ الزواج الفعلي.

وفي اثناء حفل الرقص الجماعي في الجو يأسر الذكر الذبابة الصغيرة ثم يقترب من الانثى التي ترقص معه. وهذه الذبابة الصغيرة هي الهدية المفضلة التي لا بد ان يقدمها هذا الذكر للحب لانثاه مهرا يخطب ودها وبرهانا على حبه لها ويقدم الذكر للحب لانثاه الهدية في شكل فني جميل كالبالون والذي يحتوي على الذبابة الصغيرة المهداة. او قد يغزل حول تلك الهدية حقيبة متقنة محكمة مغلقة بالحرير وفي انواع اخرى يلتقط الذكر بتلة ملونة من احدى الزهور ويغلف بها هديته قبل ان يقدمها لانثاه.

ويعقب الدكتور احمد مستجير عميد كلية زراعة القاهرة السابقة بقوله: الاطرف ان هناك ظاهرة المعاكسات مثلها مثل البشر تماما، ففي الخنافس قد يعاكس احد الذكور زوجة غيره ويبغي اختطافها وقد تكون هذه الزوجة رافضة فترفض وتقاومه حتى يأتي زوجها فيدفع عنها هذا المجرم ولا تكتفي بترك زوجها يضرب غريمه بل تشاركه.

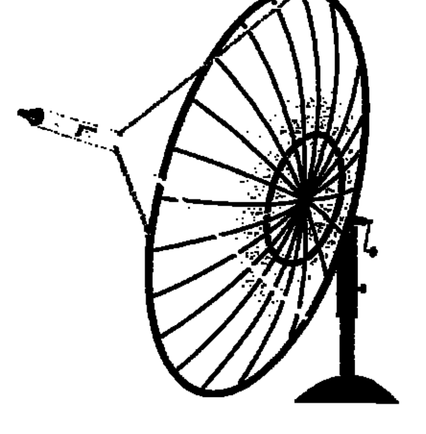
وخنفسة اخرى تهوى اغراء الذكور الغرباء وتذهب مع العشيق وتعلن تخليها عن زوجها فتشب نار الغيرة في الزوج المخدوع الذي يصر على الانتقام والفتك بغريمه. ولا تقتصر الخيانة على الزوجة فحسب فقد يكون الزوج خائنا لزوجته. فاذا اتخذ الزوج الخنفس عشيقة له وخان زوجته فتتخذ المسكينة قرارا بالانتحار وتموت كمدا. وهذه حقيقة واقعة ومقترنة اكثر ببعض انواع التعابير التي من عاداتها ان تألف الذكر والانثى اذا طالت المعاشرة بينهما ويظل كل منهما وفيا للاخر وكأي زوجين وفيين من البشر.

اما عن الغزل فقد يكون بواسطة العطور او الرقص او الموسيقى او الاضواء، فانثى الخرتيت حينما تريد مغازلة ذكرها تفرز له عطرا فواحا تحمله الرياح في كل مكان حتى يصاقه وعندما يشم الذكر رسالة محبوبته يأتي اليها مهرولا. وفي الحشرات تملك انثى دودة القز غدة عطرية تفرز عطرا مغازلة الذكر وجذبه ومما يساعد الذكر في انجذابه الى عطر انثاه وجود قرنين للاستشعار على رأسه يشبهان الريشتين عندما يفردهما الذكر في الهواء تزيد المساحة المستقبلة للرسالة العطرية من الانثى فيبدأ الذكر في تلمس طريقه اليها بواسطة تحريك هاتين الريشتين في كل اتجاه حتى تتم عملية الاستقبال ويأخذ في تتبع مصدره حتى يهتدي الى الانثى التي افرزته ولا تحتكر الانثى من الحشرات امتلاك العطور وحدها بل ان كثيرا من الذكور لها غدد تفرز تلك العطور لجذب الاناث وهي تميز ذكور الفراش عن غيرها. ومهما تعددت انواع العطور عند الحشرات وتباينت صورها واختلفت اوانها فمادتها تسمى «الفيرون» وهي مادة غير معروفة تركيبها كيميائيا ولكنها تأتي كمرسال غرام.

ولا تتوقف الامور عند هذا الحد ولكن هناك من الحشرات ما ترقص الجيرك والروميا والروك اندرول. وهناك رقصات غريبة ايضا كرقصة الفالس ومن الفئران ما ترقص الفالس ومن الطيور من ترقص الباليه. بعوض الحمى الصفراء اذا ارادت الانثى ان تجذب ذكرا اليها فانها تهز له جناحيها هزات راقصة غريبة وعجيبة وفي اليابان نوع من الفئران ويسمى بالفأر راقص الفالس وايضا عصفورة الجنة ترقص مستعرضة ريشها وتنظر الى ذكرها في فتنة وتخايل وكأنها تقول لذكرها. انظر الى هذه المحاسن والمفاتن وبعض الطيور ترقص وهي تفرش ريشها على الارض حول جسدها كالباليرينا.

اما الاغرب والاكثر من هذا وذاك فهناك من الطيور ما هو قادر على انتاج وتأليف المقطوعات الموسيقية، فالطيور والحشرات لها القدرة وتجذب اغاني الطيور انتباه مشاهديها ومن بين الحشرات الموسيقية من تغني بغيتارتها ومن تعزف على الكمان او على البيانو او على الناي واغلب الحشرات لها مقدرة على خبط موسيقاها بايقاعات معينة ومنها ما تغني غناء فرديا ومن تقرع الاذان ومن تطرب النفس طربا وان كانت فظيعة على مسامع البشر كصرصرة الصراصير ولكنها اغنيات جميلة تطرب لها اناثها حينما تغني ذكورها وعندما ترغب انثى جذب حبيبها تعزف له مقطوعة موسيقية كلها اغراء وغرام وتستمر في عزفها وغزلها حتى يستجيب لها. وذكر حشرة النطاط حين يعزف موسيقى الحب في اغنية غزلية يفاجأ بمجيء الذكر المنافس في ترديد اغنية غزلية اخرى وكأنها مناظرة في الفضاء من اجل الفوز بذات العيون الجميلة وايضا تعبر الموسيقى عن الغضب والثورة والضيق او الخوف الذي يعتريها. ايضا تأتي الموسيقى كصيحات تحذير وبفضل الموسيقى تعيش هذه الحشرات حياة اجتماعية في جماعات كبيرة ويذهب الكبار على النغمات لاحضار الغذاء للصغار وتكون عودتهم اشبه بفرح كبير حيث يأتون على اصوات الموسيقى.

الزرافة الام تبدي حنوها الذي لا يختلف عن حنو الانسان لوليدها.



الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 18.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 لقاء اليوم/اعادة، 22.05 هذه الدنيا (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 ضيف وقضية/اعادة، 23.30 الاخبار، 23.40 الحدود، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 بين السطور/اعادة، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 آفاق/اعادة، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة للعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برنامج اطفال، 8.45 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل المدبلج/وداعا للحب/اعادة. 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح، 12.00 فيلم وثائقي، 12.30 فيلم وثائقي/تاريخ الماء، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 منوعات غنائية، 13.25 الحياة على الانترنيت، 13.50 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي/الوهم، 16.30 برنامج تويس اند بويس/اعادة، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ليل وحكي ونجوم، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي/عزيزة/عماد حمدي ـ نعيمة عاكف، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 كوميدي، 23.45 المسلسل المدبلج/اعادة، 00.45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم شاطىء الحب (فريد الاطرش/سميرة احمد)، 2.00 فيلم الحب الخالد (هند رستم/عماد حمدي)، 4.00 الفيلم التلفزيوني على البواب المغلقة، 6.00 فيلم الاحتياط واجب (احمد زكي/مديحة كامل)، 8.00 فيلم هنا القاهرة (محمد صبحي/سعاد نصر)، 10.00 فيلم المعلمة والاستاذ (عايدة رياض/حاتم ذو الفقار)، 12.00 فيلم العملاق (فريد شوقي/مريم فخر الدين)، 14.00 فيلم الزواج على الطريقة المحلية (وليد توفيق/نجاح حفيظ)، 16.00 فيلم ليتني ما عرفت الحب (محمود ياسين/ميرفت امين)، 17.45 وما وراء الشاشة، 18.00 فيلم عرض اول، 20.00 فيلم سمارة الامير (نبيلة عبيد/محمود حميدة)، 22.00 فيلم امرأة سيئة السمعة (شمس البارودي/محمود ياسين).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 برنامج جار القمر، 16.00 برنامج موتور، 16.30 برنامج الجانب الاخر، 17.30 مسلسل مذكرات عائلة، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 مسلسل عربي ـ رجال في المصيدة، 21.00 سهرة الخميس، 00.00 برنامج مساحة حرة، 2.00 مسلسل ـ مذكرات عائلة، 3.00 القرآن الكريم، 3.30 الختام.

دبي

6.00 نشرة الاخبار، 6.25 في مثل هذا اليوم، 6.40 المسلسل العربي، 7.30 صورة عن قرب، 9.30 رسوم متحركة، 10.20 استراحة الكاميرا 11.30 برنامج طبق 5 نجوم، 12.40 منوعات غنائية، 2.35 مسابقة الكمبيوتر، 3.30 برنامج اجازة سعيدة، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.10 مسابقات الصيف، 8.00 المسلسل العربي، 10.00 برنامج عالم الفن، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 الفيلم العربي، 2.35 المسلسل العربي، 3.25 تسوق واربح، 4.00 موجز الاخبار، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 برنامج قضايا ساخنة.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

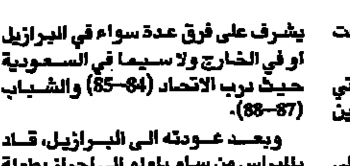
5.00 قرآن كريم، 5.15 قلبي على ولدي، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 فخ الجواسيس، 11.00 منتهى العطف، 1.00 سكون العاصفة، 3.00 ربنامج كرنفال، 5.00 الكف، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 هذا ما جناه ابي، 9.30 برنامج افيش، 10.30 لا تذهب هذا المساء، 1.00 زوج تحت الطلب، 3.00 طريق الفردوس.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.20 شباب دائم، 10.45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.12 من بقا في الحي الشرقي، 1.00 برنامج اخباري، 1.40 برنامج مجلة هي، 2.15 سباق الاغنيات، 3.15 فيلم تجيلها كده تجيلها كده هي كده، 5.25 برنامج كتاب الزمن، 6.15 مسلسل عربي، 8.31 بس انت تحلم، 9.10 فيلم زوج تحت الطلب، 11.15 شريط الذكريات، 12.15 مسلسل عربي، 1.50 برنامج نغم، 2.30 فيلم انا الدكتور، 5.00 مسلسل ديني، 5.50 شباب دائم، 6.26 برنامج افرض مثلا، 6.42 اغنيات.

نتائج مباريات الدور الثاني بكأس الاتحاد الاوروبي:

فوز فريق سيغما أولوموك التشيكي على كليمارتوك الاسكتلندي 2/ صفر



■ لندن - رويترز: فاز فريق سيغما أولوموك التشيكي على كيلمارنوك الاسكتلندي 2/صفر في مباراة الذهاب بالدور الثاني ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

واحرز جيري كرومر الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 27 قبل ان يعزز راديم كوينتيج فوز فريقه بالهدف الثاني في الدقيقة 79.

وحضر المباراة 3669 متفرجا.

وفي بيتيستي فاز ارجيس بيتيستي الروماني على اسطنبولسبور التركي 2/ صفر.

وسجل الهدفين ادريان موتو في الدقيقة 33 وجان باربو في الدقيقة 45 من المباراة التي حضرها خمسة الاف متفرج.

وتعادل مورا موروسكا سوبوتا السلوفيني مع سيلكبورج الدنمركي دون اهداف في موروسكا سوبوتا.

وتغلب دينامو موسكو الروسي خارج ارضه على بولونيا وارسو البولندي في وارسو 1/صفر بهدف لرولان جوسيف في الدقيقة 54.

وحضر المباراة 2500 متفرج.

وفي كراكو سحق ويسلا كراكو طرابزنسبور التركي 1/5 في المباراة التي حضرها 12 الف متفرج.

وتعادل قاسا الفنلندي على ارضه مع جراز ايمكيه النمساوي دون اهداف.

اما بران بيرجين النرويجي فاز على ارضه على زالجيريس الليتواني 1/صفر بهدف لريموند كفيسفيك في الدقيقة 75.

وتعادل مولدي النرويجي في مولدي مع سسكا صوفيا البلغاري دون اهداف في المباراة التي حضرها 2243 متفرجا.

وسحق سلافيا براغ التشيكي انتر براتيسلافا السلوفاكي 4/صفر في براغ.

واحرز الاهداف روبرت فاجنر في الدقيقتين 23 و9 ولوبوس كوزيل في الدقيقة 55 وجيري سكالا في الدقيقة 72.

وحضر المباراة 3521 متفرجا.

وفي جوتنبرج فاز جوتنبرج السويدي على فناربتشه التركي 1/2 اما كرفينا زفيزدا البلغاري ففاز على روتور فولجوجراد الروسي 1/صفر في بلجراد.

وفاز فيرينكفاروس المجري على ايك اثينا اليوناني 2/4 في بودابست.

وفي اودينسي فاز فيجلي الدنمركي على اوتيلول جالاتي المجري 3/صفر.

وتعادل هايدوك الكرواتي مع مالمو اف.اف السويدي 1/1 في سبليت.

وتقدم هايدوك بهدف لبرايكوفيتش في الدقيقة 44 قبل ان يتعادل بيارناسون لمالمو في الدقيقة 72.

وفاز اوسيك الكرواتي على اندرلخت البلجيكي 1/3 في اوسيك.

وفي ايكيرين فاز سيرفيتي السويسري على جرميتال ايكيرين البلجيكي 1/4.

وفاز اومونيا نيقوسيا القبرصي على رابيد فيينا النمساوي 1/3 في نيقوسيا اما رينجرز الاسكتلندي ففاز على باوك سالونيكا اليوناني 2/صفر في غلاسكو.

تعيين لوكسمبورغو رسميا خلفا لزاغالو

ريو دي جانيرو عين الاتحاد البرازيلي لكرة القدم رسميا المدرب فاندرلي لوكسمبورغو في منصب المدير الفني خلفا لماريو زاغالو.

واعلن رئيس الاتحاد البرازيلي ريكاردو تيكسيرا خلال مؤتمر صحافي في ريو دي جانيرو نبأ تعيين لوكسمبورغو الذي سيشرف على فريق كورينتشيانز والمنتخب معا حتى الاول من كانون الثاني (يناير) 1999. قبل ان يتفرغ كليا لمهمته الوطنية.

ولم يخف المدرب الجديد، الذي تبدأ مهمته بعد اعلان تعيينه وليس بعد انتهاء عقد زاغالو اواخر ايلول (سبتمبر)، فرحته باختياره، واكد على الفور انه سيحافظ على الكوادر الفنية للمنتخب لان الاولوية لديه هي «العمل مع محترفين من مستوى رفيع».

وكان زاغالو، الذي احرز مع البرازيل كؤوس العالم الاربع اعوام 1958 و1962 كلاعب و970 كمدرب و1994 كمساعد مدرب، تعرض لانتقادات شديدة اثر خسارة البرازيل امام فرنسا صفر-3 في المباراة النهائية من مونديال 98.

ولم يكشف النقاب عن اجر ومدة عقد لوكسمبورغو، المولود في 10 ايار (مايو) 1952 في ريو دي جانيرو، والذي سيكون اختباره الاول مع المنتخب في مباراة ودية ضد روسيا في ايلول (سبتمبر) المقبل، ثم كأس القارات في كانون الثاني (يناير) 99 في المكسيك، ودورة دولية ودية في كانون الثاني (يناير) 2000 تسبق اولمبياد سيدني.

وكان لوكسمبورغو مدافعا من الطراز الاول في البرازيل وامضى معظم مسيرته كلاعب مع فلامينغو (1971-78) ثم مع بوتافوغو وانترناسيونال قبل ان يعتزل في العام 1980.

وبدأ مسيرته كمدرب في كامبو غراندي في ريو دي جانيرو عام 1983، قبل ان يشرف على فرق عدة سواء في البرازيل او في الخارج ولا سيما في السعودية حيث درب الاتحاد (84-85) والشباب (87-88).

وبعد عودته الى البرازيل، قاد بالميراس من ساو باولو الى احراز بطولة الدوري العام علمي 1993 و1994، ثم انتقل في العام التالي الى فلامينغو حيث ما لبث ان استقال بسبب سوء العلاقة بينه وبين النجم روماريو (1995)، وانتقل الى كورينتشيانز.

وقد رشح لوكسمبورغو بقوة لتولي دفة المنتخب في عام 1994، لكنه استبعد في المرة الاولى واختير كارلوس البرتو باريرا بدلا منه، ثم في الثانية لصالح زاغالو.

ويعتبر لوكسمبورغو مدربا «متحضرا ونموذجيا»، حيث يدرس الخطط التكتيكية لفريقه على الحاسوب، فضلا عنه انه «ناضج ومتزن» حسب زملائه.

اثيوبيا تنسحب من تصفيات بطولة كأس الامم الافريقية

وفي جوهانسبرغ اكد الاتحاد الافريقي لكرة القدم امس الاربعاء انسحاب اثيوبيا من تصفيات كأس الامم الافريقية بدلا من اللعب مع اريتريا.

وكان من المقرر ان تقابل اثيوبيا اريتريا في مباراة واحدة بالدور التمهيدي في مصر في 23 اب (اغسطس).

واضاف فيكين نجيزميديان المتحدث الصحفي باسم الاتحاد الافريقي «اخبرتنا اثيوبيا هذا الصباح ان الموعد ليس مناسبا لها».

وقرر الاتحاد الشهر الماضي اقامة مباراة واحدة فقط بين البلدين وبينهما صراع دموي حدودي منذ مايو ايار بدلا من مباراتين للذهاب والعودة بناء على طلب الدولتين.

واختار الاتحاد مصر كأرض محايدة لتقام عليها المباراة.

وبانسحاب اثيوبيا تأهلت اريتريا الى المجموعة الاولى في التصفيات وستلعب مع الكاميرون وغانا وبوتسوانا او موزامبيق.

وستقام المباراة الاولى لاريتريا في تشرين الاول (اكتوبر) وستكون اول مباراة دولية رسمية لها منذ انضمامها الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في حزيران (يونيو) الماضي.

و تقام اليوم الخميس مباريات ذهاب الدور التمهيدي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم، في حين تقام مباريات الاياب في 27 آب (اغسطس) الحالي.

وهنا البرنامج:

رودار (سلوفينيا) - كونستركتورول (مولدافيا)

فادوز (ليشتنشتاين) - هيلسنغبورغ (السويد)

لوزان (سويسرا) - تيسمنت (ارمينيا)

كورك (جمهورية ايرلندا) - سسكا كييف (اوكرانيا)

اكراناس (ليتوانيا) - ابولون ليماسول (قبرص)

ابولونيا (البانيا) - غنك (بلجيكا)

بانغور (ويلز) - هاكا (فنلندا)

ليفسكي صوفيا (بلغاريا) - فيتيبسك (بيلاروس)

ليبايا (لاتفيا) - كيفلافيك (ايسلندا)

غريفنماتشر (لوكسمبورغ) - رابيد بوخارست (رومانيا)

لانتانا (استونيا) - هارتس (اسكتلندا)

اميكا فرونكي (بولندا) - هيبرنيانز (مالطا)

غوتو (مقدونيا) - ام تي كي بودابست (المجر)

غلنتوران (ايرلندا الشمالية) - ماكابي حيفا (اسرائيل)

فاردار (مقدونيا) - ترنافا (سلوفاكيا)

كوبنهاغن (الدنمارك) - كاراباخ اليومم (اذربيجان)

بارتيزان بلغراد (يوغوسلافيا) - باتومي (جورجيا)

رئيس نادي سيلتيك الاسكتلندي يتبرع بمكافآت اللاعبين لمستشفى

و تبرع فيرجوس مكان رئيس نادي سيلتيك الاسكتلندي لكرة القدم بمكافات لاعبي الفريق وحجمها 50 الف جنيه استرليني لمستشفى تابعة لجمعية خيرية في الوقت الذي هدد فيه خلاف حول المكافات بزعزعة استقرار الفريق.

ويأتي الاجراء الذي اتخذه مكان بعد اقل من اربع وعشرين ساعة من اتهامه للاعبين بابتزاز الفريق بعد نتائجهم الطيبة في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري.

ويقول اللاعبون ان المكافاة التي رصدت لهم وتبلغ 20 الف جنيه استرليني لكل لاعب ليست كافية ومن ثم تبرع مكان بالمبلغ الى مستشفى يوركهيل في جلاسجو.

وقال «اود ان يعلم اللاعبون الاشياء الهامة في الحياة. البعض ليس لديه حتى اجر او حياة يتطلع اليها».

واتهم لاعبيه الذين يحصل كثير منهم على اكثر من عشرة الاف جنيه في الاسبوع بمحاولة ابتزاز الفريق الذي عرض اكبر مكافاة في تاريخ النادي عليهم.

واستطرد «تحدثت مع اللاعبين وهم غير سعداء بما فعلناه. ولكننا نشعر ان هذا هو الاجراء الصحيح».

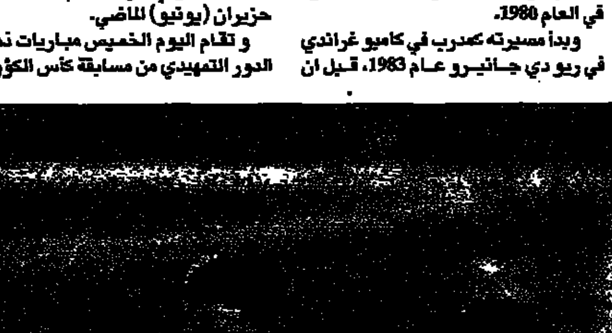
ويأمل اكثر من 60 الف مشجع الا يؤثر الخلاف على الفريق عندما يقابل كرواتيا زغرب الكرواتي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري امس الاربعاء.

حكم امريكي يدير مباراة كرة قدم ودية في اسبانيا

و سيدير الحكم الامريكي ريتشارد جرادي مباراة ودية لكرة القدم في اسبانيا بين ريال اوفيدو وريسنج سانتاندر وفقا لبرنامج جديد لتبادل الحكام بين اسبانيا والولايات المتحدة.

وسيدير جرادي ثلاث مباريات خلال اقامته في اسبانيا. وقال متحدث باسم الاتحاد الاسباني لكرة القدم ان البرنامج الجديد يستهدف منح الحكم الامريكي فرصة لاكتساب الخبرة خارج بلاده. واضاف «كرة القدم مستواها مرتفع في اسبانيا والتحكيم هنا جيد للغاية». ووصف جرادي مشاركته في هذه المباريات بانه «شرف كبير» ولكن اعترف بان التحكيم في اسبانيا سيكون مختلفا عن التحكيم في الدوري الامريكي لكرة القدم.





اليوناني ديميتروس ماركوس لاعب فريق ايك اثينز في (الوسط) يحاول الفوز بالكرة خلال مباراة مع الفريق المجري فرينكفاروس

ريوس يسقط بعد 24 ساعة من اعتلائه صدارة التصنيف العالمي للتنس

اغاسي

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) - اف ب: سقط التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا في الدورة والاول في العالم في اول اختبار بعد 24 ساعة من اعتلائه صدارة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين وذلك على يد التشيكي دانيال فانتشيك 3-6 و2-6 في الدور الثاني من دورة سينسيناتي الامريكية الدولية.

وقد لا يستطيع ريوس المحافظة على صدارة التصنيف في حال بلوغ المصنف الاول السابق الامريكي بيت سامبراس، المصنف اول في الدورة، المباراة النهائية.

وصرح ريوس بعد الخسارة «افتقدت كثيرا من مؤهلاتي وكنت غير قادر على اللعب، وكان من الصعب علي ان ارى بوضوح في الليل، فضلا عن الاخطاء التي ارتكبتها».

واضاف «لست قلقا بالنسبة الى صدارة التصنيف العالمي ولا اعاني من اي ضغط تجاه هذا الامر لاني لم اتصدر بسبب تجلجي وانما بخسارة المتصدر السابق (سامبراس)، وثقتي بنفسي كبيرة ولا يزال امامي اختباران قبل انطلاق بطولة الولايات المتحدة، على ملاعب فلاشينغ ميدوز في 31 الحالي».

وانهى فانتشيك المصنف 53 في العالم المجموعة الاولى في 31 دقيقة، وتقدم في الثانية 5-1 قبل ان يفقد اعصابه فارتكب 4 اخطاء مزدوجة سمحت لريوس بانتزاع الارسال منه لكنه ما لبث ان نجح في انهاء المجموعة 6-2 وبالتالي المباراة في 62 دقيقة.

وتخطى سامبراس الدور الثاني بالقرعة، فقطع خطوة اولى باتجاه الاحتفاظ باللقب الذي احرزه في العام الماضي على حساب النمسوي توماس موستر، الذي تخطى الدور الاول للدورة الحالية بفوزه على البريطاني تيم هنمان المصنف حادي عشر 6-4 و7-5.

وسقط السويدي يوناس بيوركمان المصنف سادسا في الدور الثاني امام مواطنه ماغنوس لارسون 7-6 (7-5) و2-6 و3-6، والفرنسي سيدريك بيولين السادس عشر امام الامريكي جان مايكل غامبيل 7-6 (7-5) و6-7 (5-7) و4-6.

وفي الدور الاول، تخطى الامريكي المخضرم اندريه اغاسي العاشر الالماني نيكولاس كيفر 6-4 و7-6 (7-3) و6-2، وفاز الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع عشر على الاسترالي اندرو ايلي 6-4 وصفر-6 و6-4، والجنوب افريقي واين فيريرا على الاسباني فيليكس مانتيا الخامس عشر 7-6 (7-5) و7-5، والامريكي مايكل تشانغ على الاسترالي تود وودبريدج 6-1 و3-6 و6-2، والتشيكي مارتن دام على الاسترالي مارك وودفورد 6-4 و3-6 و6-2.

وفي الدور الاول ايضا، فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على بايرون بلاك من زيمبابوي 6-2 و6-3، والاسترالي سكوت درايبر على الاكوادوري نيكولاس لابنتي 6-4 و4-6 و7-5، والاوكراني اندري مدفيديف على الفرنسي ارنو كليمان 6-4 و6-3، والفرنسي جيروم غولمار على مواطنه نيكولا اسكوديه 6-2 و6-7 (2-7) و6-3، والجنوب افريقي ماركوس اندروسكا على الامريكي ستيف كامبل 5-7 و6-2 و6-3.

توزيا في الدور الثاني ببطولة مانهاتن لتنس السيدات

وفي مانهاتن بيتش - كاليفورنيا صعدت الفرنسية ناتالي توزيا الى الدور الثاني في بطولة مانهاتن لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار بتغلبها على الامريكية تشاندا روبن 4/6 و5/7.

وتوزيا هي المصنفة الخامسة في البطولة وقالت بعد الفوز «لا اعتقد اني لعبت بشكل جيد الا اني لعبت بقوة وكانت ضربات ارسالي جيدة وكراتي المرفوعة متقنة. ولذلك اشعر بالرضا».

وفي بقية المباريات تغلبت الفرنسية ساندرين تيستو المصنفة السابعة على الايطالية ادريانا سيرا زانيتي 3/6 و5/7.

اما الفرنسية الكسندرا فوساي غير المصنفة ففازت على الامريكية الناشئة الكسندرا ستيفنسون البالغة من العمر 17 عاما 3/6 و3/6.

وبذلك صعدت اربع فرنسيات الى الدور الثاني في البطولة اذ ان جولي هالار ديسوجي كانت قد فازت في اليوم الاول على الامريكية كيمبرلي بو 2/6 و4/6 يوم الاثنين.

وفازت الكرواتية ايفا مايولي على الايطالية ريتا جراند 1/6 و2/6 و4/6.

وتغلبت الامريكية سيرينا وليامز بسهولة بالغة على لاريسا نيلاند من لاتفيا 6/صفر و6/صفر.

واعفيت اللاعبات المصنفات الاربع الاوائل في البطولة من الدور الاول.

وفي سان مارينو تخطى المصنفون الثلاثة الاوائل وهم على التوالي الايطالي اندريا غاودنزي والاسترالي ريتشارد فرومبرغ والسلوفاكي دومينيك هرباتي الدور الاول من دورة سان مارينو الدولية لكرة المضرب.

وفاز غاودنزي على الاسباني خوان انطونيو مارين 6-2 و7-6 (7-4)، وفرومبرغ على الروماني دينو بيسكاريو 6-4 و6-صفر، وهرباتي على الايطالي دافيدي سكالا 6-3 و6-4.

وخسر المصنف رابعا السويدي ماغنوس نورمان، بطل دورة امستردام الهولندية الاسبوع الماضي، امام الاسباني غالو بلانكو 3-6 وصفر-6، وفاز الاسباني كارلوس كوستا السابع على مواطنه اليكس كالاترافا 6-4 و6-2، والارجنتيني ماريانو بويرتا على مواطنه لوكاس ارنولد 6-4 و1-6 و6-3، والتشيكي بيري نوفاك على الاسباني سيرجي بروغيرا 7-5 و5-7 و7-5، والارجنتيني ماريانو زاباليتا على الايطالي رنزو فورلان 6-3 و6-3.

دورة بوسطن: نتائج

وفي بوسطن (الولايات المتحدة) بلغت الامريكية ليزا رايموند المصنفة ثالثة الدور الثاني من دورة بوسطن الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزها على مواطنتها ايمي فرايزر 6-4 و6-2.

وخسرت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا الخامسة امام الالمانية اندريا غلاس 1-6 و2-4 ثم بالانسحاب، والجنوب افريقية جوانيت كروغر السادسة امام الفرنسية ناتالي ديشي بالانسحاب ايضا. فيما فازت النمسوية بربارا شيت السابعة على الامريكية كريستينا براندي 6-4 و6-صفر.

وفازت البيلاروسية اولغا بارابانتشيكوفا على الامريكية اريكا دي لون 6-1 و6-2، والرومانية كاتالينا كريستيا على الجنوب افريقية ليزيل هورن 6-4 و6-1، واليابانية نانا ميياغي على الاسترالية راشيل ماكويلان 6-4 و6-2، والرومانية روكساندرا دراغوميبر على الروسية تاتيانا بانوفا 6-1 و6-1، والامريكية ميغان شاوغنيسي على الاسترالية نيكول برات 6-2 و6-صفر.

الاتحاد السكندري يفوز ببطولة الدورة الصيفية لكرة القدم

■ القاهرة - يو بي اي: فاز الاتحاد السكندري بكأس بطولة الدورة الصيفية الدولية الودية في ختام مباريات الدورة بعد ان فاز في المباراة التي اقيمت الليلة قبل الماضية باستاد الاسكندرية على نادي السيب العماني بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد، وقام محافظ الاسكندرية بتسليم الكأس لرئيس النادي والميداليات للاعبين.

وحصل نادي الزمالك المصري على المركز الثاني بعد تعادله مع نادي النصر السعودي في المباراة التي اقيمت بينهما بهدف واحد لكل منهما وذلك في اعقاب انتهاء مباراة الاتحاد مع السيب واحتل نادي النصر السعودي المركز الثالث بينما احتل نادي السيب المركز الاخيرة نتيجة خسارته جميع المباريات التي لعبها.

ويرى النقاد الرياضيون ان هذه الدورة جاءت بمثابة اعداد جيد للفرق الاربعة قبل بداية الدوري العالم في بلادها ومن المقرر ان يبدأ الدوري العام في مصر غدا الجمعة.

وذكرت مصادر تنظيم الدورة الصيفية انه سيتم اقامتها في موعدها سنويا ولكن مع اشتراك عدد اكبر من الاندية العربية ابطال الكأس وابطال الدوري.

اللقب للاتحاد السكندري في دورة الاهرام

الاسكندرية (مصر) 12-8 (اف ب) - احرز الاتحاد السكندري المصري لقب بطل دورة الاهرام الصيفية لكرة القدم التي اقيمت في الاسكندرية بفوزه على السيب العماني 3-1 في الجولة الثالثة الاخيرة.

وسجل احمد ساري (7) واحمد الشاذلي (20 و58) اهداف الاتحاد، وعادل سليمان (12) هدف السيب.

وشهدت المباراة اشتباكا بين لاعبي الفريقين قبل 5 دقائق من النهاية دفع الحكم المصري احمد الشناوي الى طرد ناصر سليمان من السيب ومحمد بوبو من الاتحاد.

وفي المباراة الثانية، تعادل الزمالك المصري والنصر السعودي بهدف لطارق العيد (73) مقابل هدف لنهار الظفيري (32).

وصار رصيد الاتحاد 7 نقاط مقابل 5 للزمالك و4 للنصر ولا شيء للسيب.

وحصل عبدالله القرني (النصر) على لقب افضل لاعب، وعصام عبد العظيم (الاتحاد) على لقب افضل حارس، في حين تقاسم احمد ساري (الاتحاد) والنيجيري لجاي (السيب) لقب الهداف (3 اهداف لكل منهما).

بطولة العالم العسكرية في الفروسية تبدأ اليوم بلبنان

بيروت - رويترز: تبدأ في مرمح فقرا الدولي في لبنان بطولة العالم العسكرية الحادية عشرة في الفروسية بمشاركة تسع دول عربية واجنبية.

وتبدأ منافسات اجتياز الحواجز بعد حفل افتتاح البطولة تليها مسابقة كأس الامم اليوم الخميس وتختتم البطولة بمسابقة الجائزة الكبرى يوم السبت.

تعادل العربي ومنتخب اليمن للشباب 1 . 1.

وفي الدوحة تعادل العربي ومنتخب اليمن للشباب في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على استاد حمد الكبير بالنادي العربي ضمن استعدادات الاول لتصفية بطولة الاندية الاسيوية واستعدادات الثاني لتصفيات بطولة اسيا للشباب.

وسجل محسن احمد (65) هدف العربي، وباسل عوض (37) هدف المنتخب اليمني، الذي سيطر على مجريات الشوط الاول، فيما تحسن اداء اصحاب الارض في الثاني.

ويلعب المنتخب اليمني مباراة ثانية اليوم مع منتخب قطر الاولمبي.

يوفنتوس الايطالي ينفي تعاطي لاعبيه منشطات

■ تورينو (ايطاليا) - رويترز: نفى نادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم الايحاءات بان لاعبيه يتعاطون منشطات الا انه قال انهم استخدموا مواد مشروعة «مجددة للنشاط».

وقال ريكاردو اجريكولا كبير اطباء الفريق في مؤتمر صحفي في مقر النادي بتورينو «المواد التي تجدد الطاقة مثل الحامض الاميني والكرياتين والفيتامينات والاملاح المعدنية والمياه المعدنية مشروعة وبالطبع فان استخدامها ليس جريمة لان الجسم يكون بحاجة لاستعادة توزانه بعد تدريبات شاقة».

واوضح انه لا يعتقد ان هناك مشكلة منشطات ضخمة في كرة القدم الايطالية على عكس مزاعم زدينيك زيمان المدير الفني لروما الايطالي في مقال نشر بمجلة الاسبوع الماضي.

وكان زيمان التشيكي قد قال ان تعاطي المنشطات امر شائع في كرة القدم الايطالية وذكر اسم لاعب سابق ليوفنتوس واخر ما زال يلعب مع الفريق منت عندهما العضلات بشكل مذهل وسريع».

واثارت تصريحاته غضب يوفنتوس احد ابرز فرق كرة القدم في العالم والذي كان خاليا نسبيا من فضائح تعاطي المنشطات.

وقال احد اللاعبين اللذين ذكر زيمان اسميهما انه سيقيم دعوى ضد زيمان لانه لطخ سمعته بينما وصف الاخر زيمان بانه «ارهابي».

واصر لوتشيانو موجي المدير الفني لنادي يوفنتوس امس على ان لاعبيه لا يتعاطون منشطات.

واستطرد «اننا فريق نعمل بجد ونجد طريقا بواسطة مجهوداتنا. لا نحتاج لامور اخرى».

ومثل زيمان امام لجنة مكافحة المنشطات التابعة للجنة الاولمبية الايطالية في وقت متأخر من مساء امس لتفسير تصريحاته التي ادلى بها الشهر الماضي.

لومير مدرب منتخب فرنسا يعين جيرار مساعدا له

وفي باريس عين روجيه لومير المدير الفني الجديد للمنتخب الفرنسي لكرة القدم رينيه جيرار مساعدا له.

ولعب جيرار لنادي بوردو وفاز معه بالدوري الفرنسي ثلاث مرات وبكأس فرنسا مرتين في الفترة من عام 1984 الى عام 1987 كما كان عضوا في المنتخب الفرنسي الذي شارك في نهائيات كأس العالم في اسبانيا عام 1982.

وتولى تدريب نادي ستراسبورج في الفترة من يناير كانون الثاني الى يونيو حزيران من هذا العام.

وتولى لومير منصب المدير الفني للمنتخب خلفا لايمي جاكيه الشهر الماضي بعد ان كان مساعدا له منذ كانون الثاني (يناير).

امودو شايبو مدربا للمنتخب النيجيري

وفي لاغوس قال مسؤولو كرة القدم في نيجيريا ان النيجيري امودو شايبو سيتولى تدريب المنتخب القومي النيجيري لكرة القدم.

واضاف اوستين مجيبولو المتحدث باسم الاتحاد النيجيري لرويترز «سيعمل شايبو مع اجنبي سنعلن اسمه قريبا».

واستقال شايبو الاسبوع الماضي من ناديه الجنوب افريقي اورلاندو بيراتس لكي يستعد لوظيفته الجديدة.

وكان شايبو قد تولى تدريب منتخب النسور النيجيري في الفترة من عام 1994 الى عام 1997 واقيل في فبراير شباط من العام الماضي «لعدم طاعته للاوامر».

وفي الفترة السابقة التي درب فيها شايبو المنتخب هزمت نيجيريا في سبع مباريات وتعادلت في مباراة وفازت في اثنتين.

وعاد فريق من ثلاثة افراد بعثه الاتحاد النيجيري الى اوروبا للبحث عن مستشار اجنبي للفريق الى الوطن الاسبوع الماضي وقال انه قلص القائمة لتضم خمسة هولنديين فقط مرشحين لمنصب المستشار الفني.

لاعب القوى كيبكتر يعود للملاعب بعد شفائه من الملاريا

■ زوريخ - رويترز: عندما شارك لاعب القوى الدنمركي والكيني المولد ويلسون كيبكتر في بطولات المضمار في زوريخ اخر مرة كان يخطط لكل خطوة يخطوها في السباق وقدم احد اقوى العروض في منافسات 800 متر عدوا في تاريخ العاب القوى.

ولكن عندما يعود الى بطولة زوريخ لالعاب القوى وهي اكبر بطولة من حيث حجم الجوائز سيكون سعيدا بمجرد عبوره خط النهاية وهو يشعر انه بخير وبصحة جيدة.

وبعد غياب دام ثلاثة شهور هذا العام لمرضه بالملاريا عاد كيبكتر (27 عاما) بثقة الى المضمار وشارك في بطولة موناكو لالعاب القوى وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى في مطلع الاسبوع.

ولا تختلف تصرفات كيبكتر قبل سباق اليوم عنها العام الماضي عندما حطم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم سيباستيان كو لمدة 16 عاما في منافسات 800 متر مسجلا دقيقة و41,24 ثانية.

ولكنه يقول «اريد فقط ان اجري. لا اخطط لتحقيق اي شيء في السباق هذه المرة. اهم شيء ان اعود الى المضمار. سأشارك حتى نهاية السباق وهذا هو كل ما في الامر».

الصين تتكفل بمصاريف لاعبة الجمباز المصابة سانج

■ بكين - رويترز: قالت صحيفة سبورتس ديلي ان لاعبة الجمباز الصينية سانج لان التي اصيبت بالشلل بعد سقوطها من فوق حصان القفز بدورة العاب الصداقة في نيويورك ستمضي فترة نقاهة في الولايات المتحدة لمدة عام كما ستتكفل الصين بمصاريفها عند عودتها الى البلاد.

ونقلت عن مسؤول رياضة صيني كبير قوله ان سانج (17 عاما) قد تتمكن من تحريك ذراعيها واصبعي الابهام بعد ان اجريت لها عملية جراحية في العمود الفقري الا انها ما زالت فاقدة للاحساس في النصف الاسفل من الجسم ويقول الاطباء انه من المستبعد ان تسير ثانية.

واضافت الصحيفة انه من المتوقع ان تمكث سانج في المستشفى لمدة شهرين اخرين وان تمكث في الولايات المتحدة فترة تتراوح بين ستة شهور وعام للنقاهة قبل عودتها الى الوطن.

واوضحت ان سلطات الرياضة في الولايات المتحدة ستتكفل بجميع مصاريف سانج الطبية اثناء اقامتها هناك اما سلطات الرياضة في الصين فستوفر لها علاجا في افضل مستشفيات البلاد مع التكفل بجميع مصاريفها بما في ذلك منحها اجرا واعانة معاقين عند عودتها.

واصيبت سانج في 21 يوليو تموز بعد سقوطها اثناء الاحماء وعجزت منذ ذلك

تايسون يتحدد مصيره يوم الجمعة المقبل



تايسون

■ ترينتون (نيوجيرزي) - رويترز: قد يتحدد مصير الملاكم الامريكي مايك تايسون يوم الجمعة المقبل.

قال مسؤولون امس الاول الثلاثاء ان اللجنة الرياضية في نيوجيرزي ستجتمع يوم الجمعة لتقرير ما اذا كانت ستسمح لبطل العالم السابق في الوزن الثقيل بالعودة الى حلقة الملاكمة بعد ايقاف دام عام لقضمه اذني ايفاندر هوليفيلد.

وقال انتوني فوسكو جونيور محامي تايسون (32 عاما) ان الملاكم سيمثل الساعة العاشرة صباحا (1400 بتوقيت غرينتش) يوم الجمعة امام اللجنة في ترينتون مضيفا انه يأمل الا يتحدث موكله في هذه الجلسة.

وكان تايسون قد مثل امام اجتماع مشابه لاستعادة رخصته للملاكمة في 29 يوليو تموز ولكنه فقد اعصابه وتلفظ بالفاظ نابية في الدقائق الاخيرة.

تضاعف ارباح النقل الجماعي في السعودية

■ المنامة ـ رويترز: ارتفعت ارباح الشركة السعودية للنقل الجماعي في النصف الاول من العام الجاري الى 63,5 مليون ريال من 31,6 مليون ريال في النصف الاول من العام الماضي. وجاء في ارقام صدرت عن الشركة امس الاربعاء ان ايرادات التشغيل بلغت 318,7 مليون ريال مقارنة مع 284,3. بينما زادت مصاريف التشغيل الى 176 مليون ريال من حوالى 174 مليون ريال. وانخفضت حقوق المساهمين الى 1,184 مليار ريال من 1,197 مليار ريال في الشركة. والشركة تعمل على توفير المواصلات في داخل وخارج المملكة ويتم تداول اسهمها في السوق السعودية.

ارتفاع ارباح نادك الزراعية السعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة نادك الزراعية احد اكبر الشركات الزراعية بالسعودية، أنها حققت ارباحاً صافية خلال الـ 11 شهراً الماضية بلغت 21,5 مليون ريال.

يشار إلى أن نادك كانت حققت ارباحاً صافية خلال العام الماضي بلغت 13,8 مليون ريال، مقابل 4,6 مليون ريال للعام الأسبق، كما أعلنت عن توزيع ارباح على مساهميها بلغت سبعة ريالات للسهم الواحد. وأظهرت البيانات المالية الأخيرة للشركة أن إجمالي حقوق المساهمين بلغ نحو 946 مليون ريال، في حين بلغت الأرباح المجمعة نحو 215 مليون ريال.

وكان العام الماضي شهد تشغيل الشركة لمصنعها الثاني للألبان الذي تكلفت إقامته وتشغيله نحو 3,9 ملايين ريال، ليرفع الطاقة الإنتاجية لمصنعي الشركة إلى مليون لتر يومياً من مختلف منتجات الالبان.

زيادة خسائر كهرباء الشرقية السعودية

■ المنامة ـ رويترز: ارتفعت خسائر الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية في ثلاثة اشهر حتى تموز (يوليو) الماضي الى 128,8 مليون ريال من 103,6 مليون ريال في نفس الفترة قبل عام. وجاء في ارقام صدرت عن الشركة امس الاربعاء ان اجمالي الايرادات زاد الى 818 مليون ريال من 770 مليون ريال وزاد اجمالي المصاريف الى 948 مليون ريال من 875 مليون ريال.

وبلغت حقوق المساهمين في الشركة 4,281 مليار ريال من 4,254 مليار ريال. والشركة احدى اربع شركات كهرباء رئيسية عاملة في المملكة تعاني كلها من الخسائر.

ارتفاع ارباح البنك الوطني المغربي للتنمية

■ الرباط ـ رويترز: أعلن البنك الوطني للتنمية الاقتصادية في المغرب ارتفاع صافي ارباحه 10,79 في المئة لتسجل 38 مليون درهم (3,9 مليون دولار) خلال النصف الاول من 1998 من 34,3 مليون درهم خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقال البنك في بيان وزع امس الاربعاء ان حجم معاملاته تراجع الى 416,3 مليون درهم في الشهور الستة الاولى من العام الحالي مقابل 421,6 مليون درهم خلال نفس الفترة قبل عام. وأجلت وزارة الخوصصة في حزيران (يونيو) الماضي طرح 33,34 في المئة من البنك للبيع قيمتها 78,3 مليون دولار، وقالت ان المزاد ليس «نهائيا». الا انها أوضحت ان طرح الاسهم يظل هدف الوزارة في الاجل القصير.

تونس تبدأ موسم زراعة الحبوب مبكرا

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون زراعيون امس الاربعاء ان تونس بدأت حرث الارض الزراعية استعدادا للموسم الجديد لزراعة الحبوب للاستفادة من الامطار التي هطلت في المناطق الشمالية والوسطى.

وقال المسؤولون انهم شجعوا المزارعين على حرث الارض في موعد مبكر عن المعتاد بعد ان بلغ معدل سقوط الامطار ما بين 50 و60 مليمترا في الاسبوع الماضي في المناطق الرئيسية لزراعة الحبوب.

وعادة ما يبدأ حرث الارض في ايلول سبتمبر مع بدء أمطار الخريف. وفي موسم 1997 /1998 قدر محصول الحبوب التونسي بنحو 1,665 مليون طن بزيادة نسبتها 58 في المئة ارتفاعا من 1,05 مليون طن في الموسم السابق.

سورية تلغي مناقصة سكر لغلاء الاسعار

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) في سورية امس الاربعاء أنها الغت مناقصة عالمية لشراء 13 ألف طن من السكر الابيض و13 الف من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان المناقصة التي صدرت في 19 تموز (يوليو) الماضي الغيت لان عروض الاسعار لم تناسب شروط المؤسسة. واشار الى ان مناقصة جديدة ستصدر الا انه لم يحدد اي تاريخ لذلك.

تزايد عدد وارتفاع قيمة الشيكات المرتجعة يشكلان ظاهرة مقلقة في الاقتصاد الفلسطيني

طولكرم ـ من سليم تايه:

أمام واجهة أحد المحال التجارية كتبت العبارة التالية بخط واضح «لا نقبل الشيكات». ويعبر صاحب المحل بمرارة عن معاناته من الشيكات المرتجعة والوقت والجهد الذي استنفذه في ملاحقة أصحاب هذه الشيكات. ويقول «أفضل أن تبقى البضاعة في المحل على ان آخذ شيكاً بها».

ولا يخفي رجال أعمال فلسطينيون قلقهم من اتساع نطاق هذه الظاهرة وخروجها من نطاق السيطرة مما ينعكس سلبا على الاقتصاد الفلسطيني الناشئ ويضر بمصداقية الاقتصاد والتاجر الفلسطيني. وقد استدعى الامر بأصحاب البنوك ومدرائها وبالتعاون مع سلطة النقد الفلسطينية الى عقد ندوات في كافة المحافظات الفلسطينية مع التجار لبيان خطورة هذه الظاهرة والاجراءات التي ستتخذ لمكافحتها وزيادة وعي التاجر بمضارها في محاولة للحد منها.

ويعلن مدراء البنوك والمسؤولون عن اصدار هذه الشيكات بصراحة انهم لا يستطيعون وقف اصدار الشيكات، وعلى العكس ربما يشجع بعضهم هذا النوع من التعامل بين المواطنين والتجار ويقترح في حال رجوع عدد من الشيكات للعميل أن يدرج اسمه على لائحة سوداء ويمنع من فتح حساب في البنوك المحلية. ويقترح البعض الاخر تلوين الشيكات بحيث يتناسب اللون مع الحد الاقصى للمبلغ المطلوب صرفه في الشيك. والبعض الاخر لا تعجبه هذه الفكر لانها تجعل الشيكات «أشبه بورق لعب الشدة».

ويعلق لطفي مهداوي مدير عام سلطة النقد الفلسطينية ومدير مجلس المقاصة الفلسطينية على هذه الظاهرة بقوله انها اصبحت حديث الساعة في الشارع الفلسطيني، مشيرا الى انها لا تقتصر فقط على الاراضي الفلسطينية وانما أصبحت ظاهرة تعاني منها الكثير من الدول وبنسب مختلفة تبعا للحالة الاقتصادية السائدة فيها ووعي الجمهور ومستوى الرقابة الداخلية في البنوك. مشيرا الى ضرورة ايجاد الحلول والتشريعات المناسبة لمواجهتها.

وقال ان هناك اطرافا عديدة مسؤولة عن هذه الظاهرة وان من اسبابها غياب القاعدة القانونية والقضائية، بالاضافة الى الوضع الاقتصادي السيئ في الاراضي الفلسطينية، والاغلاقات المتكررة لهذه الاراضي من قبل السلطات الاسرائيلية بما يعرقل تنقل رؤوس الاموال، فضلا عن ضعف الوعي المصرفي لدى الجمهور بسبب غياب الجهاز المصرفي في عهد الاحتلال والتنافس الشديد بين البنوك.

وقال مهداوي ان من الاسباب ايضا حداثة الاقتصاد الفلسطيني وتبعيته للاقتصاد الاسرائيلي وحداثة الجهاز المصرفي الفلسطيني، واكد ان ظاهرة الشيكات المرتجعة تخلق مشاكل جديدة امام الاقتصاد الفلسطيني.

وتوضح احصائيات سلطة النقد الفلسطينية حجم هذه الظاهرة، حيث بلغ عدد الشيكات المرتجعة في العام 1996 بالدينار الاردني 8650 شيكا قيمتها 15 مليون و181476 الف دينار وشكلت 12 في المئة من عدد الشيكات المحررة وقيمتها 5 في المئة منها.

وسجل العدد ارتفاعا في العام 1997 ووصل الى 12658 شيكاً مرتجعاً قيمتها 19 مليون و206786 الف دينار ونسبتها 14 في المئة من عدد الشيكات المحررة وقيمتها 5 في المئة.

وفي النصف الاول من العام الجاري بلغ عدد الشيكات المرتجعة خلال 6 شهور 6965 شيكا وقيمتها 9 ملايين و504943 الف دينار ونسبتها 13 في المئة من عدد الشيكات المحررة وقيمتها 5 في المئة.

وبالنسبة للشيكات المرتجعة بالدولار ففي العام 1996 بلغت 917 شيكا بقيمة 12 مليون و214906 الف دولار ونسبتها 7,68 في المئة من عدد الشيكات المحررة وقيمتها 5,14 في المئة من القيمة الكلية للشيكات المحررة، وفي العام 1997 بلغت 1445 شيكا مرتجعا بقيمة 11 مليون و500267 الف دولار ونسبتها 9,5 في المئة وقيمتها 5,14 في المئة، وحتى أواسط العام الجاري بلغت 2388 شيكا مرتجعا وقيمتها 11 مليون و50748 الف دولار بنسبة 9,37 في المئة وقيمتها 2,57 في المئة.

واما الشيكات المرتجعة بالشيكل الاسرائيلي في أواسط العام الجاري فقد بلغت 14478 شيكا وقيمتها 65 مليون و729493 الف شيكل ونسبتها 11,46 في المئة وقيمتها 7,12 في المئة.

ورأى المهداوي ضرورة القيام بمجموعة من الاجراءات للحد من حجم هذه الظاهرة، مثل وضع نظام القائمة السوداء، ونظام أصحاب الحسابات محدودة التصرف، واصدار التعليمات بدعم استعمال الشيكات برسم التحصيل، وربط نظام القائمة السوداء ونظام الحسابات محدودة التصرف بقسم الاخطار المصرفية في سلطة النقد الفلسطينية.

وقال المصرفي الفلسطيني ان سلطة النقد الفلسطينية دعت الى مجموعة من التوصيات لمواجهة هذه الظاهرة منها التزام البنوك بتعليمات سلطة النقد، ووضع نظام الرقابة الداخلية في البنوك، وتعاون سلطة النقد والبنوك على زيادة الوعي المصرفي لدى الجمهور العربي، والعمل من قبل الجهات المعنية على اعداد القاعدة القانونية المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة ومحاسبة أصحابها.

تراجع ارباح الفنادق بالامارات وزيادة فائض الغرف غير المشغولة

دبي ـ من ستيوارت ولاس:

سجلت الفنادق في دولة الامارات العربية المتحدة في النصف الاول من العام الحالي تراجعا في ارباحها مع زيادة الفائض في عدد الغرف في دبي الواجهة السياحية الاولى في الخليج حسبما اكدت ارقام مستشارين في الشؤون الفندقية.

ويبدو من ارقام غير رسمية نشرت في مطلع الصيف تشير ان هذه الظاهرة ستستمر اذ ان سوق دبي، الاهم في المنطقة، باتت مشبعة لجهة فنادق الدرجة الاولى.

وفي موازاة ذلك، سجلت الفنادق في السعودية والبحرين والكويت زيادة في الارباح وفقا للارقام التي وضعتها شركة ارثر اندرسن الاميركية للاستشارات المالية.

وفي شمال الامارات، سجلت امارة دبي التي توجد فيها افخم الفنادق في منطقة الخليج تراجعا نسبته 11 في المئة من معدل ايرادات غرف الفنادق (كلفة استثمار الغرف تقسم على العدد الاجمالي للغرف).

وقال راتغر سميث وهو مسؤول في الشركة الاميركية ومقره البحرين في اتصال هاتفي ان «العرض يفوق الطلب لكن في هذا الاطار يسبق العرض الطلب دائما بسنوات عدة».

ونجحت دبي في ان تصبح وجهة عدد من المسافرين بفضل طبيعتها الصحراوية وشواطئها الجذابة.

وتشهد المراكز التجارية العديدة المكيفة في دبي حركة كبيرة على مدار السنة، وسوق الذهب فيها التي تعتبر مركزا عالميا لاعادة التصدير، مزدهرة للغاية.

ويضمن مرفان لعبور البضائع والمنطقة الحرة الصناعية في جبل علي في دبي تدفقا مستقرا لرجال الاعمال. كما يجذب مهرجان التسوق في دبي الذي ينظم سنويا اعدادا كبيرة من الزوار حتى من اوروبا.

الا ان فائضا في عدد الغرف نتج عن ازدهار بناء الفنادق ما ادى الى تراجع هامش ارباح الفنادق.

وتؤكد الشركة الوطنية للاستشارات الفندقية ان فنادق الخمس نجوم الـ 18 في دبي تضم اكثر من 5100 غرفة وهو رقم قد يزداد الى الضعف في 2001 مع تشييد 15 فندقا فخما.

ولم يعلن اي فندق عن تراجع في ارباحه الا ان الارقام التي قدمتها ادارة سبعة فنادق فخمة في دبي خلال اجتماع غير رسمي وحصلت عليها وكالة فرانس برس تحدثت عن تراجع نسبته 30 في المئة في عدد الغرف التي حجزت في ايار (مايو) و27 في المئة في حزيران (يونيو) مقارنة مع الفترة ذاتها العام الفائت.

ويعرب عدد من مديري الفنادق في الكواليس عن قلقهم من تراجع رقم الاعمال لكنهم يؤكدون ان حجم الارباح لا يزال مرضيا.

وتأثرت الامارات الاخرى بهذه الظاهرة ففي ابو ظبي عاصمة جنوب البلاد تراجعت الارباح بنسبة 30 في المئة.

وفي موازاة ذلك سجل نمو في البحرين نسبته 17 في المئة من معدل ايرادات غرف الفنادق خلال النصف الاول من العام الجاري وفي الكويت 14 في المئة وفي السعودية 8 في المئة.

وتراجع معدل ايرادات غرف الفنادق في سلطنة عمان بنسبة 11 في المئة. ويؤكد سميث ان ذلك يعود لافتتاح فندق جديد ولتراجع عدد السياح الاوروبيين.

الا انه توقع تحسن الاوضاع مشيرا الى «الامكانيات السياحية الهائلة» للسلطنة والجهود التي تبذلها الحكومة في الخارج للترويج.

حصول البنك العربي على تصنيف أئتماني عال يعكس قوته المالية ويشجعه على تنويع وتوسيع نشاطاته

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال البنك العربي الاردني أحد اكبر المؤسسات المالية في المنطقة امس الاربعاء ان أول تصنيف ائتماني له يعكس قوته المالية وسيشجعه على تنويع أنشطته ودوره العالمي.

ومنحت وكالة طومسون بانك وتش للتصنيف الائتماني ومقرها الولايات المتحدة البنك العربي الاسبوع الماضي تصنيفا ائتمانيا من درجة (ايه ايه ناقص) وهو اعلى بكثير من التصنيف الائتماني للديون السيادية الاردنية نفسها.

وقال عبد المجيد شومان رئيس البنك لرويترز «هذا سيمكننا من الحصول على تمويل اقل تكلفة وسيعطي البنك الوضع الذي يستحقه في الاسواق العالمية».

ومن المتوقع ان تصدر شركتا تصنيف ائتماني دوليتان اخريان هما ستاندارد اند بورز وموديز تصنيفهما للبنك قريبا. وأبلغت وكالة كابيتال انتليجانس التي يقع مقرها في قبرص البنك انها ستمنحه تصنيفا ائتمانيا (ايه 1) للالتزامات قصيرة الاجل وتصنيف (ايه) في الاجل الطويل.

وقال شومان ان البنك الذي تبلغ ودائع العملاء لديه 11.3 مليار دولار واصوله 22,9 مليار دولار لا تنقصه السيولة ولكن التصنيفات العالمية ستمكنه من زيادة عائداته وتنويع عملياته بدرجة أكبر.

وأضاف ستوفر للعملاء الدوليين قدرا اكبر من الارتياح فهناك شركات كبيرة لا تتعامل مع بنوك لا تصنيف لها».

وقالت وكالة طومسون ان الهيكل الفريد لرأسمال البنك العربي الذي يسمح له بادارة 80 في المئة من عملياته المجمعة خارج الاردن يجعل تصنيف البنك مستقلا بدرجة كبيرة عن التصنيف الائتماني للديون السيادية للاردن.

ويرتبط نمو البنك العربي الذي تأسس في القدس عام 1930 ويتخذ من عمان مقرا له بتوسعاته الاقليمية والعالمية اذ يتطور ليصبح احد اكبر المؤسسات المالية في المنطقة متغلبا على الاضطرابات السياسية في الشرق الاوسط.

وقالت وكالة طومسون «في حين يقع مقر البنك في عمان بالاردن الا ان حجم المخاطر التي يتعرض لها بسبب مقره تماثل حجم المخاطر في بعض افضل البنوك في اوروبا الغربية والولايات المتحدة».

واضافت ان البنك قادر على النجاة من اي اضطرابات اقليمية في المستقبل لان لديه اصولا سائلة كافية وتزيد لسداد التزاماته بالعملات الصعبة.

وقال شومان ان البنك الذي يدير اكثر من 300 فرع في ارجاء العالم يتجه الى تنويع دوره المصرفي عالميا مع تكيفه داخل مناخ مصرفي عالمي اكثر تنافسية.

وتحول البنك الذي تتركز استراتيجيته على تقديم خدمات لتمويل التجارة للجاليات العربية في انحاء العالم عن الصورة التقليدية المحافظة للعمل المصرفي.

ونمت استثماراته طويلة الاجل بنسبة 16 في المئة في النصف الاول من عام 1998، في حين انخفض حجم السيولة في الاعمال التقليدية فيما بين البنوك والاوراق المالية الحكومية الى نحو 50 في المئة من 75 في المئة قبل بضعة اعوام.

واضافت الوكالة ان مما يدعم عائدات البنك حسن ادارة الاصول والخصوم فضلا عن استراتيجية الاقراض لعملاء مضمونين وانتشاره الجغرافي.

ويتلقى البنك العربي النصيب الاكبر من اجمالي الودائع الاردنية بنسبة تتراوح بين 35 و40 في المئة منها وقد أعطى دعما كبيرا للنظام النقدي في المملكة خلال الاوقات العصيبة. فقد سعى البنك لدعم الدينار الاردني في أزمة حادة عام 1989 وساعد على تهدئة المستثمرين مؤخراً في فترة سيطر فيها القلق على صحة الملك حسين عن طريق ضخ ملايين الدولارات في السوق.

وقال شومان «الناس تتعلم دروسا كبيرة من تجربة البنك في ضوء تاريخه على مدى 68 عاما وتواجده الذي شهد العديد من الازمات وخرج منها سالما».

والبنك واحد من اكبر البنوك العربية الخاصة اذ لا تملك الحكومات العربية ومنها الكويت والسعودية سوى حصة 11 في المئة من اسهمه، ويملك بقية الاسهم مستثمرون أفراد ومؤسسيون.



متعامل في بورصة باريس يظهر ارتياحه الشديد امس عندما ارتفع مؤشرها بنسبة تزيد عن 1% لاسباب فنية بعد يومين من الخسائر

محلل يتوقع تحرك سعر اونصة الذهب بين 200 و300 دولار خلال 5 سنوات

لندن ـ «القدس العربي»:

توقع محلل بارز لسوق الذهب ان يتحرك سعر المعدن الثمين في نطاق واسع للغاية خلال السنوات الخمس المقبلة يتراوح بين مئتي و300 دولار للاوقية (الأونصة).

وقال تيد أرنولد، محلل شؤون الذهب في بنك «ميريل لينش» الاستثماري الأمريكي، في مقال له في العدد الأخير من النشرة الشهرية التي يصدرها البنك عن المعادن النفيسة والخسيسة انه خلال الاعوام الخمسة المقبلة سيتراوح سعر الذهب بشدة بين 200 و300 دولار (بأسعار العام الحالي) مما يعني ان تشغيل المناجم سيتعرض لعمليات توقف وعمليات اعادة تشغيل حسبما يكون اتجاه الأسعار.

ومع ان طرح تكهنات طويلة الأمد حول أسعار السلع الأولية، وبينها الذهب، ليس أمراً مألوفاً، الا ان أرنولد قام بوضع دراسته حول هذا الموضوع بناء على طلب احد زبائن بنك «ميريل لينش».

وحسب تحليله فان اي سعر للذهب يقل عن 200 دولار للاوقية (الأونصة) سيؤدي الى هبوط الانتاج في عدد من المناجم وتوقف بعضها كلية. ولكن يترافق مع ذلك اقبال كبير لشراء المعدن الثمين بغرض الاستثمار وخاصة في الشرق الأوسط والدول الآسيوية (كالهند).

في حين ان سعراً للذهب يزيد عن 300 دولار للاونصة سيدفع المستثمرين الى بيع ما لديهم من ذهب ويجعل المنتجين يبيعون انتاجهم مقدماً الأمر الذي سيؤدي لزيادة العرض وتراجع الأسعار بالتالي.

كما ان مثل هذا السعر المرتفع (برأي ارنولد) سيشجع البنوك المركزية على بيع بعض احتياطياتها الذهبية. ويتوقع المحلل ان يقوم صندوق النقد الدولي في وقت ما خلال الأعوام الخمسة المقبلة ببيع بعض ذهبه.

ويعلق أرنولد في تحليله أهمية كبيرة على كيفية تصرف البنك المركزي الأوروبي (الذي يبدأ العمل مطلع العام المقبل مع اطلاق اليورو).

ويمتلك هذا البنك حوالي 12 الف طن من ذهب المصارف المركزية الأوروبية المنضمة الى اليورو.

غير ان محللين آخرين لا يشاركون ارنولد نظرته المتشائمة يقولون ان سعر اونصة الذهب سيتراوح خلال الفترة المعنية بين 250 و350 دولاراً.

يقول فيليب كوابفيجك، من مؤسسة غولد فيلدز مانيرال سيرفيسيس الاستشارية، انه اذا ظل الدولار قوياً ولم تكن هناك قلاقل سياسية كبيرة في العالم فان سعر 300 دولار للأونصة «يكون منطقياً للغاية... ولكن سعر 200 دولار مفرط في الهبوط ولا يمكن الحفاظ عليه».

ويرى ارنولد ان الأزمة الحالية التي تعصف بدول آسيا ستدفع بها الى الشروع في اصلاحات اقتصادية شبيهة بتلك التي قامت بها الدول الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بما في ذلك بيع قسم هام من الاحتياطيات الذهبية في البنوك المركزية.

هيئة كويتية تستثمر 92 مليون دولار بمشروع صلب واقامة مركز تجاري بالبوسنة

■ سراييفو ـ رويترز: وقعت مؤسسة استثمارية كويتية اتفاقيتين قيمتهما معا تربو على 90 مليون دولار امس الاربعاء لاستئناف انتاج الصلب في وسط البوسنة واعمار مركز تجاري في سراييفو.

وقال مسؤولون ان شركة الكويت للاستشارات والاستثمار تعتزم انفاق 60 مليون دولار في مشروع مشترك مع شركة صناعة الصلب المملوكة للدولة في بلدة زينيتشيا بوسط البوسنة.

ويتوقع ان تنتج الشركة الجديدة (شركة البوسنة والهرسك لانتاج الصلب) ما يتراوح بين 800 الف طن و1.3 مليون طن من الصلب سنويا.

وتستثمر الشركة الكويتية ايضا 57,6 مليون مارك الماني (32 مليون دولار) في مشروع مشترك مع شركة سراييفو المتحدة للصناعة (يونيس) المملوكة ايضا للدولة لاعادة اعمار المركز التجاري ذي البرجين التابع للشركة البوسنية في سراييفو والذي تعرض لاضرار بالغة اثناء فترة الحصار من عام 1992 الى عام 01995

وتوفر يونيس اصولا قدرها 28,9 مليون مارك للمشروع ويقول سميح الحميدي مدير الشركة الكويتية «الاتفاقيتان ليستا بأي حال معونة او منحة للبوسنة. انهما يساعدان بالقطع الاقتصاد البوسني ولكننا نتوقع ارباحا من هذه الاستثمارات».

وستحصل الشركة الكويتية المملوكة للدولة على نسبة 50 في المئة من كل من المشروعين الا ان المسؤولين رفضوا الافصاح عن المزيد من تفاصيل الصفقتين. ومع ذلك يتوقع تسجيل الشركتين الجديدتين وبدء نشاطهما مع نهاية العام الحالي.

وصرح فاروق ساميليبجوفيتش المدير العام بشركة يونيس سوف تجذب هذه الاستثمارات بالتأكيد المزيد من الشركات الاجنبية للمجيء الى البوسنة بحثا عن فرص استثمارية».

وقال حمدي كولوفيتش الرئيس التنفيذي لمصنع زينيتشيا للصلب ان شركة الكويت للاستشارات والاستثمار ستوفر التمويل والمواد الخام التي ستساعد على عودة المصنع الى العمل بعد اغلاقه منذ بداية الحرب البوسنية. واوضح ان الشركة الجديدة سيعمل بها حوالي ستة آلاف عامل.

واضاف «تهدف خطة الانتاج التي اتفقنا عليها الى عودة الانتاج في اسرع وقت ممكن بأدنى حد من الطاقة واقل حجم من التمويل».

وافاد كولوفيتش ان الاستثمار الكويتي فضلا عن مساعدته على اعادة انتاج مصنع زينيتشيا سيساهم ايضا في استغلال منجم ليوبيا للحديد الخام في جمهورية صرب البوسنة.

ووقعت يونيس الشهر الماضي اتفاقا مع فولكس فاغن الالمانية لبدء تجميع السيارة سكودا فيليشيا بمصنع فوجوسكا في سراييفو الذي كانت فولكس فاغن تصنع فيه سياراتها بيتلز وجولف وجيتاس قبل الحرب.

ورغم ان المجتمع الدولي الذي يرعى عملية السلام في البوسنة قدم لاعادة تعميرها معونات قدرها مليارات الدولارات الا ان محللين يرون ان البوسنة مازالت تحتاج سيولة جديدة واصلاحات لتحرير اقتصادها حتى تتمكن من انعاشه.

اعضاء اوبك التزموا بتعهدات خفض الانتاج بنسبة 63 في المئة

تراجع مخزونات البنزين الامريكية يدفع اسعار النفط الى ارتفاع مؤقت

لندن ـ من وليام ماكلين:

انتقطت اسعار النفط العالمية انفاسها امس الاربعاء لتصحح موجة الهبوط التي منيت بها الاسبوع الحالي حين وصلت امس الاول ادنى مستوياتها منذ عشر سنوات مع استمرار القلق بشأن زيادة المخزونات.

وكان خام القياس العالمي مزيج برنت قد انخفض اكثر من دولار خلال الاسبوع مسجلا انخفاضا قياسيا جديدا خلال عشرة اعوام عند 11.55 دولار للبرميل الثلاثاء بعد ان ساد التشاؤم السوق بفعل المخاوف من زيادة المعروض مع قلة الطلب الآسيوي وعدم الالتزام بتخفيضات انتاج اوبك.

وحققت الاسعار ارتفاعا طفيفا امس مدعومة ببيانات معهد البترول الامريكي عن المخزون الامريكي. غير ان التجار توقعوا الا يستمر الانتعاش طويلا.

والساعة 1523 جمت قفز خام برنت لعقود ايلول (سبتمبر) 17 سنتا الى 11,81 دولار بفضل انخفاض المخزون الامريكي من البنزين بقدر اكبر من المتوقع. فقد انخفض المخزون 4,123 مليون برميل الى 215,35 مليون برميل في الاسبوع المنتهي السابع من آب (اغسطس) الحالي مقارنة بتوقع انخفاض 1,875 مليون برميل.

الا ان المخزون مازال يزيد 24 مليون برميل عن مستويات منذ عام.

وارتفع المخزون الامريكي من النفط الخام 1.21 مليون برميل الى 344,74 مليون بسبب التراجع الحاد في نشاط التكرير وهو ما يقل عن الزيادة المتوقعة 1,75 مليون برميل.

وجاءت أعلى الزيادات 1,37 مليون برميل في خام وسط غرب الولايات المتحدة التي تتركز فيها نسبة كبيرة من المصافي.

ومازال السوق يبحث عن بصيص من نور يتعلق به. ويبدو ان الثقة في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في سبيلها لان تتبدد بعد ان فشلت في الوفاء بخفض مستهدف قدره ثلاثة ملايين برميل يوميا. وذكرت وكالة الطاقة الدولية ومسح اجرته «رويترز» ان نسبة التزام الاعضاء بالتخفيضات المزمعة بلغت 63 في المئة.

ويقول احد المتعاملين ان تصريحات اروين اريبتا وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي امس الاول بأن بلاده خفضت الانتاج 450 الف برميل من 525 الفا تمت الموافقة على خفضها دفعت الاسعار للارتفاع قليلا قبل ان تعاود الهبوط لاسباب «واقعية».

وقال خبير اقتصادي باحد بلدان اوبك «لا ارى ضوءا في نهاية النفق فالاسعار سيئة للغاية حاليا وستزداد سوءا. وحتى لو خفضنا اكثر ستظل هناك بلدان اخرى ترفع الانتاج ومنها العراق بالطبع».

واستبعدت وكالة الطاقة الدولية ان يتحسن وضع الفائض الكبير للمخزونات قبل 1999 على اقرب تقدير.

ورغم ان المواجهة بين العراق ولجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بالتفتيش على برنامج نزع السلاح العراقي ربما تدعم الاسعار قليلا، الا ان ارتفاعها لا يتوقع بلوغه المستويات الامنة التي تحققت قبل عام.

يذكر ان سعر النفط هبط نحو دولار يومي الاثنين والثلاثاء مع ازدياد المخاوف بشأن حجم الوفرة في العروض من النفط ومنتجات تكريره.

ولم تتدن الاسعار الحقيقية للنفط الخام الذي يمثل عصب الحياة لاقتصاديات الدول الصناعية الى هذا المستوى منذ 25 عاما في حين ان قيمتها الاسمية تقل 40 في المئة عن متوسط قيمتها في العام الماضي.

واثر انخفاض اسعار النفط على النمو الاقتصادي في الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) رغم جولتين من خفض الاسعار استهدفت تقليل المعروض العالمي بأكثر من ثلاثة في المئة.

وسيؤدي هذا الانخفاض الى ضغوط على اسعار اسهم شركات النفط الرئيسية ويوجه ضربة الى روسيا التي لا تنتمي لعضوية اوبك وتعتمد بشدة على اسعار النفط وتكافح لسداد ديون بينما تسعى لجذب الاستثمارات الاجنبية.

وقال محللون انه يتعين الان على المنتجين الروس خفض الانتاج واغلاق الآبار التي تنتج بخسائر أو تحمل خفض ضخم في التكاليف لمواجهة أزمة الاسعار.

وقال خبير في اقتصاديات النفط في الخليج انه من السابق لأوانه التفكير في عقد اجتماع طارئ لبحث اجراء خفض جديد في الانتاج. وهو يرى ان التزام اوبك الضعيف حتى الآن بالخفض المتفق عليه سيتحسن في شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) ويؤدي الى رفع الاسعار.

لكن متعاملين يقولون ان الخفض الذي اجرته اوبك في الانتاج يبين انها لم تقدر الوقت الذي ستستغرقه لخفض مخزونات خام البترول ومنتجات تكريره في السوق.

وقال راسل هيل بشركة نفط او ام دبليو النمساوية «اننا في وضع سيء بحق فيما يتعلق باوبك».

واضاف ان الأمر قد يستغرق اربعة اشهر لخفض مخزونات النفط الى المستويات العادية اذا واصلت اوبك خفض الانتاج بالايقاع الحالي الذي يقل عن ثلثي حجم الخفض الذي وعدت به.

تفاقم عجز الميزانية العمانية مع استمرار تراجع العائدات النفطية

■ مسقط ـ اف ب: قال تقرير رسمي امس الاربعاء ان العجز في الميزانية العمانية تفاقم خلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي ليصل الى 275 مليون دولار في مقابل 110 ملايين دولار خلال الفترة نفسها من العام 1997 بسبب تدهور اسعار النفط.

وافاد التقرير الصادر عن وزارة الاقتصاد ان العائدات النفطية بلغت حتى نهاية حزيران (يونيو) 1,676 مليار دولار اي بانخفاض بنسبة 20,1 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

اما اجمالي العائدات فبلغ خلال هذه الاشهر الستة 2,429 مليار دولار حسب التقرير نفسه.

وشهدت صادرات النفط العماني التي تمثل حوالي 70% من اجمالي الصادرات، انخفاضا كبيرا بسبب تدهور اسعار الخام.

وتنتج عمان غير العضو في اوبك حوالي 900 الف برميل يوميا.

وتأتي تايلاند في مقدمة الدول المستوردة للنفط العماني تليها اليابان. اما النفقات العامة فيوضح التقرير انها زادت بنسبة 5.1% لتصل الى 2.704 مليار دولار بين كانون الثاني (يناير) وحزيران (يونيو) 1998.

السودان يرفع «سعر الصرف الجمركي» للدولار

■ الخرطوم ـ رويترز: رفعت سلطات الجمارك في السودان سعر صرف الدولار الامريكي المستخدم في تقدير قيمة الواردات الى 2023 جنيها من 1960 جنيها حتى تجعله قريبا من الاسعار التي تستخدمها البنوك.

وذكرت صحيفة (الوان) الخاصة ان التغيير الذي طرأ على ما يعرف باسم سعر الصرف الجمركي دخل حيز التنفيذ منذ الاسبوع الماضي.

وقال اقتصاديون انه من المرجح ان يؤدي الخفض الفعلي في قيمة الدولار الجمركي بنسبة 3,1 في المئة الى رفع أسعار الخدمات والسلع المستوردة في السودان.

ونقلت (الوان) عن عميد الشرطة الخاصة بمصلحة الضرائب محجوب الهادي قوله ان الظروف الحالية هي التي دفعت الى الزيادة الاخيرة في سعر الدولار الجمركي لان قيمته كانت أقل من سعره في مكاتب الصرافة وفي السوق الموازية.

وقال انه يتوقع ان يواصل سعر صرف دولار الجمركي ارتفاعه خلال الشهرين القادمين حتى يصل الى مستويات السوق.

ويبلغ سعر صرف الدولار في بنك السودان (المركزي) حاليا 2035 جنيها وهو ما يقارب سعره في البنوك التجارية وفي مكاتب الصرافة.

ويصل سعر الدولار الى ما لا يقل عن 2200 جنيه في السوق السوداء.

هبوط صادرات النفط العراقية نصف مليون برميل يوميا

■ نيويورك ـ رويترز: اظهر التقرير الاسبوعي لمراقبي الامم المتحدة ان صادرات النفط العراقية هبطت بمقدار 500 الف برميل في اليوم الى 1.70 مليون برميل يوميا في الاسبوع المنتهي في السابع من الشهر الحالي.

وحسب التقارير الاسبوعية لمراقبي الامم المتحدة فان متوسط صادرات النفط العراقية في الاسابيع الاربعة السابقة بلغ 1,81 مليون برميل في اليوم.

ووافق على خمسة عقود جديدة في الاسبوع الذي بدأ في الاول من اب (اغسطس) وبلغ حجمها الاجمالي 11.4 مليون برميل من النفط منها 5.4 مليون برميل من خام البصرة الخفيف والباقي من خام كركوك.

وسيتعين على العراق ان يحافظ على متوسط صادراته عند 1,81 مليون برميل في اليوم حتى 25 تشرين ثاني (نوفمبر) نهاية فترة الاشهر الستة الحالية من برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة من اجل الوفاء بالتزاماته البالغة 306.7 مليون برميل من النفط.

ويقول العراق انه لن يكون هناك اي تجديد للبرنامج بعد الخامس والعشرين من نوفمبر. وتقول بغداد ايضا ان برنامج النفط مقابل الغذاء لن يعرقله التوتر الذي تفجر الاسبوع الماضي مع مفتشي الامم المتحدة للاسلحة. ومن المتوقع ان يبيع العراق نفطا تبلغ قيمته نحو 3,3 مليار دولار في فترة الاشهر الستة التي تمتد من لواخر ايار (مايو) حتى اواخر تشرين الثاني (نوفمبر).

العراق يرفض بيع نفط الى اليابان

■ طوكيو ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء اليابانية كيودو امس الاربعاء عن مصادر نفطية يابانية ان العراق رفض بيع نفط الى شركات يابانية وبريطانية بسبب تأييد هذين البلدين على ما يبدو لاستمرار العقوبات الاقتصادية على بغداد.

وبحسب هذه المصادر فان مسؤولا عراقيا قال ان القيادات العراقية العليا تحظر ابرام العقود مع شركات يابانية.

ويجيز مجلس الامن الدولي للعراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء تصدير كميات من نفطه بقيمة 5.2 مليار دولار خلال الاشهر الستة المقبلة.

وبحسب هذه المصادر فقد ابرم العراق الى اليوم 48 عقدا لتصدير الخام خلال هذه الفترة منها خمسة عقود كبرى يشمل كل واحد منها 18 مليون برميل ابرمها مع شركتين روسيتين وشركتين فرنسيتين وشركة صينية.

وقد ابرم كذلك عقدين مع شركات امريكية لكنه لم يعقد اي اتفاق مع شركات يابانية وبريطانية. وكانت اليابان التي كانت ناشطة جدا تجاريا في العراق قبل حرب الخليج، اعلنت في اذار (مارس) الماضي انها ستراقب احترام العراق للاتفاق الذي وقعه مع الامم المتحدة حول مهمات تفتيش اللجنة الدولية الخاصة بازالة اسلحته (يونسكوم).

اليمن مرتاح لنتائج الاصلاحات الاقتصادية

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول في البنك المركزي اليمني الثلاثاء ان الاصلاحات الاقتصادية التي يجري تنفيذها منذ عام 1995 بدأت تؤتي ثمارها.

واضاف المسؤول ان محافظ البنك المركزي احمد السماوي ابلغ مديري ورؤساء البنوك المحلية في اجتماع عقد في صنعاء اوائل الاسبوع الحالي بأن اقتصاد اليمن حقق نموا نسبته 5,4 في المئة في عام 1997 وان معدل التضخم انخفض الى النصف وبلغ خمسة بالمئة.

ولم يذكر احصائيات مقارنة لمعدلات النمو الاقتصادي في عام 1996.

وبدأ اليمن في عام 1995 تنفيذ اصلاحات اقتصادية بمساعدة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تهدف الى تحسين النظم الضريبية والمالية والغاء الدعم.

وقال صندوق النقد الدولي في العام الماضي ان اليمن يأمل تحقيق معدل نمو في اجمالي الناتج المحلي الحقيقي غير النفطي يبلغ ستة في المئة سنويا في المتوسط في الفترة من عام 1997 الى عام 2000 ومعدل تضخم لا يزيد في المتوسط على خمسة في المئة سنويا. واندلعت اعمال عنف ومظاهرات في اليمن في الشهر الماضي عندما رفعت الحكومة اسعار البنزين والكيروسين وغاز الطهي والقمح والدقيق (الطحين) بنسب تصل الى 40 في المئة.

تحسن النشاط الاقتصادي في لبنان بحزيران

■ بيروت ـ رويترز: اظهرت بيانات المؤشر الاقتصادي لمصرف لبنان المركزي التي نشرت امس الاربعاء ان النشاط الاقتصادي في لبنان تحسن قليلا في حزيران (يونيو).

وجاء في النشرة الشهرية للبنك ان مؤشر النشاط الاقتصادي ارتفع الى 183,7 في يونيو من 18.08 في ايار (مايو)

ودشن مصرف لبنان المؤشر في اب (اغسطس) عام 1994 بسبب الفشل في حساب معدل نمو اجمالي الناتج المحلي نظرا لنقص المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها في لبنان منذ الحرب الاهلية في الفترة من عام 1975 الى عام 1990.

ويبدأ المؤشر قياس النشاط الاقتصادي انطلاقا من مستوى 100 في كانون الثاني (يناير) عام 1993 وهو يشمل الواردات والصادرات وانتاج الكهرباء وانشطة الموانيء والمطارات. وجاء في النشرة ان لبنان سجل فائضا في ميزان المدفوعات في يونيو بلغ 33 مليون دولار. ونتيجة لذلك تناقص عجز ميزان المدفوعات التراكمي منذ بداية العام الى 26.5 مليون دولار في نهاية يونيو مقارنة مع 59.5 مليون في نهاية مايو. غير ان صافي اجمالي ديون لبنان ارتفع بنسبة 6,98 في المئة على أساس مقارنة سنوي الى 23640.4 مليار ليرة (15.59 مليار دولار) في يونيو من 23472,4 مليار ليرة في مايو. وصعد صافي الدين المحلي في يونيو الى 18219,6 مليار ليرة من 18073,5 مليار ليرة في مايو. كما ارتفع صافي الدين الخارجي قليلا الى 3.561 مليار دولار في يونيو من 3.555 مليار في مايو.

الدولار يساوي 1516.25 ليرة لبنانية.

نمو قيمة الاستثمارات الصناعية بدول التعاون الخليجي بنسبة 4 %

■ الدوحة ـ رويترز: ذكرت مؤسسة الخليج للاستشارات الصناعية في تقريرها السنوي ان استثمارات دول الخليج العربي في قطاع الصناعات التحويلية ارتفعت اربعة في المئة لتصل الى 77,81 مليار دولار في 01997

وقالت مؤسسة ان استثمارات دول مجلس التعاون الخليجي سجلت 74,85 مليار دولار عام 01996

وزاد عدد منشآت الصناعات التحويلية 3,6 في المئة مسجلا 6701 منشاة من 06468 وزاد عدد العاملين بالقطاع 4,6 في المئة مسجلا 532640 عاملا من 509073 في العام السابق.

وأوضح التقرير أن هذه الزيادة تبين ان الاستثمارات الرأسمالية الجديدة وجهت بشكل كبير الى الصناعات الصغيرة ومتوسطة الحجم التي كانت تشكل نقصا في قطاع الصناعة.

ووجهت حوالي 42,8 في المئة من 2,96 مليار دولار استثمارات عام 1997 الى الصناعات الكيماوية و20,8 في المئة الى المعادن المصنعة و17,2 في المئة الى المعادن الاساسية.

وذهب الجزء الاكبر من استثمارات الصناعات الكيماوية الى المشروعات متوسطة الحجم ذات العمالة الكثيفة نوعا.

ومؤسسة الخليج للاستشارات الصناعية ومقرها الدوحة انشئت لتنشيط التعاون الصناعي بين بلدان مجلس التعاون الخليجي. وتوقع التقرير ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي لدول مجلس التعاون بنسبة ثلاثة في المئة ليصل الى 247,6 مليار دولار في 1997 من 240,6 مليار في 01996

مصر تتجه لفتح قطاع الكهرباء امام استثمارات القطاع الخاص

القاهرة ـ من عماد مكي:

قال ماهر أباظة، وزير الكهرباء المصري امس الاربعاء ان مصر تمضي قدما في خططها الطموحة لفتح قطاع الطاقة الذي تسيطر عليه الدولة أمام القطاع الخاص.

وقال أباظة في حديث لرويترز «انه انقلاب واضح ... جميع الدول التي تقوم بخصخصة القطاع العام تترك قطاع الكهرباء للمرحلة الاخيرة بينما نحن نقوم بخصخصته لاثبات جديتنا».

واضاف ان العمل على تقييم جميع شركات توليد ونقل وتوزيع الكهرباء وعددها 159 شركة جار منذ 18 شهرا، مشيراً الى ان الفكرة هي دمج هذه الشركات لتكوين سبع شركات عملاقة بقيمة اجمالية تقدر بنحو 140 مليار جنيه (41.18 مليار دولار).

وقال ان حصص آلية في هذه الشركات ستباع فيما بعد في بورصة القاهرة للاوراق المالية ولكنه لم يحدد موعدا لذلك..

وستظل الشركات السبع تابعة لهيئة كهرباء مصر التي ستشرف على التخطيط العام لها.

ودعت الهيئة امس الشركات المحلية لتقديم مستندات خبراتها السابقة لتختار من بينها الشركات التي ستقدم الخدمات الاستشارية في عملية تخصيص شركات الكهرباء، وافاد اعلان منشور ان الشركات يتعين ان تقدم مستنداتها بحلول نهاية اب (اغسطس) الجاري.

وقال اباظة «ان قطاع الكهرباء قطاع ضخم ... نحن نعمل على تقييم هذه الشركات عن طريق مكاتب استشارية».

وقال عبد الحميد ابراهيم رئيس الهيئة العامة لسوق المال الاسبوع الماضي ان بيع حصص في شركات الكهرباء سيحفز التعاملات في بورصة القاهرة التي تراجعت في الاشهر القليلة الماضية.

وبدأت مصر برنامج تخصيص القطاع العام بجدية في عام 1996 في اطار اصلاحات اقتصادية يدعمها صندوق النقد الدولي وبدأت الان تمد عملية التخصيص لتشمل قطاع الخدمات العامة.

ووقعت هيئة الكهرباء الشهر الماضي عقودا لاقامة اول مشروع محطة كهرباء خاصة في مصر وهي محطة توليد في سيدي كرير بطاقة انتاجية 650 ميغاوات من المتوقع ان تتكلف 450 مليون دولار.

ومن المتوقع ان تنشئ المحطة شركة انترجين المملوكة لشركتي بكتل انتربرايزيز وشل جنراتينج وبمشاركة شركات مصرية بنظام البناء والتشغيل ونقل الملكية.

وقال اباظة «سوف تبنى 15 محطة توليد حتى عام 2010 بتكلفة مليار دولار لانتاج 950 الف ميغاوات وسوف تعطى بكاملها للقطاع الخاص». واشار الى ان ذلك سيوفر على الحكومة 7.5 مليار دولار.

وتقول الحكومة ان السماح للقطاع الخاص باقامة وتمويل محطات توليد الكهرباء الجديدة سيزيد من طاقة مصر الراهنة التي تبلغ 12 الف ميغاوات وسيوفر الاموال العامة لتوجيهها الى الرعاية الصحية والتعليم.

واضاف اباظة ان الاستجابة الكبيرة لمزايدة انشاء محطة سيدي كرير التي اجتذبت عروضا من اكثر من 50 شركة شجعت الوزارة على المضي قدما في مثل هذه المشروعات.

وتقدمت نحو 46 شركة دولية لاقامة محطتين جديدتين بنظام البناء والتشغيل ونقل الملكية في السويس وبورسعيد حيث تعتزم الحكومة اقامة منطقة صناعية جديدة.

وقال أباظة ان نتائج المزايدة الخاصة باقامة محطة بطاقة 650 ميغاوات تدار بالغاز والنفط ستعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

سوني توقف شحن كاميرات فيديو تكشف عما لا تراه العين تحت الملابس

■ طوكيو ـ رويترز: ذكرت شركة سوني العملاقة للالكترونيات انها أوقفت شحن بعض كاميرات الفيديو بعد ان تبين امكانية استخدامها لتصوير ما لا يمكن رؤيته بالعين.

وتحتوي بعض الانواع الجديدة من كاميرا الفيديو الصغيرة (هانديكام) على تكنولوجيا تتيح لها التصوير في الظلام.

الا ان تقارير صحفية كشفت عن ان استخدام هذه الانواع مع مرشح خاص في ضوء النهار او في غرفة مضاءة يمكنها من الرؤية من خلال الملابس الخارجية بحيث تظهر الملابس الداخلية للشخص الذي يتم تصويره خاصة اولئك الذين يرتدون ملابس خفيفة. أما من يرتدي لباس البحر فتظهره الكاميرا عاريا تقريبا.

وقال متحدث باسم سوني ان الشركة علمت بهذه المفاجاة للمرة الاولى عندما طلب رجال الصحافة معلومات عن «الطريقة الجديدة» لاستخدام الكاميرا.

وأكدت التجارب التي اجراها فنيو سوني ان الكاميرا تحتوي بالفعل على هذه الامكانية غير المقصودة.

وافاد المتحدث ان شحن النوع الجديد بدأ بالفعل ليحل محل النوع الاصلي الذي طرح في السوق منذ مارس اذار الماضي. وأضاف انه تم بيع 180 الف وحدة من الطراز الجديد في السوق المحلي حتى نهاية تموز (يوليو)

وباعت الشركة 870 الف كاميرا من النوع القديم في اسواق العالم حتى نهاية يونيو حزيران منها 400 الف في امريكا الشمالية و29 الف في أوروبا.

ولمواجهة احتمال استغلال ذوي النوايا غير الحسنة لهذه التكنولوجيا قامت الشركة بتعديل الكاميرا بحيث لايمكنها التصوير الا في الظلام. وقال المتحدث ان الشركة تقوم حاليا بشحن الكاميرات المعدلة الى الاسواق الخارجية.

ونفى المتحدث ما ذكرته تقارير صحفية محلية من ان الشركة طلبت من اصحاب المحال ابعاد انواع الكاميرا الاصلية عن ارفف العرض. ورفضت الشركة تاكيد اسعار التجزئة الا ان تقارير صحفية ذكرت ان السعر يتراوح بين 100 الف ين / 684 دولارا/ و20 الف ين في اليابان.

البنك الاهلي المصري يخطط لاقامة فروع بالامريكيتين والصين بعد شرائه المصرف العربي الامريكي

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن محمود عبد العزيز، رئيس البنك الاهلي المصري، اكبر البنوك المملوكة للدولة، امس الاربعاء ان هذا المصرف يعتزم التوسع في القارة الامريكية والصين بعد شرائه البنك العربي الاميركي الذي اصبح فرعا له في مدينة نيويورك.

وقال عبد العزيز خلال مؤتمر صحافي ان البنك الاهلي يعتزم بعد شراء هذا المصرف الذي يشكل «اول تواجد مصري في الولايات المتحدة» انشاء فرع له في لوس انجليس واخر في مونتريال، وثالث في امريكا اللاتينية، في الارجنتين او البرازيل او الاكوادور.

واضاف «نحن نفكر ايضا في انشاء فرع في الصين. بدأنا خطوة جدية. الصين بلد كبير والعمل فيها وارد بالنسبة لنا»، رافضا اعطاء اي تفاصيل اضافية. وقال عبد العزيز ان فتح فروع في امريكا اللاتينية والصين سينشط التجارة بين دول الجنوب في مواجهة صلف دول الشمال».

واعرب عبد العزيز عن اعتزازه «برفع علم المصرف في نيويورك لان ذلك يعني اقرارا بسلامة ادارتنا لمؤسساتنا المالية».

واضاف ان هذا الفرع الذي سيشكل «ذراعا متقدما في اكبر سوق في العالم» سينشط في مجال ادارة الاموال وسوق النقد والتعامل مع المؤسسات الدولية وادارة القروض.

واوضح ان الرقابة على المصرف ستكون مشتركة من قبل المصرف المركزي المصري والمصرف المركزي الامريكي (فيدرال ريزيرف).

وقال عبد العزيز ان البنك الاهلي دفع 22 مليون دولار لشراء البنك العربي الاميركي (اراب امريكان بنك) الذي تبلغ قيمة اصوله وخصومه 600 مليون دولار، موضحا انه حصل على السهم بنصف قيمته الاسمية، اي بخمسة دولارات. وتوقع عبد العزيز ان يعتمد المصرف المركزي الامريكي العقد خلال ثلاثة الى ستة اشهر.

والبنك العربي الامريكي الذي تصل ودائعه الى 560 مليون دولار، هو كونسورتيوم انشيء في 1977 من قبل مجموعة من المصارف العربية ورجال الاعمال الامريكيين بهدف ايجاد قنوات لتوفير قروض للدول العربية.

اما البنك الاهلي المصري فهو اكبر مصرف في مصر، وله فرعان في الخارج في لندن وجوهانسبورغ.

ويبلغ حجم رأسمال المصرف 2,7 مليار جنيه (800 مليون دولار) ويوازي حجم تعاملاته 35 في المئة من اجمالي التعاملات في السوق المصرية. اما حجم الودائع فيه فيساوي 40 في المئة من اجمالي الودائع في المصارف المصرية.

وكان الاهلي، وهو اقدم مصرف في الشرق الاوسط، احتفل بمرور مائة عام على تأسيسه في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

القضاء الفرنسي يحقق بمدى دقة تقويم مجموعة فنادق رويال مونصو

■ باريس ـ اف ب: افاد مصدر قضائي امس الاربعاء ان القضاء الفرنسي فتح قبل ايام قليلة، تحقيقا حول التقويم القضائي لفنادق مجموعة رويال مونسو التي يديرها السوري عثمان عائدي.

وكانت لجنة تحقيق برلمانية حول عمل المحاكم التجارية في فرنسا اعتبرت ان محكمة التجارة في باريس اظهرت «تساهلا كبيرا» حيال مجموعة الفنادق هذه.

وفي نهاية تموز (يوليو) لفتت اللجنة البرلمانية التي يديرها النائب الاشتراكي ارنو مونتبورغ انتباه مدع عام الجمهورية الى امور غير مقبولة.

ومن بين هذه الامور «اختفاء» مبلغ 25 مليون دولار من حسابات شركة هوش التابعة لمجموعة رويال مونسو وقد وجدت هذه الاموال في حساب في الجزر العذراء البريطانية.

روسيا تعتقد ان بامكانها تجنب خفض الروبل

■ موسكو ـ اف ب: اعتبر وزير المال الروسي ميخائيل زادورنوف امس الاربعاء ان بالامكان «تجنب» تخفيض قيمة الروبل والا لن تتمكن الحكومة من الاستمرار في دعم العملة.

وقال زادورنوف «الوضع تدهور بشكل كبير في الاسواق العالمية بالطبع وروسيا تتأثر بانعكاسات هذا الوضع» لكن «بامكاننا توقع عائدات ضريبية افضل في آب (اغسطس) مقارنة مع تموز (يوليو)». وسنتمكن تاليا من تسديد ديوننا وتمويل الميزانية خلال الشهر الحالي».

لكنه اشار الى ان الحكومة اتخذت قرارا باستخدام جزء من قرض بقيمة 4,8 مليار منحه صندوق النقد الدولي في تموز (يوليو) لروسيا لتسديد الدين.

واوضح الوزير «اتفقنا على نقل مبلغ مليار دولار من الجزء الاول من قرض صندوق النقد الدولي الذي كان مخصصا في الاساس للمصرف المركزي لاستخدامه في تمويل عجز الميزانية».

وكان الصندوق اصر لدى منحه القرض على ان تبقى الاموال على شكل احتياط في المصرف المركزي لثني المضاربين عن التعرض للروبل. ولكن زادورنوف اكد ان صندوق النقد الدولي وافق على هذا التبدل في السياسة.

وارتفع دين الدولة الروسية على شكل سندات خزينة بشكل كبير جدا في الاشهر الاخيرة الامر الذي اثار مخاوف من احتمال عجزها عن دفع الاموال او حصول تخفيض كبير لقيمة الروبل.

واوضح زادورنوف ان خدمة الدين الخارجي ستصل في آب (اغسطس) الحالي الى 600 او 700 مليون دولار وخدمة الديون الداخلية في اسوأ الحالات، الى نحو ملياري دولار.

واعتبر الوزير الروسي ان هذه الارقام تظهر ان تخفيض قيمة العملة غير مقرر حاليا موضحا «لو كنا نعتبر ان تخفيض قيمة الروبل امر لا مفر منه لما قمنا باجراءات كهذه» (لدعم الروبل).

شركة الصناعات العسكرية الاسرائيلية تعود لتحقيق ارباح

■ تل ابيب ـ رويترز: قالت امس الاربعاء شركة الصناعات العسكرية الاسرائيلية المملوكة للدولة انها حققت صافي ارباح قدره 14,3 مليون دولار في عام 1997 بعد خسارة 13,6 مليون دولار عام 1996.

وقالت الشركة انها حققت العام الماضي ارباحا للمرة الاولى منذ تحولت الى مؤسسة حكومية عام 1989 0 وكانت الشركة قبل ذلك جزءا من وزارة الدفاع.

وبلغت مبيعات الشركة 512 مليون دولار في عام 1997 ارتفاعا عن 509 ملايين في 1996 و441 مليون في 1995. وشكلت المبيعات المحلية ومعظمها الى وزارة الدفاع 60 في المئة من اجمالي المبيعات وفقا لما اظهرته بيانات الشركة.

وقالت الشركة انه يتوقع ارتفاع المبيعات ثمانية في المئة عام 1998 لتصل الى 550 مليون دولار.

وصعدت ارباح التشغيل 2,2 في المئة عن العام السابق الى 15,2 مليون دولار. وزادت هوامش التشغيل الى الضعف مسجلة حوالى ثلاثة في المئة في 1997 من 1.4 في المئة في 1996.

وافادت الشركة ان اجمالي المسجلين على كشوف رواتبها بنهاية عام 1997 بلغ 4037 موظفا بانخفاض طفيف عن 4150 بنهاية 1996.

قوة اداء الاقتصاد الامريكي تدعم شعبية الرئيس كلينتون رغم فضيحة مونيكا لوينسكي

واشنطن ـ من كارين بوهان:

دعمت قوة الاقتصاد الامريكي شعبية الرئيس الامريكي بيل كلينتون على الرغم من فضيحة مونيكا لوينسكي لكن بعض الخبراء يقولون ان طالعه قد يتغير مع تباطؤ النمو وانخفاض أسعار الاسهم.

وفي حين يستعد كلينتون للشهاد في قضية لوينسكي يوم 17 اب (اغسطس) الجاري يتجاهل اغلب الامريكيين حتى الان مزاعم عن تورطه في علاقة غير مشروعة مع المتدربة السابقة في البيت الابيض ومحاولته تغطية الامر.

ويبدو العديد من الناس غير مبالين على الرغم من التشكك الكبير الذي تظهره استطلاعات الرأي في نفي كلينتون لعلاقته بلوينسكي. والسبب الرئيسي وراء ذلك هو قوة الاقتصاد الامريكي في عامه الثامن على التوالي من النمو المطرد.

وقال جون زغبي خبير استطلاعات الرأي الذي اظهرت البيانات التي توفرت لديه ان نسبة الموافقة على بقاء كلينتون في منصبه تبلغ نحو 55 في المئة «حتى الان مع الاداء الجيد للاقتصاد هناك شعور بان الامور افضل مما كانت عليه والناس تضامنت مع كلينتون لهذا السبب».

وقال زغبي ان البيانات لم تتغير بدرجة تذكر حتى مع احتدام الفضيحة بقرار لوينسكي التعاون مع المحقق المستقل كينيث ستار وبتقارير عن انها سلمت ثوبا قد يشكل دليلا دامغا على تورط كلينتون في علاقة جنسية معها.

ولكنه توقع بعض العثرات التي قد تواجه كلينتون، وقال «بدأنا نرى بعض المؤشرات الاقتصادية الرئيسية تشير الى تباطؤ اقتصادي في نفس الوقت الذي تنخفض فيه اسعار الاسهم».

وتابع «اذا استمر ذلك قد يبدأ الناس في التوتر ورغم انهم قد لا يعبأون بالفضيحة الا انهم قد يشعرون بالقلق من أن تشغل الرئيس الذي يجب ان يكون خالي البال للتعامل مع الاقتصاد».

وظل كلينتون يتمتع حتى وقت قريب بظروف اقتصادية تختلف تماما عن حالة الركود التضخمي وارتفاع معدل البطالة التي سادت خلال فترة فضيحة ووترغيت التي اطاحت بالرئيس ريتشارد نيكسون عام 1974.

وقال جيمس جلاسمان الاستاذ بمعهد امريكان انتربرايز «الاقتصاد ازاح دعامة رئيسية كان يمكن لنيكسون ان يستند اليها».

وفي حين يتردد المحللون السياسيون في الربط بين فضيحة كلينتون وفضيحة ووترغيت الا ان الاداء الاقتصادي يظل دائما عاملا حاسما في الرأي العام عن الرؤساء.

ومما يخدم مصالح كلينتون انه ليس هناك مؤشرات واضحة على تباطؤ حاد حتى الان.

فقد تباطأ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الى 1,4 في المئة سنويا في الربع الثاني من العام بعد ان ارتفع الى 5.5 في المئة في الاشهر الثلاثة الاولى من العام.

ولكن ذلك حدث في وقت يعاني فيه الاقتصاد من تاثير مضاعف من الازمة الاقتصادية في اسيا والاضراب الذي انتهى اخيرا في شركة جنرال موتورز اكبر مؤسسة لصناعة السيارات في العالم.

وقد يستعيد قطاع الصناعات التحويلية أغلب خسائره الناجمة عن اضراب جنرال موتورز، لكن الازمة الاسيوية ستظل تلقي بظلالها على الافق الاقتصادي لبعض الوقت.

ولكن من العوامل المؤثرة بدرجة كبيرة على الاقتصاد وربما على مصير كلينتون كذلك سوق الاسهم.

فقد تراجع مؤشر داو جونز الصناعي بنسبة نحو عشرة في المئة عن مستوى 9367,84 نقطة المرتفع الذي بلغه في 17 تموز (يوليو) الماضي.

ويعتقد اغلب الخبراء ان الاقتصاد قد يكون اكثر تضررا من انخفاضات كبيرة في سوق الاسهم مما كان في الماضي لان قاعدة ملكية الاسهم اتسعت بدرجة كبيرة.

ويقول المؤرخ الان ليتشمان ان توقيت التطورات الاقتصادية قد يحدث فارقا كبيرا بالنسبة لكلينتون.

واضاف «لست واثقا مما اذا كان الاقتصاد سيتهاوى بسرعة كافية لتغيير الرأي العام بدرجة كبيرة». مشيرا الى ان الامر يحتاج بضعة أشهر لحدوث أي تحول اقتصادي كبير تظهره البيانات الاقتصادية الرسمية.

الصراع ضمن سياق العلوم:

إسرائيل نجحت في جذب آلاف العلماء الروس والعرب شردوا علماءهم في العالم!

مجاهد جميل سمعان *

اذا كانت معرفة التاريخ تمثل تواصل الانسان مع جذوره واصوله، فان العبرة من دراسة التاريخ وتحليل احداثه تبقى الحد الفاصل بين الاستمرار في ظلامية سرمدية او القفز على الواقع بكل تعقيداته ومشاكله بحثا عن مستقبل افضل في ظلال طموح مشروع.

والتاريخ قد علمنا ان الامم العظيمة، ومنها امتنا العربية، لم تنتصر بالسيف وحده، ولم تنهار ايضا بالسيف وحده.

مع فجر الحضارة الانسانية منذ نيف وستة الاف سنة، لم يتوقف الانسان عن البحث في ذاته ضمن محيطه وبين اقرانه ـ داخل نواته الاجتماعية الاصغر (العائلة والعشيرة)، او في رحاب لحمته الانسانية الاكبر (الشعب والامة) ـ والهدف دائما كان التعرف على هذه الذات واطلاق طاقاتها.

حركة دائمة في عالم الضرورة بحثا عن عالم الحرية.

واما البديل فهو الموت مع الامم البائدة، مع عاد وثمود، مع آشور وبابل، مع روما وبيزنطة، او مع الاستانة وموسكو.

الاسكندر المقدوني والارث الهيليني الامبراطوري العريق الذي تركه من بعد موته مشرقا عديدا من القرون بين البحرين الابيض والاسود ما كان ليصمد ويترعرع لولا ارسطو وافلاطون وارخميدس.

السيوف العربية لم تنتصر في معارك اليرموك والقادسية والفسطاط ومضيق جبل طارق، وذات الصواري فحسب. حضارة الاسلام ـ الفلسفة والفكر والعقيدة ـ هي التي حولت انتصارات العرب الى تاريخ حي، وجسدت في روح الامة ديناميكية متفجرة؟ تأخذ وتعطي، تفعل وتتفاعل، كانت وما زالت رغم الثلاجة العثمانية وسراب التحديث والحداثة بالعلمنة الغربية والعولمة الامريكية.

جيوش جنكيز خان، وهولاكو، وتيمورلنك وآتيلا من المغول والتتار وصلت بزحفها المنتصر الى مشارف روما وبغداد ودمشق وحلب. فنهبوا واحرقوا وقتلوا، بعد كل معركة خاضوها، سيوفهم انتصرت على كل أمم المعمورة، وأقاموا امبراطورية لا تغيب عنها الشمس. ولكنها خبت وذابت بسرعة دون ان تترك اثرا يميزها حتى على الارض التي انطلقت منها. ومنغوليا اليوم ليس اكثر من بلد صغير وفقير ومتخلف محشور بين العملاقين، الصيني والروسي.

وحالنا مع اسرائيل ضمن منظور التاريخ لن يكون افضل حالا من منظار الواقع اذا لازمنا الفشل في تشخيص الداء والبحث عن الدواء.

حروبنا مع اسرائيل لم تكن ولن تكون متكافئة ابدا طالما بقي الفارق الحضاري ـ الفكري والعلمي والتكنولوجي والسياسي ـ بين دول المواجهة العربية شرقا وغربا على لاقل، وبين الدولة اليهودية المزروعة في قلب الوطن العربي، شاسعا على جاله.

الانتصارات والهزائم العسكرية بيننا وبينهم لا يمكن ادخالها في حسابات الربح والخسارة عند اتخاذ قرار الحرب او السلم وحتى نستطيع ان تنجح في ردم الهوة الحضارية بيننا بالفعل وليس التنظير، وعلى ارض الواقع وليس في مؤتمرات القمة ودهاليز الجامعة العربية.

في «النيويورك تايمز» كتب الصحافي والمعلق السياسي المعروف (توماس فريدمان) مؤخرا (عدد الثلاثاء من 7 تموز (يوليو) 1998) تحليلا تناول فيه جمود العملية السلمية واحتمالات انهيار اتفاق (اوسلو) واسقاطات ذلك على الامن والاستقرار داخل اسرائيل وبالتالي على استمرار الانجازات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية التي حققتها سنوات الاستقرار النسبي في التسعينات.

وفريدمان يحاول هنا دعم نقده لمواقف نتنياهو السلبية من عملية السلام مستخدما منطق العصر البعيد عن منطق الجغرافي الذي ينادي به نتنياهو واصحاب مقولة اسرائيل التوراتية (اسرائيل الكبرى).

يذكر فريدمان في تحليله المشار اليه اليهود الامريكان خاصة من خلال قصة نجاح ثلاثة شبان اسرائيليين من زواد تصميم برامج الكمبيوتر (الحاسوب)، بان تطور اسرائيل (التي دخلت عصر المعلوماتية من اوسع ابوابه ولوجا لم يسبقها اليه احدا الا الولايات المتحدة في خطر اذا استمرت سياسات نتنياهو السلبية تجاه عملية السلام، وهنا بيت القصيد في تحليلنا هذا.

يقول فريدمان في مقاله المعني، ان الحدث الكبير في اسرائيل كان خلال الاسبوع الماضي، الحديث عن نجاح ثلاثة شبان اسرائيليين من مصممي لبرامج الحاسوب (Software) مع ممولهم في بيع شركتهم الفتية بعد سنتين من تأسيسها فقط بمبلغ 287 مليون دولار لشركة (Americaon Line)، وهي اكبر شركة امريكية وعالمية في مجال خدمات شبكة الانترنيت.

والشركة الاسرائيلية هذه (Mirabi Lis) تعمل في حقل تأمين الاتصال والتواصل بين مستخدمي الانترنيت وتأمين تبادلهم ملفات الحاسوب على تعقيداتها خلال محادثتهم مباشرة.

ويتابع فريدمان القول:

اسرائيل تأتي بعد الولايات المتحدة في وتيرة تأسيس شركات خدمات الحاسوب وكل ما يرتبط به خلال التسعينات.

هذه بالمقارنة مع سورية شمالا حيث ما زال الجدال يدور حول السماح لدخول «الانترنيت».

وقد روى لي رجل اعمال فلسطيني من بيت لحم بعد عودته مباشرة من دمشق على اثر فشله بالقيام باي عمل تجاري هناك، بانه وجد صعوبة بالغة في تأسيس اي نشاط تجاري بسبب عدم توفر ادوات العمل المعاصرة، كالفاكس والانترنيت والهاتف الخلوي.

والسؤال هنا: (والحديث ما زال لفريدمان)، كيف سيكون مستقبل الشرق الاوسط مع وجود بلد هام «كسورية» ما زال الجدال يدور فيه حول السماح لدخول «الانترنيت» بينما بدأت اسرائيل في تصميم الجيل الجديد من الانترنيت؟

ويجيب فريدمان على تساؤله قائلا:

انه يعني الكثير، فاتساع الهوة التكنولوجية بين اسرائيل وجاراتها سيحصن اسرائيل نسبيا ضد الضغط السياسي العربي، او ضد الارهاب، او ضد المقاطعة الاقتصادية، او حتى ضد سلبيات تقلبات عملية السلام، وخاصة عندما يعادل الناتج القومي الإسرائيلي (G.D.P) تقريبا مجموع الناتج القومي لمصر والاردن والضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان وسورية مجتمعة.

ولكن كل هذا ايضا، (والحديث ما زال لفريدمان). سيجعل اسرائيل اكثر عرضة للتأثر عند وقوع الحروب التقليدية او غير التقليدية.

عندما كانت اسرائيل تصدر الحمضيات مثلها مثل اسبانيا او المغرب كان الامر مختلفا، ولكن اليوم حيث اصبح اقتصاد اسرائيل يعتمد على المعلوماتية ـ اي على عبقرية الافراد وابداع الادمغة ـ فان العالم كله يحتاج للتعامل مع اسرائيل بغض النظر عن المقاطعة العربية او عما وصلت اليه عملية السلام.

فعندما تنفرد اسرائيل مثلا بصناعة بعض الاجهزة الالكترونية الحساسة، او عندما تسود الشركات الالكترونية الاسرائيلية احد قطاعات التكنولوجية الرئيسية (وسائل ضمان امن شبكة الانترنيت التي تدور حول علم الحساب النظري ـ Algorithms ـ الذي طوره معهد التخنيون مع الجيش الاسرائيلي). فان دولة كاليابان حرصت دائما ان لا تغضب العرب في السبعينات بسبب حاجتها الى النفط اصبحت ثاني دولة بعد الولايات المتحدة بحجم استثماراتها في التكنولوجيا الاسرائيلية اليوم.

ويتابع فريدمان بما معناه، على الرغم من ان تصدير التكنولوجيا لا يحتاج الى مصانع معرضة للتدمير او حتى وسائط نقل كبيرة مكلفة، وانما يحتاج الى الاستثمار بالادمغة المتوفرة بكثرة في اسرائيل، وعلى الرغم من ان جيران اسرائيل من العرب لا يعنون شيئا كسوق لتصدير التكنولوجيا الاسرائيلية حيث تعتمد اسرائيل كليا على اسواق امريكا والاتحاد الاوروبي واسيا فان هذا الامر بالذات هو نقطة ضعف اسرائيل ايضا.

فالعقول التي تعتمد عليها اسرائيل لتطوير اقتصادها حيث يبلغ معدل دخل الفرد السنوي 17,000 دولار (يتساوى تقريبا مع معدل الدخل البريطاني)، تتسم بالحركية العالية والبحث عن الهدوء والحياة الرغيدة، واستمرار سياسة نتنياهو سيدفع بعض العرب عاجلا ام اجلا للحصول على السلاح النووي وشن حرب يائسة ضد اسرائيل من موقع الاحساس بالاحباط والمهانة وهذا احتمال كبير.

كما ان انهيار عملية السلام مع الفلسطينيين ستدفع نتنياهو لتعبئة شباب اسرائيل من اجل اعادة احتلال غزة ومدن الضفة مما سيفجر حرب استنزاف لن يتحملها الاسرائيليون طويلا وبالتالي ستخسر الدولة عبقريات شبابها المهاجر بكل ما يعنيه ذلك من اسقاطات مدمرة لاقتصاد اسرائيل ومستوى معيشة مواطنيها.

وما ذكره فريدمان اعلاه ليس بجديد علينا، فاسرائيل قد نجحت خلال التسعينات في جذب الاف العلماء الروس المهاجرين من يهود الاتحاد السوفييتي البائد في نفس الوقت الذي نجحت فيه بتحرير اقتصادها من القيود البيروقراطية، ولم تتوقف يوما عن الاستثمار في مختلف عمليات البحث العلمي.

وللعلم فان اسرائيل اليوم تضاهي الولايات المتحدة في مجال تطوير دفاعات فعالة ضد انظمة الصواريخ ارض ـ ارض، ومن المقدر ان تنجح اسرائيل في انتاج البطارية الاولى من صواريخ (حيتس) المضادة للصواريخ في العام المقبل.

ومن المعروف ان اسرائيل التي فشلت في حرب اكتوبر عام 1973م في مواجهة منظومات الصواريخ السورية ارض ـ جو (وكانت احدث ما قدمه السوفييت عندها الى سورية في مجال الدفاع الجوي)، قد نجحت خلال حرب غزو لبنان عام 1982م في تدمير نفس هذه المنظومات في غضون ساعة حيث خسرت سورية عندها تسعين طائرة مقاتلة مقابل لا شيء.

واسرائيل ما زالت الدولة الشرق اوسطية الوحيدة التي تعمل على اطلاق قمر صناعي عسكري للتجسس من تصنيعها وبوسائلها (طبعا دون أن ننسى الدعم المالي والتعاون التكنولوجي الامريكي)، هذا اذا استثنينا العراق الذي كان يملك مثل هذا البرنامج قبل حرب الخليج والذي بلغ عندها مرحلة متقدمة جدا. وتتصدر اسرائيل العالم في مجال صناعة وتطوير واستخدام طائرات التجسس بدون طيار وقد اشترى الجيش الفرنسي منها عددا كبيرا، والعراق يملك مثل هذه القدرة ولكن بمستوى اقل بكثير.

كما ان اسرائيل قد طورت تكنولوجيا الرادار الطائر القادر على تصوير ارض المعركة ليلا ونهارا مهما كانت حالة الطقس، كما طورت انظمة الحرب الالكترونية الى مستوى ارفع بكثير من مستوى نفس الانظمة التي استخدمتها امريكا لابطال فعالية اجهزة الاتصال والسيطرة العراقية خلال حرب الخليج واسرائيل وعلى الرغم من ملكيتها لمختلف وسائل الردع النووي والكيمياوي والجرثومي عسكريا، وبالرغم من تفوق سلاحها الجوي ليس بالنسبة لجيرانها العرب فحسب، وانما بالنسبة لدول متقدمة مثل فرنسا وبريطانيا والمانيا، فانها تسعى الى اعادة تأهيل وتدريب وتسليح قواتها البرية وبذلك بتحويلها الى قوات عالية الحركية، قليلة العدد، غزيرة النيران، وقادرة على استخدام كافة وسائل الصراع المسلح الالكترونية المتطورة جدا قبل ولوج القرن الواحد والعشرين.

المشكلة والحل في النظام العربي وليس في الانسان العربي

النظام العربي وعلى الرغم من ضحالة تجربته السياسية والاقتصادية الحديثة بعد الاستقلال قد شاخ واصبح ديناصورا يقاوم الموت كما يقاوم التطور. ولكن عاجلا ام اجلا سيتغير كما تغير العالم كله تحت ضربات الانجازات العلمية والتكنولوجية الهائلة التي بدأت مع اشتداد حماة الحرب الباردة في الثمانينات ولم تنته مع توقفها حتى الان.

الانسان العربي قد قدم للحضارة الاولى عبقريات اسست لترسيخ بنيانها في اليمن السعيد وبلاد ما بين النهرين وعلى طول الساحل السوري من انطاكية الى غزة، ثم في دمشق وبغداد وسمرقند والاسكندرية والمغرب واسبانيا بعد الاسلام.

وحديثا تجد العلماء العرب مشردين في كل صقع يعملون ويبدعون في كل الاختصاصات، في امريكا الشمالية وفي اوروبا الغربية ولكن ليس في بلادهم حيث قمة الانسان تتناسب مع وظيفته الامنية واما كرامته فهي اسطورة يتغزل بها العشراء. كيف يمكن لعبقريات الافراد ان تتفجر سواء في قطاع المال والاعمال والتجارة والصناعة، او في مجال العلوم والفنون والتكنولوجيا ـ اذا كانت البيروقراطية تتدخل في كل تفاصيل الحياة اليومية للانسان. وبالرغم من جهلها وفسادها فهي دائما متجبرة متكبرة ظالمة لا يردعها قانون ولا يصقلها ضمير اجتماعي او ديني.

كيف نطلب او نتوقع من الجندي ان يموت في اي حرب مستبسلا اذا كان النظام الذي يحكم قد جرده كمواطن من اساسيات حقوق الانسان التي شرعتها كل الاديان السماوية وغير السماوية.

مشاكل النظام العربي المعاصر

العرب المسلمون وعلى خلاف كل معاصريهم من الانظمة وحتى في عصر الانحطاط بعد انهيار الدولة العباسية كانوا يحكمون دولهم من خلال المؤسسات القانونية او العرفية وليس اعتباطا.

فمن قول الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب؟

حتى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا، والى قول الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان لو كان بيني وبين الناس شعرة لما انقطعت، فان شدوها ارخيتها وان ارخوها شددتها كانت مقولة الحكم عند العرب:

لا دولة بلا رجال ولا رجال بلا مال ولا مال بلا عمارة ولا عمارة بلا عدل وسياسة. ليس مشكلة النظام العربي المعاصر في طبيعة الحكم ـ ملكي او جمهوري ـ ولا في شكل الحكم ـ دستوري او تقليدي ـ ولا في جوهر الحكم ـ ديمقراطي او شمولي ـ وانما المشكلة في فشل النظام العربي في تحديد العلاقة القانونية بين الحاكم والمحكوم بما يحفظ هيبة الحاكم وحقوق المحكوم الطبيعة كانسان حر له كرامته واحتياجاته ورأيه واجتهاده الخاص ومثل هذه العلاقة لا يكفي ان يحددها الدستور او يشرعها القانون فحسب، وانما يجب ان تقوم على رقابة القضاء المحض والمستقل، وعلى اشراف المجالس التمثيلية المنتخبة، وعلى نقد الاعلام الحر الملوك فقط لقطاع النقابات المهنية، والاحزاب السياسية، والمؤسسات الدينية، وليس للافراد او للقطاع الخاص او قطاع الدولة.

ومن الواضح ان الوصول الى مثل هذا النظام المتكامل يحتاج الى الكثير من التطور والوعي والممارسة مع التثقيف المتواصل.

ونخب الامة وحدهم من كتاب وشعراء وصحافيين ورجال اعمال واكاديميين وعلماء اقدر من اي حاكم فرد مهما كان حكيما ومخلصا على وضع الهياكل العملية للنظام العربي الامثل وتحديد جوهره وماهيته بعيدا عن تدخل اجهزة الدولة العربية وضغوطها، وان امكن بتشجيع من الحاكم العربي نفسه.

والعبرة في ما جرى بالفلبين واندونيسيا ونيجريا وقبلها بكوريا الجنوبية وبالاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية وبايران والباكستان هناك عقبات كثيرة وكأداء امام النظام العربي بحاجة الى حلول واقعية لا تتعارض مع منطق العصر، ومع ذلك وعلى الرغم من صعوبتها ليست مستحيلة الحل.

هناك مشكلة الاقليات القومية والدينية والطائفية، ومشكلة الزواج والانجاب، ومشكلة الانفجار السكاني، ومشكلة البطالة المقنعة، ومشكلة الفساد والافساد وانتشار الرشوة وطغيان سلطان اجهزة الاستخبارات والامن، ومشكلة النقص الهائل في مراكز الابحاث المختلفة وللمؤسسات التعليمية والمهنية المتخصصة.

وكل المشاكل تبقى سهلة امام مشكلة الاغتراب والاستلاب التي تسود جيل الشباب بتأثير الثقافة الامريكية التي اصبحت في كل بيت من خلال موسيقى البوب، وافلام هوليوود، والفضائيات التي لا تحصى.

والحل هنا ليس بالمنع والقمع كما ينادي بعض رجال الدين او الدولة القصيري النظر، وانما عن طريق للواجهة بالتوجيه والتوعية وبنفس الوسائل، مع اعداد الشخصية العربية المؤمنة بذاتها وتاريخها وانجازاتها ومثالياتها دون تزمت او تعصب.

وهنا تبرز اهمية التعريب باللغة والثقافة والاسلام والتاريخ وحتى بالاسماء والتسميات وتشجيع لاختلاط الاقليات وتصميم روح التسامح وقانون المساواة بين الجميع.

ولنأخذ مثلا معارضة اخوتنا البربر في الجزائر لقانون التعريب الذي تحاول الدولة فرضه على المجتمع ولو متأخرا بعد ان اقرته الاكثرية منذ الاستقلال عام 1962م.

وخطوة الدولة هذه بغض النظر عن اغراضها الحقيقية، وحدها التي يمكن ان تعيد الى المجتمع الجزائري شخصيته المتميزة وعلاقته التاريخية بالاسلام الذي يدين به العرب والبربر على السواء، وبالعروبة التي ينتمي اليها البربر ثقافيا على الاقل من خلال اسلامهم الطويل وشراكتهم بالسلطة وبالحرب وبالثروة وبالمصير المشترك.

فلماذا اذن يعارض البربر من خلال نخبهم المثقفة والسياسية او من خلال عوامهم المتداخلين مع العرب كاستان النشط وبعد كل هذه القرون الطويلة من التآخي والانسجام؟

لماذا تسمح الشخصيات البربرية الواعية والمثقفة التي ثارت مع العرب ضد الاستعمار الفرنسي، لفرنسا بالعودة الى استعمار الجزائر عن طريق الفرنسة كمقابل للتعريب بعد ان فشلت في فرنسة الجزائر بالقوة خلال مئة وخمسين عاما؟

ببساطة، انه التعصب والتزمت واللاعقلانية التي يثيرها الاصوليون الاسلاميون في الجزائر ارهابا ضد كل من يحمل اجتهادا مخالفا لاجتهادهم مما اثار كل المتنورين في الجزائر ضد التعريب اذا كانت النتيجة طغيان السلفية الظلامية التي يحتلها الاصوليون. فاستغل بعض زعماء البربر من عملاء فرنسا او المتفرنسون منهم عن جهل بحكم الثقافة والبعد عن التقريب الغائب منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر اوائل القرن التاسع عشر وحتى اليوم. الارهاب الاصولي باسم الاسلام ـ والاسلام براء منهم ـ فتنادوا مع الفرنكوفونية لمعارضة التعريب معرضين الجزائر لحرب اهلية تقسيمية يمكن ان تمتد الى المغرب وليبيا ومصر، بعد ان فشلت في تحقيق اغراضها في العراق ولبنان وحتى الان على الاقل.

ان تحصين الشخصية العربية في البيت وللدرسة ومن خلال الاعلام للوجه سيبقى الاسلوب الامثل لحمايتها من الاستلاب الذاتي والشعور بالدونية الثقافية او العرقية امام طغيان المفاهيم والمثل الامريكية والاوروبية التي لا يمكننا منع تسللها ـ وليس من الحكمة اصلا ان نلجأ الى مثل هذا القمع، وهو دليل ضعف في جوهره ـ طالما اننا نحتاج الى العلم والتكنولوجيا والاستثمارات الخارجية لنتمكن من خوض معركة التحديث والعصرنة دون خسارة ذاتنا الانسانية وخصوصيتنا الثقافية والفلسفية والتاريخية. وكما يفعل يهود اسرائيل على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم واعراقهم في سبيل احياء الشخصية القومية اليهودية عبر اللغة والدين والتاريخ والثقافة المشتركة مع تحقيق النصر مع معركة الحداثة واكتساب العلوم والانفتاح على العالم والانضمام الى نادي الدول المتطورة.

اطلبوا العلم ولو بالصين، ومن تعلم لغة قوم امن شرهم.

فالاعتراف بتفوق العدو وتقدمه وقوته يجب ان تكون لنا حافزا وليست مظهرا من مظاهر الضعف او انعدام الثقة بالذات القومية.

موقع النظام العربي في النظام العالمي المعاصر

اذا كان التاريخ مدرسة، فانه قد علمنا بالتجربة العملية وفعل الواقع الحي ان المجتمعات الانسانية على اختلاف مشاربها وثقافاتها ومعتقداتها سواء كانت دولا او امبراطوريات تتحرك وتتبادل المواقع بفعل ديناميتها الذاتية دون ان تخرج عن قانون التوازن، الطبيعي الذي ما زال يحكم العلاقات الانسانية كما يحكم علاقات الدول والقوميات المختلفة وكأن العالم كله يدور في اواني مستطرقة واحدة.

المانيا حققت وحدتها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، بعد ان كان صعوده سببا في انهيارها وتقسيمها.

انتصار بريطانيا على نابليون وبالتالي انهيار الامبراطورية الفرنسية افسح المجال لبروز الامبراطورية النمساوية ـ المجرية وحليفتها القيصرية البروسية مما سمح لبسمارك بتحقيق الوحدة الالمانية من شتات عشرات الدويلات المتصارعة.

انهيار اوروبا اقتصاديا بعد حربين عالميتين مدمرتين افسح المجال للعملاق الامريكي بوراثة الامبراطوريات الاستعمارية التقليدية في اسيا والشرق الاوسط وافريقيا. ولكن بقاء امريكا سيدة على الدول متربعة على سدة القيادة العالمية لن يطول مع صعود الصين وانبعاث الاطماع الامبراطورية الالمانية والفرنسية والروسية واليابانية المتجددة.

للهم ان العالم مهما اضطرب يعود الى التوازن.

والنظام العربي الذي يتحكم في احد اهم مفاتيح العالم الاستراتيجية على تخلفه وضعفه وحالة التجزئة التي يعيشها منذ غياب الامبراطورية العثمانية لا بد وان يأخذ مكانا في القرن القادم ويصبح قوة عالمية يشتري ودها الشرق والغرب.

فالعرب عادوا الى سطح التاريخ كنتيجة لهزيمة الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الاولى كمستعمرات لبريطانيا وفرنسا، وتحولوا الى دول مستقلة بحدود مصطنعة كنتيجة لصعود الامبراطورية الامريكية على حساب الاستعمار القديم. ولا بد لهم ان يتحولوا الى قوة اقليمية موحدة ولو على طريقة الاتحاد الاوروبي كردة فعل لا بد من حدوثها لتنامي قوة اسرائيل وانتصاراتها العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية وخاصة بعد تراجع امريكا عن احتكار مركز القطبية العالمية المتوقع في العقد الثاني من القرن القادم ليعود توازن الاواني المستطرقة العالمي القرن القادم الى وضعه الطبيعي وحتى بروز قوة مهيمنة جديدة وهكذا دواليك. وولوج الهند والباكستان النادي النووي الدولي عنوة سيفيد الكثير من توازنات القوى في العالم ولصالح الدول المستضعفة سابقا وعلى رأسها ايران والعراق ومصر والسعودية.

وامريكا التي اغضبها هذا التمرد الهندي ثم الباكستاني على ارادتها فارعدت وازبدت وفرضت اقصى انواع العقوبات الاقتصادية على الدولتين؟ عادت بعد اقل من شهرين الى التراجع عن تطبيق العقوبات، بل والبحث عن حوافز امنية واقتصادية وتكنولوجية تقدمها للدولتين المتمردتين لضبط ايقاعهم النووي والامتناع عن تصميم التجربة مهما كانت الضغوط والمغريات.

وما هذا الا غيض من فيض يمكن ان يأخذ منه النظام العربي العبرة. وسيثبت التاريخ مستقبلا ان حرب الخليج الثانية مع كل كوارثها واسقاطاتها المدمرة كانت منطلقا لتحرير النظام العربي من عقدة الخوف من اسرائيل ومن عقدة الخطوط الحمراء التي فرضها الاستعمار التقليدي على العرب من خلال سايكس بيكو او من خلال مؤتمرات يالطا ومالطا.

---

* كاتب وباحث سياسي عربي يقيم بامريكا

بريد القدس

حول اوضاع الاسرى الفلسطينيين:

حتى يترحم علينا الجيل القادم

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ما يزال الاسرى الفلسطينيون في المعتقلات يعانون الامراض والالام والعذاب لما اصابهم من خيبة امل في اتفاقية اوسلو التي جعلت من قضيتهم ثانوية. وبدأت الآمال تتلاشى باطلاق سراحهم قريبا حينما اسفرت اتفاقية اوسلو عن اتفاق على اطلاق سراحهم على ثلاث مراحل، مربوطة او مرهونة بتقدم المسارات التفاوضية مع الفلسطينيين. وازدادت خيبة املهم حينما وجدوا ان اطلاق سراحهم مرهون بتقدم للفاوضات على المسار الفلسطيني الذي بقي يراوح مكانه قبل تسلم نتنياهو رئاسة وزراء العدو الصهيوني وهم اي الاسرى اكثر الناس خبرة ودراية بالاسرائيليين واساليبهم، وخاصة ان بنود الاتفاقية تنص على اطلاق سراح ممن قضوا ثلثي محكوميتهم ولم يتسببوا في قتل او جرح اسرائيليين، اضافة الى من تزيد اعمارهم عن الخمسين عاما، او اعمارهم دون الثامنة عشرة، والمدانين بقضايا مدنية كالسرقات والمخدرات، وما تبقى من هذه الفئات المذكورة يؤجلون الى مرحلة الحل النهائي. كما هو مذكور في البند الرابع عن المادة 16 من اتفاقية اوسلو المتعلقة بشؤون الاسرى. واستثني من ذلك جميع الذين تسببوا في قتل او جرح اسرائيليين والامر فيهم للاسرائيليين.

وفيما تعلم فان عدد الاسرى الفلسطينيين في معتقلات العدو الصهيوني حوالي 3485 حسب الكشوفات التي قدمها الاسرائيليون للسلطة الفلسطينية في شهر اذار (مارس) عام 1998. وهي احصاءات مصدرها الاسرائيليون وهي غير دقيقة.

ويتعمد الاسرائيليون اخفاء العدد الحقيقي. للتأثير على معنوية المعتقلين واهاليهم من ناحية، وترك هامش يتصرف به الاسرائيليون. من اجل التصفية واخفاء من يرون فيهم خطرا وعجزوا عن نزع اعتراف منهم.

وبالرغم مما يعانيه الاسرى الفلسطينيون في المعتقلات الصهيونية، وظروف الاعتقال السيئة الا ان روحهم المعنوية عالية جدا. وهم نموذج في التحدي والصمود وبفضل صمودهم. جعلوا من معسكرات الاعتقال مدرسة نضالية.

لكن الاكثر معاناة. هم الامهات والزوجات والابناء. الذين غيب معيلوهم في معسكرات الاعتقال، ويواجهون مشاكل الحياة وحدهم حيث لا تزيد مساعدة الاسرة التي تتكون من عشرة انفار على مئة وخمسين دولارا. ومعظمهم لا تتعدى مخصصاته خمسة وسبعين دولارا. رغم ان مؤسسة شؤون الاسرى في السلطة لم تصرف مخصصات للاسرى منذ اكثر من عام حيث لهم في ذمة المؤسسة مخصصات خمسة عشر شهرا وذلك لشح الموارد والصرف في اوجه اخرى. بالرغم من احقية اهالي الاسرى في هذه الاموال.

قبل اتفاق اوسلو. كان الاسير الفلسطيني اكثر تفاؤلا باطلاق سراحه لما كان يشاهده من محاولات مستمرة ومتتالية لاختراق الحدود الفلسطينية. وكثيرة المحاولات التي تم فيها احتجاز اسرائيليين من اجل مبادلتهم بأسرى فلسطينيين مما كان له اكبر الاثر في تعزيز صمودهم ورفع معنوياتهم. وما كان له من اثر ايضا في رفع معنوية الشارع الفلسطيني. حيث كان الاقبال على الانخراط في صفوف الثورة لقتال الاسرائيليين يتزايد يوما بعد يوم. وكان لهذه العمليات الاثر الكبير على استمرار المسيرة النضالية، وجعلت هذه العمليات منها «دينمو» لتوليد طاقات نضالية جديدة في كل مراحل النضال، وقد جعلت هذه العمليات من المعتقلات قلعة صمود وتحدي. حيث استطاع الاسرى تطوير العمل النضالي وفتح جبهة داخل المعتقل ولان المخلصين من ابناء الثورة كان يعلمون ان الشباب الفلسطيني هم مادة النضال، وان الاسير الفلسطيني هو عنوان الصمود والاصرار ولا بد من ان تتواصل المسيرة. فقد جعلوا الاهتمام بتحرير الاسير الفلسطيني هاجس كل مناضل. وقد شكل دافعا قويا لصموده وعطائه وتضحياته بروحه وكل غال في سبيل ذلك. وكانت اول عملية عام 1971 حيث استبدل الاسير محمود بكر حجازي وهو اول اسير في حركة فتح بالجندي الاسرائيلي روزن فوستر.

وكانت عملية التحرير الثانية في المفاوضات مع المصريين عام 1976 حيث تم تحرير مجموعة من الفدائيين من الاقطار العربية. كما تمت عملية اخرى حيث اطلق سراح مهدي بسيسو وفاطمة برناوي ووليم نصار مقابل جاسوسة تم اعتقالها في بيروت، كما كانت بعد ذلك عملية النورس الاولى حيث اطلق سراح 90 اسيرا من معتقلات العدو الصهيوني مقابل الجندي الاسرائيلي عمرام وكان ذلك يوم 1979/3/14، وكما تم بعد ذلك اطلاق سراح مئة معتقل فلسطيني «ستون من الاسرى القدامى واربعون اسروا على ظهر باخرة في البحر للتوسط» وجميع اسرى معتقل انصار مقابل جنديين اسرائيليين كان ذلك في 83/11/23، حيث ابعد قسم من الاسرى خارج فلسطين ثم تبعها بعد ذلك عملية تبادل الاسرى، عملية النورس الثانية. التي تم فيها اطلاق سراح الف ومئة وخمسين اسيرا فلسطينيا وبشروط جيدة مقابل ثلاثة جنود اسرائيليين وكان ذلك يوم 1985/5/20م.

نسرد هذه الوقائع، لما كان في ذلك من عزة وقوة. كان ولا زال يعتز بها كل معتقل فلسطيني تم تحريره في ذلك الوقت.

وهذا يعزز الدعوة الى عودة المقاتل الفلسطيني الى ساحة المواجهة والقتال لانه لا سبيل الى نيل الحق الا باشعار المعتدي بأن ذلك سيكلفه ثمنا غاليا.

كانت عمليات تحرير المعتقلين تضخ دما جديدا في الثورة، واقبالا كبيرا من ابناء فلسطين في مواجهة الاحتلال، وهذا يرتبط مع المطالبة بتحرير الاسرى، والاستمرار في المواجهة. حتى يصبح الاسير عبئا على العدو ويشكل ازمة دائمة تتفاقم. كلما رفضوا الطلب باطلاق سراحهم.

ان الاهتمام بالاسير الفلسطيني وتحريره من المعتقل، وجعله العنوان لهذه للرحلة وكل مرحلة. تجعل الشارع الفلسطيني ينبض بالحيوية، ويتناغم بكل طاقاته وحيويته من اجل طرد الاحتلال واقامة الدولة.

ان العدو الصهيوني كان يعلم ان تأجيل موضوع الاسرى الفلسطينيين هي اهم خطوة اتخذها لاطفاء جذوة النضال في الشارع الفلسطيني وبين ابناء الشعب الفلسطيني وهو يهدف الى فصل المناضل عن شعبه كاخراج السمكة من الماء، وقتل روح المقاومة لدى ابناء الامة وايصالهم الى الهزيمة النفسية والندم وهذا اخطر ما يخطط له العدو. فهل تتحول السلطة الى اداة لتنفيذ هذا المخطط؟ وهلا كفت السلطة عن ملاحقة الذين يقاومون الاحتلال؟ على الاقل لرفع هيمنة الاسرائيليين عن السلطة. ورفض طلب الاسرائيليين بالتوقيع عن تعهد عدم الرجوع الى الكفاح والنضال، هذا الطلب المذل لابناء الشعب الفلسطيني الذين حملوا البندقية يوما للدفاع عن القضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني الذي لا زال الاحتلال جاثما على صدره. وان يطلق سراح المقاتل الفلسطيني ليرد على الاجراءات القمعية والممارسات في هدم البيوت وقتل الابرياء ومنع تسلي الجنود الاسرائيليين باطلاق النار على الاطفال وزيادة عدد المعاقين في الشعب الفلسطيني.

لا بد وان يعلم الاحتلال ان لبقائه ثمنا يجب ان يتفاقم ويزداد يوما بعد يوم. الاسير الفلسطيني هو عنوان النضال بصموده وعطائه وصبره واصراره وهو اوصل قضيتنا وعدالتها الى انحاء الدنيا. فهلا بذلنا دماءنا من اجله؟ حتى نجد من يبذلوا دماءهم من اجلنا. وحتى يترحم علينا الجيل القادم ويعلم ان الغالبية من ابناء فلسطين ما فرطت ولا تنازلت ولا توقفت عن البذل والعطاء مهما وضعت امامها من عراقيل واسلاك شائكة او زجت في غياهب السجون والمعتقلات.

طارق حمدان

عمان

الحدث والدلالات التاريخية في امتلاك الأسلحة البايولوجية [الأخيرة]

رئيس قسم دراسات اليورانيوم في البنتاغون استقال بدعوى الكذب الأمريكي فيما يتعلق بمرض الخليج

د. هيثم غالب الناهي *

مع إطلالة نيسان من عام 1996م قامت أحد المراكز بدراسة حالات عشرين ألف عسكري أمريكي جديد يعانون من نفس الأعراض التي عانى منها زملائهم عام 1992م وبعد الدراسة الطبية المعمقة توصل هؤلاء إلى أن 18,6 % منهم يعانون من أمراض عضلية وعظمية و18,3% يعانون من تخلف عقلي و 17,8 % من حالات مرضية مختلفة. ونتيجة لتلك الدراسة والدراسات الأخرى التي سبقتها فقد اجمع الكل على أن سبب الإصابة بتلك الأمراض المزرية يعود بلا شك إلى سوء التطعيم .حيث تبين أن هؤلاء المصابين قد اخذوا جرعات تلقيحية كبيرة وبأصناف مختلفة تسببت بإتلاف بعض الخلايا المهمة في جسم الإنسان والتي لا يمكن تعويضها كالخلايا العصبية؛ بالإضافة إلى عرقلة ولخبطت عمل الأنزيمات طبيعيا .فعلى سبيل المثال تبين أن العسكر الأمريكان قد اخذوا جرعات تصل حد 150 ملغم من البايروستوجوماين برومدي -Pyridostigmine Bromide لمدة اسبوعين ويواقع كل ستة ساعات؛ في حين تبين أن 30 ماغم من هذا النوع من الادوية المضادة لكل ثمانية ساعات ويواقع خمسة أيام يكفي لحماية جسم الإنسان من الإصابة بالانثراكس .كما تبين أن هناك عوارض تؤدي إلى خلل في الغدد إذ ما استعمل البايروستوجوماين برومدي Pyridostigmine Bromide مع إي مضاد ضد البوتولينيوم.

لكن هذه التعليلات غير كافية؛ وكثيرا ما كان يتساءل المحللون عن الأسباب الحقيقية لشيوع مثل هذه الأمراض؛ وكانت الإدارة الأمريكية دوما تنفي إخفاء أي أسرار لها علاقة بأمراض الخليج. في حين كانت هناك وراء الكواليس وحدة طبية خاصة أسست عام 1993م في بالتيمور Balti-more لدراسة وتحليل ومراقبة المردود السيئ والمعاكس على الأمور الصحية للمشاركين في حرب الخليج نتيجة استعمال اليورانيوم المستنفذ إشعاعيا Depleted Uranium. وبقي الأمر سرا حتى شتاء عام 1996م عندما شاعت الأمراض بين جنودهم وعجز الأطباء عن تشخيص أمراضهم؛ فاعترفت وزارة الدفاع الأمريكية بأنها استعملت اليورانيوم المستنفد أثناء حرب الخليج .وبذلك فقد تغيرت نصوص بعض التعليلات لأمراض الخليج ولو بصورة بسيطة.

دور اليورانيوم في الإصابة بأمراض الخليج

قبل الخوض في ملابسات وأسباب ومؤثرات اليورانيوم المستنفد بأمراض حرب الخليج؛ لا بد لنا من وقفة على المعنى والدلالة لهذا النوع من اليورانيوم .فاليورانيوم المستنفد هو عنصر أساسي من عناصر اليورانيوم الخام الطبيعي) إذ ما عرفنا أن ليورانيوم الطبيعي يتألف في مكوناته من 99 % يورانيوم ـ238 (U-238) وقليلا من اليورانيوم ـ335 (U-335) واليورانيوم ـ234 (U-234) فبعد استخلاص U-335 من اليورانيوم الطبيعي لاستعماله في المفاعل النووية؛ يتبقى U-238 وقليلا جدا من U-335 (اقل من تواجده الطبيعي في المعدن الخام). ومن صفات U-238 (اليورانيوم المستنفد) أن حياته الفاعلة حوالي 4,5 مليار سنة؛ ويمتلك خاصية إشعاعية ضئيلة جدا. وعليه فبعد التقنية والعمليات الروتينية لاستخلاص U-335 من اليورانيوم الطبيعي؛ يتخلف اليورانيوم المستنفد وبقابلية إشعاعية تصل نصف ما يمتلكه ال U-238.

في عام 1987م حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة من بقايا اليورانيوم المستخلص عسكريا؛ وعليه فقد بدأت الدراسات المكثفة لتصنيعه على أشكال قذائف مدفعية وصاروخية؛ بالإضافة إلى إمكانية استعماله في صناعة هياكل العربات والدروع العسكرية. وبعد فترة وجيزة جدا تمكن الخبراء العسكريين الأمريكان في التصنيع من خلط اليورانيوم ذو الكثافة العالية مع مواد سريعة الاحتراق وتعبئته في عبوات معدنية ذات كثافة متدنية. وبعد التجربة المختبرية توصلوا إلى نتائج مرضية جدا مفادها إن هذا النوع الجديد من القذائف المدفعية والصاروخية المعبئة باليورانيوم المستنفد؛ تمتاز بقوتها التدميرية العالية وذات قابلية عالية جدا على اختراق ومقاومة العوارض الصلبة وغيرها.

لقد كان أول تجريب فعلي لهذا المنتج الفتاك وبصورة ملفتة للنظر هو أبان حرب الخليج عام 1991م. وتفيد التقارير الأمريكية الواردة إلينا؛ أن الإدارة الأمريكية كانت قد تداولت استعمال مثل هذا النوع من السلاح مع الحكومة السعودية والكويتية وقد أبدى الاثنان عن رغبتهما في استعمال أي سلاح ضد العراق حتى ولو كانت نتائجه البيئية عظيمة. ولذلك فقد طورت المختبرات العسكرية الأمريكية في مختبراتها ما بين أيلول وكانون الأول من عام 1990م نوعية جديدة من الاعتدة الحاوية على اليورانيوم المستنفد حيث إضافة نسبة من الموليبدينوم Molybdenum (عنصر معدني يشبه الكروم في الخصائص ويستعمل في تقسية الفولاذ) و تيتانيوم Titanium (عنصر فلزي سام). والزركونيوم Zirconium (عنصر فلزي نادر جدا له القدرة على تعجيل تفاعل المواد المؤكسدة ويولد حرارة تصل تذويب الفولاذ) والنيوبيوم Niobium (عنصر فلزي سام).

ومع المباركة السعودية الكويتية في استعمال هذا النوع من السلاح المتطور فقد استعملت القوات الأمريكية وبصورة مكثفة جدا ومؤلمة. فمن صفات هذا النوع من السلاح هو الانشطار إلى أجزاء صغيرة جدا؛ تنفجر بعدها مولدة حرارة عالية وأجزاء معدنية متشظية عالية الحرارة قابلة لاختراق اصلب الأشياء ومخلفة بعد الإصابة آثارا جوهرية منها تلويث الهدف المصاب؛ نتيجة لاستعمال الفلزات المعدنية السامة جدا في مكوناته. أما ما تخلفه هذه الأنواع من الأسلحة حين الإطلاق فهي كثيرة جدا؛ فعلى سبيل المثال في حال إطلاق قنيفة المدفع أو الصاروخ المقاوم للدبابات؛ فإنها تولد نارا حرارية وغبارا كثيفا عند الإطلاق؛ وهو ما استنشقه الكثير من العسكر الأمريكان في مسرح العمليات .وبالإضافة إلى ذلك فقد حدثت هناك إصابات ما بين القوات المتحالفة من خلال تبادل الإطلاق بصورة غير مقصودة؛ جعلت من جثث هؤلاء تكن ملوثة بتلك المواد مما سبب في انتقالها إلي الآخرين.

لقد توصلت الدراسات السرية التي قامت بها المجموعات السرية المكلفة بالقيام باستكشاف آثار اليورانيوم المستنفد على العسكر الأمريكيين بالدراسة والتمحيص؛ متنقلين من الخليج إلى الولايات المتحدة الأمريكية لجمع العينات اللازمة حول أسباب التلوث؛ كما قامت بعض من تلك اللجان الطبية بزيارة المناطق الجنوبية للعراق ودولة الكويت لدراسة بعض الحالات المرضية وخاصة السرطانية والجلدية منها .ففي عام 1995 وعام 1996 زارت منظمة الصحة العالمية والمركز الأمريكي لأبحاث تأثيرات اليورانيوم السمية العراق وخلصا إلى إن الحالات السرطانية التي ازدادت في العراق ما بين عام 1993م وحتى حزيران عام 1996م بنسبة 700 % كما أكد تقريرهما بتشابه الحالات المرضية ما بين السكان وما يعاني منه الجنود الأمريكان.

ومهما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية نفي عدم تأثير اليورانيوم صحيا؛ وعزوها كل ما حدث من أمراض وحالات وفاة وإجهاض وولادات غير طبيعية وتخلف عقلي؛ إلى تفجير مخزن عراقي يحتوي على المواد الكيماوية؛ فانها لم تتمكن من رد ما قال اف. روكي F. Rokke المعين رئيسا في البنتاغون؛ قسم دراسات اليورانيوم المستنفد وتأثيراته الصحية؛ في عام 1994م والذي ترك العمل في تموز عام 1997م .حيث قال لعدم أمانة وزارة الدفاع الأمريكي بإعلان أسباب مرض الخليج؛ أقدمت على الاستقالة؛ ثم عقب قائلا اليورانيوم المستنفد هو أسباب كل هذه الأمراض إضافة إلى سوء استعمال التطعيم ضد الضربات البايولوجية. كما أوضح أن هناك 192 ألف عسكري أمريكي مصاب بأمراض الخليج وبدرجات متفاوتة جدا؛ من سيئة جدا وحتى حالات يمكن علاجها. وأكد أن هناك 83 ألف حالة بشرية تواجه الموت ليس قبل دخول القرن الواحد والعشرين؛ بسبب التأثيرات السمية التي ولدها اليورانيوم المستنفد على الرئة والكبد والغدد الليمفاوية؛ موضحا أن الأطباء عجزوا عن مكافحة ذلك.

تلك هي الدلائل التاريخية على امتلاك الأسلحة البايولوجية وكيفية تقنيتها التي أرعبت العالم؛ وخلفت ملايين الضحايا منذ استعمالها أول مرة على يد الرومان والآشوريين ومن تم التتار. ناهيك عن دخول التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال وتطور الهندسة الوراثية البروتينية والتكسونية التي أنتجت الكثير من البكتريا والفيروسات المرضية المؤدية للموت. إذ يعتقد الباحثين ان بعض الفيروسات لا يمكن أن تتولد طبيعيا من لا شيء؛ بل يمكن خلقها جينيا؛ كما يحدث في الهندسة الوراثية. وعليه فان هناك إشارة إلى الفيروس المسبب لمرض الإيدز؛ بكونه أحد منتجات الهندسة الوراثية وتجاربها الغير مسؤولة؛ إذ تعذر عليهم القضاء عليه كما هو الحال مع العوامل البايولوجية الأخرى! فتأمل.

---

* أكاديمي وباحث من العراق يقيم في اوكسفورد

رأي القدس

دور اسرائيلي مضلل في نيروبي

■ يشتكي ابناء الجالية الاسلامية في نيروبي من مضايقات مستمرة من قبل رجال أمن كينيين وافراد عاديين منذ الانفجارين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا، حيث جرت عمليات اعتقال عشوائية لمواطنين كينيين من ابناء الجالية لكونهم مسلمين، كما تعرضت سيدتان محجبتان للضرب في احد شوارع العاصمة الكينية.

وهذه الشكوى تعيد الى الاذهان اعتداءات مماثلة استهدفت الجالية الاسلامية في نيويورك، واماكن اخرى من الولايات المتحدة بعد انفجار مركز الثقافة العالمي، حيث لعبت اجهزة الاعلام الامريكية دورا تحريضيا كبيرا ضد الاسلام والمسلمين في ذلك الوقت.

وجاءت عمليات الاعتقال العشوائية في كينيا التي تركزت على العرب والمسلمين بوجه خاص لتؤكد النوايا المسبقة بالصاق التهمة بهم قبل ان تبدأ عمليات التحقيق، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار ان عناصر من الموساد الاسرائيلي كانت تتولى استجواب المتهمين جنبا الى جنب مع عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي.

ويصعب علينا ان نفهم هذه المشاركة الاسرائيلية الفعالة في عمليات الانقاذ والتحقيق في آن، فالانفجاران لم يقعا في السفارة الاسرائيلية، كما انه لم يكن بين القتلى والجرحى يهودي واحد.

وكينيا، مثلما هو مفترض، دولة ذات سيادة، بل هي من الدول الافريقية الكبرى، ولكن حكومتها لم تحترم هذه السيادة، بل مرغتها في الوحل، عندما تخلت عن كرامتها، وسمحت لمحققين اجانب في تحمل مسؤولية التحقيقات، واستجواب مواطنين كينيين متهمين بالتورط في حادث التفجير.

كما انه يصعب علينا ايضا ان نفهم هذا الارتماء الامريكي في احضان اجهزة الموساد الاسرائيلية، والسماح لها بالتدخل في شأن امريكي صرف، ليس له علاقة من قريب او بعيد بالدولة العبرية.

ومثل هذه السياسات والمواقف الامريكية المنحازة بالكامل الى اسرائيل هي التي تشجع التطرف في المنطقة، وتجعل من السفارات والمصالح الامريكية هدفا لهجمات ارهابية. كما ان مبالغة السلطات الكينية في الترحيب بالدور الاسرائيلي في عمليات الانقاذ والتحقيق، لا تخدم أمن كينيا واستقرارها وعلاقاتها الطيبة مع العرب والمسلمين، وقد يجعلها هدفا لعمليات ارهابية جديدة في المستقبل بعد انفضاح انحيازها للدولة العبرية بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

صحيح ان المساهمة في عمليات الانقاذ واجب انساني، وعمل محمود، ولكن هناك دولا اوروبية عديدة يمكن ان تقدم خدمات اكبر في هذا الاطار من تلك التي يمكن ان يقدمها فريق انقاذ اسرائيلي. كما ان الخبرة الاسرائيلية في التحقيق في التفجيرات تتواضع كثيرا بالمقارنة مع نظيرتها الامريكية.

ان اعمال التفجير التي تؤدي الى قتل ابرياء مثل تلك التي وقعت في سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام هي اعمال اجرامية مدانة، ولكن حشر اسرائيل ولاجهزتها الامنية بهذه الطريقة في التحقيقات وعمليات الانقاذ هو عمل مدان ايضا، لأنه يعكس صورة خاطئة ومضللة للدولة العبرية، ويخفي جرائمها وعملياتها الارهابية المستمرة بصورة يومية ضد العرب في الاراضي المحتلة وخارجها.

فاسرائيل تمارس ارهاب الدولة، وتستخدم اسلحة كيمياوية في عمليات اغتيال لشخصيات فلسطينية معارضة، مثلما حدث لأحد زعماء حركة «حماس» في عمان، وارتكبت اكثر من مجزرة في قانا والخليل وبحر البقر، ولذلك لا تستحق هذا التكريم الكيني والامريكي من خلال ظهورها بمظهر الحريص على مكافحة الارهاب، وانقاذ ضحايا التفجيرات في كينيا وتنزانيا.



الحكومة الفلسطينية في صورتها «المنقحة»: دلالات تبعث على الأسى

عدلي صادق

■ كاد ان يخبو الضجيج حول التشكيلة الحكومية الفلسطينية، وأحيلت التجربة الى مستودع للمواقف والمظاهر والمفارقات التي تجعل المناخ الوطني الفلسطيني العام ملبداً وغير صحي، ومثلما كان الوضع في كل مرة، تطغى على اللحظة الفلسطينية احداث أهم، وتكون «القضية في منعطف خطير» ويصبح الاستمرار في الاعتراض ضرباً من الثرثرة «المشبوهة التي لا يستفيد منها سوى اعداء الشعب الفلسطيني»!

هكذا كان الحال، خلال نحو ثلث القرن، فحرمت الحركة الوطنية الفلسطينية من حقها الطبيعي في مراجعة الذات وتنقية صفوفها وحسم خياراتها وحساباتها، عند اختيار أسماء ووجوه الذين يضطلعون بالمهام الخطيرة في الظروف والمنعطفات الصعبة. فبدل ان تكون الظروف الصعبة والمنعطفات مبرراً لمراجعات دورية للذات، ولتصويب أساليب العمل، ولنبذ العناصر المفسدة المتخلفة. أصبحت في قانون القيادة الفلسطينية سبباً لموقف آخر على النقيض تماماً، يترك الأمور على ما هي عليه، بل يترك الفاسد والفارغ وغير المؤهل يتقدم الى الصفوف الأولى، كأنه في مغنم، أو في مناسبة للوجاهة الاجتماعية السياسية التي ليس لها أي استحقاق!

* * *

كيف بمقدورنا ان نصف الدوافع التي أوصلت التشكيلة الحكومية الفلسطينية الى هذا الحجم من حيث الكم، والى هذه المستويات من حيث الكفاءة، دون ان نغوص عميقاً في دراسة بعض النعرات، وبعض المظاهر المرضية، في مجتمع «المنظمة» سابقاً، ومجتمع الطبقة السياسية لاحقاً، بل في المجتمع الفلسطيني برمته؟!

لماذا يكون الشاب المختص بملف الأسرى، أو بملف لجنة المفاوضات أو المختص بالعلاقة بين المجلس التشريعي والحكومة أو المختص بالسكريتاريا (لماذا يكون بالضرورة) وزيراً؟!

ولماذا تكون هناك مجموعة من «وزراء الدولة» الذين لا عمل لهم الا الخروج على الناس بأوزان الوزراء وخيلائهم؟!

فمن الواضح ان الرئيس عرفات اختار الابقاء على الوزراء الذين طالهم تقرير الرقابة، حتى وان اضطر الأمر الى رشوة عدد من المستوزرين من أعضاء المجلس التشريعي، الذين كانوا سيحجبون الثقة عن حكومة تحتفظ بمسيئين قدامى. وكان الأجدر، ان تواجه القيادة الفلسطينية المجلس التشريعي والناس بصراحة، وان تقول بأن الأسماء القديمة التي تعرض لها تقرير الرقابة ستبقى في الحكومة لأسباب موضوعية بصرف النظر عن قناعتنا بأنها أساءت، مع وعود بكبح جماح مظاهر الفساد والاساءة. وحسناً ستفعل (القيادة الفلسطينية) ان هي وضحت بايجاز ان الأسباب الموضوعية التي أوجبت بقاء رموز مشكوك في حسن سلوكها ونزاهتها، انما تتصل بطبيعة العلاقات مع مصر، ومع الأردن، ومع الدولة العبرية، ومع الولايات المتحدة وكندا وأوروبا (التي تستوجب وزيراً طليق اللسان بالانكليزية وممثلاً سياسياً وعلى قدر كبير من الانضباط). وليس صعباً بعد ذلك على الرئيس عرفات ان يؤمن صمت أعضاء المجلس التشريعي أو ان يؤمن تذكرة التجديد لصلاحية الحكومة.

* * *

وبات لافتاً، على الطرف الآخر من المعادلة، هذا التكالب على الحقائب الوزارية، من قبل كوادر غير مؤهلة فعلاً، وتحاول تعويض احباطاتها وخيباتها على مستوى العمل الوطني، وحتى على مستوى الالتزام بالسلوك المحترم، من خلال هذا الشكل من الهروب الى أعلى، فيما يظنون انه وجاهة اجتماعية وانه صدارة سياسية وانه خلود للنجومية.

هذا التكالب، وهذا النزوع نفسه، يقدم برهاناً آخر على ضحالة وعي هؤلاء الذين لم يستطيعوا التقاط الحقائق القريبة من حولهم، فالناس ناقمون، والزاهدون المعبرون عن رأي صادق سديد، هم الذين يحظون بالاحترام الحقيقي وخيلاء المستوزرين لا تخدع أحداً، وعلى الرغم من كل شيء، فان لكل حكاية أو حالة نهاية محتمة!

* * *

ان ما تعكسه التشكيلة الحكومية الفلسطينية من دلالات يبعث على الأسى حقاً، شراء حكومة معظمها فاسد بحكومة لا لزوم لها ودمج الاثنتين معاً، التسليم لنزعات مستوزرين أوهموا القيادة الفلسطينية انهم ذو ثقل، أو أرقام صعبة ويصعب تجاوزهم، عدم الاكتراث بآراء الناس وضمائرهم ورغباتهم في حياة سياسية نظيفة، في ظروف التحدي العسير، استدعاء معروفين بفسادهم أيام «الثورة» للاستمرار في اساءاتهم لكي لا يكون بناء ولكي لا تكون الأمور ذات صدقية، عدم الاستفادة من تجربة القيادات العربية في الجوار، التي برعت في جعل أمثال هؤلاء يجثمون على اليد لتقبيلها بسعادة وامتنان، وجعلتهم يبدون على حقيقتهم اصفاراً لا قيمة لها، وترك القيادة الفلسطينية لهؤلاء انفسهم يتعملقون أمامها ويأخذون حقائب وزارية غير موجودة وغير حقيقية، أو فوق مستواهم ومؤهلاتهم.

هذا بعض ما تعكسه التشكيلة من دلالات تبعث على الأسى.

انفجارات نيروبي ودار السلام... والفاعل!

طارق مصاروة *

■ قد تكون صحيفة أو صحيفتان من صحف الأحد البريطانية نبهت بوضوح الى ان جنون القوى الأمريكي... سياسة العقوبات... الهيمنة... الغطرسة واحتقار الآخرين هي المسؤولة الحقيقية عن هذا الذي جرى في نيروبي ودار السلام، وما جرى من قبل في مجمع الخبر السعودي، والسفارة الأمريكية ومعسكر المارينز في بيروت. فالعنف كرد على مواجهة جنون القوة هو السلاح الشابه الوحيد الذي تملكه الشعوب المقهورة.

لقد كنا نحب ان ندل الأمريكيين على الفاعل... لكننا نفهم ان الأمريكيين يحبون سماع انفسهم وسماع عجائز الأمبراطورية البريطانية، وشذوذات الصهيونية العالمية. فالوحيد المسؤول عن تعابير الكره والعنف هو واضع السياسة الأمريكية الخارجية... في البيت الأبيض، وفي وزارة الخارجية، وفي وكالة المخابرات المركزية... وفي دهاليز الكونغرس... حيث يتسلى أناس يصيغون الشعر، ويطلقون نساءهم، ويطاردون سكرتيرات مكاتبهم، في السياسة الدولية على أساس انهم يوافقون أو لا يوافقون على الاعتمادات المالية لعمليات الخارج!

وقضية جنون القوة الأمريكي، قد تكون تفسيراً مجتزأ لتفسير ما يحدث، وفهم الأسباب الحقيقية لهذا العنف الذي نحب جميعاً أن نسميه «الارهاب» ونتفق جميعاً على انه «عمل جبان»، ثم نستمر في تبجيل السياسات الأمريكية. فالفاعل الشريك لجنون القوة الأمريكي، هو هذا الانصياع الذليل لدول العالم الكبيرة قبل الصغيرة، وقبولها الذليل لكل املاءات واشنطن حتى استحال مجلس الأمن الى مباءة، وأصبح شجعان العالم جبناء أو خرفين... وصار المواطن يرى اخاه وجاره الجائع فيحمد الله انه ليس جائعاً مثله بدل ان يرفع قبضته في وجه العقوبات، ويرفع صوته في وجه الهيمنة والاذلال.

اننا نستمع الى تنديد أمين عام الأمم المتحدة أو وزارات الخارجية هنا في وطننا العربي وفي افريقيا... وكأن هذا العنف الذي شهدنا نماذج له في نيروبي ودار السلام هو تسلية ارهابيين ليس الا. انه تعبير سياسي جاد ضد مقارفات سياسية لا أخلاقية، ولا انسانية ولا تدخل في أبواب السياسة والتعامل المتحضر.

ومثل هذا التنديد «بالارهاب» يمثل هذه المسكنة، هو الذي يشجع جنون السياسة الأمريكية وغطرستها، ويمنع المواطن الأمريكي العاقل والشريف من رفع الاحتجاج على سياسات ليست من طبيعة الأمريكي المحترم. فالذين يعرفون الانسان الأمريكي، ويعرفون أمريكا من الداخل، يطرحون السؤال الدائم: لماذا لا تكون امريكا السياسة الخارجية هي الانعكاس الحقيقي لامريكا الداخل؟ لماذا يصبح الأمريكي الجميل في نيويورك أو لوس انجليس أو هيوستن هو الأمريكي البشع في آسيا وافريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية؟!

● أهي المصالح؟

● هراء!! فمصالح الناس مشتركة فالنفط العادل السعر يعود على قطر بالثروة والتقدم، مثلما يعود على الولايات المتحدة وشركائها في أوروبا بالخير التجاري، والنفط الرخيص يعود على قطر بالتقطير والتحسب والانكفاء على الذات مثلما يعود على الولايات المتحدة وشركائها بالكساد والتباطؤ الاقتصادي، ولو انصفت واشنطن وشركاؤها الأغنياء، لدفعوا لاستيرادهم من المواد الخام التي يستوردونها من العالم الثالث الفقير أسعاراً عادلة... بدل هذه الديون والضغوط والارهاق والبنك الدولي وصندوق النقد... واتفاقيات الغات وبديلاتها. فقد كنا نصدر برميل النفط بثلاثة دولارات، في حين تكسب هولندا من تكريره وتسويقه ستة وثلاثين دولاراً. وهذا كله ينسحب على الفوسفات، والبوتاس، والكاكاو، والنحاس، والشاي والمنتجات الزراعية نصف المصنعة. فلقد كانت النكتة الأردنية التي شاعت في السبعينات حين كنا نبيع طن الفوسفات بأقل من نصف سعر ربطة العنق الفرنسية!!

ليست المصالح هي التي تملي سياسات جنون القوة والغطرسة والهيمنة والعقوبات.

● أهي اذن المبادئ؟

● ... قطعاً لا!! فما هي المبادئ التي اعطت لفراخ افغانستان كل هذا الذي نراه في مصر والجزائر والولايات المتحدة ذاتها كل هذه القوة؟ وما هي المبادئ التي تسمع أن الولايات المتحدة تؤمن بها، ثم نرى تحالف السياسات الأمريكية مع طغاة ديكتاتوريين، ومع أنظمة عنصرية، ومع أنظمة سياسية رجعية متخلفة؟

لقد سمع الرئيس الأمريكي في زيارته لجنوب افريقيا كلاماً قاسياً من الرئيس مانديلا، حين نبه الى خطورة التعامل مع القذافي فكان الجواب جاهزاً: ان القذافي هو من الذين وقفوا مع نضالنا ضد التمييز العنصري، في حين كان الآخرون يؤيدون... ويساندون!! ولعل هذا الحقد على نظام الرئيس كاسترو منذ عام 1960 الى الآن... هو من أعاجيب السياسة. فكاسترو الثائر لم يكن شيوعياً، وكان يريد تحرير بلده من طاغية ينهب كوبا، ويحولها الى مقمرة وماخور لأغنياء الجنوب الأمريكي، وقد تورط الرئيس العظيم ايزنهاور وبعده الرئيس كنيدي في عدوان عسكري مفضوح على كوبا، مما دفعها الى التحالف مع الاتحاد السوفييتي لحماية نفسها. فبين كاسترو في جبال الماسترا وبين الحزب الشيوعي في المدن نقاش حاد يعرفه الذين اهتموا بأدبيات الثورة الكوبية!

لا هي المصالح ولا هي المبادئ تلك التي تصنع السياسة الخارجية الأمريكية. فمصلحة من اذن... ومبادئ من؟

من الصعب هنا ان نبدأ بتفسير الأشياء تفسيراً طبقياً، في زمن لعنة الماركسية التي نعيشها الآن. لكن من السهل ان نفهم قوى اللوبي الصناعي في الولايات المتحدة، ولوبي مزارعي القمح، واللوبي اليهودي في وضع سياسات الولايات المتحدة في المنطقة العربية، واللوبي اليوناني في سياسات الولايات المتحدة بين تركيا واليونان.

ومن السهل ان نفهم أسباب البحث الاعلامي عن عدو وهمي جديد بعد انهيار العدو الشيوعي، وامساك اجهزة الاعلام الأمريكية بالارهاب الاسلامي، وقد اعجبني تحليل أحد الصحافيين الأمريكيين لقضية علاقات خاصة بين الرئيس كلينتون والمرأة لوينسكي... فهذا الصحافي يتحدث عن مصلحة الحزب الجمهوري في اضعاف الرئيس الديمقراطي... ومصلحته في ابقائه رئيساً حتى لا يخلفه آل غور... لأن وجود آل غور في الرئاسة للسنتين الباقيتين سيقوي مركزه في الانتخابات الرئاسية القادمة... ويضمن له النجاح. لكنه في النهاية يقول: ان وسائل الاعلام ذاتها لها مصلحة من اثارة هذه القضية، فالصحف والتلفزيونات تعيش من الاعلان، والاعلان يكثر مع الاثارة اليومية... والاثارة مضمونة حين تدور حول رئيس شاب، ومتدربة صغيرة السن وذات مزاج في حفظ ثيابها الزرقاء وهي معطرة ببقايا الحادث الجنسي... الشفهي؟

ان خلق صورة معينة لصدام حسين في وسائل الاعلام الأمريكية والأوروبية، هو مصلحة لصناعة الأسلحة أولاً: أسلحة للجيش الذي «يحرر» الكويت تحت اعلام الأمم المتحدة ويرابط في الخليج لحمايتها وأسلحة للدول الخليجية التي تتعرض لغزو صدام حسين. ثم هو مصلحة للوبي اليهودي لأنه يؤمن المزيد من المال لتطوير صواريخ اسرائيلية مضادة لصواريخ صدام حسين، ثم هو مصلحة لسياسة العنف العسكري والاقتصادي في تخويف دول العالم والهيمنة على قراراتها، ومصالحها، وهذا يشمل بلداً متواضعاً كاليمن والأردن، كما يشمل بلداً كبيراً كالصين والاتحاد الروسي أو فرنسا. فلماذا تصطدم هذه القوى مع الولايات المتحدة انصافاً للعراق أو انصافاً لشعبه المحاصر الجائع اذا كان هذا الصدام، بكل حساباته، غير مربح؟

ان الأنظمة السياسية في العالم الثالث هي التي تشجع بجبنها وبضعفها الأخلاقي، حالة الجنون السياسي الأمريكي. ولو أخذنا العراق كنموذج فان «الحالة العربية» هي أيضاً مسؤولة عن التورط الأمريكي في الكارثة العراقية، فلو عمل العرب منذ البداية على التعامل مع القضية كجزء من المصير العربي والمصلحة العربية لما تجرأت واشنطن وحلفاؤها على كل هذه القسوة، ولما كان بنيامين نتنياهو يتجرأ على اعلان استعداده للمشاركة في الحرب ضد العراق، اذا تقررت الحرب، والاعلان عن استعداده لاقامة سلام مع العرب في الوقت ذاته!!

في اعتقادنا ان العنف، بعد انفجارات نيروبي ودار السلام، سيزداد في مواجهة السياسات الأمريكية، فالأنظمة السياسية المرتجفة في العالم الثالث ليست تعبيراً عن حالة المهانة والاذلال التي تعاني منها الشعوب.

لقد انعقد على أرض مصر أكبر مؤتمر دولي معاد «للارهاب»، وذلك على أثر انفجارين استهدفا مواقع اسرائيلية في المواجهة الحادة بين الاحتلال وبين نضال الفلسطينيين المشروع، وبعد هذا المؤتمر بأسبوع قتل الاسرائيليون بدم بارد مئة لبناني في وسط معسكر للأمم المتحدة في قانا، ولم يجرؤ احد من المشاركين في مؤتمر مكافحة الارهاب اياه، ان يقول: وهذا أيضاً ارهاب تقترفه الدولة.

قمة الارهاب أو قمة دعاة السلام وجريمة قانا، قد يضعهما السياسي المحترف أو السياسي العميل على سطح واحد... لكن الشعوب لا تقبل. وكلما زاد جنون القوة الأمريكي كلما زاد العنف المضاد. ولنتفق قبل وبعد كل شيء، ان العنف هو عمل سياسي طالما انه ليس فعل مختل عقلياً، أو فعل شخص واحد. وهذا العنف يصح في مواجهة سياسات دولية، أو سياسات نظام حكم تعسفي لا يتقن لغة الحوار ولا يريدها في تعامله مع الرأي الآخر.

... الذي يقف، اذن، وراء الانفجارات الدموية في نيروبي ودار السلام هو صانع السياسة الخارجية الأمريكية، وليس غيره، ولعل أصدقاء الولايات المتحدة ـ اذا كانوا فعلاً أصدقاء ـ ان يطلبوا منها مراجعة دورها على الصعيد الدولي. لوقف جنون القوة هذا. مثلما انه على الشعوب المقهورة ان تعبر عن قهرها بالمزيد من العنف، فواشنطن لم تقبل التفاوض مع الفيتناميين ولم تقبل الاتفاق معهم الا بعد ان فقدت خمسين ألف قتيل من أبنائها، ... والا بعد ان فقدت الأمل في اخضاع شعب قرر ان لا يخضع. فالفيتناميون هزموا الولايات المتحدة... وأعطوا سياسييها درساً تحول الى عقدة... لم يكن من الممكن حلها الا على حساب العراق!!

ترى، وبعد ان أشرنا باصبعنا على الفاعل في انفجارات نيروبي ودار السلام... هل تكسب الجائزة التي رصدتها واشنطن لمعرفة الفاعل؟

* كاتب من الأردن

انهيار المحادثات وطبيعة الصراع في جنوب السودان

د. يوسف نور عوض *

■ انتهت مباحثات «اديس ابابا» بين الحكومة السودانية وجيش التحرير الشعبي بقيادة جون قرنق كسابقاتها دون اتفاق، على أمل ان تعقد مباحثات جديدة في المستقبل القريب. ولا يعرف احد على وجه التحديد ما جدوى هذه المباحثات ولا الأهداف التي ترمي اليها وما اذا كانت حركة جون قرنق قادرة على ان تقدم للحكومة أي نوع من الحلول المرضية.

ويبدو غريباً ان الحكومة تصر على استمرار هذه المباحثات، دون ان يكون هناك اعداد حقيقي لها، ويظهر ذلك جلياً عندما تعلن أسباب الخلاف بين الجانبين قبل جلسات المفاوضات، مثل الخلاف حول العلمانية وتطبيق الشريعة الاسلامية وغيرها.

ولكن كلها أمور كان ينبغي ان تبحث قبل مرحلة المباحثات ويتم الاعداد لها لتكون المباحثات النهائية تتويجاً للنتائج، وليس بدءاً للنقاش لأنه لا يمكن ان تحل قضايا جنوب السودان المعقدة كلها في جلسة مفاوضات تستمر يوماً أو يومين.

وربما بدت قضايا الخلاف في الوقت الحاضر بين الحكومة وجيش التحرير على انها مجرد خلاف حول توجهات حكومة الانقاذ، ولكن الخلاف الحقيقي في قضية جنوب السودان لا يقتصر على الخلاف القائم بين الحكومة وحركة التمرد، وانما هو خلاف كان مستمراً قبل حكومة الانقاذ وله أسباب وابعاد تتجاوز الخلاف المحدود بين الحكومة وجون قرنق.

ويبدو في ضوء ذلك ان أي حل لمشكلة جنوب السودان لا يتم في ضوء رؤية محدودة لحكومة ذات طبيعة ايديولوجية وانما يتم في ضوء رؤية قومية شاملة، دون انكار لصعوبة اقامة هذه الرؤية في الوقت الحاضر، بسبب موقف المعارضة الرافض لموقف الحكومة ووجود تيارات كثيرة في داخل الحكومة ذات نظرة ضيقة ترى السودان جزيرة منعزلة عن العالم الخارجي وتعتقد ان ارادة الصمود والجهاد قادران على اخضاع العالم كله لارادة النظام. والحقيقة هي ان مشكلة جنوب السودان لم تعد مشكلة محلية وانما اصبحت مشكلة دولية، والسودان ساعد على هذا الاتجاه عندما قبل وساطة دول «الايقاد» بل وقبل ايضاً وساطة من يسمون انفسهم شركاء «الايقاد» وهم مجموعة من الدول تعتقد انه آن الأوان كي تتحرك مجتمعة، من اجل تحقيق انفصال جنوب السودان.

ولا تخفى على كثير من الناس مصالح الدول الخارجية في جنوب السودان، خاصة بعد الاكتشافات النفطية، ولكن المسألة التي يواجهها السودان في الوقت الحاضر ليست مصالح الدول الخارجية التي يمكن ان تتحقق بأكثر من طريق، وانما حالة اليأس والضعف الاقتصادي التي تجعل كل المستحيلات السابقة ممكنة بما فيها تقسيم السودان لأكثر من دولتين.

ولا شك ان مصر تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الاتجاه، ليس بكونها قادرة في هذه المرحلة على ان تقدم دعماً لحكومة السودان وانما بكونها تساعد على عزل حكومة الخرطوم وهو موقف تشجعه الدول الكبرى وبعض الدول الافريقية المجاورة للسودان التي عزلت مصر ذاتها من ان تكون لها يد في مشكلات السودان. وربما كانت هناك خلافات بين حكومة السودان ومصر، وربما كانت قدرات مصر غير كافية لاحداث تحولات في وضع السودان الراهن. ولكن المؤكد ان تفتيت السودان لن يعود بالضرر على السودان أو مصر وحدهما وانما سيعود بالضرر على الأمة العربية كلها، لأن تقسيم السودان سيكون فشلاً للجامعة العربية ويقدم نموذجاً لما يكون عليه أي وضع في الدول العربية الأخرى خاصة في العراق وسورية وشمال افريقيا حيث توجد أقليات لها بعض المطالب، ناهيك بدول الخليج العربي التي فيها شعوب كاملة من خارج المنطقة.

وحتى نتفهم ما يجري في السودان علينا ان نعود الى الحملة التي شنتها صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية في شهر أيار (مايو) الماضي حيث ركزت على ما أسمته حرب السودان المقدسة ضد القوى المسيحية في الجنوب، وقدمت في ذلك شهادة للبارونة «كوكس» التي رأت ما أسمته آثار الذابح بأم عينيها، ولم تشفع تلك الشهادة بأي موقف محايد خاصة وان البارونة «كوكس» معروفة بأنها رئيسة هيئة التضامن المسيحي العالمية وهو ما دفع مؤسسة «سودان فاونديشن» لتقديم نقدها لما أقدمت عليه «ديلي تلغراف» مركزة على ما يلي:

أولاً: ركزت على ما اسمته الصحيفة مذابح «الدينكا» في الجنوب ولكنها لم تركز على ما قام به الجنوبيون ضد القبائل المسلمة في تلك المناطق.

ثانياً: أشارت «سودان فاونديشن» الى ان محرر «ديلي تلغراف» تشارلس مور وغيره من المحررين في الصحيفة من المسيحيين الملتزمين ولهم علاقات قوية مع البارونة «كوكس».

ثالثاً: تعتقد المؤسسة ان الوقائع التي نشرت على الصفحة الأولى وفصلت في الصفحات الداخلية لم تعتمد على عمل صحافي موثق وانما اعتمدت على عمل صحافي غير ناضج وربما بحث الأمر على شبكة «الانترنت» ولم يزد البحث عن بضع دقائق.

رابعاً: وحتى في أحسن الحالات يكون المحررون قبلوا شهادة البارونة «كوكس» على علاتها وشهادتها عن السودان مجروحة.

خامساً: تجاهلت صحيفة «ديلي تلغراف» حقيقة ان المسيحيين لا يشكلون غالبية في جنوب السودان وان عددهم في أحسن الحالات لا يزيد عن 15 في المئة.

وبصرف النظر عن كل ذلك، فنحن نعلم ان الحديث عن مشكلة جنوب السودان يطول ولن يصل الى نتيجة، ولكن السودان بحاجة في هذه المرحلة الى ان يفرغ من هذه المشكلة المعقدة. ولا تستطيع الحكومة ان تعتمد على فكرة تقرير المصير وحدها وهي تعتقد ان الشعب الجنوبي سوف يوافق على الوحدة، لأن التجارب العالمية دلت على انه لا يوجد شعب في العالم يعطى فرصة الاستقلال ويضيع هذه الفرصة.

واغلب الظن ان الشعوب تقبل عرض الاستقلال أولاً ثم تفكر في الوحدة وخير من ذلك كله، ان يعقد مؤتمر قومي للسودانيين بمختلف قطاعاتهم للوصول الى حل لمشكلة الجنوب، واذا تعذر ذلك فان على الفصائل الجنوبية ان تعقد مؤتمرها الخاص بها وكذلك الفصائل الشمالية، وما يتوصل له الجانبان هو الخيار الذي نبدأ منه وبدون ذلك يظل الصراع في جنوب السودان حلقة مفرغة لا يتوصل أحد فيها الى نتيجة. وقد يقول قائل وما الفائدة من كل ذلك اذا كانت النتيجة الحتمية هي قبول النخبة الجنوبية لانفصال الجنوب وهو ما سيوقعها في النهاية في حرب أهلية بين القبائل الجنوبية.

وتلك منطق ظل يردده السودانيون منذ وقت طويل وهو منطق انهزامي يحجم عن مواجهة الأحداث في واقعها العملي، والأحداث في الوقت الحاضر تؤكد على ان حكومة الوسط غير قادرة على حل مشكلة جنوب السودان أو الابقاء عليها بالوسائل القديمة، والخيار الوحيد المطروح هو البحث عن حل يكون مقبولاً للجميع مع حفظ المصالح الاستراتيجية.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 ~~8008 (6 Lines)~~ ~~Fax: 0181-741 8902 / 748 7637~~ - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2879 Thursday 13 August 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2879 الخميس 13 آب (اغسطس) 1998 ـ 21 ربيع الثاني 1419هـ

اول حالة وفاة نتيجة الحر بلبنان

■ بيروت ـ يو بي آي: افادت الوكالة الوطنية للاعلام في خبر نشرته الصحف الصادرة في بيروت صباح امس الاربعاء انه تم تسجيل اول حالة وفاة نتيجة موجة الحر الشديد التي تجتاح لبنان منذ اكثر من اسبوع. واشارت الوكالة ان المواطن عبد الله خالد الحلبي، 40 عاما، اصيب بضربة شمس قوية منذ ثلاثة ايام في بلدة حلبا في قضاء عكار شمال لبنان، استدعت نقله الى المستشفى لكنه ما لبث ان فارق الحياة. وقال احد الاطباء في المستشفى ان «ارتفاع درجات الحرارة في شكل مستمر لعب دورا حاسما في تازم حالة المريض والتسبب في وفاته».

نبيلة عبيد تصور مشاهد فيلم «الاخر» في مقر حزب التجمع اليساري رغم انها امريكية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الفنانة نبيلة عبيد قبلت عرض المخرج الكبير يوسف شاهين للاشتراك في الفيلم الجديد الذي سيخرجه واسمه «الاخر» في دور ام جنسيتها امريكية. وسيشاركها البطولة لبلبة وروجينا وعزت ابو عوف ومحمود حميدة واحمد فؤاد سليم وهاني سلامة.

وسيتم تصوير مشاهد من الفيلم في المقر الرئيسي لحزب التجمع اليساري المعارض وسط القاهرة.

التصوير سيبدأ في الشهر المقبل ايلول (سبتمبر) وسيستمر شهرين ونصف ليتم عرضه في مهرجان كان الدولي للمقبل.

هذا وسوف يستعين يوسف في «الاخر» بمعظم نجوم فيلمه المصير.

ومن ناحية اخرى تعرض الفنان المصري الكوميدي محمد هنيدي الى موقف صعب والتسبب في حدوث ازمة في المرور في منطقة بوسط مدينة الاسكندرية فقد توجه الى سينما فريال التي تعرض فيلمه الاخير «صعيدي في الجامعة الامريكية» وما ان لمحه الجماهير حتى التفت حوله وسأله الناس الى اين هو ذاهب فاخبرهم انه سيذهب لمشاهدة الفيلم في السينما. فحملوه على اكتافهم وساروا به في الشارع واقتحموا السينما الى صالة العرض واجلسوه على كرسي.

ثم بدأ عرض الفيلم وفي الاستراحة وما ان اضيئت الانوار حتى هجموا عليه وحملوه على الاكتاف داخل الصالة.

عروس وطنْ فلوس

جعفر عباس

لدي اليوم عرض لا يقاوم أود أن أخص به عرب المهاجر الغربية والشتات، فبعكس ما يحسب الكثيرون فأن حال معظم العرب المقيمين في اوروبا ليس بأفضل من حال العرب المقيمين في غزة.. صحيح أن في المكانين قططاً مترهلة ولكن الشاذ لا حكم له.. عرب اوروبا يعانون من القحط الاقتصادي والجدب العاطفي.. بعضهم ذهب إلى هناك بحثاً عن الاستقرار الاقتصادي والبعض الآخر بحثاً عن الأمن الشخصي، ومع ذلك فان معظمهم يسبون البلاد التي يقيمون فيها.. يا للجحود.. اعتقد أنه من قلة الحياء أن يشتم الانسان العربي البلدان الأخرى في حين ان بلده لا تعامله بالطريقة التي تعامل بها السلاحف في الغرب.

المهم، عرب المهاجر حالتهم بوجه عام «زفت» وبينهم كثيرون يقيمون في تلك المهاجر بصورة غير شرعية، ومنهم من يلجأ الى الزواج بنساء ذوات مواصفات متواضعة لضمان البقاء.. والى هؤلاء أقدم هذا العرض السخي: أعلن رجل هندي انه على استعداد لدفع مهر قدره 227 الف دولار امريكي لمن يتزوج بأبنته.. يعني تكسب عروساً وفلوساً كثيرة تعادل موازنة التعليم لعام كامل في معظم بلداننا التي يعتقد حكامها أن «أمن النظام» هو الطريق إلى رفاهية الجماهير.

وكيلا تظنوا بالفتاة الظنون، أقول أن عمرها 30 سنة فقط لا غير، وهي جميلة جداً.. صحيح انني لم أرها بالعين المجردة، ولكن فتاة يستطيع أبوها أن يدفع فيها مهراً اكثر من ربع مليون دولار لا بد وان تكون جميلة للغاية.. والشروط المطلوب توفرها في العريس بسيطة للغاية، منها ان يكون جامعيا، والعرب بحمد الله جميعا جامعيون ليس فقط بحكم انتمائهم للجامعة العربية ولكن أيضاً لأن جامعاتهم تخرّج مئات الالاف من العباقرة سنوياً، ولأن للعرب علاقات حميمة مع جامعات غربية بعينها تبيع الدرجات بسعر التكلفة (قابلت في لندن اعرابيا يحمل درجة الماجستير في اللغة الانكليزية ولكن ما أن يتحدث بها حتى يلحق بها عاهات مستديمة.. وإذا ظل على حاله هذا فسيلحق بتلك اللغة الجميلة أذى جسيماً بأكثر مما فعل الهنود).

وهناك شرط آخر وهو ان يكون العريس طبيباً أو مهندساً، وهذا الشرط أكد لي أن والد العروس متخلف عقلياً الأمر الذي يجعل الاقتران بينته اكثر إغراء!. فلو كان عاقلاً لما قبل لابنته أن تتزوج بطبيب.. ربما لا يعرف صاحبنا ان الاطباء (راحت عليهم) وأن معظمهم أصبح من مستحقي الزكاة، وأن من يجد عملاً منهم يجده في غالب الأحوال بنظام السخرة فيعمل 36 ساعة متواصلة فيصبح من مستحقي الفياغرا.. والأخطر من كل ذلك ان الطبيب يملك على الدوام عذراً شرعياً للبقاء بعيداً عن البيت: «عندي مناوبة.. استدعاء طارىء.. جراحة مستعجلة.. وزير الصحة مات.. المرضى أضربوا عن الشفاء».. وتتوالى الأعذار ولا تستطيع زوجة الطبيب ان تشكو وان كانت تستطيع أن «تشك».. واذا لم يكن من الزواج من طبيب بدّ، فليكن أخصائي أمراض جلدية لأنه ليس عرضة للاستدعاء أو العمل الطارىء وهو اكثر أجناس الأطباء هدوء اعصاب لأن مرضاه لا يموتون عادة بين يديه.

المهندسون في مختلف انحاء العالم أفضل حالاً من غيرهم من المهنيين، ولكن صاحبنا الهندي يخطىء اذا اختار لابنته مهندساً عربياً لانه سيلهف تلك الدولارات ثم يطعمها بقية العمر وعوداً لا يتحقق معظمها.. فنحن لا حاجة بنا الى مهندسين، فلا شيء عندنا يحتاج الى هندسة أو صيانة أو تخطيط.. كل شيء يسير بالبركة.. ومن ثم تجد المهندسين العرب منتشرين في الارض يبتغون من فضل الله وترتبط اسماؤهم بمشاريع ضخمة في بلاد ضخمة لا يعيش فيها الطفيليون.

شرط آخر وضعه والد العروس ألا وهو القدرة على الانجاب، وليس في هذا ما يثبط همة أو عزيمة اي عربي لأنه ما من أمة تبزنا في مجال التناسل.. حتى في عصر ما قبل الفياغرا كنا الأكثر كفاءة على الساحة الاوروبية في ذلك المجال.. وعلى كل حال فالعقم الرجالي لم يعد مشكلة بعد ان تمكن الاطباء في مستشفى كريستي في مانشستر من اتقان جراحة نقل الخصية ونجحت العمليات التي أجريت لأحد عشر شابا فقدوا خصوبتهم بسبب التداوي كيميائيا من السرطان.. ولكن هناك مشكلة فمن يخضع لمثل تلك الجراحة ينجب أطفالاً لا يحملون مثقال خردلة من جيناته.. يعني يصبحون أطفالك وليسوا أطفالك.. يعني «خيانة زوجية جينية» لأن هذه الجراحة تلقح بويضة المرأة بماء رجل ليس بزوجها رغم أنها لم تخن زوجها جسدياً.. ويمكن لزوجة ان تحبل بماء والد زوجها اذا تبرع بخصية لأبنه الذي لا ينجب!

ولكن مش مهم.. شرط الانجاب الذي فرضه المليونير الهندي لا يمكن التحقق منه إلا بعد الزواج.. خذ المئتين ونيف الف دولار.. ثم طلق ابنته بمعروف.. ثم لا تتزوج أبداً بعد ذلك ففي زمن الخصية المستعارة وقلوب الخنازير التي تزرع في صدور الآدميين فان عواقب الزواج باتت غير مضمونة.. وقد يتساءل متطفل: ولماذا لا تتزوج انت بالهندية الثرية بدلاً من دفع الآخرين في هذا الطريق؟.. بسيطة.. تطلعاتي اكبر من ذلك.. جدي كافور الأخشيدي أوصى لي بجانب من ثروته مقابل التزامي بقول المتنبي:

اذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون «النجوم»

يقصد المتنبي نجوم السينما والطرب اللائي يملكن ثروات طائلة واعتزم الزواج بأحداهن لتصبح السيدة الاولى لحلايب.

... وليعلم المسؤولون في شطري وادي النيل ان عقد العمل الذي حكم كافور مصر بموجبه نص على منحه قطعة أرض كمكافأة نهاية الخدمة وشاءت الأقدار ان تكون تلك القطعة حلايب الغنية بالثروات الطبيعية وعلى رأسها الاوكسجين، واذا كان يمنيان يملكان وثائق بخط نبي الله سليمان تثبت ملكيتهما لكوكب المريخ فان بحوزتي مستندات أرسلها كافور بالفاكس إلى الأهل في النوبة السودانية قبيل وفاته وعليها ختم النسر وتوقيعات المسؤولين في الشهر العقاري.

علاج ضغط الدم بالفواكه والخضراوات

■ واشنطن ـ يو بي آي: اظهرت دراسة اجريت على عينة من 459 بالغا ونشرت نتائجها في مجلة «سركليشن» الطبية ان نظام التغذية الذي يساعد على تخفيض ضغط الدم العالي يجب ان لا يشتمل على تقليل ما يتناوله المرء من الملح والكحول فحسب بل والاكثار من اكل الفواكه والخضراوات ومنتجات الالبان القليلة الدسم. وهذه هي المرة الاولى التي توصي فيها جمعية امراض القلب الامريكية بمثل هذا النظام الغذائي لعلاج ارتفاع ضغط الدم على وجه التحديد.

وقال الدكتور ثيودور كوكين من كلية الطب في جامعة وسكونسون بولاية مليووكي ان الغذاء المناسب لعلاج ضغط الدم ينبغي ان يكون غنيا بالبوتاسيوم والكالسيوم كما ان مراقبة الوزن وتخفيضه عامل اخر من العوامل المهمة في العلاج.

وتقول جمعية امراض القلب الامريكية ان 25 في المئة من المواطنين الامريكيين يعانون من ارتفاع ضغط الدم الذي يزيد مخاطر اصابتهم بجلطة او نوبة قلبية او عجز الكلية.

شرطة ماليزيا تعتقل شخصين نشرا شائعات على الانترنت

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت وكالة انباء برناما الرسمية امس الاربعاء ان شرطة ماليزيا القت القبض على رجل وامراة في اوائل العقد الثالث من العمر للاشتباه بانهما نشرا شائعات عن احداث شغب في العاصمة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) الاسبوع الماضي.

ونقلت الوكالة عن رئيس الشرطة الماليزية عبد الرحيم نور قوله ان الشخصين اعتقلا بمقتضى قانون الامن الداخلي الذي يسمح للشرطة باحتجازهما بشكل مبدئي لمدة تصل الى 60 يوما لمساعدة التحقيقات.

ويعطي هذا القانون الشرطة الماليزية سلطة اعتقال الافراد لمدة تصل الى عامين بلا محاكمة.

وقال عبد الرحيم ان رصد وتتبع المشتبه بهما تم من خلال دراسة ومراجعة والتحقيق في رسائل البريد الالكتروني بالتعاون مع خبراء في تكنولوجيا المعلومات.

واضاف «نحن واثقون من ان التحقيقات ستقودنا الى الامساك باشخاص اخرين وتحديد مصدر الشائعات».

وكانت شائعات عن وقوع اشتباكات بين عمال اندونيسيين وعمال محليين في وسط منطقة كوالالمبور يوم الجمعة قد دقت ناقوس الخطر في البلاد كلها وهو ما ارغم الشرطة والحكومة على اصدار نفي من خلال وسائل الاعلام. وادت تلك الشائعات ايضا الى هبوط حاد للعملة الماليزية في التعاملات بالاسواق الخارجية يوم الجمعة.

بالون المغامر الامريكي يعبر المحيط الهندي

■ سانت لويس ـ رويترز: عبر بالون المغامر والمليونير الامريكي ستيف فوسيت امس الاربعاء المحيط الهندي محاولا اختيار ارتفاع مناسب يدفعه في اقصر واسرع طريق الى استراليا في اطار سعيه لكي يصبح اول مغامر يطير حول العالم في بالون.

وقال مركز المتابعة الارضية لرحلة فوسيت في جامعة واشنطن في سانت لويس انه عند منتصف الليل بتوقيت شرق الولايات المتحدة (16,00 بتوقيت غرينتش) رصد بالون فوسيت في رحلته التي بدأها قبل ستة ايام على ارتفاع 7429 مترا على بعد 1287 كيلومترا من كيب تاون. ويكون قد قطع بذلك 10933 كيلومترا منذ ان بدأ مغامرته يوم الجمعة الماضي.

وكان المغامر الامريكي قد انطلق ببالونه من استاد لكرة القدم في مدينة ميندوزا الارجنتينية قرب جبال الانديز متجها صوب الشرق عبر المحيط الاطلسي.

وحقق فوسيت في رحلته حتى الان انجازين الاول عبور جنوب المحيط الاطلسي في بالون والثاني تحطيم الرقم القياسي الذي حققه من قبل وكان 9337 كيلومترا. ففي وقت سابق من هذا العام طار فوسيت رجل الاعمال البالغ من العمر 54 عاما ببالونه لمسافة 9337 كيلومترا قبل ان يتخلى عن ثالث محاولة له للطيران حول العالم في بالونه الذي هبط به في حقل قمح روسي.

وقال مركز متابعة رحلة فوسيت ان الرحلة تسير طبقا للجدول الزمني المتفق عليه ولم تعترضها بعد اي مشاكل خطيرة.

وقال بوب رايس كبير خبراء الارصاد العاملين مع فوسيت امس الاربعاء ان المغامر الامريكي وفريقه امامهما مهمة حاسمة لتحديد مسار البالون في منطقة تختلف فيها سرعة الرياح. فاذا ارتفع البالون الى نقطة معينة يمكن ان ينحرف عن مساره جنوبا وتحمله الرياح الى جنوب المحيط الهادي لينتهي به الامر في اتجاه القطب الجنوبي.

اما اذا انحرف البالون شمالا اكثر من المطلوب فيمكن ان تتباطىء سرعته وتطول رحلة المغامر اكثر مما هو مقرر.

ويعتزم فوسيت العودة مرة اخرى ببالونه الى امريكا الجنوبية التي انطلق منها وقدر للرحلة 18 يوما.

وكان فوسيت قد قام بثاني محاولة للطيران ببالون حول العالم عام 1997 وسافر من سانت لويس الى الهند.

وقام فوسيت بمحاولته الاولى في كانون الثاني (يناير) عام 1995 والتي انتهت بعد يومين عندما اجبرته عاصفة على الهبوط في كندا.



نجوم الاستعراض في سيرك اثيوبيا قدموا هذه اللوحة ضمن عرض الافتتاح في مهرجان ادنبرة الفني في العاصمة الاسكوتلندية.

مشروع ضخم لتخفيف حرارة الصيف في تورنتو

تورنتو ـ من عمران أبوكار:

الصيف في تورنتو أكبر مدن كندا يعني مزيدا من الضغط على شبكات الكهرباء حيث يدير السكان المكيفات عندما ترتفع درجة الحرارة والمحصلة انبعاث كميات أكبر من الغازات الى طبقات الجو العليا. وتكون طبقة الاوزون هي الضحية.

والتمتع بجو مكيف يكلف تدني جودة الهواء وانتشار الادخنة وزيادة التلوث. ولتجنب هذا يقترح مرفق تورنتو هيتينج كورب مشروعا يقوم على تشغيل المكيفات وأجهزة التبريد الاخرى بمصدر طبيعي للطاقة: الماء بارد من احدى اكبر بحيرات العالم. قال كيفن غاربين من منظمة السلام الاخضر في كندا «انه مشروع له ابعاد واسعة النطاق في توفير طاقة رخيصة وهواء أنقى واضرار أقل للاوزون». ويتحمس انصار حماية البيئة للمشروع الذي يتكلف 110 ملايين دولار كندي ويقوم على سحب مياه شديدة البرودة تبلغ درجة حرارتها خمسة مئوية طوال أيام السنة من أعماق بحيرة أونتاريو الواقعة على مشارف تورنتو واستخدامها في تغذية أجهزة تبريد المباني بوسط المدينة مما يخفف الضغط على شبكات الكهرباء بدرجة كبيرة.

ويقول مهندسون ان المشروع وهو الاول في كندا وربما الاكبر من نوعه في العالم يمكن ان يخفض انبعاث ثاني اكسيد الكربون الى طبقات الجو العليا بمقدار 30 الف طن سنويا. واذا نجح فانه سيساعد كندا في الوفاء بالتزاماتها تجاه الحد من انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري التي تزيد من حرارة الجو وذلك بنسبة ستة في المئة بحلول عام 2010.

وحازت الفكرة موافقة ادارة البيئة بحكومة أونتاريو الاقليمية. والخطوة التالية توفير التمويل اللازم للمشروع من القطاع الخاص لمد خط انابيب طوله 2.6 كيلومتر لسحب المياه الباردة من عمق 70 مترا بالبحيرة وخط توزيع للمياه في وسط المدينة. وعندما يتم مشروع تغذية اجهزة التبريد والتكييف بمياه أونتاريو شديدة البرودة ربما في الصيف المقبل سيتحسن هواء تورنتو كثيرا بتقليل العوادم المنبعثة من محطات الكهرباء لان الضغط عليها سيقل.

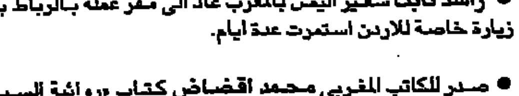
وتقول تقديرات ان محطة كهرباء ضخمة في ضواحي تورنتو تستهلك أكثر من مليون طن من الفحم الحجري سنويا لتوليد الطاقة اللازمة لتشغيل اجهزة تكييف الهواء مما يؤكد أهمية مشروع مياه أونتاريو الباردة الذي سيقلل كثيرا من الاعتماد على الكهرباء. في العام الماضي نفثت محطات كهرباء تدار بالفحم الحجري في أونتاريو نحو 25.5 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون في الجو.

وباستخدام خطوط انابيب قديمة وجديدة تسحب المياه الباردة من البحيرة الى اجهزة تبادل حراري تمتص برودتها وتغذي اجهزة التبريد ثم تحول المياه وقد فقدت برودتها الى محطات التنقية ثم الى شبكة المياه..

قال يوري بيل مدير أونتاريو هيتينج كورب «انه مشروع فريد لاننا نقترض مياه البحيرة فقط».

ولكن للمشروع جوانب سلبية لان سحب المياه الباردة من أونتاريو يؤدي الى تغييرات في بيئة البحيرة وخلل في ميزانها الحراري. وسيقل الماء البارد اللازم لتغذية أجهزة التبريد. كما ان كائنات صغيرة تعيش في هذه المياه ستهلك عندما تمتصها انابيب السحب.

ولكن بيئيين يقولون ان منافع المشروع اكبر من مساوئه بكثير لانه خطوة عملاقة في التقليل من انبعاث غازات ضارة الى طبقات الجو العليا.







● محكمة الجيزة بمصر اجلت نظر القضية التي رفعها ابناء المشير عبد الحكيم عامر القائد الاسبق للجيش المصري منذ ثورة تموز (يوليو) 1952 حتى حزيران (يونيو) 1967 ضد المخرج السينمائي السوري انور القوادري الى جلسة يوم 22 من الشهر الجاري بسبب ما اعتبروه تشويها للتاريخ والدهم في فيلم «جمال عبد الناصر» الذي اخرجه القوادري.

● الفنان التشكيلي المغربي محمد زوزاف يعرض آخر ابداعاته في نيويورك، كما يعرض الفنان حسن الخباز اعماله في مدينة العرائش شمال المغرب.

● المخرج المغربي ادريس شويكة يشرع في تصوير المشاهد الاولى لفيلم «مبروكة» اول انتاج سينمائي له بعد عدد من انتاجاته للمسرحية والتلفزيونية.

● من المقرر ان تقدم فرقة ليدو باريس في ايلول (سبتمبر) المقبل عرضين في كازينو لبنان الفخم شمال بيروت في اطار جولة حول العالم بدأتها قبل 18 شهرا.

واعلن مدير الفرقة باتريس ماركس ان الفرقة التي ستقدم عرضها في 17 و27 ايلول (سبتمبر) المقبل زارت حتى الان المانيا وبلجيكا وكندا والولايات المتحدة واستراليا.

● اصدر محمود الشناوي مالك ورئيس مجلس ادارة جريدة «الميدان» المصرية المستقلة قرارا بتعيين الزميل الكاتب الصحافي محمد حسن الالفي رئيسا للتحرير بدلا من الزميل يوسف هلال. وباشر الالفي عمله من العدد الصادر امس بزيادة عدد الصفحات من 14 الى 16 صفحة ورفع سعر النسخة من خمسة وسبعين قرشا الى جنيه.

● مساء اليوم تقيم السفارة الهندية في القاهرة في قاعة صلاح الدين بفندق شيراتون القاهرة معرضها الخامس الذي تعرض فيه المجوهرات الهندية.

● راشد ثابت سفير اليمن بالمغرب عاد الى مقر عمله بالرباط بعد زيارة خاصة للاردن استمرت عدة ايام.

● صدر للكاتب المغربي محمد اقضاض كتاب «روائية السيرة الذاتية» من خلال ثلاث روايات «اوراق» لعبد الله العروي، «الضريح» لعبد الغني ابو العزم و«باب تازة» لعبد القادر الشاوي.

● الفنان والمطرب المصري محرم فؤاد تعرض الى ازمة صحية جديدة. وكان الفنان الكبير قد عاد من لندن مؤخراً لتلقي العلاج.

● المطرب المصري محمد ثروت سيغادر القاهرة خلال الايام المقبلة الى تونس لاحياء احدى الحفلات.

● محمد العربي المساري وزير الاتصال المغربي عاد الى الرباط بعد تمثيله العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بحفل تنصيب الرئيس الكولومبي اندريس باسترانا.

● في الجزء الثاني من برنامج «سري للغاية» على قناة الجزيرة الفضائية يواصل يسري فودة الكشف عن مزيد من الاغتيالات المرتبطة بمادة الزئبق الاحمر والتي تتجه اصابع الاتهام في تدبيرها نحو جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الموساد.

ضبط محاولة لتهريب الفياغرا الى مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر مطار القاهرة امس الاربعاء ان مسؤولي الجمارك احبطوا محاولة مزعومة لتهريب شحنة من عقار الفياغرا لعلاج الضعف الجنسي تقدر قيمتها بنحو مليون جنيه مصري الى داخل البلاد.

واضافت المصادر ان مسؤولي الجمارك عثروا في حقائب صيدلي امريكي من اصل مصري لم تكشف عن اسمه لدى وصوله الى القاهرة قادما من اسطنبول على [illegible] علبة فياغرا تحتوي كل منها على [illegible] قرصا. وكانت وزارة الصحة المصرية حظرت استيراد العقار وتداوله الى حين التأكد من آثاره الجانبية. وقالت المصادر ان مسؤولي الجمارك صادروا العقار المضبوط وان الراكب عرض التصالح مقابل عدم رفع الدعوى الجنائية ضده.

راع هندي ينتحر وآخر يسقط في بئر

■ الرياض ـ ق.ن.أ: وضع راعي غنم هندي في تثليث جنوبي السعودية حدا لحياته حيث اقدم على شنق نفسه اثناء رعيه الاغنام في منطقة برية دون ان يترك ما يشير الى اسباب اقدامه على هذه الخطوة. وذكرت صحيفة (عكاظ) الصادرة امس ان الراعي الذي وجد معلقا في شجرة في البر استخدم فترة (شماغ) لفها حول عنقه وربطها الى الشجرة التي وجد معلقا في احد اغصانها.

من ناحية اخرى ذكرت صحيفة (الرياض) ان عاملا هنديا يعمل في احد المزارع في منطقة حائل امكن انقاذه حيا بعد ان سقط في بئر عمقها (35 مترا) بعد ان جذبته حبال البئر المرتدة الى المياه التي يبلغ عمقها خمسة امتار.

غادر غرفة الانعاش لاستعادة 450 الف دولار فقدها في قطار

■ القاهرة ـ اف ب: غادر صائغ مصري غرفة الانعاش التي دخلها في حال طارئة لاستعادة حقيبة يد تحتوي على [illegible] مليون جنيه (450 الف دولار) وكمية من الذهب فقدها في قطار قادم من الصعيد وفق ما اكدت صحيفة «الاخبار» المصرية امس الاربعاء.

وقالت الصحيفة ان الصائغ الذي نقل الى المستشفى الثلاثاء عندما اكتشف استبدال حقيبته، اصر على استعادتها بنفسه فهرع وسط دهشة الاطباء الى منزل الراكب الذي كان يجلس بجواره في القطار والذي اتصل بعائلته لابلاغهم بانها معه.

واكدت الصحيفة ان الرجل الذي اعاد الحقيبة ويدعى جابر محمد رضوان، وهو سائق يقيم في منطقة بولاق الدكرور، غرب القاهرة، سبق له ان اعاد حقيبة تحتوي نصف مليون دينار كويتي (يساوي الدينار حوالي ثلاثة دولارات) عثر عليها في الكويت حيث كان يعمل قبل الغزو العراقي في 1990.

زلزال قوي يهز منطقة في وسط اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: هز زلزال قوي بعيد ظهر امس الاربعاء منطقة ناغانو في وسط اليابان التي استضافت فيها دورة الالعاب الاولمبية الشتوية هذا العام.

ولم ترد على الفور تقارير عن وقوع اضرار نتيجة للزلزال الذي بلغت قوته 4.6 درجة بمقياس ريختر عند مركزه في قرية ازومي. وقالت هيئة الارصاد ان الزلزال سطحي ولا خطر من وقوع موجات مد. وكان هذا اقوى زلزال في سلسلة من الهزات الارضية تشهدها المنطقة منذ الصباح.

في الصين يلبون نداء الطبيعة «على عجل»

■ بكين ـ رويترز: اخيرا سيجد الفرباء المسافرون الى المدن الصينية التي تخلو من المراحيض العامة راحتهم في مراحيض على عجل.

فقد نشرت بلدية تاييوان العاصمة الاقليمية لمقاطعة شانشي في شمال الصين مراحيض متنقلة في مركبات ذات ثلاث عجلات تعمل بالبدال لخدمة الاماكن المزدحمة مثل محطات السكك الحديدية والميادين العامة.. ونقلت وكالة شينخوا للانباء عن شيو مينغيوان مبتكر الفكرة قوله «المراحيض مريحة ومفيدة جدا بالنسبة للمارة وطوفان العمالة المهاجرة».

مقتل 9 اشخاص في حادث سير بالرياض

■ الرياض ـ يو بي آي: لقي تسعة اشخاص مصرعهم في حادث سير على الطريق بين بلدتي عقلم وعفيف وسط السعودية. وذكرت صحيفة «الرياض» السعودية الصادرة امس ان من بين القتلى التسعة رجلا وزوجته واطفالهم الخمسة وخادمة تعمل لديهم كانوا في سيارة واحدة في حين قتل في الحادث الذي نجم عن تصادم سيارتين سائق السيارة الثانية ونجت امرأتان من بين جميع الركاب واحدة من كل سيارة.

كلام النجوم

تنصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

وقت مناسب لاولئك النشطين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

تغير في ظروف علاقاتك، واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للأعزب.

وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

وقت رائع للتسلية في البيت.

يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.